الاتحاد

AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - יומון אל-אתיחאד

الجمعة ١٩ تشرين اول ٢٠٠١ ■ ٢ شعبان ١٤٢٢هـ ■ الثمن: ٤.٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢.٥٠ شيكل ■ 18.10.2001 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 129/58 ■ ٦٤ صفحة

خبير عسكري: الرصاص المطاطي خطير وأحيانًا يصيب الابرياء! (ص٦)

بحجة استخلاص العبر من اكتوبر (٢٠٠٠)

مخطط لاقامة (٦٨) بلدة يهودية في قلب التجمعات العربية

(ص١٢ و١٣)

جنود الاحتلال قتلوا الطفلة رهام في ساحة مدرستها

• في الساعات الـ (٢٤) الماضية قتلت قوات الاجرام الاسرائيلية ستة فلسطينيين، خلال عمليتي توغل في جنين ورام الله وفي جريمة اغتيال مدبرة في بيت لحم

(ص٣)

• بشاعة العنف الاسرائيلي على الحواجز بحق الفلسطينيين العزّل •

مخطط اسرائيلي لاغتيال عرفات!

(ص٢)

الارهابيون الامريكان قتلوا (٧٠) أفغانيًا بريئًا منذ أمس الاول

• عدد ضحايا الحرب الوحشية بين المدنيين حتى الآن. بلغ (٤٠٠) مواطن • ولكن وزير الحربية رامسفيلد يعتبر بحقارة ان هذا الرقم «يثير الضحك» •

(ص٥)

الاتحاد القطري للجامعيين العرب ينجح في جهوده لايجاد مساكن في جامعة تل ابيب

(ص ١٠)

متضررو "عابر اسرائيل" يدعون المتابعة لتنسيق خطوات نضالية

(ص٤)

حراس شارون تسببوا في حادث مقتل المرحوم ربيع ياسين.. ربّما تحت تأثير الكحول

• الشرطة لا تنفي ولا تؤكد هوية مستقلي سيارة الجيب المسؤولة عن الحادث المروّع • طاقم تحقيق رفيع المستوى يحقق في الحادث • عائلة الفقيد مذهولة.. فالمرحوم حاول عدم الذهاب للعمل في ذلك اليوم •

* عكا - مكتب «الاتحاد»، صلاح دباجة - حقائق جديدة تكشفت، امس الخميس، حول الحادث المروع الذي راح ضحيته الشاب ربيع صالح ياسين (٢٦ عامًا) من المكر وأصيب فيه الشاب ميسرة نور ابو ظلام بأصابات خطيرة وذلك خلال التقاء «الاتحاد» مع عائلة الفقيد.

وقال صلاح ياسين (ابو ياسر) عم الفقيد الذي كان في مكان الحادث بعد وقوعه، ان سيارة جيب كانت تقل حرس رئيس الحكومة شارون، الذي كان في زيارة الى «كريات موتسكن» وعاد بالطائرة، وكانت تسير بسرعة قدّرها البوليس الذي كان في المكان بين ١٦٠ - ١٧٠ كم في الساعة على الشارع العام من حيفا الى تل ابيب، وبالقرب من جسر الزرقاء، دهمت الحاجز الذي وضعت عليه شارة إصلاح الشارع ومن ثم دهمت سيارة البوليس ودهمت سيارة شحن تحمل صهريج ماء، ومن ثم اصطدمت بعربة كان بداخلها ادوات العمل وهذه العربة ارتطمت بالسيارة التي كان ربيع جالسًا على مقدمتها وميسرة بجانبها وكانا يرتشفان القهوة وكان حسن قيس في داخلها يهم بتناول الطعام. وكانت نتيجة ذلك ان اصيب ربيع في رأسه ويبدو انه فارق الحياة على الفور في حين ان ميسرة طار مسافة عدة امتار واصيب في رجله وبطنه. وحسن سلم من الاصابات. في حين ان ركاب سيارة الجيب الاربعة لم يصب أحد منهم، بأذى اذ يبدو ان الجيب محصن.

وتابع: جاء البوليس والاسعاف وتم نقل ربيع وميسرة الى المستشفى وذهبت انا مع البوليس الى المحكمة لأخذ رأيي بشأن تشريح الجثة. ووافقت على ذلك، بعد التشاور مع والد الفقيد، كي لا افسح المجال امام اية ادعاءات في المستقبل حول سبب الوفاة.

اما والد الفقيد، صالح ياسين (ابو ياسين) فقال والدموع في عينيه، مصيبة كبيرة حلت بنا. في تلك الليلة حاول ربيع التهرب من الذهاب الى العمل وخرج من البيت وجاء زميله ولم يجده وراح يفتش عنه في القرية الى ان وجده واخذه معه، هذا نصيبه. ابني شغلته كهربائي بناء، وكان في عطلة لمدة اسبوع فاستغل هذا الوقت للعمل مع مقاول في «ماعتس» في دهان الشارات على الشوارع. وكان ربيع انسانًا بمنتهى الانسانية وموته حرق قلوبنا جميعًا وترك لوعة في نفوسنا.

اما قريب ميسرة ابو ظلام، وكان ايضًا في مكان الحادث، فقال ان البوليس الذي جاء الى المكان تحقق من ان المقاول اتخذ جميع الاجراءات القانونية لضمان امن العاملين على الشارع، لكن السرعة الجنونية التي كان يسير بها الجيب افقدت السائق السيطرة على السيارة بعد ان اصطدم بالحاجز المضاء، والذي علقت عليه شارة اصلاح الشارع، ودهم سيارة الشرطة التي كانت متوقفة قبل المكان الذي يجري فيه العمل وشاراتها مضاءة.

وعن وضع ميسرة قال، اجريت له عملية جراحية استمرت تسع ساعات وهو مصاب برجله وبطنه وهو لا يزال في قسم العناية المكثفة وأملنا كبير في شفائه وخروجه سالمًا.

وقال احد الحضور في بيت العزاء، يبدو ان حراس شارون توجهوا، بعد اقلاع شارون بالطائرة، الى احد البارات في «الكريوت» او في حيفا وشربوا حتى «انسطحوا». وقال آخر يبدو انهم حاولوا الوصول الى تل ابيب قبل وصول شارون بالطائرة الى هناك!!

اما مسؤول شرطة السير في الخضيرة فقال في حديث مع «الاتحاد» ان الحادث وقع في الساعة الثانية عشرة و٤٥ دقيقة على شارع رقم ٧٠ قبالة جسر الزرقاء، حيث كانت تجري اعمال تصليح الشارع تنفذها «ماعتس» وان سيارة جيب كانت تسير من الشمال باتجاه الجنوب صدمت ربيع صالح ياسين وقتلته في المكان واصيب آخر بجراح خطيرة وهو يتلقى العلاج في المستشفى.

واضاف ان طاقمًا من الشرطة بقيادة ضابط قسم السير في قضاء حيفا، الذي وصل الى المكان بدأ التحقيق في ظروف وقوع الحادث.

وردًا على سؤال «الاتحاد» فيما اذا كان سائق سيارة الجيب كان تحت تأثير المشروب، نفى ذلك كما انه لم يفصح عن هوية من كانوا في الجيب. ورفض كذلك تأكيد او نفي انهم حراس شارون.

اما صحيفة «معاريف» فأكدت، امس، ان سيارة جيب لوحدة حراسة الشخصيات في «الشاباك» وفي داخلها اربعة اشخاص من حراس رئيس الحكومة شارون كانت تسير على الشارع الساحلي وبالقرب من جسر الزرقاء، حيث كانت تنفذ اعمال تصليح الشارع في ساعات الليل اصطدمت بسيارة شرطة وشاحنة وثلاثة عمال قتل احدهم على الفور.

ونقلت الصحيفة عن سائق الجيب وهو من سكان تل ابيب في سنوات العشرين من العمر، قوله في اثناء التحقيق معه، ظهر امس الاول، انه لا يذكر ماذا حصل له وان الشارع كان معتمًا ونفى ان يكون قد نام في اثناء السير. في حين قال من كان يرافقه في السيارة انهم كانوا نائمين عند وقوع الحادث.

وذكرت «معاريف» ان ركاب سيارة الجيب اصيبوا باصابات طفيفة ونقلوا في سيارة الاسعاف الى مستشفى «هيلل يافيه» في الخضيرة لتلقي العلاج. واشارت الى انه اخذت عينة من دم السائق لفحص كمية الكحول في الدم.

واطلقت محكمة الصلح في الخضيرة، امس الاول، سراح السائق بكفالة وقررت سحب رخصة السياقة منه لمدة (٩٠) يومًا وتسليم جواز سفره للشرطة.

كلمة الاتحاد

ليتوقف التصعيد العدواني المغامر!

* كما توقعنا، استغلّ غلاة اليمين والاستيطان وحكومة الكوارث الشارونية حادث اغتيال رحبعام زئيفي (غاندي) لعرقلة ودفن الجهود الدولية الضاغطة لاعادة العملية التفاوضية السياسية الى وضعها ومسارها الطبيعي بعد وقف نزيف دم العدوان الاسرائيلي. فبدلاً من استخلاص النتائج الصحيحة بالتوجه للقضاء على الخلفية الاساسية التي تنبع من مصادرها انهار المآسي الدموية والاغتيالات والكوارث، وذلك بالكف عن ممارسة العدوان والاحتلال وامتهان كرامة وحقوق شعب وحقن الدماء، من خلال العودة الى العملية السياسية، بدلاً من ذلك اقرت حكومة شارون - بيرس - بن اليعيزر في الاجتماع الوزاري المصغّر، امس الاول، تصعيد العدوان العسكري المغامر ضد الشعب الفلسطيني. وبعنجهية المستعمر أملت حكومة الكوارث على السلطة الوطنية والرئيس ياسر عرفات شروطا كولونيالية تطالبهما بالقيام بدور الشرطي الخادم في سلك الاحتلال الاسرائيلي. والتهديد والوعيد، بأنه اذا لم تنفذ السلطة الفلسطينية الشروط الاسرائيلية بتسليم قتلة زئيفي وبإخراج العديد من الفصائل الفلسطينية المقاومة للاحتلال خارج القانون، فأنها ستعتبر السلطة الفلسطينية «ارهابية». وهذا يعني القضاء على السلطة الفلسطينية واحتلال مناطقها من جديد!! وانطلقت ذئاب اليمين بالعداء الهستيري، عوزي لانداو وبنيامين نتنياهو وليبرمان، واوباش المستوطنين، تطالب برأس ياسر عرفات والاطاحة بالسلطة الفلسطينية.

ولم تمض ساعات على اجتماع المجلس الوزاري المصغر حتى قامت قوات العدوان الاسرائيلي، مدعومة بالدبابات والاسلحة الثقيلة، بالتوغل في رام الله وجنين والبيرة ونابلس وارتكاب جرائم القتل والتدمير. وبشكل همجي قصفت الدبابات الاسرائيلية مدرسة الابراهيميين شرق جنين وقتلت الطفلة رهام ورد التي تبلغ من العمر (١٢) عامًا وجرحت ثلاثًا من رفيقاتها، كما استشهد وجرح العديد من الفلسطينيين في هذه المدن.

إن هذا التصعيد العسكري الجديد ينطوي على مخاطر جدية. وقد كشف نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، عن مخطط يستهدف اغتيال الرئيس ياسر عرفات شخصيًا وعدد من القيادات الفلسطينية، في محاولة لتدمير السلطة الوطنية وعملية السلام.

ان واجب المجتمع الدولي، هيئة الشرعية الدولية، الولايات المتحدة الامريكية التي تدعي محاربة الارهاب واعتراف رئيسها بحق اقامة دولة فلسطينية، مسؤولية الاتحاد الاوروبي، الجامعة العربية، التحرك السريع لوقف التصعيد العدواني الاسرائيلي الذي ينذر بتدهور خطير للاوضاع. واجب ومسؤولية هذه القوى الضغط على حكومة شارون - بيرس لوقف المغامرة السياسية الدموية والتوجه نحو مفاوضات التسوية السياسية. واذا كانت الولايات المتحدة تتذرع بمحاربة الارهاب لقيامها بالحرب التدميرية ضد افغانستان وشعبها، فأن الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع والقدس الشرقية المحتلة يطالب المجتمع الدولي ليس بشن حرب على اسرائيل، بل بتوفير الحماية الدولية لضمان حياته وامنه من بطش وجرائم الارهاب الاسرائيلي المنظم وحتى انجاز التسوية السياسية العادلة التي تضمن حريته واستقلاله الوطني. فهل من سميع في هذا الزمن الرديء؟!

(«الاتحاد»)

دعوة المجتمع الدولي للتدخل قبل اندلاع حريق يصعب إخماده!

«مخطط إسرائيلي لاغتيال عرفات»

* غزة - عادل الزعنون - «و.ص.ف.» - في سابقة هي الاولى من نوعها على مستوى العلاقات الفلسطينية الاسرائيلية المتازمة كشف الفلسطينيون، امس الخميس، النقاب عن وجود مخطط اسرائيلي يستهدف اغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وعدد من القادة الفلسطينيين، بعد التهديدات الاسرائيلية بالتصعيد اثر اغتيال رحبعام زئيفي.

وقال نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس الفلسطيني، «تم كشف مخطط اسرائيلي يستهدف اغتيال الرئيس ياسر عرفات شخصيا وعدد من القيادات الفلسطينية في محاولة لتدمير السلطة الوطنية وعملية السلام والتحالف الدولي الموجود».

واوضح ابو ردينة ان «لدى السلطة الفلسطينية تقارير كاملة بشان الخطة الاسرائيلية سيتم الافصاح عنها في الوقت المناسب».

واشار مصدر فلسطيني رسمي الى ان «تقارير مفصلة ودقيقة حصلت عليها السلطة الفلسطينية بشان خطة اعدتها الحكومة الاسرائيلية لتنفيذ سلسلة اغتيالات في صفوف القيادة الفلسطينية خاصة الرئيس ياسر عرفات».

وفي نفس الوقت طالب ابو ردينة «الولايات المتحدة الاميركية والمجتمع الدولي بسرعة التحرك الفوري من اجل وقف عدوان اسرائيل ومخططاتها واجبار الحكومة الاسرائيلية على الوقف التام لهذه الاعتداءات الخطيرة حيث ان ذلك سينعكس على المنطقة بأسرها».

وحذر مستشار عرفات «الحكومة الاسرائيلية من اللعب بالنار حيث هناك مخطط تقوم به حكومة اسرائيل لتصعيد احتلالاتها واستمرار سياسة الاغتيالات وستؤدي الى عواقب وخيمة ستنتشر ليس في المسار الفلسطيني الاسرائيلي بل في المنطقة بأسرها».

وكانت سلطات الاحتلال منعت الرئيس الفلسطيني من استخدام مطار غزة الدولي جنوب قطاع غزة بعد اغتيال زئيفي وهو ما رفضته السلطة الفلسطينية. وحذرت من اتخاذ مثل هذه الاجراءات.

وقد هددت الحكومة الاسرائيلية السلطة الفلسطينية بتسليمها منفذي العملية ملوّحة بالتصعيد في حال لم تقم بذلك.

وقال سكرتير الحكومة جدعون ساعر انه «مطلوب من الرئيس ياسر عرفات والسلطة تسليم قتلة رحبعام زئيفي وان تتصرف السلطة الفلسطينية كما تتصرف الاسرة الدولية ضد الانظمة التي تدعم الارهابي فورا» وإلاّ فان «اسرائيل ستتصرف»!!



في محاولة هزيلة لخلق إجماع وهمي:

كتساف وشارون وبورغ يُجمعون على احترامهم لتاريخ زئيفي!!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - شنّ رئيس الدولة، موشيه كتساف، هجوماً عنصرياً عنيفاً على الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، معتبراً إياه «المسؤول الاول والمباشر عن الاعمال الارهابية»!

وقال: «كلما تصرم الزمن، يتعمّق الادراك والحقيقة، ان من يُدعى شريكًا وقائد شعب، يتكشف على حقيقته، فهو شخص غير إنساني، يجلب الكوارث لشعبه ويتحمل المسؤولية عن سفك الدماء بيننا ويسعى لإشعال الشرق الاوسط بالنيران ويفضل قطع وبتر أيدينا الممدودة للسلام»!!

جاء ذلك في الكلمة التأبينية التي ألقاها كتساف، امس الخميس، في تشييع جثمان الترانسفيري رحبعام زئيفي الى مثواه الاخير.

وألقى رئيس الحكومة اريئيل شارون كلمة ديماغوغية قال فيها: «اليوم ننقل الى باطن ارض الوطن، احد أكبر عاشقيه ومحبيه، من ترعرع فيه وأحبه، اننا نفارق شخصية فذة، تميز عنا بمدى عبادته لأرض الوطن. اليوم افارق شخصاً رافقته فترة طويلة وسرنا معًا في طريق واحدة لفترة طويلة، وتوادونا واختلفنا، اقتربنا وابتعدنا، اتفقنا واختلفنا، عرفنا ما هي الصداقة. أفارقه وسننفذ وصيته في حب الوطن»!

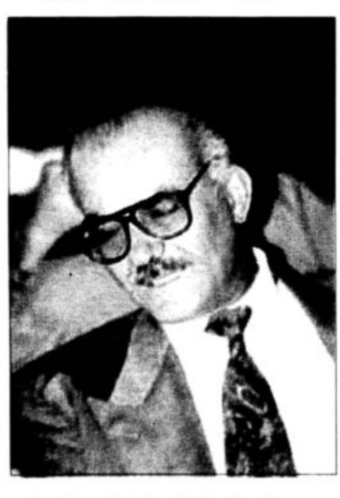
وقال رئيس الكنيست ابراهام بورغ في كلمته: «من أطلق الرصاص عليك أيها العظيم، فانه أطلق الرصاص علينا جميعًا. ولن نغفر له ذلك مهما كان الثمن!! لقد أيّدك عدد قليل، لكننا هنا امام جثمانك كلنا معًا وكلنا واحد، ومن أطلق الرصاص عليك، اطلق الرصاص على الدولة وقيمها بدمقراطيتها» واضاف بلهجة قومجية: «لقد اختلفنا في الآراء، لكن الجوهري اننا جئنا الى هذه البلاد ولا تستطيع اي قوة زحزحتنا من هنا، فقد جئنا الى هنا لكي نبقى الى الابد».

وقال رئيس هيئة الاركان العامة، الجنرال اليميني المتطرف، شاؤول موفاز، «لقد كنت ولا تزال الجزء الاهم والاساسي في تاريخ الجيش وبلورته وبنائه، انت القائد والمعلم والوزير، الذي يشكل سجله الشخصي سجل الجيش وموسوعته، سنذكرك دائمًا كرجل لم يتحرر ويتسرح من الجيش ولم يكف عن العمل لتقويته، وباسمي وباسم الجيش والجنود ننحني امامك»!!

ودعت حفيدته كنيرت في كلمتها الشعب اليهودي بكل فئاته الى «الوحدة كأفضل رد على الارهاب والى السير في طريقه لمكافحة الارهاب».

وقال ابن رحبعام زئيفي في كلمته باسم العائلة، موجهًا كلامه الى رئيس الحكومة اريئيل شارون: «علينا النهوض، فانهض وانتقم كما كان غاندي ينتقم ويعود ليقود»! ووجه كلامه الى منفذي عملية اغتيال والده قائلاً: «انتم الذين قتلتم والدي ومن معكم، اعرفوا انكم تقيمون بشكل مؤقت في ارض كنعان، ونحن هنا الذين سنظل الى الابد ولن نتزحزح من هنا». وبدا بوضوح ما تعلّمه من تاريخ والده البشع.

الاحتلال وكلابه يقتحمون منزل الوزير ابو زياد



* حيفا - مكتب الاتحاد - اعلن الوزير الفلسطيني المكلف ملف القدس، زياد ابو زياد، امس الخميس، ان الشرطة الاسرائيلية فتشت الاربعاء، منزله في حي العيزرية على الحدود بين القدس الشرقية والضفة الغربية.

وقال ابو زياد للاذاعة العسكرية الاسرائيلية «ان عناصر من الشرطة دخلوا منزلي ومعهم كلاب وتبعهم جنود واكدوا انهم يبحثون عن رجال مسلحين. فقاموا بتفتيش المنزل ثم انصرفوا من دون العثور على شيء».

واضاف الوزير الفلسطيني «ان منزلي لم يكن وحده المقصود، اذ تم تفتيش عدة منازل اخرى في الحي».

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د. أحمد سعد ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٠٤/٨٥١١٢٩٦ فاكس ٨٥١١٢٩٧ (فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٢). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الإلكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٤/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٤/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٤/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٠٠٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٤/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٠١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٤/٦٧٤١٦٠٧ فاكس: ٠٤/٦٧٤٣٩٦٤ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

قوات الاحتلال اقترفت (٦) جرائم قتل بينها قتل طفلة عمرها (١٢) سنة

• الطفلة كانت في ساحة مدرستها حين طالتها رصاصة مزقت قلبها الصغير •

* جنين، رام الله، بيت لحم - مراسلنا ثائر ابو بكر و«و.ص.ف.» و«وفا» - قتلت قوات الاحتلال الاسرائيلي (٦) مواطنين فلسطينيين في الساعات الـ (٢٤) الاخيرة، بينهم طفلة تبلغ الـ (١٢) من العمر، وذلك في عمليتي توغل في رام الله وجنين، وجريمة اغتيال دموية جديدة.

وكعادتها في كل صباح، خرجت الطفلة رهام ابو الورد، ابنة الصف الرابع الابتدائي، حاملة حقيبتها الصغيرة الى مدرسة «الابراهيميين» الابتدائية، والتقت بعضًا من زميلاتها ولعبت قليلاً، دون ادراك منها بالخطر المحدق بها وبزميلاتها.

وما هي الا لحظات حتى بدأت قوات الاحتلال، التي اقتحمت مدينة جنين من الجهة الشرقية، باطلاق وابل كثيف من النار باتجاه المدرسة، فسقطت رهام مضرجة بدمائها في ساحة المدرسة برصاصة حاقدة في قلبها الصغير.

ووصف شاهد عيان ما جرى في ساحة المدرسة وصفوفها، بأنها مجزرة مدبرة بحق تلميذات صغيرات.

وقال احمد ابو الرب، الذي يسكن بجوار المدرسة، ان التلميذات بدأن بالصراخ بشكل هستيري، عندما بدأ ينهمر الرصاص على المدرسة، ولم يستطعن الخروج منها. وأضاف: حاولت بمساعدة الشاب بلال ابو موسى، التخفيف من روع التلميذات المذعورات وبدأنا بادخالهن الى الصفوف، ولكن رصاصة اصابت الطفلة رهام في قلبها. وحين حاولنا تقديم المساعدة لها اصيب ابو موسى برصاصة في كتفه. واشار ابو الرب الى ان الرصاص لاحقهم والتلميذات الى داخل الصفوف واصاب ثلاث فتيات اخريات.

وقال ان إطلاق الرصاص الكثيف استمر نحو ساعة كاملة، وبصعوبة بالغة وبمساعدة المدرسات استطعنا اخلاء التلميذات من باب خلفي للمدرسة. وفي جولة داخل المدرسة كانت بقع الدماء منتشرة في كل ركن من الصفوف الدراسية وعلى الجدران وعلى الارض ومقاعد الدراسة، فيما كانت الحقائب متناثرة في كل مكان وعليها بقع دماء لم تجف بعد.

واكد شاهد عيان آخر ان قوات الاحتلال استهدفت المدرسة بشكل متعمد وخاصة ان الرصاص انهمر عليها وداخل صفوفها، دون استهداف سواها من المباني المجاورة. وكانت قوات الاحتلال الاسرائيلي بدأت توغلها في اراضي السلطة الفلسطينية في جنين عند الساعة الخامسة من مساء امس الاول. وتقدمت عشر مجنزرات يرافقها عدد من سيارات الجيب وصهاريج الماء والوقود من مستوطنات «شاكيد» و«ريحان» و«حنانيت» باتجاه مستوطنة «دوتان».

وبدأت هذه التعزيزات والآليات بالزحف نحو مناطق السلطة الفلسطينية حيث تقدمت مسافة (٥) كيلومترات داخل هذه الاراضي وبدأت بحفر الخنادق على شارع جنين - نابلس ومثلث الشهداء، المؤدي الى القرى الواقعة الى الشرق والى الجنوب من جنين. وكذلك حفر وتدمير الشارع الترابي المؤدي الى وادي برقين وبرقين.

وفي الساعة الخامسة والنصف من صباح امس دخلت (٥) مجنزرات، جاءت من معسكر سالم، اراضي السلطة الفلسطينية مسافة كيلومتراً واحداً. وتمركزت هذه القوة في حرش السعادة والسهل المؤدي الى الحرش. كما تحركت في الساعة الخامسة من صباح امس قوة احتلالية مؤلفة من سبع دبابات ثقيلة من مطار مقيبلة العسكري وتقدمت على شارع جنين - الناصرة وتوغلت في اراضي السلطة الفلسطينية في مدينة جنين. وتوغلت هذه القوة عند الساعة السابعة والنصف من صباح امس في المنطقة الصناعية في الحي الشرقي من المدينة حتى الالمانية وبدأت تطلق نيران رشاشاتها الثقيلة باتجاه الحي. وقصفت مدرسة الشهيدين «الابراهيميين» الابتدائية ومنزل علي خليل فوز العوا وطال رصاص القصف غرفة طفليه سارة (٩ سنوات) واحمد (١٠ سنوات) وبأعجوبة نجيا من الموت.

واصيب في هذا القصف ايضًا الشاب حسام حسن حنون (٢٨ عامًا) بعيار ثقيل في الفخذ الأيمن، واصيب ايضًا بلال الشطاوي (٣٠ عامًا) برصاصة في يده اليمنى، وبلال نايف عبد ابو راس بعيار ناري في الكتف الأيسر. واصيبت الطفلة رونا عاطف العرجة بشظايا في مختلف انحاء الجسم.



• الطفلة تحرير المناصرة التي اصيبت في ساحة مدرستها •

هذا ووقعت صدامات بين الاهالي وقوات الامن الفلسطيني وبين قوات الاحتلال المتوغلة. وكانت الاشتباكات مع قوات الاحتلال تدور من حين الى آخر.

وقامت طائرات «الأپاتشي» و«آف - ١٦» منذ ساعات مساء امس الاول بالتحليق في سماء محافظة جنين.

وفي شمال مدينة رام الله قامت قوات الاحتلال باقتحام همجي مشابه، مصحوبة بعدد من الدبابات والآليات الثقيلة. وقتلت القوات الاجرامية كل من الشرطي مروان ابراهيم صبري (٢٤ عاما) بعدة رصاصات، والشرطي محمد زياد ابو راس من «قوات ١٧».

وبشكل ارهابي اعلنت القوات الاحتلالية عبر مكبرات الصوت عن منع التجول وأمرت السكان بالبقاء في منازلهم مهددة اياهم في حال خرجوا منها.

وكانت قوات الاحتلال قامت بتدمير موقع لقوات (١٧) وإزالت حواجز فلسطينية. وقال شهود عيان ان دبابات الاحتلال تمركزت امام مبنى وزارة الشباب والرياضة وقصفت عمارة الارسال خلف الوزارة بقذيفتين على الاقل. وقال مراسل «وفا» ان قوات من الجيش اقتحمت بناية سكنية في شارع الارسال ونصبت رشاشات ثقيلة وأكياسا رملية على سطحها. وفي منطقة البالوع اقتحمت قوات كبيرة من الجيش مدرستين هما مدرسة «النجاح» و«المدرسة الامريكية العربية» واجبرت الطلبة على الخروج منهما.

وجرى، امس، تشييع جثمان المغدورين في رام الله بحضور حشود غاضبة، وتم نقل جثمان ابراهيم صبري الى مسقط رأسه في مخيم الفارعة بين جنين ونابلس.

• جريمة اغتيال جديدة •

وقد قامت قوات الجيش والمخابرات الاسرائيلية، امس الخميس، في ساعات بعد الظهر، باقتراف جريمة اغتيال جديدة، بقذائف اطلقت على سيارة فلسطينية في بيت لحم من المروحيات.

وأفادت المصادر الامنية الفلسطينية ان ثلاثة من اعضاء حركة «فتح» قتلوا في هذه الجريمة هم: عاطف عبيات وعيسى الخطيب وجمال عبد الله نوارة.

وقد تدمرت السيارة التي كانوا يستقلونها بالكامل وشوهدت جثامينهم ممزقة ومحترقة فيها. وعلى الفور تجمع حشد حول السيارة والصرخات الغاضبة والحزينة تملأ المكان.

وكانت سلطات الاحتلال اعتبرت عبيات «مطلوبًا» وهددت مرارا بقتله وادعت انه مسؤول عن عمليات اطلاق نار على جنود ومستوطنين.

• مقتل اسرائيلي قرب مستوطنة •

وأفاد مصدر طبي اسرائيلي، في ساعة متأخرة مساء امس، ان اسرائيليًا توفي متأثراً بجروح اصيب بها بالرصاص بالقرب من مستوطنة «متسبي يريحو» قرب مدينة أريحا. واصيب آخران وهما من منطقة تل ابيب. وقالت مصادر انهم كانوا يقومون بنزهة..

«الشعبية»: سنفوّت الفرصة على الاحتلال وهدفه تشتيت وضعنا الفلسطيني الداخلي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أمس الخميس، انه لا جدوى من اعتقال مسؤوليها، معربة عن الأمل في الافراج عنهم.

وقال كايد الغول، عضو اللجنة المركزية للشعبية، ان هذه الاعتقالات لن تجعل السلطة الفلسطينية بمنأى عن تهمة الارهاب. وأكد ان الجبهة الشعبية ستسعى جاهدة لتفويت الفرصة على العدو الاسرائيلي الذي يهدف الى تشتيت الوضع الداخلي الفلسطيني. وأكد ان العدوان الاسرائيلي لا يزال مستمراً واسرائيل هي التي رفعت سقف الاغتيالات. وأضاف: كان على السلطة الوطنية ان توجه اتهاماتها الى شارون وتحمله المسؤولية وتسعى لوضعه على قائمة الارهاب الدولي.

بلير: هناك «شعور عميق بالظلم» في الشرق الاوسط

* لندن - الوكالات - اعلن رئيس الوزراء البريطاني توني بلير، امس الخميس، ان الوضع في الشرق الاوسط يثير «شعوراً عميقًا بالظلم» في العالم العربي و«اننا نفعل ما باستطاعتنا لاعادة تحريك عملية السلام».

وصرح بلير خلال مؤتمر صحافي عقد للصحافيين العرب: «اننا نعلم ايضًا ان هناك شعوراً عميقًا بالظلم في عدة مناطق من العالم العربي بخصوص الوضع في الشرق الاوسط».

واضاف رئيس الوزراء البريطاني «اننا نفعل ما في استطاعتنا لاعادة تحريك عملية السلام» داعيا اطراف النزاع مجددا الى «ضبط النفس».

وقال: «ان مقتل الطفلة (رهام ابو الورد) يدل على ضرورة التحلي بأقصى قدر من ضبط النفس».

عمرو موسى يطالب اسرائيل بوقف تصعيدها «فوراً»

* القاهرة - الوكالات - طالب الامين العام لجامعة الدول العربية، عمرو موسى، اسرائيل، امس الخميس، بوقف تصعيدها العسكري فوراً مشير الى ان الفلسطينيين سيقابلون ذلك بالمثل.

وقال موسى: «نحن لا نحب ان نرى إراقة الدماء على الجانبين ونريد إحراز تقدم حقيقي نحو الحل العادل للمشكلة الفلسطينية. ويجب التوقف الفوري عن التصعيد العسكري ضد الشعب الفلسطيني لانه سيؤدي الى تصعيد فلسطيني مماثل».

واوضح ان «سلسلة الاغتيالات والاغتيالات المضادة لن تتوقف الا إذا كانت هناك جدية لاعادة عملية السلام الى مسارها» مؤكدا ان «اللحظة مناسبة لاعادة سيطرة فكرة المفاوضات بدلا من فكرة القتل والقتل المضاد».

واضاف: «لم نر تغييرا في السياسة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة رغم التحركات الامريكية والبريطانية».

وتابع موسى انه تلقى اتصالا هاتفيًا من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشأن التصعيد العسكري الاخير ودخول القوات الاسرائيلية مدنًا في الضفة الغربية.

إعادة فتح مكتب العمل في الناصرة ابتداء من بعد غد الاحد

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - تسلم زياد عودة، رئيس مجلس عمال الناصرة اللوائي، رسالة من مدير مكتب العمل في المنطقة، يعلمه فيها عن إعادة فتح مكتب العمل في الناصرة، ابتداء من بعد غد الاحد (٢١/١٠).

وكان عودة، ورئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، وشوقي خطيب، بعثوا بعدة رسائل الى وزير العمل، وبعد انهاء الترميمات في مبنى مكتب العمل في الناصرة، وادخال التحسينات التي من شأنها تسهيل عمل موظفي المكتب واعطائهم الامكانية لتقديم الخدمات لطالبي العمل، طالبوا فيها بإعادة فتحه.

ولتفادي الانتظار والاكتظاظ توجه المكتب الى جمهور العاطلين عن العمل، للحضور الى المكتب في المواعيد المقررة.

سوق للخضار على مقبرة بيار عدس المهجّرة!

* باقة الغربية - من حسن مواسي - أبلغ رئيس بلدية هود هشارون، إبرز موشيه، «جمعية الاقصى» لرعاية الاوقاف الاسلامية انه تم تقديم لائحة اتهام ضد سوق الخضار المقام على ارض مقبرة قرية بيار عدس المهجرة.

وكانت بلدية هود هشارون قد قامت، الشهر الماضي، بتجريف المقبرة الاسلامية في بيار عدس المهجرة عام ١٩٤٨، واقامت سوقًا للخضار على انقاض المقبرة البالغة مساحتها ١٠ دونمات، وقدمت الجمعية شكوى ضد البلدية وملاحقة صاحب سوق الخضار قضائيًا.

وقال المستشار القضائي للجمعية، المحامي وسام عاصي، انها سابقة قضائية، اذ انه ولاول مرة يقدم شخص للمحاكمة جراء مخالفة من هذا النوع.

النقب يرفض «نواة» لفئات العسكرية!

* باقة الغربية - من حسن مواسي - احتجاجًا على إدخال مشروع «نواة لخدمة الجيش» نصبت اللجنة المحلية لاولياء امور طلاب مدرستي «الاطرش» و«واحة النخيل» في النقب، امس الاول الاربعاء، خيمة اعتصام احتجاجية امام المدرسة وقامت بتعليم الطلاب فيها.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال ابراهيم الاطرش، من اللجنة المحلية: لقد اقمنا الخيمة حتى يتم قلع والغاء هذا المشروع، والذي هو بمثابة مؤامرة على مستقبل اولادنا وابنائنا ومجتمعنا.

واضاف الاطرش: نطالب الجهات والهيئات العربية والقيادية والشعبية التدخل والوقوف الى جانبنا حتى يتم إبعاد هذه المؤامرة.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال طالب النباري، ممثل عائلة النباري في اللجنة المحلية، ان اضرابنا سيتواصل، وذلك احتجاجًا على بقاء وادخال هذا المشروع المدمر.

واشار النباري الى امكانية القيام مستقبلاً بأعمال احتجاجية مثل رفع شعارات وتنظيم مسيرات ومظاهرات، وان الاضراب سيكون حتى إشعار آخر.

متضررو «عابر اسرائيل» يدعون لجنة المتابعة الى التنسيق في الخطوات النضالية

* باقة الغربية - حسن مواسي ومحمد ابو اصبع - بعث منسق اللجنة الشعبية ضد شارع «عابر اسرائيل» المشتركة في الطيرة والطيبة، المحامي نمر سلطاني، امس الخميس، برسالة عاجلة الى رئيس لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، المهندس شوقي خطيب، حول موضوع مخطط شارع «عابر اسرائيل»، جاء فيها:

«فإننا قد رأينا من واجبنا ان نحيطكم علمًا بما آلت إليه قضية «عابر اسرائيل» في منطقة المثلث الجنوبي، لكي نتداول الامر بيننا ونتخذ معًا الخطوات اللازمة والملحة في الفترة القادمة. فكما تعلمون فإن مشروع شارع «عابر اسرائيل» يصادر بشكل مباشر ما يعادل ٩٠٠ دونم من اراضي الطيرة والطيبة، وكما يصادر بشكل غير مباشر اكثر من ١٢٠٠ دونم لصالح خطوط الارتداد ومنع البناء، واكثر من ١٢٠٠ دونم اخرى لصالح خط الكهرباء العالي، وبذلك فإن مجموع الخسارة يزيد على ٣٣٠٠ دونم على الاقل، ولا حاجة بنا لشرح الخسائر الجمة الاخرى التي تلحق بالطيرة والطيبة وبسكانها جراء هذا المخطط الرهيب، مثل: تلويث الهواء، والمياه الجوفية، الضجيج والغبار، ومنع التواصل الجغرافي المستقبلي بين الطيرة والطيبة وقلنسوة، بحيث يمنع خلق متروبولين من هذه التجمعات السكنية الثلاث، تحويل هذه القرى - المدن الى جيتوات لا امكانية لها في التطور ولا مستقبل لها والى ما ذلك من خسائر.

ودعت الرسالة اللجنة الى وضع برنامج مشترك بهدف تفعيل الشارع العربي ضد مخطط «عابر اسرائيل» ومصادرة الاراضي.

مخول يطالب بورغ بسحب تصريحاته وبورغ «يفسّر» موقفه من حق اعضاء الكنيست إحراج «التحالف ضد الارهاب»!

• ويطرح مناقشة العدوان الامريكي على افغانستان، الاربعاء القادم، عنوةً! •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - استغل النائب عصام مخول في الكنيست، هذا الاسبوع، «الخطابات ذات الدقيقة» لمطالبة رئيس الكنيست، ابراهام بورغ، بشكل شخصي ومباشر، التراجع امام الكنيست عن تصريحاته التي كان افتتح بها، الاسبوع المنصرم، وبشّر فيها بتوجيهاته الى رئاسة الكنيست الامتناع عن ادراج مواضيع تحرج التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة فيما أسماه «بحربها ضد الارهاب» على جدول اعمال الكنيست.

واضاف مخول: إن ممارسة هذه التوجيهات تعني الرقابة على حصانة اعضاء الكنيست وعلى حقهم المطلق في التعبير عن موقفهم في قضية تشغل العالم وتنعكس على مصيره مما يفرغ الكنيست من مضمونها، للتغطية على العدوان الارهابي الذي تقوده امريكا.

وقال مخول: إن هذه التوجيهات تمس مكانة رئيس الكنيست، ولكنها بالأساس تشكّل اهانة لمكانة الكنيست وموقع الدمقراطية فيها وتعني كم الافواه ومسايرة الحرب الامريكية والتغطية عليها، وذلك في وقت تتعرض فيه الدمقراطية على مستوى العالم الى هجوم كاسح من ادارة بوش لشل حرية التعبير والتحكم بما تبثه وتنشره وسائل الاعلام بالوعود والوعيد، لتجنيدها الى جانب العدوان.

وفي خطوة غير عادية في اطار هذا النقاش، طلب رئيس الكنيست بورغ التعليق على مطلب النائب مخول، فأسهب في استعراض فلسفته المتمسكة بحرية التعبير والدمقراطية، ليس قبل ان يذكّر مخول، بأنه «أكثر من اي عضو آخر في الكنيست، على دراية بعمق التزام رئيس الكنيست بالتأييد التام لطرح قضايا ومواضيع شائكة ومختلف عليها، بما فيها تلك التي شكلت سابقة تاريخية في حياة الدولة (في اشارة الى بحث الموضوع النووي)، من على منصة الكنيست».. «إلاّ ان هذا الالتزام كان في ظل ظروف عادية».

واضاف بورغ: «في هذه اللحظة الزمنية علينا القيام بجهد كبير جداً، كي لا ندفع اسرائيل كدولة الى وضع محرج وربما الى مواجهة من اليمين او من اليسار مع التحالف العالمي ضد الارهاب». واكد بورغ: حيث نستطيع ان نؤثر على جدول ابحاث الكنيست فسنلتزم جانب الحيطة والحذر، «مثلما تلتزم بذلك الدمقراطية البريطانية»، ولكنه وعد ان رئاسة الكنيست لن تعرقل الاقتراحات العادية التي تقدم حول الموضوع لانها حق لاعضاء الكنيست.

واعلن النائب مخول انه قدم طلبًا رسميًا لادراج اقتراحه لبحث «الحرب العدوانية الامبريالية على الشعب الافغاني» كاقتراح عادي لطرحه، الاربعاء القادم، مؤكداً ان اية محاولة لعرقلة مناقشة الموضوع ستجمعه مع رئاسة الكنيست في أروقة المحكمة العليا.

لا يكفي أن «سلطة المعارف البدوية» تفرض نفسها بل إنها تخرج لعطلة طويلة غير مبرّرة!

* باقة الغربية - من حسن مواسي - بعث معيقل الهواشلة، مسؤول ملف التربية والتعليم في المجلس الاقليمي للقرى العربية غير المعترف بها في النقب، بشكوى احتجاجية الى عميرة حاييم، مدير لواء الجنوب في المعارف، حول عمل «سلطة المعارف البدوية» في بئر السبع.

وجاء في البرقية: نتقدم إليكم بشكوى على عمل «سلطة المعارف البدوية» المعطل، في الوقت الذي تتصاعد فيه حدة صعوبة جهاز التربية والتعليم في القرى العربية غير المعترف بها.

واضاف الرسالة: «سلطة المعارف البدوية» مغلقة منذ فترة طويلة بسبب الاعياد وكذلك بدون سبب أيضًا. على الرغم من ان ابواب «سلطة المعارف البدوية» تكون مفتوحة، لكن لا يوجد من يعالج القضايا ويستقبل الجمهور.

واضافت: هناك نقص حاد في المدارس والبساتين مثل كراسي وطاولات. وعدم وجود امان في المدارس، وقد اصيب طالبان حتى اليوم. وبصورة عامة، هناك وضع انه لا يوجد مسؤولية وحتى من يعالج الامور. وطالب الهواشلة مديرة اللواء العمل على حل المشكلة فوراً.

وفي حديثه لـ «الاتحاد» قال الهواشلة، مسؤول ملف التربية والتعليم في المجلس الاقليمي للقرى غير المعترف بها في النقب: ونلاحظ في الأونة الاخيرة لا مبالاة في وضع التربية والتعليم في الوسط العربي في النقب.

د. وليم نصير يتحدث لـ «الاتحاد» عنها:

«الجمرة الخبيثة» جرثومة تعود الى عصر الفراعنة

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، من خليل حداد - جرثومة «الجمرة الخبيثة» التي يكثر الحديث عنها، والخوف منها والاشتباه بها، هي جرثومة تعود الى عصر الفراعنة. وقد تحدثت «الاتحاد» مع د. وليم نصير، الذي قدم معلومات هامة عنها.

*** «الاتحاد» - نرجو اعطانا لمحة تاريخية عن هذه الجرثومة.**

- د. نصير: الجمرة الخبيثة هي جرثومة وليست فيروس. هذه الجرثومة معروفة من عصور قبل الميلاد، حيث انها قتلت في ازمان مضت مواشي الفراعنة. في القرن السابع عشر ضربت هذه الجرثومة أوروبا، وتحولت الى وباء. مصدر هذه الجرثومة هو التربة، وهي تنتقل من التربة الى المواشي (آكلة الاعشاب)، وتنتقل الى الانسان عن طريق الاتصال المباشر (الملمس، الاكل، وما شابه). الجرثومة قاتلة للمواشي. اما لدى الانسان فمعظم الاصابات هي جلدية، وأعراضها هي ظهور بقعة سوداء (كما يظهر عند الاحتراق) على الجلد.

*** «الاتحاد» - ما هي طرق العدوى بهذا المرض؟**

- د. نصير: هنالك عدة طرق للعدوى، الاولى عن طريق الجلد (الجمرة الخبيثة الجلدية)، الثانية عن طريق الاستنشاق للرئتين (الجمرة الخبيثة الرئوية)، الطريقة الثالثة هي عن طريق الجهاز الهضمي. وهي تنتقل عن طريق الاكل الملوّث بالجرثومة. بعد هذه الاصابات تصل الجرثومة الى الجهاز العصبي المركزي بعد انتقالها عن طريق دم المصاب، وتؤدي الى التهاب في غشاء المخ (السحايا).

*** «الاتحاد» - ماذا عن اعراض الاصابة؟**

- د. نصير: الاعراض تنقسم بحسب طرق الاصابة:

(١) عن طريق الجلد: وتؤدي الى ورم موضعي عند دخول الجرثومة عبر الجلد. المصاب يعاني بعد يوم او يومين من حكة دون ألم (في بعض الحالات يوجد ألم)، اضافة الى بقعة سوداء اللون. احيانًا يتعرض المصاب الى حرارة عالية، إرهاق وصداع. معظم الحالات يمكن شفاؤها عن طريق المضادات الحيوية مثل «البنسلين» أو «المكسويين». في هذا النوع من الاصابات لا يوجد خطر على الحياة اذا عولجت بالشكل الصحيح.

(٢) عن طريق التنفس (الرئتين): في هذا النوع هنالك مرحلتين، الاولى عوارضها هي الحرارة، السعال وألم العضلات، لفترة يومين حتى اربعة ايام، وبعدها يطرأ تحسّن على حالة المصاب، وفجأة دون سابق انذار ينتقل المصاب للمرحلة الثانية من المرض، حيث يتعرض لضيق النفس وترتفع حرارته، ويصاب باصابات شديدة في الجهاز التنفسي مما يؤدي إلى الموت السريع خلال أقل من (٢٤) ساعة.

(٣) عن طريق الجهاز الهضمي: بعد أكل وجبة تحوي جراثيم الجمرة الخبيثة، يشعر المصاب بعد ٣ - ٧ أيام، التي هي فترة الحضانة، بحرارة شديدة وآلام في البطن وتقيؤ وإسهال شديدين. وبعد يومين حتى خمسة ايام يموت المصاب. هذه الحالة القاتلة نادرة الوجود وموجودة أساسًا في الدول النامية.

*** «الاتحاد» - وكيف يتم تشخيص المرض؟**

- د. نصير: من الصعب تشخيص هذا المرض. الاصابة الجلدية هي أسهل اصابة للتشخيص. من الممكن تشخيص المرض عن طريق فحص الدم، الذي يتم عن طريقه فحص المواد السامة التي تبثها الجرثومة في الدم.

*** «الاتحاد» - ما هي طرق العلاج؟**

- د. نصير: الاصابات الجلدية يمكن علاجها عن طريق المضادات الحيوية. لكن نستطيع القول ان الوقاية من هذا المرض اهم من العلاج، وذلك عن طريق التطعيم. بالامكان اعطاء التطعيم لاكثر الناس عرضة للخطر الا وهم المزارعون والرعاة. طريقة اخرى للوقاية هي اباد المواشي المصابة بالجرثومة وأيضًا طهي اللحوم جيداً قبل اكلها لمنع الاصابة بمرض الجهاز الهضمي. بالامكان استعمال العلاج بالمضادات الحيوية مثل الدوكسيلين او السيبروكسين وتطعيم المواشي قبل اصابتها.

الارهابيون الأمريكان قتلوا (٧٠) مدنياً في أفغانستان منذ صباح الأربعاء

• (٤٠٠) ضحية من المدنيين منذ بداية هذه الحملة المتوحشة • وزير الحربية رامسفيلد يعلق بحقارة ان هذه الارقام «مثيرة للضحك!» •

* كابول – الوكالات – تؤكد المصادر الداخلية في افغانستان ان الغارات الارهابية الامريكية – البريطانية قتلت حوالي (٧٠) مواطناً أعزل من الافغانيين في اليومين الاخيرين. وذلك في كل من مدن كابول، قندهار وجلال أباد.

واعلن الناطق باسم طالبان، امير خان متقي، لوكالة الانباء الافغانية ان ٤٧ شخصاً قتلوا في قندهار، جنوب شرقي البلاد في سلسلة من الهجمات، بدأت صباح الاربعاء، واستمرت نهاراً وليلاً حتى امس الخميس.

وقال المتقي ان عدد القتلى في العاصمة كابول بلغ ١٣ مدنياً في نفس الفترة.

وأعلن المتحدث لوكالة الصحافة الفرنسية أيضاً ان ما لا يقل عن عشرة أشخاص آخرين قتلوا في خوجياني التي تبعد اربعين كيلومتراً جنوب شرق جلال اباد شرق افغانستان.

وبلغ عدد المدنيين الذين لقوا حتفهم في القصف الامريكي، منذ السابع من تشرين الاول الجاري ٤٠٠ شخص وهو ما وصفه وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفلد بشكل حقير بأنه «مثير للضحك»!!

واكد شهود ان ستة مدنيين على الاقل بينهم نساء، واطفال قتلوا، امس الخميس، في غارات امريكية على مناطق سكنية شرق كابول.

وقال احد الشهود لوكالة الصحافة الفرنسية انه فقد خمسة من افراد عائلته في القصف الامريكي الذي دمر ستة منازل في حي كالي زمان خان في جنوب شرق كابول. وافاد سكان محليون ان طفلة في الثامنة من العمر قتلت في حي ماكروبان شرقاً.

وافادت وكالة الانباء الافغانية التي تتخذ من باكستان مقراً لها ان ثمانية اشخاص قتلوا في حي كالي زمان خان.



• أحد ضحايا أمريكا •

(٢٥) ضحية في مواجهة مسلحة بين قوات هندية وباكستانية

سريناغار (الهند- الوكالات- اعلن مسؤولون عسكريون هنود مقتل ٢٥ شخصا خلال تبادل لاطلاق النار بين القوات الهندية والباكستانية امس الخميس، على الحدود بين باكستان والهند في منطقة كشمير وذلك غداة مغادرة وزير الخارجية الاميركي كولن باول.

وقال مصدر عسكري «ان تبادلا مكثفا لاطلاق النار بدا مساء الاربعاء، وما زال متواصلا». واوضح ناطق باسم الشرطة ان ١٧ ناشطا اسلاميا و٧ جنود هنود ومدنيا سقطوا في هذه المواجهات ومن بين الضحايا هناك ثلاثة اسلاميين وثلاثة جنود هنود في قرية هاريبورا التي تبعد نحو ٥٠ كلم جنبو سريناغار.

وقال الناطق باسم القوات المسلحة الهندية سي.كاي. اغاروال ان باكستان بدات باطلاق النار وكان «الرد عليها ضروريا» باطلاق النار من طرف القوات الهندية. واكد «لاول مرة استخدمت باكستان قاذفة القنابل اليدوية الآلية واسلحة ثقيلة في هذا القطاع واطلقت النار على مناطق مدنية».

وكان اكد في وقت سابق «لم يسقط ضحايا بين المدنيين ولا العسكر». وقال ان اطلاق النار هذا زرع الذعر بين سكان اخنور. وكانت باكستان اشارت الى تحركات برية وجوية للقوات الهندية قد «تشكل خطرا» عليها وشددت على انها مستعدة للدفاع عن نفسها من اي هجوم تتعرض له.

وردت الهند الاربعاء، برفضها الاتهامات الباكستانية وقالت ان هذه التحركات لا تعدو كونها نشاطات «روتينية».

وقد ادلى المسؤول العسكري الباكستاني بهذا التصريح بعيد مغادرة وزير الخارجية الاميركي كولن باول الذي زار باكستان. وقد سعى باول خلال زياراته الى تهدئة التوتر القائم بين الهند وباكستان «العدوين الشقيقين» في جنوب اسيا في حين تواصل الولايات المتحدة عمليات عسكرية حاسمة في افغانستان.

وتسيطر الهند على حوالي ثلثي منطقة كشمير التي تقع في جبال الهيملايا بالقرب من افغانستان وعلى الحدود بين الهند وباكستان، في حين تحتل باكستان الثلث الباقي.

ونشبت حربان بين الهند وباكستان منذ ١٩٤٧ من اجل السيطرة على كشمير. وشهدت الحدود بين البلدين عام ١٩٩٩ مواجهات كادت تشعل نزاعا جديدا في المنطقة. وقد اسفر التمرد الانفصالي في كشمير عن سقوط اكثر من ٣٥ الف قتيل منذ ١٩٨٩ في القسم الهندي من كشمير. وقد اعربت الهند عن غضبها الشديد للتقارب الجديد بين الولايات المتحدة وباكستان بمناسبة الغارات الاميركية على نظام طالبان اثر اعتداءات الحادي عشر من ايلول في الولايات المتحدة.

وزير ايراني: اتباع بن لادن جهلة ومحدودون ومتطرفون

* طهران – الوكالات- اعلن وزير الاستخبارات الايراني علي يونسي امس الخميس ان الولايات المتحدة انشأت شبكة «القاعدة» بزعامة اسامة بن لادن «لمكافحة الافكار الانسانية» للامام روح الامام الخميني مؤسس الثورة الاسلامية الايرانية عام ١٩٧٩ وذلك في كلمة القاها صباح امس الخميس امام طلاب حوزة دينية في مدينة قم.

واضاف «لكن اعضاء القاعدة محدودون (بافكارهم) وجاهلون ومتطرفون وقد انقلبوا على الولايات المتحدة».

واعتبر يونسي «ان الحرب في افغانستان خطأ جسيم وتنذر بانهيار الولايات المتحدة كما ادت الى نهاية الاتحاد السوفياتي».

واضاف «ان هذه الحرب ليست من مصلحة الاميركيين الذين سيكونون اكبر الخاسرين. فالرئيس الاميركي جورج بوش والملا عمر الرئيس الاعلى لطالبان والرئيس الباكستاني برويز مشرف، سيتلقون اكثر الضربات فيما سيستفيد من ذلك بن لادن».

وراى الوزير الايراني «ان الولايات المتحدة وقعت في فخ لان مكافحة الارهاب لا تقوم على عمليات عسكرية تقليدية» مؤكدا «ان مكافحة الارهاب علم».

اعتداءات مشبوهة عل كنائس في لبنان ومجلس المفتين يستنكر ويحذر

• «خلف هذه الاعتداءات تقف أجهزة تخريبية معادية» • «الحرب على الارهاب يجب ان تشمل استئصال الارهاب الاسرائيلي» •

*بيروت- الوكالات- دان مجلس المفتين برئاسة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني، اعلى مرجعية دينية للطائفة الاسلامية السنية، امس الخميس الاعتداءات على الكنائس متهما اجهزة تخريبية معادية لم يحدد هويتها بتنفيذها.

وحذر مجلس المفتين، الذي يضم مفتتي كافة المناطق اللبنانية، في بيان «من تحرك ادوات الفتنة في لبنان عن طريق افتعال احداث مكشوفة تمثلت بالاعتداء على كنيستين في طرابلس (شمال) وصيدا (جنوب) بفعل اجهزة تخريبية معادية للنيل من وحدة لبنان وصموده في وجه الاخطار الاسرائيلية».

وكانت عبوة ناسفة قد انفجرت مساء امس الأول الاربعاء امام كنيسة في مدينة صيدا كبرى مدن جنوب لبنان وذلك بعد تفجير عبوة صغيرة امام احدى كنائس طرابلس كبرى مدن شمال لبنان.

وكان رئيس الحكومة رفيق الحريري اجتمع الثلاثاء بمجلس المفتين.

وحذر الحريري رجال الدين السنة في الاجتماع من النتائج السلبية التي يمكن ان تترتب على خطاباتهم الحماسية ردا على الضربات الاميركية على افغانستان كما ذكرت صحيفة الاوريان لوجور اللبنانية الناطقة بالفرنسية غداة الاجتماع.

بالمقابل دعا البيان «الى تجنيب الشعب الافغاني ويلات العمليات العسكرية».

ودعا مجلس المفتين الى ضرورة شمول «الحملة الدولية على الارهاب استئصال الارهاب الاسرائيلي والا فهي تسقط في منطق ازدواجية المعايير، المنطق الذي ادى الى تفشي حالات الاستياء، والغضب من سياسة تغطية وتبرير ودعم ارهاب الدولة الذي تمارسه اسرائيل».

وجدد مجلس المفتين ادانته للتفجيرات التي وقعت في الولايات المتحدة على انها «عمل اجرامي لايمت الى الدين باي صلة».

الجمرة الخبيثة.. على الانترنت

* واشنطن – الوكالات- تم رصد فيروس معلوماتي يتخذ شكل رسالة اعلامية حول عصية الجمرة الخبيثة لكن الاخطاء في تصميمه ستحول على الارجح دون انتشاره بشكل واسع على شبكة الانترنت وفق ما افاد الخبراء.

واوضحت شركة سيمانتيك المتخصصة في الامن على شبكة الانترنت ان الفيروس ينتشر على شكل رسالة الكترونية يمكن ان تمحو ملفات وتتكاثر.

وتابعت الشركة انه «كان من المفترض ان ينتشر عبر البريد الالكتروني لكنه فشل في ذلك بسبب اخطاء في تصميمه».

وتحتوي الرسالة بعنوان «معلومات حول الجمرة الخبيثة» نصا بالاسبانية وتطلب من الذي يتلقاها فتح وثيقة ملحقة بها هي التي تشغل الفيروس.

ويسألون عن مصادر النقمة!

(٦٢) مليون انسان عانوا من قلة الغذاء في ايلول السابق!

* روما – الوكالات- اعلنت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (فاو) في بيان لها نشر امس الخميس، في روما ان الانتاج العالمي للحبوب وللارز سيكون اقل من الاحتياجات للسنة بين ٢٠٠١-٢٠٠٢ لان محاصيل بعض الدول المنتجة ستكون اقل من التوقعات بسبب مشاكل الجفاف.

وافاد التقرير انه من المتوقع تراجع مخزون الحبوب الى حد كبير. وتوقعت المنظمة ايضا تراجع محاصيل القمح في الصين والهند وباكستان. واوضحت ان حوالى ٦٢ مليون شخص في العالم كانوا خلال شهر ايلول/سبتمبر في مواجهة اوضاع غذائية طارئة متفاوتة الخطورة. وانتاج الحبوب المتوقع للعام ٢٠٠١ يبلغ الان ١.٨٤٢ مليار طن اي اقل بمعدل ١٤ مليون طن من انتاج العام ٢٠٠٠ (اي بنسبة ٠.٧٪). ويقدر انتاج القمح ب٥٦٥ مليون طن اي اقل ٣.٤٪ من السنة الماضية وانتاج الارز ب٣٩٢ مليون طن اي اقل بمعدل ١.٥٪ من العام الفين.

وسيصل التبادل العالمي للحبوب عام ٢٠٠١-٢٠٠٢ الى ٢٣٠ مليون طن اي عمليا بدون تغيير مقارنة مع السنة السابقة.

ومقارنة مع التقرير السابق للمنظمة في حزيران الماضي فان اسعار تصدير غالبية الحبوب في السوق الدولية تبدي انتعاشا محدودا. لكن احداث ١١ ايلول المأساوية في الولايات المتحدة اعادت توجيه بعض الاسعار نحو الانخفاض خلال الاسابيع الماضية كما اعلنت فاو.

وفي المقابل فان الانتاج العالمي للطحين سيرتفع بمعدل ١٪ عام ٢٠٠١. ورغم استمرار تقلص واردات المجموعة الاوروبية فان التجارة العالمية لهذا الطحين ستشهد ارتفاعا بسبب المشتريات الكبرى من الصين.

ولفتت منظمة الاغذية والزراعة اخيرا الى ان اسعار اللحوم في السوق الدولية واصلت استقرارها عام ٢٠٠١. لكن تدهور الظروف الاقتصادية في العالم وظهور اول اصابة بالتناذر الدماغي الاسفنجي (كروتزفيلد جاكوب) في آسيا قد يغير هذا الاتجاه.

ضمن الاضراب المستمر عن الطعام

وفاة مناضل يساري آخر في سجون تركيا

*اسطنبول – الوكالات- اعلنت الجمعية التركية لحقوق الانسان امس الخميس، ان سجينا تركيا في الثلاثين من عمره توفي اثر اضرابه عن الطعام لمئة وسبعين يوما احتجاجا على مشروع قمعي في السجون في ازميت (شمال غرب تركيا)، ما يرفع الى واحد واربعين عدد المشاركين في الاضراب عن الطعام الذين توفوا خلال السنة الجارية.

ويلزم سجناء من اليسار اضافة الى عدد من اقربائهم خارج السجون منذ تشرين الاول ٢٠٠٠ اضرابا عن الطعام «حتى الموت» احتجاجا على تطبيق نظام جديد من السجن الانفرادي.

ويؤكد السجناء الذين اعتقل معظمهم لانتمائهم الى مجموعة محظورة من اليسار المتطرف هي حزب جبهة تحرير الشعب الثوري ان نظام السجون الجديد بجعلهم اكثر عزلة واكثر عرضة لسوء المعاملة.

شهادة هامة امام «لجنة اور»

خبير عسكري: الرصاص المطاطي خطير ويصيب الأبرياء في حالات كثيرة!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - الرصاص المطاطي شكل خطرا حقيقيا على حياة المتظاهرين، وفي العديد من الحالات يمكن ان يصيب غير الشخص المستهدف، هذا ما تكشف على لسان خبير عسكري خلال جلسة للجنة التحقيق الرسمية في جرائم الشرطة والحكومة مطلع اكتوبر (٢٠٠٠).

* وقد استمعت لجنة اور هذا الاسبوع الى افادات ١٠ خبراء ومسؤولين من الشرطة والجيش والصناعة العسكرية بخصوص استعمال الرصاص المطاطي في تفريق المظاهرات. ومن نتائج التحقيق الاولية تبين ان الشرطة لم تقم بأي فحص لمدى تأثير الرصاص المطاطي على حياة المتظاهرين، بل أجرت تجارب أولية جرى فيها اطلاق الرصاص المطاطي على الواح من «الدكت» بسمك ٨ ملم، لفحص مدى تغلغله في الجسم الحي، معتبرة ان الواح الدكت مشابهة لجسم الانسان! حول هذا الامر ابدى أعضاء اللجنة استهجانهم لهذه التجارب واستغرابهم لمصدر هذا التشبيه.

وأجمع الخبراء على ان هناك إشكالية جدية في مسألة انتشار الرصاص المطاطي بعد اطلاقه، علما انه يطلق بمجموعات مكونة من ٣ ،٤ او ١٥ رصاصة. وأفاد خبير الصناعة العسكرية ايسار فاكسلر ان انتشار الرصاص المطاطي حول الهدف يكون بشكل بيضوي بارتفاع ٦ أمتار وعرض ٣ أمتار. وأفاد خبير آخر من الجيش، ابرز ملامد، ان الانتشار يكون بمدى ١٨٠ سم حول الهدف.

هذه الافادات تشير بشكل قاطع، كما تبين لاعضاء اللجنة انه من الممكن جدا التصويب الى ارجل الشخص مثلاً واصابته في البطن او الصدر او حتى الرأس. كما ان هناك امكانية واردة جداً لاصابة أشخاص آخرين لم يستهدفوا بتاتا.



• الشرطة في اثناء عربدتها في اكتوبر ٢٠٠٠ •

بعد سماع هذه الافادات وجه القاضي تيودور اور سؤالاً للشاهد جبرئيل برنشطاين من الصناعة العسكرية: هل توافق ان استعمال الرصاص المطاطي فيه خطر على الحياة وعدم دقة؟ فكان الجواب: «هناك خطورة ان يصاب شخص غير الشخص المستهدف، ونعم، يعتبر الرصاص المطاطي خطيرا».

وأشار بعض الخبراء الى انهم قد أوصوا بايجاد وسائل بديلة وأقل خطورة الامر الذي لم يحدث حتى اليوم.

هذا واستمعت اللجنة في مطلع هذا الاسبوع الى شهادة هامة من قائد اللواء الشمالي الجديد يعقوب بوروفسكي، الذي تطرق الى التعليمات الجديدة من تاريخ ٢٠٠١/٨/٢٧ والتي استعملت في أحداث الذكرى السنوية لهبة اكتوبر وبموجبها:

* «لا توجد خطوط حمراء عدا حياة الانسان».

* «لا يجوز اطلاق النار على متظاهرين يرمون الحجارة حتى بواسطة مقلاع، ولا حتى عند رمي زجاجات حارقة الا بتصريح مباشر من قائد اللواء - يذكر ان اليك رون كان احضر فرقة من القناصة لمواجهة المقاليع!!

* «لا يجوز وضع القناصة على الأسطح».

كما وأشار بوروفسكي الى الاستعمال المفرط بالرصاص المطاطي في أحداث الروحة عام ١٩٩٨ واحداث أكتوبر ٢٠٠٠.

وتتوقع جمعية «عدالة» ان الافادات بخصوص استعمال الرصاص المطاطي قد تلزم اللجنة بالتوصية بعدم استعماله مستقبلاً في تفريق المظاهرات، وذلك بسبب خطورته على حياة المتظاهرين.

ومن الجدير بالذكر ان اللجنة ستخصص يومي الاربعاء والخميس من الاسبوع المقبل بكاملهما للاستماع الى شهادة المفتش العام السابق للشرطة الضابط يهودا فيلك.

في رسالة الى وزيرة المعارف

لجنة متابعة قضايا التعليم تطالب بالغاء مشروع «نواة» العسكري

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، خليل حداد - ارسل رئيس لجنة متابعة قضايا التعليم العربي، راجي منصور، رسالة الى وزيرة المعارف، ليمور لفنات، طالبها فيها بالعمل على وقف تنفيذ مشروع «نواة لخدمة الجيش» في مدرستي الاطرش وواحة النخيل في النقب خاصة، والغاء هذا المشروع في المدارس العربية عامة.

وأكد منصور في رسالته ان تنفيذ مثل هذا المشروع في المدارس العربية من قبل وزارة المعارف ليس للترويج ولتسويق موضوع «التجنيد» أو «التطوع» للخدمة في صفوف الجيش الاسرائيلي، الامر المرفوض بشكل قاطع على الاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل وموقفها واضح في هذا الصدد.

وأضاف منصور، ان اغرب ما في الامر هو ان وزارة المعارف تشغل نفسها في هذه القضية التي هي موضع خلاف عميق بين الشعبين في هذه البلاد، وتتذرع بحجج واهية وغطاء ليس له اساس من الصحة وأن الهدف من المشروع هو رفع نسبة التحصيل العلمي عند الطلاب العرب!!

وقال منصور ان وزيرة المعارف تعرف جيداً مدى معاناة الاهل في النقب ووضع التعليم المزري في المدارس العربية هناك، وان من يريد ان يعمل على رفع نسبة التحصيل العلمي عليه ان يرصد الميزانيات الملائمة لذلك وان يقيم جهازاً داعماً وطواقم مهنية جدية لتفعيل البرامج التعليمية والتربوية لمساعدة كل الطلاب للتغلب على ضعفهم والنهوض بجهاز التعليم العربي في النقب خاصة وباقي الاماكن عامة على الصعيدين التعليمي والتربوي في جميع مراحل التعليم.

خلال اسبوعين

لجنة الاغاثة في كابول جمعت (٢٧) طناً من المواد الغذائية

* كابول - لمراسلنا - عقدت لجنة الاغاثة في كابول، اجتماعا مساء أمس الاول الاربعاء، لخصت فيه نتائج نشاطاتها على مدى الاسبوعين الماضيين، وتبين أنها جمعت المواد التموينية والأموال والقرطاسية والألبسة، وبلغت (٢٤) طناً من الطحين و(٣) أطنان من السكر والارز والزيت، وسترسل تلك المواد الى المناطق الفلسطينية قريباً بعد التنسيق مع اللجان الشعبية في المناطق الفلسطينية.

اغتيال زئيفي ومغلفات «المسحوق الابيض» تثير الذعر في مركز الحكم المحلي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - دعا رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار، رؤساء السلطات المحلية في البلاد، أمس الخميس، الى الحيطة والحذر في تنقلاتهم والتعامل بحذر مع المشتبه بهم في المناطق التي يعملون فيها، وذلك في أعقاب اغتيال الوزير رحبعام زئيفي وفي أعقاب التهديدات للمس بشخصيات قيادية اسرائيلية من كافة المستويات.

وسوغ إلدار توجهه الى رؤساء السلطات المحلية، بعد محاولات المس برؤساء سلطات محلية وموظفين فيها في الولايات المتحدة الامريكية، من منظمات ارهابية، الأمر الذي ليس من المستبعد ان يحدث هنا في اسرائيل وذلك بعد قتل رحبعام زئيفي.

وعقدت لجنة الأمن التابعة لمركز الحكم المحلي، لقاء مع رئيس قسم الحراسة والأمن في الشرطة، حول المغلفات التي ترسل عبر البريد الى قياديين وتحتوي على المسحوق الأبيض، والتي قد ترسل الى رؤساء السلطات المحلية، وبعد التداول، توجه رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار، ورئيس لجنة الأمن في مركز الحكم المحلي، يوسف كسطل، الى رؤساء السلطات المحلية وقدما لهم التعليمات حول كيفية التصرف والسلوك في حال عثر احدهم على المغلف مع المسحوق الابيض والى أين التوجه.

* اغلاق مبنى البريد

وللمرة الثالثة خلال يومين، أغلق أمس فرع البريد الواقع في شارع «ههچناه» في تل أبيب بعد العثور على مغلفات تحوي المسحوق الابيض، وقد عثر عامل صباح أمس الخميس على مغلف عند دخوله الى المبنى وتبين انه وصل من رومانيا وتناثر منه المسحوق الأبيض بعد فتحه وحضر الى المكان افراد من وزارة البيئة والشرطة وارسلت المواد التي عثر عليها الى المختبر في «نس تسيونا» لفحصها.

وارسل ثلاثة عمال في مبنى البريد الى الفحص في مستشفى «ايخلوف» في تل أبيب للعلاج واجراء حمامات تطهير بعد ان لامسوا المسحوق الابيض.

وتبين، أمس الخميس حسب معطيات الشرطة ان شرطة تل أبيب، عالجت خلال الاسبوعين الماضيين، مئات المغلفات التي عثر عليها وتضم المسحوق الابيض، وتبين بعد فحص العشرات منها انها كانت تحوي على مسحوق للغسيل!

حزب «الشعب»: لنتصدّ بصفوف موحدة للغة الانذار والتهديد الاسرائيلية

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - أعلن حزب الشعب الفلسطيني عن رفضه لانذار الحكومة الاسرائيلية وتهديداتها، وعن تأييده لموقف القيادة الفلسطينية الرافض لهذه التهديدات، والتي تستهدف تصعيد حلقة العنف والارهاب الذي يمارسه جيشها ضد شعبنا وقيادته وجميع قواه الوطنية.

ودعا كافة فئات شعبنا وقواه الى تعزيز وحدتها الوطنية وتدعيم جبهتها الداخلية والوقوف صفاً واحداً في مواجهة الانذار الاسرائيلي الجديد والعدوان المتوقع، الذي ابتدأ خطواته الاولى في اجتياح مناطق حيوية مدينتي جنين ورام الله، وفي إحكام الطوق والحصار حول جميع المناطق الفلسطينية.

وأكد: نحن ندرك تماماً بأن الهدف الاساسي لانذار حكومة شارون وتهديداتها، هو نسف اي توجه دولي من أجل اطلاق تحرك سياسي جديد قد يملي عليها الانصياع لمشية المجتمع الدولي ولقرارات الشرعية الدولية.

ودعا حزب «الشعب» الدول العربية خاصة والمجتمع الدولي بما في ذلك الولايات المتحدة الى تحمل المسؤولية واتخاذ جميع الخطوات والاجراءات السريعة والفورية والتي من شأنها ردع هذا العدوان، واجبار حكومة شارون على الرضوخ لمشيئة المجتمع الدولي.



بيليفون عائلة
والحكي ببلاش مع افراد العائلة
SAMSUNG
تكلموا مع جميع افراد العائلة قدر ما تحبون وكما تريدون، كونوا معهم دائماً على اتصال، إسألوا عن أخبارهم وصحتهم، إطمئنوا عليهم ، لأن شركة بيليفون تمنحكم فرصة الاتصال مع افراد العائلة مجاناً.*
* سمسونغ 2000i بـ ١٣ ش.ج فقط لمدة ٣٦ شهراً .
* مكالمات مجانية بين افراد العائلة.
* بدون رسوم اشتراك.
لتفاصيل اضافية: 1-800-050-111
• مكالمات مجانية لافراد العائلة المنتسبين لنفس المشترك (الاتصال مجاناً حتى خمسة مشتركين)
• الانضمام لمدة ٣٦ شهراً، طبقاً لنظام الحملة. • إمكانية شراء جهاز بالتقسيط. فائدة فعلية سنوية ١٢٪. الدفع نقداً ٣٩٥ ش.ج
•هناك تكلفة عن استهلاك ٢٠ دقيقة زمن هواء بيليفون في الشهر لأهداف عادية (بمجموع ١٣.٨٠ ش.ج للشهر) • الحملة حتى نفاذ المخزون.
بيليفون
بتظل قريب
internet inside

بعد توجه لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب

الجامعة تتراجع عن اغلاق ابواب مساكن الطلبة في وجه الطلاب العرب

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – قامت لجنة الطلاب العرب في جامعة تل ابيب ولمدة اسابيع عديدة بالضغط على مؤسسات الجامعة وادارة المساكن فيها، بهدف قبول الطلاب العرب الذين رفضت طلباتهم للسكن في مساكن الجامعة.

وكان هذا الانجاز محصلة اجتماعات مكثفة واتصالات كثيرة قامت بها اللجنة مع الجهات المسؤولة بهدف الضغط قدر المستطاع على حل مشكلة وأزمة السكن المستعصية للطلاب العرب. علماً ان هؤلاء الطلاب ينتمون الى مناطق بعيدة جداً عن تل ابيب، ووفق شروط قبول السكن، فانهم يستحقون السكن دون ادنى شك او مشكلة. غير ان الجامعة رفضت عدداً لا بأس به من الطلاب العرب.

وكان آخر اجتماع قامت به اللجنة، يوم الثلاثاء الماضي، حيث اجتمعت مع نيفا حيطوف، المدير العام للجامعة، وتم اعلام اللجنة بالموافقة على طلبهم وقبول الطلاب العرب الذين تم رفضهم، ما عدا بعض طلاب مدينة الطيبة كونها لا تبعد عن تل ابيب البعد الكافي وفق الشروط المحددة للسكن.

وقد ساهم في تحقيق هذا الانجاز تدخل جهات خارجية قامت بالضغط على الجامعة وادارتها، ومن ضمنهم عضو الكنيست ورئيس كتلة الجبهة في الكنيست، محمد بركة، الذي ابرق الى ادارة الجامعة ورئيسها، وكذلك الى مدير المساكن. واشار بركة في الرسالة الى عمق المشكلة وخطورة موقف الجامعة من الطلاب العرب ومدى خطورة سياسة التمييز التي تمارسها الجامعة بحقهم، وطالبهم بالعدول فوراً عن قراراتهم الرافضة منح حق السكن لطلاب عرب. كذلك ارسل رئيس لجنة المتابعة العليا، شوقي خطيب، رسالة بهذا الصدد لكل من ادارة الجامعة ورئيس بلدية تل ابيب، طالباً العدول عن قرار الرفض. وبطبيعة الحال كان للاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب دور مهم بتوضيح خطورة المشكلة وابعادها على اسماع ادارة الجامعة. وكذلك كان للاتحاد القطري دور في التنسيق ما بين لجنة الطلاب العرب في تل ابيب وبين الهيئات والاجسام المؤثرة، الامر الذي ساعد على تكثيف الضغط على ادارة الجامعة.

يذكر ان انجازاً آخر حققته لجنة الطلاب في تل ابيب حيث حصلت اللجنة ولاول مرة على صندوق منح للطلاب العرب ضمن مشروع «شيكل مقابل شيكل»، اي كل مبلغ تجنده اللجنة للصندوق تكون الجامعة ملزمة بتمويل ذات المبلغ للصندوق. وتناشد لجنة الطلاب العرب في تل ابيب كل من يستطيع المساهمة والدعم مالياً للمشروع.

(٦٠٪) من جامعيي القدس طالبات

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – تفتتح الجامعة العبرية في القدس، ابوابها امام الطلاب، بعد غد الاحد، حيث يبدأ العام الدراسي الجديد.

وتبين من معطيات الجامعة في بيان وزعته، امس الخميس، على وسائل الاعلام، ان (٢١٥٠٠) طالب وطالبة، سيتعلمون هذه السنة في الجامعة. بالاضافة الى ألف طالب وطالبة، سيتعلمون في المدرسة للطلاب من خارج البلاد وللسنة التحضيرية.

وتبين من المعطيات ان (٣٣٪) من الطلاب هم من القدس، و(٦٧٪) من باقي انحاء البلاد، و(٦٠٪) من الطلاب هم نساء.

وتبين ان برنامج التعليم الاكثر رواجاً هو البرنامج للقب الجامعي الاول الذي يضم مواضيع علوم الحاسوب وعلوم الحياة، وسيقبل إليه فقط (٥٪) من الطلاب المتقدمين إليه!! والبرنامج هو للطلاب المتفوقين بامتياز.

وقال عميد الجامعة، بروفيسور حاييم رابينوفتش، «ان الجامعة العبرية هي الوحيدة في البلاد يجري فيها تعليم وتأهيل اخصائيين في مجالات الطب والزراعة وعلوم الحياة. وهي تتصدر اللائحة أيضاً في مجال البيوتكنولوجيا».

وقال رئيس الجامعة بروفيسور مناحيم مغيدور، «ان التطور الحالي في الابحاث البيوتكنولوجية والصناعات البيوتكنولوجية في البلاد، تؤثر بشكل كبير ومباشر على ازدياد تقدم الطلاب لدراسة الموضوع».

المؤتمر السنوي الثاني حول الاوضاع الاقتصادية والتجارية في الوسط العربي

* تل ابيب – لمندوب «الاتحاد»، حسن مواسي – عقد امس الاول الاربعاء، في فندق انتركونتيننتال في تل ابيب، المؤتمر السنوي الثاني الذي تنظمه مؤسسة «معاليه» و«جلوبوس»: «اعمال والمجتمع في اسرائيل».

وشمل المؤتمر العديد من الحلقات الدراسية حتى شتى المواضيع في هذا المجال، وبشأن الوسط العربي عقدت حلقة دراسية بعنوان: «مشاركة اجتماعية في القطاع الاقتصادي العربي». وافتتح الحلقة الدراسية، د. رمزي حلبي، واكد في حديثه على ان الوسط العربي، وبسبب وضعه على هامش الاقتصاد الاسرائيلي، لم يكن مهيئاً عندما انتقلنا الى ثورة «الهايتك» والصناعات الدقيقة، ونتيجة ذلك، حدث ارتفاع في عدد العاطلين عن العمل.

ويبين د. حلبي الى ان نسبة النساء العربيات العاملات لا يتعدى الـ ٢٠٪، الامر الذي يعني ان هناك اكثر من ٨٠٪ بطالة لدى الاوساط النسائية، وهذا الامر يؤثر سلباً على تطور الوضع الاقتصادي في الوسط العربي.

واشار د. حلبي انه وفق الاحصائيات، فان الوسط العربي سوق استهلاكي مهم ومركزي وخصوصاً في الأونة الاخيرة. ولكن السؤال، ماذا تقدم الشركات الاسرائيلية العاملة في الوسط العربي، وماذا تقدم له من دعم من جراء جني الارباح. واعطى د. حلبي قرية دالية الكرمل كنموذج، حيث تم ادخال شركة «انترنت» وتم ضم ايدي عاملة جديدة الى العمل، واعطى مثال كذلك على الدعم الذي تقدمه شركة «قضماني» للمجتمع.

وقدم المحامي علي حيدر من «سيكوي» معطيات في غاية الخطورة وصعبة جداً، واشار الى ان ٥.٧٪ من العاملين في مجال خدمات الدولة هم عرب، وان ٩٠٪ من العاملين العرب في المكاتب الحكومية هي في منطقة شمال البلاد، وهم في مراكز هامشية لا يؤثرون ولا توجد لهم مشاركة في صنع القرار.

وقال حيدر: يوجد ١١٠ شركات حكومية، وعلى الرغم من تعديل القانون فانه فقط ١.٦٪ من العرب يعملون في شركات حكومية، واعطى حيدر مثال انه من اصل ٦٢٣ اعضاء مجلس ادارة في الشركات الحكومية يوجد ١٣ عضواً عربياً فقط.

وتطرق حيدر الى وضع الاكاديميين العرب الصعب، وبيّن انه من اصل ٥٠٠٠ محاضر جامعي، يوجد فقط ٥٠ محاضر عربي، اي ١٪. واضاف حيدر: لقد قمنا في «سيكوي» بتنظيم دورة لاكاديميين عرب مؤهلين لان يكونوا في مكاتب حكومية وانه تم قبول ١ من ٢٠ فقط. وقدم المحامي حيدر شرحاً عن الاعمال التي تقوم بها جمعية «سيكوي»!

وتلاه موسى حصادية، مدير عام شركة «البستاني»، وقال: في السنوات الاخيرة يدور الحديث في البلاد عن اوساط، مثل الوسط الروسي، والوسط العربي، ووسط الحريديم، وهذه الاوساط تشكل حوالي ٤٥٪ من عدد سكان البلاد.

وقدم حصادية شرحاً عن كيفية عملية التسويق في الوسط العربي، حيث انه يدور الحديث عن مليون و٢٠٠ ألف انسان، وقدم شرحاً عن الاوضاع الحياتية ومستوى الدخل للعائلة، وانه ٤٥٪ منهم لديهم حاسوب و٢٠٪ مرتبطين بشركة «الانترنت» (المعلومات العالمية) و٥٠٪ منهم يوجد معهم بطاقات اعتماد.

واشار حصادية الى ان الوسط العربي هو سوق استهلاكي، والاوضاع بعد هبة اكتوبر ٢٠٠٠، جرت مقاطعة للسوق العربية، وان العرب الذين كانوا يتسوقون في المراكز التجارية اليهودية انخفض عددهم بشكل ملحوظ.

وبدأت سارة كرمر من «المركز اليهودي العربي لتطوير الاقتصاد» حديثها بتقديم مقدمة حول احداث اكتوبر ٢٠٠٠، وان احداث اكتوبر جاءت كنتيجة للاهمال المتعمد وتهميش الوسط العربي، وان علينا ان نأخذها كضوء أحمر.

وتوجهت كرمر الى القطاع الخاص ودعت الى ان يقوم القطاع الخاص والقول للقطاع العام انه يجب الاستثمار في هذا الوسط، وانه عليه فتح ابوابه للوسط العربي، مثل شركة الكهرباء، وعدم اهمال المواطنين العرب واعطائهم الشعور وكأنهم غير مرغوبين على الرغم من ان ٢٠٪ في الشركات الحكومية مثل «مكوروت» و«بيزك» وشركة الكهرباء من العرب.

واكدت كرمر الى ان السوق الاستهلاكي العربي هو مستقبل الاقتصاد الاسرائيلي وانه علينا كدولة ان نستثمر في ٢٠٪ من مواطنينا.

واكد فيصل حاطوم، مدير كبير في شركة «سلكوم»: ان «سلكوم» تتخذ من دعم المجتمع كاستراتيجية. والسؤال هو كيف؟ وعلينا ان نقرر كيف ذلك؟ واشار حاطوم الى ان شركة «سلكوم» للهواتف الخلوية ترعى الكثير من المشاريع في الوسط العربي وفي الرياضة مثل فرق مكابي باقة الغربية و«ابناء سخنين».

وتحدث رجل الاعمال تميم ياسين، مدير عام شركة «اويك للغاز» واشار الى ان نادي رجال الاعمال العرب نجح في العديد من المشاريع مثل اقامة دفيئة تكنولوجية في الناصرة، وتقديم الدعم للطلاب الجامعيين بقيمة ٣٥٠ الف شيكل. واشار ياسين الى ان الصناعة الاسرائيلية اهملت الوسط العربي، وان قوة الاستهلاك في الوسط العربي تتعدى الـ ٢٥ مليارد شيكل.



وداعاً أبا سليمان.. الابن البار لمسقط رأسك طرعان والحيفاوي الاصيل الذي حمل هموم أهلها العرب

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – رحل عنا، هذا الاسبوع، بعد نوبة قلبية حادة، رفيقنا ابا سليمان، عرسان عبيد، الشخصية الشعبية البشوشة والمحبوبة، والانسان المضحّي من اجل شعبه. ورافقه الى مثواه الاخير جمهور غفير من حيفا وخارجها. وفي تأبينه ألقى الدكتور ماجد خمرة، عضو سكرتاريا المنطقة الحزبية، الكلمة التأبينية التالية باسم رفاق دربه.

«نودع اليوم، وكم هو صعب الوداع، رفيقاً وصديقاً حميماً لدربنا، هو درب اولئك البواسل والأشاوس، الذين انخرطوا في صفوف النضال وذاقوا نكبة شعبنا العربي الفلسطيني في بلاده. درب من اتهموا بالكفر والإلحاد فقط لحرصهم على الدفاع عن شعبنا الأبي وكرامته.

يا أبا سليمان، صعب هو الوداع كصعوبة الحياة ومرارة الموت، وعسير علينا أيضاً مخاطبتك بلغة الماضي. فأنت بيننا تقرأ صحيفتك «الاتحاد» وتناقش وتحاور بهدوء سرمديّ كعهدنا بك. ما زلنا نعرفك ونعرف عنك كابن بار لهذا الشعب وهذا الوطن. ابن بار لقريتك طرعان مسقط رأسك وحيفاوي أصيل تحمل هموم العرب في مدينتنا الجميلة. فكنت في طرعان درعاً واقياً منيعاً بوجه الطائفية، الغريبة والبعيدة كلّ البعد عن شيم نفوسنا. فلم تبخل بزياراتك للبلدة ولأهلها لزرع روح المحبة والتسامح. نعرفك أيضاً كمن ذاق طعم السجون، بدءاً بسجن عتليت مع رفاق الدرب ومروراً بالاعتقالات السياسية، لتحاول السلطات ثنيك عن الطريق القويم الذي اخترته، حيث انخرطت في نشاط الحزب الشيوعي الاسرائيلي لتتابع نضالك السياسي واليومي. وفي حياتك لم تتوقف لحظة واحدة عن العمل لتحصيل لقمة العيش وتربية الاولاد. فعملت في «جمعية قوت الكادحين» واعتبرته عملاً وطنياً من الدرجة الاولى، ومن ثم تمرّست في العمل في البناء، فكنت للعمال مرجعاً ومصدراً للثقة ومناضلاً من اجل حقوقهم النقابية، حتى وانت في جيل التقاعد.

أوتذكر يا أبي «أبا سليمان» كما ناديناك عندما كنت تحرص على مراسلة النقابات والمؤسسات الرسمية كجزء من نضالك، باللغة العربية وبخط اليد. اجبتني حينها على تساؤلي بأنك تكتب باللغة العربية ليس من باب الدعابة والمشاكسة بل من باب المبدأ والمبدئية، فهي لغة اهل البلاد وهي لغة رسمية على السلطات احترامها، وكيف ستحترمها اذا لم نحترمها نحن! واكدت لي أيضاً بأنه حتى الشيكات كنت تكتبها بالعربية. نعم، حتى هذه الامور هي درس في الوطنية والنضال.

نعرفك أيضاً كمن يعمل متطوعاً في مركز الاستعلامات البلدي حرصاً منك على خدمة الجمهور العربي في حيفا لتقديم شكواه وباللغة العربية ايضاً. جاء عملك هذا وكأنك لم تكتف بنضالك في السبعينات من اجل السكن اللائق للعائلات العربية في حيفا، ولم تكتف بذلك، فحتى يوم امس قمت بمساعدة المحتاجين. نعرفك أيضاً الاخ، الزوج، الاب، الجد، الرفيق والصديق الحنون الذي أرخص ما يملك في سبيل ضمان مستقبل اولاده – فتخرج لديك الطبيب والموسيقار ليتابعا دربك كل على طريقته. واذا كان من عزاء، فعزاؤك بنسلك من ابنائك وأحفادك واقربائك ورفاق دربك.

يا رفيقنا العزيز، شاء القدر ان يمدّ يده ليقطع منا جذعاً راسخاً في الارض بدون سابق انذار، جذعاً تأصلت جذوره في اعماق وادي النسناس وعباس. فسيراً على الاقدام بين الواد وعباس وبلدية حيفا في الهدار الى ان عدت الى وادي نسناسك المعطاء، بأهله الذي احببته واحبّك واحترمته واحترمك، عدت إليه لتذهب لآخر السفر والوداع. كم كنت تتوق للسلام الحقيقي، وكنت متفائلاً بأن نرى نحن ابناؤك هذا السلام المنشود، غير انه وعلى ما يبدو سيلتحق الاحفاد بهذا الامل.

ومهما يكن من امر فنحن أهلك ورفاقك نقول لك «نم يا أبا سليمان قرير العين فنحن سنُكمل المسيرة، وكل من سار على الدرب وصل».

نعي

زوج الفقيدة وابناؤها وبناتها وعموم آل حاج وآل خوري واقرباؤهم وانسباؤهم في عبلين والخارج ينعون بمزيد الحزن والأسى فقيدتهم الغالية

فرحة يعقوب حاج

(ام سليم)

التي انتقلت الى رحمته تعالى، أمس الخميس، عن عمر ناهز الـ٧٢ عاماً. وسيشيع جثمانها الطاهر اليوم الجمعة، الساعة الثالثة والنصف، من كنيسة الروم الارثوذكس في عبلين ومن ثم الى مثواه الاخير.

لا أراكم الله مكروهاً بعزيز.



عبد العال الباقوري

شارون المهزوز وألاعيبه الخطيرة

اعترف اريبل شارون رئيس وزراء اسرائيل بأنه في موقف صعب.. وانبأ سلفه ايهود باراك بأنه لم يكن يدرك مدى صعوبة منصب رئيس الحكومة في اسرائيل..ويبدو أن شارون كان صادقا في اعترافه، الذي صدر منه في وقت تزايدت فيه اخطاؤه، ووصلت الى مستوى الخطايا. التي يمكن ان تطيح بأي سياسي من مقعده. أيا كان مستوى هذا المقعد. ولست ابالغ في تقديري نقوة وأهمية وتأثير الانتفاضة الباسلة حين اقول انها وضعت شارون تحت الحصار. منذ لحظة توليه رئاسة الحكومة الاسرائيلية، وبشكل خاص منذ فشل في الوفاء بوعده بالقضاء على الانتفاضة في مائة يوم. هل بدأ الرجل يتخبط ويضرب ذات اليمين وذات الشمال لدرجة ان يعض اليد التي تطعمه، اقصد الولايات المتحدة الاميركية؟ وفي الوقت نفسه حاول ان يصطاد في ماء فلسطين ظنه عكرا. فاذا محاولته تكاد ترتد إليه.ووسط هذا كله، شهد شارون وابنه تحقيقات جنائية حول تمويل حملته لانتخابات حزبه، الليكود.

شارون، اذن، في موقف يصدق عليه ان المصائب لاتأتي فرادى، وحين تكون مصائب مع اعدى الاعداء، ومع اصدق الاصدقاء، وفي وقت واحد فإنها تثير تساؤلات عديدة، ليس حول شارون فقط، بل تجدد الاسئلة المطروحة منذ سنوات حول الوضع القيادي في اسرائيل.

وسواء اعتذر شارون أولم يعتذر عما بدر منه بشأن الولايات المتحدة الاميركية ورئيسها جورج بوش الابن وموقفهما من اسرائيل، فان هذا لن يلغي ان هناك واقعة محددة من حيث الزمان والمكان والمضمون قد وقعت، وهي اذ وقعت في ظل ظروف وملابسات محددة فان لها وقعها، بل وتأثيرها فيما قد يأتي من تطورات واحداث. قد يحاول البعض رتق الخرق، أو علاج الجرح، أو حتى تناسي ما قد حدث، ولكن هذه جميعها تسويفات وتبريرات لن تستطيع ان تخفي ما حدث، خاصة من حيث كونه انعكاسا وتعبيرا عن الحالة النفسية والمزاجية بل والسياسية التي يمر بها أو يعيشها شارون في ظل عجزه عن ضرب الانتفاضةوتصفيتها على النحو الذي كان يريده ويتمناه، مما جعله يكاشف غريمه باراك بصعوبة وضع رئيس الحكومة في اسرائيل. وهذا الاعتراف يكشف عن عورات كثيرة ونقاط ضعف في شخصية شارون، وفي موقفه، وفي سياسته، كما يكشف مجددا عن ابعاد واقعية وملموسة في القضية القديمة - الجديدة، قضية الوضع القيادي في اسرائيل ، ومدى قوة أو ضعف أو عجز القيادة الاسرائيلية. فقد توالت الشواهد منذ سنوات على ان اسرائيل قد خرجت من عصر القادة من امثال بن جوريون وجولدا مائير وصولا الى مناحيم بيجين واسحق رابين، وقبله اسحق شامير، انهم اعداؤنا.ونقطة قوة في موقفنا ان نبدأ بأن نعرف ونعترف بأن كلا منهم كانت له كفاءته القيادية في حدود أهدافهم الصهيونية، في اطار عدائهم لنا. فهل كان اسحق رابين هو آخر سلسلة القادة الاسرائيليين الذين ولدوا - بشكل أو آخر- من عباءة بن جوريون؟ لقد حاولت جهات اسرائيلية وصهيونية تصوير شارون وكأنه صورة من بن جوريون ولكن كلمات شارون بشأن اميركا ورئيسها تثير اكثر من سؤال: فاين شارون هذا من بن جوريون الذي خطط وبدأ العلاقة الخاصة والوثيقة مع واشنطن؟، بل أين شارون من جولدا مائير التي وقفت بعد حرب اكتوبر المجيدة، وبعد الدعم الكبير الذي لقيته اسرائيل من اميركا سياسيا وعسكريا، لتقول: اميركا لها رب واحد وصديق واحد ، اي الولايات المتحدة الاميركية. ومنذ اطلقت السيدة العجوز اعترافها هذا، وعبر ثلاثة عقود مضت، توثقت علاقات واشنطن مع تل ابيب الى أبعد الحدود، فإذا شارون يتجاهل هذا كله، ويلقيه خلف ظهره، ويتهم اميركا ورئيسها بالتخلي عن اسرائيل، كما فعل آرثر نيفيل تشيمبرلين رئيس وزراء بريطانيا في ١٩٣٨ حين تخلى عن تشيكو سلوفاكيا للفوهرر الالماني أدولف هتلر.

لو كانت كلمات شارون بهذا الخصوص مجرد زوبعة في فنجان العلاقات الاميركية - الاسرائيلية، فانها حين تصدر عن رئيس وزراء اسرائيل في الظروف التي صدرت فيها تكشف عن مكنون خاص هو الذي دفع شارون الى ان يضيف كلماته بخط يده، الى تصريحات كان مقررا ان يلقيها في مؤتمر صحفي عقده في بيت سكولوف واطلق منه قذيفة دوت بسرعة في سماء اوروبا واميركا، اذ دعا الديموقراطيات الغربية وفي مقدمتها قيادة العالم الحر اي الولايات المتحدة بقوله لا ترتكبوا الخطأ الفظيع عام ١٩٣٨، حينما قررت الدول الديموقراطية المتنورة في اوروبا التضحية بتشيكوسلوفاكيا من اجل حل مؤقت مريح، لا تحاولوا مصالحة العرب على حسابنا. لا نوافق على ذلك. لن تكون اسرائيل تشيكوسلوفاكيا. اسرائيل ستكافح ضد الارهاب !!

شارون هنا لم يكن غبيا. انه يعرف جيدا مدى حساسية الوقائع بل والالفاظ التي استخدمها، حساسيتها بالنسبة للاوروبيين، وللاميركيين ايضا. لقد ظن انه يستطيع قطع الطريق على حل ظن أنه سيفرض عليه، وعلى اسرائيل. ولكن شيمون بيريز - وزير خارجية شارون - كان اكثر خبثا في معرفة كيف تورد الابل، وكيف تؤكل الكتف، فقال: لو كنت مكانه كنت قد صغت الخطاب على نحو آخر . فهو يعرف ان اسرائيل لن تربح من اي خلاف علني مع الولايات المتحدة. ولكن شارون المتعجرف ليس في خبث بيريز، ولا في حنكته. والمغرور المتغطرس حين يهتز فانه يتخبط. وهذه حال شارون اليوم، في ظل وفي لظى الانتفاضة.

وليست هذه هي الواقعة الوحيدة التي تشير الى اهتزاز اعصاب شارون وتخبطه بل و لخبطته . وقد انعكس هذا في حادثة أخرى، قريبة ايضا. فحين أخطأ رجال شرطة فلسطينيون واطلقوا الرصاص الحي على متظاهرين في غزة، مما أدى الى سقوط قتلى فلسطينيين وجرحى بأيد فلسطينية (٣ قتلى و ٨٠ جريحا!!) سارعت سلطات شارون الى محاولة الصيد في ماء ظنت انه عكر، فادعت - كما ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت في يوم الاربعاء الماضي ١٠ اكتوبر ان ضباط شرطة فلسطينيين توجهوا الى ضباط ونظراء لهم في اسرائيل وطلبوا وسائل لتفريق المظاهرات: قنابل غاز، رصاصا مطاطيا، ووسائل غير فتاكة أخرى . واضافت الصحيفة الاسرائيلية انه: درس الطلب على المستوى السياسي في اسرائيل، وفي النهاية تقرر عدم الاستجابة له . ولم تكتف يديعوت أحرونوت بذلك فزادت مايكاد يقطع بأن الخبر موعز به من جهة محددة، اذ قالت:

تتابع اسرائيل عن كثب التطورات في الشارع الفلسطيني والى الآن، لم يتقرر اتخاذ خطوات خاصة، على أمل ان تنجح السلطة في السيطرة بنفسها على التحريض في قطاع غزة ومنع توسعه في مناطق الضفة الغربية. وهذه هي المرة الأولى منذ بداية المواجهة التي تطلب فيها السلطة مساعدات من اسرائيل. والى ما قبل اقل من سنة، وفي اثناء وجود تعاون أمني، زودت اسرائيل السلطة بوسائل تفريق مظاهرات !!

قد يقال ان هذا دس رخيص، ولكنه دس مدروس جيدا، وفي الوقت المناسب تماما. وهذا ما لم يغب عن تقدير المسؤولين الفلسطينيين، وسارعت السلطة الفلسطينية الى نفي هذه الاكذوبة الاسرائيلية ووصفتها بأنها كذب واخبار مغلوطة تماما وشائعات لاتستحق مجرد الرد عليها ولا تهدف الا الى خلق المشاكل بين الفلسطينيين . وأوضح مسؤول عسكري فلسطيني (هو العميد عمر عاشور مسؤول الارتباط العسكري الفلسطيني) ان اسرائيل هي التي عرضت على الشرطة الفلسطينية تزويدها بعتاد لتفريق المظاهرات وان الجانب الفلسطيني رفض هذا العرض بشكل قاطع (الاهرام، ١١ اكتوبر، تشرين الاول).

وكما سبق القول لم يكن شارون غبيا وهو يطلق تصريحه بشأن اميركا ورئيسها، فانه ليس غبيا ايضا وهو يزعم ان اسرائيل رفضت طلبا فلسطينيا للحصول على وسائل لتفريق المظاهرات، فهو يحاول ان يدق اسفينا في جدار الوحدة الوطنية الفلسطينية، التي يعرف انها كانت الاساس الذي اعتمدت عليه الانتفاضة في اشتعالها، وفي استمرارها وتصاعدها. ولذلك فانه يسعى الى خرق هذا الاساس واختراقه. والأمل هنا منوط بالقوى والتنظيمات الفلسطينية جميعها بأن ترعى الوحدة الوطنية، وتحافظ عليها، وتعمقها كي تقوى اكثر واكثر على مواجهة الاعاصير التي ستهب، والاكاذيب التي ستتكاثر، فقد جرب اريبل شارون وحكومته وسائل مختلفة لضرب الانتفاضة وتصفيتها، وقد باءت جميعها بالفشل بدرجة أو أخرى، وهو اليوم ان كان يجرب آخر ما في جعبته، فانه اخطر ما يملك من سلاح، سلاح التلاعب على الوحدة الوطنية الفلسطينية. قد يقال انه جرب ذلك منذ بداية الانتفاضة، ولكنه اليوم سيركز ضرباته على هذه الجبهة.ومن هنا تأتي مسؤولية جميع القوى والتنظيمات الفلسطينية، التي يجب ان تتفق وبالاجماع على ان اطلاق الرصاص الفلسطيني ضد الفلسطيني أمر غير مسموح به، وغير قابل للتكرار، ان هذه جريمة لا تغتفر، بل يجب الا تقع اصلا - لأن وقوعها سيكون بداية النهاية للانتفاضة، وسنكون جميعا آثمين لو تركنا هذا يحدث.

كاتب واعلامي عربي - القاهرة

كاريكاتير

التجمع ومسائل «الغيرة»!

* ضمن الادعاءات المنطقية القوية جداً، يقول ناطقون باسم «التجمع» ان الآخرين يغارون منهم، وحتى أنهم ينسخون عنهم اقتراحاتهم للقوانين. فيما يلي قائمة جزئية لقوانين جرى تقديمها، والتواريخ توضح كل شيء، وبالامكان مراجعة ارشيف «الكنيست» والعثور على الكثير الكثير من هذه الأمثلة:

• قانون املاك الغائبين

قدمته الجبهة في (١٨/٨/١٩٩٨)

وقدمه التجمع في (٥/٨/٢٠٠١)

ولكن التجمع روج الموضوع في وسائل الاعلام العربية في اسرائيل وكأن الموضوع يطرح لاول مرة في الكنيست.. ولكن في معرض تفسيره لمشروع القانون كما ورد في ملفات الكنيست يكتب التجمع ما يلي حرفيًا: «ان اقتراح قانون مماثل كان قد قدمه النواب عصام مخول ومحمد بركة وتمار غوجانسكي على طاولة الكنيست الخامسة عشرة ورقمه ف/٣٤٦».

* قانون المساواة للجماهير العربية

قدمته الجبهة في ٣/١/٢٠٠٠

قانون الاقلية العربية كأقلية قومية

قدمه التجمع في ٢/٧/٢٠٠١

بالطبع فان القانون الذي قدمته كتلة الجبهة يشمل بنود القانون الذي قدمه التجمع

* قانون الكيرن كييمت والوكالة اليهودية

قدمته الجبهة في (٥/١٠/١٩٩٩)

قدمه التجمع في (٢٣/١/٢٠٠٠)

نتحداهم ان يذكروا مثلاً عكسيًا واحداً فقط!

متذرعة بأحداث هبة أكتوبر

الحكومة تخطط لإقامة بلدات يهودي

• منذ قيام اسرائيل تم انشاء حوالي (٧٠٠) تجمع يهودي في مختلف انحاء البلاد، ولم تمرّ في بال الحكومات المتعاقبة اقامة ولو بلدة عربية واحدة رغم ان المواطنين العرب ابناء هذه البلاد الاصليين تضاعف عددهم منذ عام ٤٨ حتى اليوم (٧) مرات. وليس هذا فحسب، اذ ان صرعة المخطط الحكومي الجديد يقضي بإقامة (٦٨) بلدة يهودية.. •

• تقرير: حسن مواسي •

★ منذ وصولها الى السلطة، في شهر شباط الماضي، سعت حكومة «الوحدة الوطنية» كما يسمونها برئاسة اريئيل شارون، جنرال المجازر، الى تنفيذ شتى المخططات الترانسفيرية.

وقررت هذه الحكومة، العمل وبشتى الطرق والسبل، «لانقاذ الارض» من المواطنين العرب على حد تعبير الوزير افيجدور ليبرمان ومسؤول «مديرية اراضي اسرائيل»! فمرة بذريعة «الأمن»، ومرة بذريعة المناطق العسكرية المغلقة، ومرة بذريعة الشارع القطري المسمى بـ «عابر اسرائيل».

وتبين من خلال استبيان هو الاول من نوعه في اسرائيل، وبناءً على طلب من هذا الوزير، ان هناك (٦٨) مستوطنة وبلدة يهودية تقام او ستقام في البلاد.

ويستدل من هذا الاستبيان أيضاً انه فقط ٣٣ مستوطنة تقام بقرار حكومي، ان الباقية فبمبادرات خاصة، بهدف تحويل القضية الى امر واقع.

ويشير الاستبيان أيضاً الى وجود خطة «لاقامة (٧) بلدات درزية جديدة»، والى انه لن تكون هناك اي بلدة عربية للوسط العربي، الذي يعاني من ازمة خانقة.

يجدر الذكر ان «مديرية اراضي اسرائيل» تبادر الى اقامة ٣٤ بلدة، ١٧ منها بمبادرة ودعم وزارة الاسكان والبناء، و١٥ بلدة اخرى بمبادرة المجالس الاقليمية و٤ بمبادرة ذاتية.

وفي ظل الاجواء الفاشية السائدة حاليًا تسعى هذه الحكومة الى تهويد الجليل عبر اقامة (٢٣) مستوطنة جديدة في وادي عارة وفي النقب.

وأجرت «الاتحاد» هذه اللقاءات حول كل ما يتعلق بمسألة السيطرة على الاراضي العربية وفرض امر واقع ضد العرب في البلاد من خلال مخطط اقامة (٦٨) بلدة يهودية وغيرها من المخططات.

★ د. ثابت ابو راس - خبير في الجغرافيا السياسية والتخطيط الاستراتيجي، ومحاضر في جامعة «بن غوريون» في مدينة بئر السبع:

إن التخطيط لاقامة وبناء (٦٨) بلدة يهودية جديدة، غالبيتها بدون قرار حكومي، هو خير برهان على تجاوز القانون، من قبل مؤسسات رسمية، ووزارات في حكومة اسرائيل الحالية، وعلى رأسها «مديرية اراضي اسرائيل» (المنهال).

ويضيف د. ابو راس: وزير البنى التحتية افيجدور ليبرمان، يصرخ ليل نهار، ضد البناء غير القانوني (كما يسميه) في الوسط العربي، ويطالب باقامة محاكم خاصة لمخالفي انظمة البناء والتنظيم من العرب، ولكن، هو بنفسه يخالف القانون، ويبارك تخطيط بلدات يهودية جديدة، وذلك دون اتخاذ اي قرار حكومي بهذا الشأن، وحتى دون موافقة دوائر التخطيط والتنظيم والبناء في البلاد.

ويقول د. ابو راس: من المعروف ووفق مخطط «تاما ٣٥» ان كبار المخططين في البلاد يعارضون بشدة اقامة بلدات جديدة في الدولة.

ويشير د. ابو راس الى ان الوزير ليبرمان (وزير البنى التحتية) والوزير شيرانسكي (وزير البناء والاسكان) قد أطلقا العنان حتى للمجالس الاقليمية نفسها، وخصوصاً في النقب، والى مستثمرين خصوصيين لاقامة مستوطنات جديدة.

ويبيّن ابو راس الى ان اقامة بلدات جديدة من شأنه اضعاف البلدات القائمة، والمطلوب هو الاستثمار في البلدات الفقيرة القائمة على الصعيد القطري العام في البلاد.

اما على صعيد جماهيرنا العربية، فواضح تمامًا ان هذه الجماهير ليست قائمة على جدول اعمال وخارطة هذه الحكومة العنصرية الحالية، وان الاعلان عن التخطيط لاقامة (٧) قرى درزية من مجموعة الـ ٦٨ بلدة المعلن عنها، ليس سوى للاستهلاك المحلي. فالمخطط بالنسبة لهذه البلدات، لم يتعد سوى كونه فكرة ولم تتجاوز هذه المرحلة!

ويضيف د. ابو راس: من المعروف ان الوزير ليبرمان يقض مضجعه تخوفه من العرب، وهو في سباق مع الزمن من اجل ايقاف «استيلاء العرب على اراضي الدولة»، اي انه يعني من اجل انقاذ اراضي الدولة!

ويضيف د. ابو راس: وحسب الخريطة والمواقع لاقامة هذه البلدات، تركز وزارة البنى التحتية على ضرورة تضييق الخناق وحصر البلدات والجماهير العربية، ووضع امكانية تحقيق اتفاقية مستقبلية تضمن تبادل الاراضي بين السلطة الوطنية الفلسطينية وحكومة اسرائيل. فهناك (٧) مستوطنات ستقام في منطقة «حلوتسا» (الخالصة) الصحراوية، و١٢ بلدة اخرى في منطقة النقب، وخاصة في المثلث المتخاصم عليه بين الدولة وعرب النقب (مثلث ديمونا - عراد - بئر السبع). ومنطقة اخرى مستهدفة هي منطقة الجليل حيث من المقرر اقامة (٢٣) مستوطنة وبلدة يهودية فيه.

ويضيف د. ابو راس: لقد وصل الغباء السياسي في هذه الدولة الى حد التخطيط لاقامة مستوطنات حتى في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ أيضاً، والمطلوب الآن من الجميع بذل الجهود من اجل اسقاط هذه الحكومة وبأسرع وقت ممكن لمنع قيامها بأعمال غبية من هذا النوع!

★ د. حنا سويد، رئيس مجلس عيلبون المحلي، عضو مجلس التخطيط القطري للتنظيم والبناء، ورئيس مركز التخطيط البديل العربي:

نلاحظ في السنة الاخيرة ان هناك هجمة استيطانية جديدة، تبرمج

◀





• أكتوبر ٢٠٠٠

ـة جديدة في قلب التجمعات العربية

لها المؤسسات الحكومية وبتشجيع واضح وكامل من وزراء في الحكومة الحالية. وهدفها الاساسي هو السيطرة على ما تبقى من الاراضي العربية، وتهويد المناطق العربية المختلفة، ونسمع ونعرف عن مخططات سلطوية لاقامة اكثر من (٦٠) مستوطنة يهودية في ارجاء البلاد المختلفة.. ويمكن تقسيم هذه المستوطنات الجديدة الى قسمين، وهما:

اولاً: القسم الاول ينفذ السياسة الايديولوجية الصهيونية في الاستيطان والتهويد، وتتركز باقامة عشرات المستوطنات في مناطق الجليل ووادي عارة والنقب، والقصد منه، التأثير على التوازن الديموغرافي في البلاد، اي التركيز على زيادة عدد السكان اليهود في المواقع والمناطق التي تسكنها اغلبية عربية. ويضيف د. سويد: وكذلك تخطط لتقطيع اوصال البلدات العربية وخنقها ومنع تطورها وتوسعها المستقبلي!

اما النوع الثاني من المستوطنات فتركز بمتاخمة «الخط الاخضر»، الفاصل بين اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة من جهة، وبين اسرائيل من جهة اخرى. وطبعًا الهدف الاساسي من اقامة هذه المستوطنات هو من منطلق عسكري وأمني.. وهو بمثابة تطوير خطة ألون الاستيطانية المعروفة!

ويضيف د. سويد: كما ان المستوطنات المخطط لانشائها في منطقة الخالصة الصحراوية، غربي النقب، جاء كرد فعل على قرار تبادل الاراضي بين الدولة الفلسطينية واسرائيل. كما تناقلت ذلك وسائل الاعلام خلال محادثات «كامب ديفيد» الثانية في تموز ٢٠٠٠ وما بعدها.

ويبيّن د. سويد: هنا يجب التأكيد على ان كل هذا المشروع الاستيطاني يتناقض مع توجهات مؤسسات التخطيط والتنظيم في البلاد، والقاضي بعدم اقامة بلدات جديدة. ويغلب على هذه الخطة المذكورة، التفكير الامني والديموغرافي، ولا عجب في ان من يقود هذه الحملة وزراء متطرفون مثل وزير البناء والاسكان، نتان شيرانسكي، ووزير البنى التحتية، العنصري افيجدور ليبرمان، ورئيس الحكومة، اريئيل شارون نفسه.

كما نستهجن ان لا تشمل قائمة البلدات الجديدة المزمع انشاؤها، اي بلدة عربية، رغم الحاجة الماسة لذلك. ورغم المطالبة باقامة بلدات عربية جديدة، استجابة لاحتياجات المواطنين والبلدات العربية.

وحول الشكل الاساسي من وراء هذه المخططات يقول د. حنا سويد مضيفًا: مؤسسات التهويد والاستيطان في البلاد اتخذت من احداث «هبة اكتوبر» قبل عام، ذريعة للترويج لضرورة اقامة مستوطنات يهودية جديدة، في قلب المناطق العربية. ونحن على يقين بأن بعد اقامة هذه المستوطنات اليهودية الجديدة، سيبدأ التحريض الموجه ضد البلدات العربية بأنها تتوسع باتجاه هذه المستوطنات اليهودية.

ويوضح د. سويد ذلك قائلاً: بينما في الحقيقة، فإنها، أي هذه المستوطنات اليهودية، تقام بقصد خنق البلدات العربية ومنع تطورها.. كما ويعم الترويج والتحريض ضد العرب، بادعاء انهم يقومون بالاستيلاء على اراضي الدولة، وهي الحجة المجوجة اياها، والتي تسعى من اجل اعطاء الشرعية في نظر المواطنين اليهود في الدولة لاقامة هذه المستوطنات.

ويركز د. سويد على ضرورة التصدي لهذه الهجمة الاستيطانية، ويجب ان يكون نضال من قبل البلدات العربية، وذلك من اجل حصولها على حقها في توسيع مسطحاتها ومناطق نفوذها، وكذلك مناطق التطوير واقامة بلدات عربية جديدة كحق شرعي للمواطنين العرب في البلاد.

ويشير د. سويد، الى ان المركز العربي للتخطيط البديل يقوم بتهيئة الارضية التخطيطية للحفاظ على حق البلدات العربية بالتطور، ويعمل من اجل فضح سياسة الاستيطان اليهودي، والتهويد المبرمج، وبالتعاون مع مؤسسات وحركات شعبية مختلفة، لاجل التصدي لسياسة الاستيطان والتهويد. وكذلك من اجل وضع المخططات التي تتيح الفرصة للبلدات العربية في المحافظة على ارضها وتأمين مستقبلها ومستقبل مواطنيها.

ويستطرد د. سويد قائلاً: وضمن التأثيرات السلبية الاستيطانية تقليص الاراضي التي تقام عليها المستوطنات اليهودية الجديدة، والتي هي بالأصل، اراض عربية مصادرة، وان اقامة المستوطنات الجديدة هذه، سيؤدي الى تقليص اكبر في مسطحات ومناطق نفوذ البلدات العربية، اذ ان هذه البلدات المقترحة ستقام على ارض عربية، وبالتالي ستقوم المستوطنات بمحاشرة البلدات العربية عليها.

ويشير د. سويد الى ان «مديرية اراضي اسرائيل» ويمثل هذه المبررات المذكورة اعلاه، والتي من خلالها يحثون على توسيع الهجمة الاستيطانية، والترويج ان العرب يقومون بالاستيلاء على الارض، انما يحرضون على العرب، ويضفون شرعية لاقامة هذه المستوطنات ويحاولون العمل والتسابق على الارض.



• النقب لا يزال ضحية التمييز الأولى •

ويتطرق د. سويد الى قضية سعي الدولة لتركيز اهلنا في النقب العربي ويقول: التوجه العنصري ضد العرب وحقوقهم يكمن في ان الحكومة تتقاعس عن مجرد الاعتراف بالقرى العربية غير المعترف بها، وخصوصًا في النقب، حيث توجد هناك ما يقارب الـ (٥٠) قرية عربية غير معترف بها، ويعاني اهلها من انعدام البنى التحتية والخدمات الاساسية!

والانكى من ذلك ان الحكومة تحاول ان تفرض مخططاتها بالقوة على عرب النقب، لكونها تهدف الى اقتلاعهم من أرضهم وقراهم. واقامة بعض بلدات جديدة لاستيعابهم فيها بعد تشريدهم من اراضيهم وقراهم. وتحاول السلطات الترويج الى هذه المخططات، وكأنها حل لقضية القرى العربية غير المعترف بها، بينما هي في الواقع وحقيقة الامر، استمرار لسياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي العربية!

★ النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية:

يأتي هذا الكشف عن اقامة (٦٨) قرية ومستوطنة يهودية جديدة، في نفس الاسبوع الذي اقرت فيه حكومة اليمين المتطرف برئاسة شارون منع اهالي قريتي اقرث وبرعم من العودة إليهما، الامر الذي يثبت مجدداً، ان هذه الدولة، ما زالت تعيش في عقلية الصهيونية البدائية، التي تقول «اقل ما يمكن من عرب واكثر ما يمكن ارض»، ويأتي هذا الكلام حول اقامة (٦٨) مستوطنة يهودية، في الوقت الذي تجري فيه تقليصات في ميزانيات سجل الوزارات المدنية، بينما يجري اقرار اقامة قرى، وذلك مقابل اهداف ايديولوجية.

ويشير النائب بركة: هناك قرى اكبر من عمر دولة اسرائيل، وخاصة قرى النقب العربي غير المعترف بها، والتي لا يجري الاعتراف بها حتى اليوم، ولذلك حتى لو ارادت الحكومة ان تتنصل من هذه المعطيات، وان هناك (٣٣) قرية ومستوطنة فقط اقرت في الحكومة، فان هذا يكفي ليظهر الوجه العنصري القبيح لدولة اسرائيل وحكوماتها المتعاقبة في موضوع الارض والبيت.

ويؤكد النائب بركة: ولكن الحقيقة هي ان سياسة هدم البيوت ومخططات هدم البيوت على اوجها في الوسط العربي برعاية المأفونين ليبرمان ولانداو، وذلك دون الاهتمام بالحقيقة التي نشرت في التقرير الذي اصدرته وزارة المالية والذي يشير الى ان هناك (٢٣) الف بيت دون ترخيص في اسرائيل (بدون النقب)، منها اكثر من (١٦) الف بيت يهودي، وان اغلب هذه الابنية تقام على ما يسمى اراضي دولة وحوالي (٧٨٠٠) منها هي لأغراض تجارية.

ويوضح النائب بركة: بينما البناء غير المرخص في الوسط العربي يكون على اراض تعود ملكيتها للمواطن العربي وهي لاغراض السكن، وليس لاغراض الربح والتجارة، ولكن، يمكن ان نسمع عن هذا التضليل الاعلامي الاجرامي، وكأن البناء غير المرخص موجود عند العرب فقط!

والحل بنظرهم فقط بالهدم، ولذلك يسعون الى معالجة هذه القضية بالهدم عند العرب، بينما تقوم السلطة واذرعها المختلفة وبشتى الوسائل والسبل المناسبة لتطبيق القانون على البيوت العربية غير المرخصة.

ويبيّن النائب بركة: كل هذا يدل، على ان المؤسسات الحاكمة في اسرائيل، ما زالت تعيش بمفاهيم ما قبل قيام دولة اسرائيل عام ١٩٤٨، وبمفاهيم الصهيونية التقليدية، التي ما زالت تحلم بتنفيذ الترانسفير والتطهير العرقي!

ويؤكد النائب بركة ان المعلومات التي وردت عن وجود مخططات لـ (٦٨) مستوطنة يهودية جديدة طور الانشاء، هي بمثابة لائحة اتهام ضد الحكومة، وهي ايضًا يجب ان تكون محفزاً على التشبث بمعركتنا، نحن كمواطنين عرب، من اجل البقاء والبناء والانتماء والتجذر في وطننا، الذي لا وطن لنا سواه.

والانكى من ذلك، يقول النائب محمد بركة، الوضع المزري للمواطنين العرب، في المدن المختلطة، اذ ان الوضع هو اقرب الى «الجيتو» وان المخططات الظاهرة والخفية لاخلاء وتفريغ عكا وحيفا الرملة واللد ويافا من سكانها الاصليين ما زال مستمراً، وليس هناك اي حلول لا آنية ولا مستقبلية لقضايا السكن لدى المواطنين العرب في المدن المختلطة في البلاد.

ويضيف بركة: ان هذا التقرير يبرز من جديد الحقيقة الصارخة، انه على الرغم من ان المواطنين العرب، زادوا (٧) مرات عمّا كانوا عندما قامت اسرائيل، ومسطحات البناء للقرى والمدن العربية في البلاد قلت بـ ٤٠٪ عما كانت عليه عام ١٩٤٨، بمعنى ان الكثافة السكانية زادت بـ ١١ مرة، وخلال (٥٢) عاماً مضت، ولكن الحكومة الاسرائيلية منذ قيام الدولة لم تقم اي قرية عربية جديدة منذ قيام اسرائيل، وفي المقابل اقامت اكثر من (٧٠٠) مستوطنة ومدينة يهودية في الدولة. وهذا يدل ان حلم الترانسفير لا زال يدور في رأس المؤسسة الحاكمة.

مؤسسة توفيق زيّاد تحيي الذكرى الـ ٤٥ لمجزرة كفرقاسم

• زيارة النصب التذكاري لشهداء المجزرة في كفرقاسم وجولة في القرى المهجرة في المنطقة • موقع خاص على شبكة الانترنيت • ملف خاص صدر ضمن مجلة الشعراء • نشاطات وندوات في المدارس •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تحيي مؤسسة توفيق زياد للثقافة الوطنية والابداع، ومع كل أبناء شعبنا، الذكرى الـ ٤٥ لمجزرة كفرقاسم، من خلال جملة من الفعاليات والنشاطات، وذلك جريا على نهج المؤسسة الثابت، في ابقاء ذكرى الأيام المشهودة لشعبنا حية في الأذهان، وتعريف الاجيال الشابة بملحمة الصمود والنضال البطولي لشعبنا الباقي في وطنه، منذ أكثر من خمسين عاما.

وقد بدأت ادارة المؤسسة التحضير لهذه المناسبة منذ فترة، حيث أعدت ملفا خاصا عن كفر قاسم «المجزرة والعبرة»، صدر في العدد الاخير من مجلة الشعراء التي يصدرها بيت الشعر الفلسطيني، وقد ضم هذا الملف استعراضا لاحداث المجزرة والظروف التي أحاطت بها، وكذلك فضحها من خلال الوثيقة التاريخية التي أعدها القائد الشيوعي الوطني توفيق طوبي، وارسلها الى السفارات الاجنبية، ووسائل الاعلام وأعضاء الكنيست، وشخصيات اجتماعية اخرى. كما احتوى الملف على التقرير الذي أعده القائد الراحل توفيق زياد، في الذكرى العاشرة للمجزرة ونشر في مجلة «الجديد» في العام ١٩٦٦، اضافة الى مسرحية عن كفرقاسم، وجدت بين اوراق توفيق زياد وتنشر لاول مرة.

كما ستفتتح المؤسسة موقعا خاصا على الانترنيت يؤرخ لأحداث المجزرة ويكون مرجعا للباحثين، وخاصة من الاجيال الشابة، للتعرف على عمق الجريمة التي ارتكبتها حكومة اسرائيل ضد أبناء شعبنا في كفرقاسم، وقصة الصمود والتصدي الذي أعقب هذه المجزرة ورسخ بقاءنا في وطننا، كنتيجة عكسية تماما لما خططت له السياسة الاسرائيلية بتنفيذها لمجزرة كفرقاسم.

كما بادرت مؤسسة توفيق زياد بارسال الرسائل الى ادارات المدارس الثانوية، تحثهم فيها لاحياء الذكرى الـ ٤٥ لمجزرة كفرقاسم، من خلال تقديم المحاضرات والندوات وعرض الافلام. وأعربت المؤسسة عن استعدادها للمساهمة مع ادارات المدارس، في انجاح هذه الفعاليات.

كما وتنظم المؤسسة يوم الاحد ٢٨/ ١٠/ ٢٠٠١ جولة في عدد من القرى المهجرة في منطقة كفرقاسم تبدأ صباحا بزيارة النصب التذكاري لشهداء كفرقاسم، ووضع اكاليل من الزهور. وقد بدأ التسجيل لهذه الجولة في دار المؤسسة في الناصرة.

مجلس جديدة - المكر يطالب بالعمل على فتح مركز الفطام عن الكحول

• الاربعاء القادم، جلسة حول القضية في لجنة العمل والرفاه البرلمانية بمبادرة من النائب محمد بركة •

* عكا – مكتب «الاتحاد» – طالب رئيس مجلس محلي جديدة – المكر في رسالة وجهها، أمس الاول، الى وزير العمل والرفاه الاجتماعي شلومو بنيزري بالعمل على زيادة الميزانية المخصصة لمكافحة تعاطي الكحول وذلك من أجل تمكين مركز الفطام عن الكحول المنطقي في جديدة على مواصلة عمله.

وجاء في الرسالة ان هذا المركز يقدم الخدمات لـ (١٢٠) مدمنا وعائلاتهم وان المجلس سيقدم الدعم اللازم ليمكن المركز من مواصلة نشاطه الذي يتسم بأهمية كبيرة. وأضافت الرسالة ان قرار طاقم مديري هذه المراكز التوقف عن اعطاء الخدمات كان مفاجئا لنا.. وان هذه الخطوة خطيرة وتتهدد مصيرة هذه المجموعة. وأكدت الرسالة ان بند الصرف على معالجة متضرري الكحول شطب هذه السنة كليًا من الميزانية الامر الذي يحد من امكانيات تقديم العلاج لهذه الفئة من المجتمع.

وكان قسم الخدمات الاجتماعية في مجلس جديدة – المكر طالب في رسالة وجهها مؤخراً الى المفتشة القطرية في مجال معالجة متضرري الكحول، سارة اشكنازي، بزيادة بند الصرف على هذا المجال الحيوي لكي نتمكن من مواصلة تقديم الخدمات لهؤلاء المحتاجين.

وأوضحت الرسالة ان هذا البند يعاني من عجز بلغ حتى شهر آب الماضي (٨٨٨ ٢٦) شيكلاً وان عدد الذين يتلقون العلاج يصل اليوم الى (٦٦) شخصاً والصرف الشهري عليهم يصل الى (٩٣٤ ٣٢) شيكلا.

وأضافت الرسالة: معلوم لكم انه منذ عدة أشهر لا نوقع على تقارير مركز علاج متضرري الكحول كما اننا لا نصادق على تمديد فترات العلاج مما حال دون زيادة عدد متلقي العلاج.

وأكدت الرسالة ان هذه الميزانية غير كافية لتشغيل طبيب في مركز معالجة متضرري الكحول، رغم أهمية هذه الوظيفة وضرورتها.

هذا ويتوجه من النائب محمد بركة، رئيس كتلة الجبهة البرلمانية، من المنتظر ان يعقد اجتماع عاجل للجنة العمل والرفاه البرلمانية يوم الاربعاء القادم لفحص مجمل جوانب هذه القضية. وتمت دعوة ممثلي كافة الاطراف المرتبطة بها.

مجلس عرابة يعتبر اضراب معلمي الثانوية «غير عادل»..!!

* عرابة – مكتب «الاتحاد» في البطوف – رداً على تشويشات واضراب المعلمين في مدرسة عرابة الثانوية عمم مجلس عرابة المحلي بيانًا على الأهالي جاء فيه «فوجئت ادارة المجلس المحلي صباح يوم الخميس (١٨/ ١٠/ ٢٠٠١) بالتشويشات والاضراب الذي أقدمت عليه لجنة المعلمين في المدرسة الثانوية بسبب تأخير صرف راتب الشهر الاخير والذي دفع في نفس اليوم بعد الظهر وبعد ان وصلت الى المجلس تحويلات وزارة المعارف التي كانت في اجازة عيد العرش، نستغرب هذا الموقف من لجنة المعلمين والتي تعلم ان راتب الشهر الاخير سيدفع بعد ظهر نفس اليوم ولم يكن لدى اللجنة الصبر لبضع ساعات.

وأضاف البيان كل هذا والجميع يعرف الاوضاع المالية التي يمر بها ولا يزال المجلس المحلي والتي رغم صعوبتها حافظ المجلس على مدى السنتين الاخيرتين تأمين صرف الرواتب في مواعيدها مع قيامه بتجهيز المدرسة الثانوية وصيانتها بمبالغ كبيرة أثناء العطلة الصيفية من أجل سير العملية التعليمية في المدرسة الثانوية التي تعز علينا جميعًا بطلابها ومعلميها وهذا الموقف وهذه الخطوات التي قامت بها ولا زالت لجنة المعلمين في المدرسة الثانوية لم تكن بمعرفة ادارة المجلس التي لم تبلغ بهذه الخطوات الضاره بالمسيرة التعليمية ومستقبل ابنائنا وبناتنا.

وأضاف البيان: «والنقطة الاخرى هي ما تبقى للمعلمين والموظفين من راتب شهر (٦/ ٢٠٠١) والتي تساوي (٣٠٪) فقط من الراتب. اما صناديق التوفير والتقاعد للمعلمين والموظفين فهي تدفع عن طريق القضاء والحجوزات بسبب الازمة المالية التي مر بها ولا زال المجلس المحلي واذا كانت الاموال التي تحجز من حساب المجلس المحلي من خلال الحجوزات المذكورة لا تتحول في الوقت للصناديق فليس المجلس سببا في ذلك ولا علاقة له بالامر وهل هذا يجب ان يقع على كاهل طلابنا وطالباتنا في المدرسة؟ اننا لن نسمح ان يكون طلابنا وطالباتنا هم الضحية. مع ذلك فقد سدد المجلس مبالغ كبيرة على حساب صناديق التوفير والتقاعد على مدى سنوات طويلة حيث تقلصت المبالغ بشكل كبير ونحن لا ننكر على المعلمين حقوقهم ونسعى ونهتم بتوفيرها كما سعى ويسعى المجلس على ضمان دفع الرواتب التي هي حق المعلمين في وقتها. ولقد كان حريًا بلجنة المعلمين ان تدرس القضايا الاساسية التي تعاني منها المدرسة الثانوية وعلى رأسها قضية التسرب الخطيرة، قضية انتقال طلاب ممتازين الى مدارس خارج عرابة، قضية مستوى التعليم والتحصيل العلمي، قضية انخفاض نسبة النجاح في امتحانات البجروت والشبهات في نتائج امتحانات البجروت المتكررة».

امسيتان ثقافيتان في قلنسوة وكفرقاسم

* الطيبة – مكتب «الاتحاد» – أقيمت مساء أمس الاول الاربعاء، في قلنسوة، أمسية شعرية، بدعوة من المنتدى الثقافي في المثلث الجنوبي، افتتحها وتولى عرافتها عبد الرازق ابو راس.

وتحدث مدير المركز الجماهيري في قلنسوة مصطفى بكر ناطور، عن دور المركز في تفعيل النشاطات المنوعة واحتضانها مؤكداً أهمية تشجيعها وتكثيفها. وتحدث في الأمسية عن الشعر والادب العربي، بشكل عام، خالد فوراني وعبد العزيز أبو اصبع.

وألقى الشعراء، مسلم محاميد وراضي عبد الجواد ورقية زيدان وسوسن ناشف وسامح خاسكية ومحمود دسوقي ونهى حاج يحيى ونداء حسين ابو راس، قصائد لاقت استحسان الجمهور.

وفي كفرقاسم نظم مجلس الطلاب البلدي، امسية ثقافية تحت عنوان: «بلد الشهداء نحو مستقبل أفضل»، تخللها عرض مسرحية وندوة حول مكانة المرأة في المجتمع. وتحدث في الامسية رئيس المجلس المحلي سامي عيسى ووليد فريج وانتصار بدير.

بمناسبة ذكرى سقوط الشهداء

عرض مسرحية «اوبريت ١٣ شمعة» في حضانة السنديانة في عكا

* عكا – مكتب «الاتحاد» – بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات في عكا وبمناسبة الذكرى السنوية الاولى لسقوط شهداء اكتوبر وانتفاضة شعبنا عرضت أمس الاول، مسرحية «اوبريت ١٣ شمعة» في حضانة «السنديانة» التي غصت بالحضور.

في البداية وقف الحضور دقيقة صمت اجلالاً لذكري الشهداء، ثم حيت ابتهاج خوري، عضو قيادة حركة النساء الدمقراطيات المشتركين بكلمة قصيرة، وتم بعد ذلك عرض المسرحية التي تشمل لوحات فنية شعرية وغنائية بمرافقة موسيقية، ومن خلالها تتوجه برسالة مؤثرة الى كل واحد من الشهداء.

المسرحية التي لاقت اعجاب الحضور هي من اخراج احمد دخان وكلمات جمال حبيب الله.

بلدية ام الفحم نظمت يومًا دراسيًا حول العنف وكيفية مكافحته

* أم الفحم – مكتب «الاتحاد»، شريف محاميد: أقام قسم الرفاه الاجتماعي في بلدية ام الفحم، بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم والجمعية العالمية للتربية من أجل الحياة، يومًا دراسيًا حول العنف، أمس الخميس، في مركز الفنون والعلوم في أم الفحم. وشارك فيه عدد من العاملين في جهاز التربية والعاملين الاجتماعيين ومستشارين تربويين.

وتحدث القاضي الشرعي، عدنان عدوي عن نظرة الدين حول العنف بكل أشكاله.

وتحدث النائب هاشم محاميد حول العنف السياسي بغض النظر عن الضحية عربية كانت ام يهودية.

وتحدث رئيس بلدية ام الفحم د. سليمان اغبارية عن أهمية هذا اليوم الدراسي الذي يهدف الى معالجة العنف في المجتمع مؤكداً اننا بحاجة لمثل هذه الفعاليات من أجل معالجة ظاهرة العنف ان كان ذلك في المدارس او في البيوت والشارع.

وتحدث مدير قسم الرفاه الاجتماعي في البلدية عادل اغبارية حول ازدياد حالات العنف داخل الاسرة وفي المدارس في المدة الاخيرة، مؤكداً على أهمية مثل هذه الفعاليات لما لها من فائدة من أجل معالجة ظاهرة العنف.

وتحدثت العاملة الاجتماعية هيام اغبارية مركزة مشروع «قدما» لمساعدة الاطفال في ضائقة عن أهمية هذا اليوم الدراسي من أجل منح المعنيين في الامر وسائل علمية وتربوية لمكافحة ظاهرة العنف.

حملة «اطرق الباب - ٢٠٠١» تبدأ الاثنين القادم

• في حربنا مع مرض السرطان يوجد امل للنصر
• ٦٠٪ من المرضى يشفون ويتعافون •

* الناصرة – مكتب «الاتحاد»، خليل حداد – سيخرج عشرات آلاف الطلاب والمتطوعين من مختلف انحاء البلاد يوم الاثنين (٢٢/ ١٠/ ٢٠٠١) لجمع التبرعات ضمن حملة اطرق الباب لمكافحة مرض السرطان للعام الجاري.

ومن مصدر دخلها الوحيد الذي يتكون من تبرعات الجمهور الواسع والذي تشكل حملة اطرق الباب جزءًا أساسيًا منه، تقوم الجمعية بالخدمات الآتية:

*** مساعدة ودعم مرضى السرطان ماديًا ومعنويًا.**

*** تقديم خدمات خاصة للاولاد مرضى السرطان، منها التعليمية ومنها الترفيهية الاجتماعية.**

*** شراء احدث الاجهزة الطبية ودعم ابحاث السرطان.**

*** القيام بالنشاطات التثقيفية الواسعة لتوعية الجمهور حول الوقاية وطرق الكشف المبكر عن السرطان.**

وفي الوسط العربي، قدمت الجمعية خلال الشهرين الماضيين حوالي الف محاضرة لطلاب المدارس حول الاورام السرطانية وعلاجاتها، وأيضًا حول أهمية الكشف المبكر حول مضار التدخين. وضمن هذه الحملة سيخرج في مدننا وقرانا العربية اكثر من (٤٠٠٠) طالب وطالبة وعشرات المتطوعين.

قداس وجناز الاربعين

عموم آل يوسف وأقرباؤهم وأنسباؤهم في عيلبون وخارجها يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

رضا مطانس يوسف

ابو كمال

وذلك يوم الاحد ٢٠٠١/١٠/٢١ الساعة التاسعة والنصف صباحًا في كنيسة الروم الكاثوليك في عيلبون

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

الرجاء اعتبار هذه الدعوة خاصة لجميع الاصدقاء والمعارف.

تعزية قلبية حارة

احر التعازي القلبية نقدمها الى مصطفى سعسعاني واشقائه والى عموم آل سعسعاني في شفاعمرو والى اقربائهم وانسبائهم لوفاة المرحومة

انيسة سعسعاني

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

اعضاء جبهة شفاعمرو الدمقراطية

حدائق ترشيحا

الحياة الحلوة تبدأ في حدائق ترشيحا

اشتروا داركم
واحصلوا على مكيف هواء



٥٪

فقط من قيمة الدار والباقي منح وقروض لمستحقي قروض الاسكان ووفقاً لشروط البنك.

الاسعار ابتداء من ‎$89,500‎

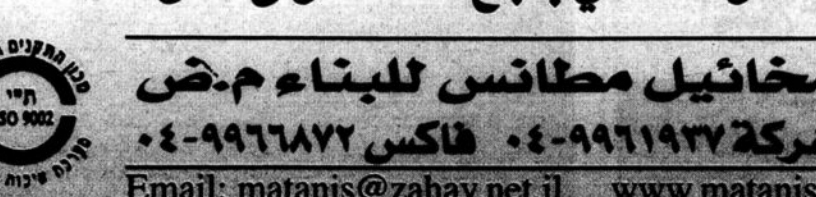
٣، ٤، ٥ غرف
بنتهاوس ٣ غرف
موقف خاص لكل بيت
مستوى بناء عال ومناظر خلابة

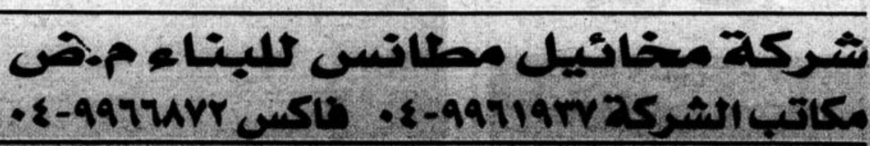
١٥٪

تخفيض من ضريبة الدخل لسكان منطقة الشمال ويشمل حدائق ترشيحا

تمديد فترة قرض المكان الاضافي بمبلغ ٥٠،٠٠٠ ش.ج حتى ٢٠٠١/١٠/٣١







شركة مخائيل مطانس للبناء م.ض
مكاتب الشركة ٠٤-٩٩٦١٩٣٧ فاكس ٠٤-٩٩٦٦٨٧٢
Email: matanis@zahav.net.il www.matanis-group.com

ISO 9002

بولـــص چـــاد م.ض

استثمروا ١٠٠$ ولديكم امكانية الفوز

بشقة تساوي ١١٠,٠٠٠$

فقط ١,٢٠٠ مشترك



اكبر فرصة في البلاد للفوز
بشقة ساحرة في اكثر الاماكن
جمالا مقابل اسوار عكا القديمة
وجبال الجليل والكرمل

انتبهوا !
للمشتركين
حتى ٢٠٠١/١٠/٣١
كل بطاقة تفوز
بجهاز D.V.D

ادفعوا ١٠٠$ X ١٠ اقساط

وتستطيعون الفوز بشقة تساوي ١٤٠٠٠٠ $

فقط ١٥٠ مشترك

شركة بولص جاد م.ض

٠٤-٨٥٢٠٣٢٤



السحب بمشاركة مكتب المحامين تويستر
ممنوع الاشتراك لعمال الشركة
مطابق لانظمة الشركة

جبهة الناصرة الدمقراطية

تدعوكم لحضور الندوة السياسية الهامة حول:

الحرب ضد أفغانستان

الأسباب الحقيقة - التحولات العالمية
وتأثيرها على القضية الفلسطينية
يشارك في الندوة:
محمد بركة - عضو الكنيست - السكرتير العام للجبهة الدمقراطية.
د. ايلان بابه - رئيس قسم العلاقات الدولية في جامعة حيفا. عضو سكرتارية الجبهة القطرية.
يدير الندوة:
سهيل الفاهوم - سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية.
وذلك يوم الخميس الموافق ٢٥/١٠/٢٠٠١ الساعة السادسة مساءً في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.
في نهاية الندوة يفتح الباب لطرح الاسئلة.

الدعوة عامة

جبهة عرابة الدمقراطية

على شرف مؤتمر جبهة عرابة الدمقراطية الرابع ونظراً للظروف السياسية التي تعصف بمنطقتنا وحرصاً منا على الجبهة ومبادئها واهدافها ودورها الريادي بين جماهير شعبنا نرى لزاماً علينا اعادة رص صفوفنا بما يتناسب مع الظروف الراهنة وبناءً عليه نهيب بكل الأصدقاء والرفاق تجديد طلب الانتساب لجبهة عرابة الدمقراطية.
للحصول على طلبات الانتساب يرجى التوجه الى:

محمد عبد الرحيم	٠٤-٦٧٤٥٧٦٢
نهاد كناعنة	٠٥٤-٢٦٥٥٣٨
معمر ياسين	٠٥٦-٥٨٣٧٣٠
سميح قراقرة	٠٥٨-٤٧٣٥٨٣

فرعا الحزب والجبهة في كفرياسيف

دعوة عامة

ندعو الاعضاء والجمهور عامة للمشاركة في

تظاهرة رفع الشعارات

احتجاجاً وغضباً على الحرب الامريكية القذرة ضد الشعب الافغاني وعلى استمرار الممارسات الوحشية للاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء شعبنا الفلسطيني المحاصر في الضفة والقطاع، وذلك اليوم الجمعة الموافق ١٩/١٠/٢٠٠١ الساعة الواحدة والنصف ظهراً على مفرق العياضية، شارع عكا - صفد.
الخزي والعار لجرائم الامبريالية الامريكية ضد الشعوب الفقيرة
فلتسقط سياسة الحرب والاحتلال في كل مكان
وليحيَ السلام العالمي

الحزب الشيوعي الاسرائيلي - منطقة ام الفحم

دعوة

ندعو جميع الرفاق والاصدقاء من جميع فروع المنطقة التجند لحضور تظاهرة رفع الشعارات ضد الاعتداء الامبريالي على افغانستان.
وذلك يوم غد السبت ٢٠-١٠-٢٠٠١ في تمام الساعة الثالثة والنصف على مفرق مدينة ام الفحم.

لجنة منطقة ام الفحم الحزبية



ديوان رئيس الحكومة
قيادة مكافحة الارهاب

توجيهات للتعامل مع المواد البريدية المشبوهة

في اعقاب حالات الانتركس التي تشهدها الولايات المتحدة، احال الجمهور الى شرطة اسرائيل مغلفات مشبوهة.
اسفرت الفحوصات التي اجريت على جميع المغلفات خلوها من الانتركس
على الرغم من ذلك، فان اجهزة الامن تطلب من الجمهور مواصلة ابداء اليقظة والعمل وفق التوجيهات التالية:

المواد البريدة المشبوهة - علامات خارجية:

المواد البريدية التي تحمل الاشارات التالية قد تكون مشبوهة، وينبغي التعامل معها على النحو التالي:

١. اسم وعنوان المرسل او المرسل اليه ناقصة او غير واضحة او كتبت خطأ.
٢. اسم وعنوان المرسل غير معروفة للمرسل اليه.
٣. وجود علامات بان المادة البريدية قد فتحت وما شابه.
٤. فحوى المادة البريدية او تغليفها يثير الشبهات (بقع زيتية، رائحة غريبة، شكل غير متناسق وما شابه.
٥. المادة البريدية اغلقت / الصقت بصورة مبالغ فيها.
٦. ظهور علامة خارجية على المغلف تعيق انتشاره وتوزيعه مثل: «شخصي»، «سري» «فتح المغلف من قبل المرسل اليه فقط» سواء باللغة العبرية او الاجنبية.
٧. ان تكون المادة البريدية مختومة بخاتم بريد لا يتلاءم وعنوان المرسل.

كيفية التعامل مع المواد البريدية المشبوهة

في حالة التعرف على مادة بريدية مشبوهة، ينبغي التصرف على النحو التالي:

عدم فتح او زحزحة المادة البريدية المشبوهة. يجب وضعها في كيس بلاستيكي، والخروج من الغرفة، وتاشيرها لمنع دخول اشخاص اخرين الى المنطقة.

في حالة فتح المغلف، يجب عدم تنظيف المسحوق، بل يجب تغطيته وترك الغرفة ومنع دخول اشخاص اخرين اليها.

يجب غسل اليدين بالماء والصابون بعد لمس المغلف المشبوه. يجب خلع اية ملابس تلوثت بالمسحوق، ووضعها في كيس من النايلون والاستحمام بالماء والصابون.

يجب ابلاغ مركز الشرطة هاتفيا.

الشرطة على دراية بالتعامل مع المغلفات المشبوهة، وتتوفر لدى الجهاز الصحي الوسائل الكافية لمعالجة الاشخاص الذين تعرضوا للانتركس.

هام

يمكن منع المرض بعد التعرض للانتركس بواسطة المضادات الحيوية الملائمة لا ينتقل الانتركس من انسان الى اخر. ولا يستطيع الشخص الذي اصيب بالانتركس نقل عدوى المرض الى شخص اخر.

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي
الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
فرعا الطيرة - الطيبة

ندعوكم بهذا للمشاركة في الاجتماع السياسي الشعبي تحت عنوان:

عام على أحداث اكتوبر

وذلك اليوم الجمعة الموافق ١٩/١٠/٢٠٠١ في تمام الساعة السادسة والنصف في خيمة الاعتصام عند المدخل الشرقي لمدينة الطيرة.

يشارك في الاجتماع:

- النائب محمد بركة - رئيس كتلة الجبهة.
- ممثل حركة «تعايش».
- مشاركتكم صرخة مدوية في وجه زعرنات ليبرمان وأمثاله.
- لن يمروا فوق أرضي.
- المساواة اليومية والقومية ولا أقل من المساواة.

التعليم الأكاديمي بالانتساب لجامعة الأم بوخرست

חינוך - פסיכולוגיה - סוציולוגיה

السفر بالتنسيق مع الجامعة

التكلفة الأساسية - PH.D ٥٥٠٠$ - M.A ٤٥٠٠ $
للاتصال: دكتور محمد غيث - حيفا ٦٩٦٩١٥ - ٠٥١ ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤
دكتور محمود مصالحة - دبورية - ٢٢٧١٣٧ - ٠٥١ - ٦٧٠١٣٠١ - ٠٤ - ٦٧٠١٢٥٧ - ٠٤
دكتور فؤاد شامي - دالية الكرمل - ٧٥٦٨٩٨ - ٠٥٤ - ٨٨٩٣٢٥٩ - ٠٤
الاعتراف مكفول - وعدم الاعتراف يلزمنا بإرجاع النقود للطلاب.

التعليم الأكاديمي بالانتساب لجامعات الأم في كيشينيف

חינוך, מנהל חינוכי, חינוך גופני, פסיכולוגי, סוציולוגי, מנהל עסקים, מנהל צבורי, שפות לועזיות, הסטוריה, אומנות לסוגיה, הנדסה לסוגיה, ועוד.
السفر بالتنسيق مع الجامعة
التكلفة الأساسية - B.A ٢٩٠٠ $ - M.A ٢٩٠٠ $ - PH.D ٢٩٠٠ $

الاتصال: دكتور محمد غيث - حيفا ٦٩٦٩١٥ - ٠٥١ , ٠٤/٨٦٧٣٦٧٤
دكتور يوسف عكاوي - شيخ دنون ٧٦٣٦٦٢ - ٠٥٠ - ٩٨٢٤٠٢٧ - ٠٤
آدم بركة - هضبة الجولان ٧٥٠٢٤٥ - ٠٥١ - ٦٩٨٤٤٧٣ - ٠٤

الاعتراف مكفول - وعدم الاعتراف يلزمنا بإرجاع النقود للطلاب.

راديو الشاطئ

حيفا والشمال = 94.6 FM الناصرة والمنطقة = 96.5 FM

راديو الشاطئ. 04-8511252

اعلان

مجلس الطائفة الارثوذكسية بالناصرة تعلن ان الانتخابات للدورة الحادية عشرة للهيئة التمثيلية للطائفة الارثوذكسية في الناصرة ستعقد يومي السبت والاحد الموافق ٢٠-٢١/١٠/٢٠٠١ من تمام الساعة التاسعة صباحًا ولغاية الساعة السابعة مساءً خلال اليومين المذكورين، وذلك في غرف روضة البشارة التابعة لمجلس الطائفة الارثوذكسية قرب كنيسة البشارة الارثوذكسية في الناصرة.

على كل الراغبين في المشاركة بالاقتراع ان يحضروا معهم هوايتهم.

عن اللجنة الانتخابية

طارق عبده (الرئيس) سامر زريق (السكرتير)

تقديم عروض لشراء قطعة أرض

١. الى كل من يرغب بشراء قطعة أرض في باقة الغربية، المعرفة كقسيمة ٣٤ بلوك ٨٧٦٥ مساحة قطعة الارض كما هي مسجلة في دائرة الاراضي ١٥٠٠ متر مربع.

٢. يرسل للطلب الى مكتب المحامي أشرف جسار حتى يوم ١/١١/٢٠٠١ الساعة ١٧:٠٠ يرفق للطلب حوالة بنكية بقيمة ١٠٪ من المبلغ المعروض.

٣. رسوم الطلب تصرف لصالح صندوق حارس الاملاك في حالة ان مقدم العرض فاز وتراجع عن العرض.

٤. المسؤولية على مقدم الطلب ان يفحص الوضع القانوني والفعلي لقطعة الارض أعلاه.

٥. البيع يتم بعد موافقة مدير دائرة الاجراء في الخضيرة. ضمن ملف رقم ٧-٠٠-١٦٦١٢-١٢.

٦. عقد البيع والشراء سوف يتم حسب صيغة الاتفاقية الموجودة في مكتب المحامي أشرف جسار.

أشرف جسار - محام
وحارس املاك
باقة الغربية ص.ب. ٣٢٩
ميكود: ٣٠١٠٠
تلفون ٦٢١/٢-٦٢٨٠-٠٤
فاكس: ٦٢٣-٦٢٨٠-٠٤

اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي

نعم للحماية الدولية للشعب الفلسطيني
على شرف المؤتمر القطري للشبيبة الشيوعية الـ ١٧

ندعو جميع الرفاق والرفيقات في فروع الشبيبة الشيوعية لحضور المحاضرات التالية:

• فرع حيفا - محاضرة عن ماهية الشبيبة الشيوعية، وذلك اليوم الجمعة الموافق ٢٠٠١/١٠/١٩ الساعة السادسة مساءً في نادي المؤتمر في حيفا.
المحاضرة: الرفيقة روضة مخول.

• قطاع الخط - لفروع: الناصرة - يافة الناصرة - الرينة - عين ماهل.
محاضرة عن المادية التاريخية، وذلك يوم السبت الموافق ٢٠٠١/١٠/٢٠ الساعة الخامسة مساءً في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.
المحاضر: الرفيق عادل ابو الهيجا.

• منطقة ام الفحم - محاضرة عن تطور الجماهير العربية. وذلك يوم غد السبت الموافق ٢٠٠١/١٠/٢٠ الساعة السادسة مساء في نادي الحزب في عرعرة.
المحاضر: الرفيق عدنان عباس.

تعزية

تعازينا الى آل ملحم في كفرياسيف لوفاة الشيخ

مبدا صالح ملحم

(ابو كمال)

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

الحزب والجبهة
كفرياسيف

منطقة التنظيم المحلية مطيه يهودا
ايداع خارطة م ي/ ٨٧٣
تصحيح خطأ

فيما يتعلق باعلان ايداع الخارطة رقم م ي/ ٨٧٣ مفو بيتار الذي نشر في الصحف:
هآرتس يوم ٠١/٩/١٣
هتسوفيه يوم ٠١/٩/١٣
الاتحاد يوم ٠١/٩/١٧
سقط خطأ
نشر: يمكن تقديم الاعتراضات خلال ٣٠ يوما
ينبغي ان يكون: يمكن تقديم الاعتراضات خلال ٦٠ يوما

اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء
لواء القدس

שירות התעסוקה
مصلحة الاستخدام

اعلان الى جمهور طالبي العمل من سكان الناصرة، يافة الناصرة وعيلوط

سيتم افتتاح مكتب العمل في الناصرة لتقديم الخدمات الى الجمهور يوم الاحد ٢١/١٠/٢٠٠١ الساعة ٠٨:٣٠

تلافيا للازدحام والانتظار الطويل، يرجى من كل طالب عمل قديم

الحضور فقط في اليوم المحدد له في البطاقة قبل اغلاق المكتب

على طالبي العمل الجدد المثول يوميا اعتبارا من الساعة ١٥٠٠ فقط

لن يجري استقبال طالبي العمل الجدد الذين يحضرون في ساعات الصباح.

يرجى من جميع طالبي العمل احضار بطاقة الهوية مع الملحق عند الحضور.

اوقفوا العدوان حالاً

العدوان على افغانستان ليس الجواب على الارهاب بل جزء منه
ليرتفع عاليًا صوت الاحتجاج الشعبي على ارهاب الدولة الامريكي - البريطاني - الاسرائيلي

الشبيبة الشيوعية
حيفا

على شرف المؤتمر القطري للشبيبة الشيوعية الـ ١٧
الجمعة الموافق 2001/11/2
المهرجان التضامني الفني - السياسي
لا للحرب والعنصرية
لا للعدوان الامريكي ولا للارهاب

(ملاحظة: عنوان الحزب الشيوعي - حيفا للاتصال والمراسلة ص.ب ٤٥٦١١ ميكود ٣١٤٥٦ حيفا هاتف وفاكس ٨٦٧٩٥٣٩-٠٤ - جرل)

قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥
منطقة التنظيم المحلية ليف هجليل
اعلان بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم
ج/ ١١٦١٨

يعلن بهذا وفقا للمادة ١١٧ من قانون التنظيم والبناء لعام ١٩٦٥ بخصوص المصادقة على خارطة هيكلية محلية رقم ج/ ١١٦١٨ التي تتعلق بالخرائط التالية: تغيير لـ ج/ ٩١٦٩، تغيير لـ ج/ ٦٦٨.
المساحات المشمولة في الخارطة واماكنها: سخنين حوض ١٩٢٨١ قسائم بكاملها ٣٣ - ٣٤، ٤٢، ٤٧، ٧٦، ١١٠
اهم تعليمات الخارطة واماكنها: تغيير مسار الطريق التي تربط الطريق رقم ١٢ و - ١٣
لقد نشر اعلان ايداع الخارطة في الصحف يوم ١٤/١/٢٠٠١ والوقائع الرسمية رقم ٤٩٥٦ صفحة ١٤٦٥ بتاريخ ١/٢/٢٠٠١. الخارطة المذكورة موجودة في مكاتب اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء لواء الشمال، طريق دار الحكومة نتسيرت عيليت ١٧٥١١ تلفون ٦٥٠٨٥٥٥-٠٤ ومكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء ليف هجليل، سخنين تلفون ٦٧٤٦٧٤٠-٠٤. كل من يهمه الامر بامكانه الاطلاع عليها في الايام والساعات التي تكون فيها المكاتب المذكورة مفتوحة لاستقبال الجمهور.

يعقوب شاهر
رئيس اللجنة اللوائية للتنظيم والبناء
لواء الشمال

واخيراً

وداعًا لمشاكل الاخصاب، المشاكل التي تخص الزوج والزوجة وذلك في العيادة الالمانية في بوخرست - رومانيا

يتطلب المكوث ثلاثة أسابيع للمرأة على الأقل في رومانيا وبضعة أيام للزوج هناك.

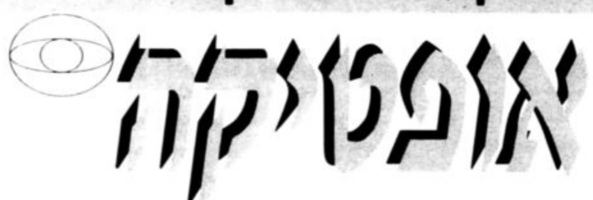
يرافق الزوجات طبيب وطبيبة عرب من البلاد لكل فترة مكوثهن في رومانيا.

الدفع بمعظمه بالتقسيط لغاية سنتين بعد بداية الحمل.

للاتصال: دكتور جون ٠٥٥/٩٢٤٨٥٦

המכללה למדעי הראיה

המקצוע המבוקש ביותר



דו שנתי
בפיקוח
משרד העבודה



לימודים
פעמיים
בשבוע

מקצוע מבוקש
ומשתלם

מתקבלים בוגרי
12 שנות לימוד

אופטומטריה

ירושלים: 02-6255299	משרד ראשי- תל אביב:
חיפה: 067200144	03-5225511

נותרו מספר מקומות מצומצם

بقيت اماكن محدودة

تعليم القراءة: أهمية بحث الموضوع بالنسبة للغة العربية

• بقلم: هيثم يحيى طه •

* منذ سنة تقريبا وهناك نقاش قائم في وزارة المعارف على تحديد طريقة تدريس وتعليم القراءة في الصفوف الدنيا في المدارس العبرية، ومن أجل ذلك الأمر تم تعيين لجنة مشكّلة من مختصين وباحثين في مجال القراءة واكتساب القراءة لتحديد ما هي الطريقة المثلى لتدريس القراءة.

في أوائل شهر تموز تم نشر تقرير اللجنة والذي تقرر فيه تغيير الطريقة المتبعة لتدريس القراءة والمسماة بـ «اللغة المتكاملة» (**השפה כמכלול**) او كما جاء في التقرير (**השפה השלמה**) وان يتم التدريس وفق الطريقة النغمية (**השיטה הפוניטית**).

ربما لم يكن هناك تطرق لنوعية الطريقة المتبعة في مدارسنا العربية وما هي الطريقة المثلى لتدريس القراءة في اللغة العربية. الأمر الذي يحتم القيام بأبحاث لدراسة سيكولوجية اللغة العربية ودراسة الميكانيكات التطورية المتعلقة باكتساب المهارات اللغوية عند أطفالنا. طبعًا، مثل هذه الأمور بحاجة الى دعم وميزانيات من جهات مسؤولة. ان ادراجنا كوسط عربي في هذه الجدالات الجارية في وزارة المعارف لها أهمية كبرى وذلك لكي نعرف نحن ايضا ما هو الملائم بالنسبة لنا. وكيف يمكننا ان نتعامل مع الاشكالات العديدة التي تواجهنا في مسيرة تعليم أولادنا. تعليم القراءة وخاصة في الصفوف الدنيا يجب أن يرتكز بالأساس على قاعدة وهدف اساسي وهو: «ان نعلم الطالب ان يقرأ بصورة صحيحة وان تتوافر لديه الأدوات والسبل لقراءة كلمات مختلفة معروفة له وأخرى جديدة عليه». وهنا يبدأ النقاش على نوعية الطريقة المثلى لتعليم القراءة.

كما أسلفت سابقا فإن النقاش الذي جرى في وزارة المعارف كان هدفه تحديد أي من بين الطريقتين اللتين ذكرتا أعلاه هي الملائمة لتدريس القراءة طريقة اللغة المتكاملة (**השפה כמכלול**) او الطريقة النغمية (**הפוניטית**).

وهنا دعوني أوضح ماذا تعني كل طريقة لتدريس القراءة:

أ) الطريقة النغمية (השיטה הפוניטית): وهي تنص على تعليم القراءة عن طريق تعليم الطالب الأحرف والصوت الملائم لكل حرف ومن ثم الحركات وكيف ان اضافة حركة معينة لحرف معين تغير من صوته (مثلا: عند اضافة الفتحة X للحرف ل الصوت هو لَ (LA)، واضافة الضمة X للحرف ل الصوت أو النغمة هي لُ (LO). ومن ثم يتعلم الطالب بحسب هذه الطريقة كيف أن أحرفًا مختلفة مع حركات مختلفة والتي هي اصوات مختلفة اذا ما جمعت وبترتيب معين فإنها تشكل مقطعا من كلمة أو كلمة كاملة (مثلا د + فتحة = دَ، ر + فتحة = رَ، ج بدون حركة والتي تسمى سكون هي جْ فالكلمة هي دَرَجْ). وبذلك يتعلم الطالب انه لكي يقوم بقراءة كلمة عليه ان «يفك» الأصوات من خلال ملاءمة الصوت الملائم للحرف والحركة المكتوبين امامه وبذلك يصبح بإمكانه قراءة الكلمة، ومن هنا يكتسب الطالب طريقة لقراءة كلمات يعرفها وأخرى يراها لأول مرة.

- **الطريقة الثانية وهي اللغة المتكاملة (השפה כמכלול)**: هذه هي الطريقة التي كانت متبعة حتى قرار لجنة المختصين التي شكلت من قبل وزارة المعارف بتغييرها. هذه الطريقة اقترحت في الولايات المتحدة في سنوات الـ ٦٠ والـ ٧٠ وعرفت بطريقة اللغة المتكاملة (THE WHOLE LANGUAGE). وهي الطريقة التي تنص على تعليم القراءة بصورة تختلف عن الطريقة النغمية اي الوصول الى معنى الكلمة من خلال الصورة الشكلية للكلمة ككل. فبهذه الطريقة لا توجد حاجة لتعليم الطلاب مهارة فك الرمز وإنما توسيع واغناء «القاموس الكلامي واللغوي» عن طريق دفع الطالب لاستنباط معاني الكلمات من ايحاء القطعة وبواسطة عملية بحث ذاتية وبارشاد المعلم. هذه الطريقة تصعب على القارئ في عملية قراءة كلمات جديدة وبصورة دقيقة.

السؤال الذي يطرح نفسه، ما هي الطريقة المثلى لتدريس القراءة في اللغة العربية؟

اللغة العربية المُدرّسة في المدارس هي الفصحى والتي تختلف كثيرا بمفرداتها وبصيغة الجمل فيها عن اللغة الدارجة في الاقليم الذي يعيش فيه الطالب. من هنا فان هذا العامل يشكل صعوبة في اكتساب اللغة الفصحى وبالتالي يشكل في بعض الأحيان عائقًا على بعض الطلاب في عملية اتقان القراءة وفهم المقروء من جهة أخرى. ففي بحث أجراه الدكتور سليم ابو ربيعة يتضح بأن كشف طلاب الروضات لقراءات باللغة الفصحى من قبل الحاضنات يساعد على اكتساب هذه اللغة بصورة ناجعة أكثر ويسهل عليهم التعامل معها في المدرسة وتقوي من فهم المقروء لديهم. اذا بحثنا في سيكولوجية اللغة العربية فإننا نجد أنها مركبة جداً. ولكي تتم عملية قراءة ناجحة يجب أن يكتسب القارئ مهارات في فك الرمز الحرفي ويترجمه الى صوت نغمي مناسب. فمعرفة شكل الكلمة لا تكفي لأن الصورة الحرفية للكلمة يمكنها أن تتغير وذلك تبعا لموقعها في الجملة او للسياق اي من الممكن ان نجد كلمة هي بحد ذاتها جملة (مثلا اكلناها) او موقع الكلمة في الجملة ووظيفتها اللغوية يؤديان الى تغيير لفظها (مثلا كلمة معينة بامكانها ان تكون فاعلاً وفي جملة اخرى تكون مفعولا به الأمر الذي يستوجب الانتباه للفظ الصحيح عند قراءة آخر الكلمة). كما ان اللغة العربية غنية بالكلمات المتشابهة من ناحية الشكل ولكن ذات معان والفاظ مختلفة (ما يعرف علميا بظاهرة التشابه الشكلي للكلمات) لذلك يجب الانتباه الى التشكيل ومعرفة الصوت الملائم لكل إشارة تشكيل (مثلا: ذهبْ وذهبَ للكلمتين نفس الشكل الحرفي ولكن لكل واحدة معنى ولفظ مختلف). هذه الأمور تحتم على القارئ اكتساب مقدرات «فك الرموز» بحيث أنه ومع مرور الوقت وبالممارسة تتحول هذه القدرات الى اوتوماتيكية وتحدث بصورة لاإرادية. وتتم قراءة الكلمات المألوفة بصورة سريعة ولا ارادية.

العوامل العصبية النفسية والعصبية اللغوية في أهمية تعليم اللغة الفصحى في جيل مبكر:

المراكز اللغوية في الدماغ عند الانسان تبدأ في اكتساب اللغة في جيل الطفولة المبكرة ومنذ السنة الأولى للولادة، وبهذا الشكل تتطور هذه المراكز بحيث ان المحفز اللغوي الوحيد لديها في حال الطفل العربي بشكل عام هو اللغة العامية او الدارجة ومن المعروف ان الجيل الحاسم لاكتساب اللغة كلغة أمّ هو جيل (٦ أو ٧ سنوات) فبهذا الجيل تكون المراكز اللغوية في الدماغ قد اكتملت وتأقلمت بالنسبة للغة الأم لذلك أي لغة اخرى تدرس بعد هذا الجيل لا تكتسب كلغة الأم. ولكن في هذه الحالة للغة الفصحى واللغة العامية يوجد أساس مشترك ان كان في لفظ كلمات مختلفة أو في الأصوات، ولكن ما زال هناك فرق وباستطاعتي ان اقول بأنه كبير الى حد ما، ما بين اللغة العربية العامية والفصحى وخصوصا لوجود لهجات مختلفة في الأقاليم المختلفة. من هنا وعلى هذا الأساس النيروسيكولوجي فان كشف الطلاب في الحضانات على مفردات اللغة الفصحى وسماعهم لقصص او مجرى حديث باللغة الفصحى ولا يهم ان بُسّطت أو «ترجمت» الفصحى للعامية فإن هذا العامل سيؤدي الى ترسيخ مقومات اللغة الفصحى في المراكز اللغوية الدماغية مما سيؤدي الى تقوية وتدعيم هذه اللغة وبذلك من المحتمل التغلب على مشكلة «أجنبية» اللغة الفصحى لدى الطلاب عند وصولهم للمدرسة.

تعليم الفصحى في الجيل المبكر لا يرتكز على تعليم المفردات فقط، بل ايضا من الضروري كشف الطالب على جمل ومبانٍ لغوية أكثر تركيبا لأن المراكز اللغوية الدماغية لا تتطور فقط في مستوى المفردات بل تطورها يحدث بمستويات عديدة كمبنى الجملة من ناحية القواعد والتركيب اللغوي للجملة.

العلاقة ما بين القدرة على قراءة الكلمات وبين فهم المقروء:

ان فهم المقروء هو أحد المقدرات التفكيرية العليا والتي ترتكزعلى ميكانيكيات اساسية والمرتكزة على عمليات قراءة الكلمات المكتوبة بواسطة فك الرموز وملاءمة الصوت للرمز المكتوب (في هذه الحالة هو الحرف والتشكيل) ومن ثم الوصول الى اللفظ الصحيح للكلمة ومن اللفظ الصحيح يصل القارئ الى الكلمة الصحيحة، وهنا تحدث عمليات لاستخراج المعنى لهذه الكلمة من «القاموس اللغوي» وهكذا كلمة بعد أخرى حيث تتكون جملة وبعدها جملة أخرى، هذه الكلمات والجمل تشكل قطعة او نصًا فعلى القارئ ان يتركز فيما يقرأه وان يحافظ في ذاكرته قصيرة الأمد (والتي تعرف بالذاكرة الفعالة) على المعلومات التي يستنبطها من الجمل المقروءة لكي يتسنى له ربطها مع المعلومات الجديدة التي يستنبطها من الجمل التي تليها بالقراءة وبهذه الطريقة يحافظ على ربط وتسلسل في الأفكار والفهم ومن هنا فأي عامل يؤثر على القدرة على التركيز والذاكرة الفعالة بإمكانه التأثير على فهم ما يقرأ وتنتج الصعوبة في فهم المقروء. لذلك فان الطلاب الذين يجدون صعوبة في فك الرموز وملاءمتها للأصوات يتعذر عليهم الوصول الى اللفظ الدقيق للكلمات وبالتالي لا يصلون الى المعنى الصحيح لهذه الكلمات ويستنفذون جميع المصادر التركيزية لديهم في عملية فك الرموز مما يؤدي الى عملية قراءة غير دقيقة وبطيئة، الشيء الذي يؤثر بالتالي على عملية التذكر الفعال لذلك يتعذر عليهم تذكر ما قد وصلوا اليه من معاني كل هذه الأمور مجتمعة تؤدي بالنهاية الى صعوبة في فهم ما يقرأ. وهذا هو الحال عند معظم عسيري القراءة الذين يعانون من صعوبة وإشكال في القدرة على فك الرموز وملاءمة النغمة المناسبة للشكل الحرفي.

وبشكل عام اذا لم يتم تدريس الطلاب على القدرة على القراءة بالطريقة النغمية (**פוניטית**) (أي ملاءمة الصوت للشكل) فإننا نمنع من الطالب ان يتسلح بطريقة قرائية تمكنه من ان يقرأ كلمات جديدة وغير معروفة بدون أن يستصعب ذلك. وفي النهاية اللغة العربية هي لغة مركبة ومن الضروري ان نفحص كيف أن تميّزها عن باقي اللغات له أبعاد على كيفية تدريسها في المدارس وبطرق ناجعة.

(ديرحنا)

• هيثم يحيى طه اخصائي العسر التعلمي والوظائف التفكيرية ومركز القسم العربي في وحدة دعم الطلاب ذوي العسر التعلمي في جامعة حيفا.

• يكتبها : صائب ناطور •

عود على بدء

عذراً اعزائي القراء على انني سمحت لنفسي ان اختار هذا العنوان لهذه الفقرة رغم كونها افتتاحية هذه المقالة، فعادة يكتب هذا العنوان استمراراً لسابق اي انه من المفروض ان يكون بدءاً كي يحصل العود، الا ان مضمون هذه الفقرة يشمل البدء والعود عليه، فالبدء هو بداية السنة الدراسية سواء كانت في المدارس او في الجامعات، اما العود فهو ان هذا الأمر يعود ويكرر نفسه في الأونة الأخيرة كل عام تقريباً وأقصد به الاضراب او التهديد به وبعدم افتتاح السنة الدراسية في موعدها. فلقد شاهدت على الشاشة الفضية لقاءً مع رئيس مجلس التنسيق لهيئات السلك الأكاديمي والذي اعلن ان مصير الجامعات هذا العام كما في كل عام بين يدي وزارة المالية والتي من المفروض ان توقع على اتفاق اجور مع المحاضرين اسوة بباقي القطاعات، اذ ان الاتفاق الاخير انتهى قبل عامين، وعلى زيادة لرواتبهم بنسبة ١٥٪ كما ذكرت صحيفة «الاتحاد» يوم ٢٠٠١/١٠/١٥ في خبر مفاده ان نائب رئيس لجنة رؤساء الجامعات صرح انه لا توجد اية جامعة في البلاد بامكانها انهاء السنة الدراسية المقبلة بدون مشاكل بسبب العجز المالي في ميزانياتها، والأسوأ من ذلك ان القانون لا يسمح لاي جامعة ان تفتتح العام الدراسي اذا كان هنالك عجز في ميزانياتها مع ان بعض الجامعات يصل العجز فيها الى ١٥٠ مليون شيكل.

رغم ذلك كله فإن وزارة المالية ومن خلفها حكومة الكوارث تماطل في حل هذه المشاكل، ومن المتوقع عدم حلها على الأقل في المدى القريب، وذلك لسببين رئيسيين، اولهما ان وزارة المالية والحكومة تعاني من ازمات مالية خانقة وفي عجز في الميزانية بسبب سياسة الحرب وارهاب الدولة الذي تمارسه ضد الشعب الفلسطيني، حيث ان حصة الاسد من الميزانية تبتلعه وزارة الحربية (الدفاع)، وتقلص في ميزانيات الوزارات الاخرى المحتاجة في الواقع الى زيادة وليس تقليص في ميزانياتها كوزارات الصحة والعمل والرفاه المعارف وغيرها. والسبب الثاني هو ان حكومة شارون لا تهمهامصالح المواطنين الاقتصادية والاجتماعية، كونها حكومة اغناء الاغنياء وافقار الفقراء اسوة بسائر حكومات الليكود السابقة وبعض حكومات العمل. وكأن لسان حال الحكومة المشؤومة الحالية وسابقاتها يقول ان المهم المحافظة على حق المواطنين بالاضراب من اجل الحفاظ على الدمقراطية فلا يهم ان تسلب من المواطن اغلب حقوقه الاجتماعية والثقافية وغيرها، المهم ان تسمح له بالاضراب متى شاء.

يذكرني ذلك بايام عز الاحزاب الشيوعية ومن ضمنها حزبنا والدول الاشتراكية سابقًا، فقد كان بعض الحاقدين على الشيوعيين يناقشوننا انه لا توجد دمقراطية في هذه الدول، فاننا لم نسمع ولو لمرة واحدة عن اضرابات فيها، ولهم قلنا وما زلنا انه من الأفضل ان توفر للمواطن كل ما يلزمه من حقوق والعيش بكرامة - عندها لا حاجة للاضراب من ان تسلبه معظم حقوقه ومقومات حياته او كلها وتسمح له بالاضراب متى شاء. والله يرحم ايام زمان.







دولة الجيش ام جيش الدولة

اهو حقًا تمرد للمستوى العسكري على المستوى السياسي كما طالعتنا به «الاتحاد» حول رفض قائد الاركان العطوف والرؤوف باطفال فلسطين وشبابها وشيوخها ونسائها تنفيذ الانسحاب من ابو سنينة في مدينة خليل الرحمن، "والتسهيلات" في الاجراءات الخانقة التي تتبعها حكومة شارون بحق اهلنا في فلسطين، واعلانه على غير عادة المستوى العسكري عن آرائه السياسية او الشخصية في وسائل الاعلام مما اثار حفيظة وزير الحربية بن اليعزر والذي هدد باقالته من قيادة الاركان، ام ان ذلك فقط تمهيد لمستقبل موفاز السياسي كما صرح شارون، هل نحن على اعتاب انقلاب عسكري يقوم به الجنرال موفاز على جنرال الجنرالات شارون والذي يحلو للبعض تسميته بالبلدوزر، ربما يفيدنا ذلك فاليوم في ظل حكم سياسي يدعي الدمقراطية فانها مفقودة في اغلب المجالات خاصة المتعلقة بالعرب فربما لو اصبح الحكم في بلادنا عسكريًا ودكتاتوريًا قد ننعم بالديموقراطية! عجبي.

وبما اننا تكلمنا عن شارون "وبلدوزريته" فانني اذكر انني استمعت قبل فترة وجيزة لبرنامج "من صندوق البريد" الذي يبث من بوق الحكومة الاعلامي اقصد صوت اسرائيل بالعربية، حيث طلب احد المستمعين من احدى قرى الجليل شرحًا عن حياة "وانجازات" شارون المدنية والعسكرية، وفي معرض رد مقدمة البرنامج وبعد الاسهاب في تفصيل هذه الانجازات كما سماها "المستمع الكريم" ذكرت ان شارون يقطن او يقيم في مزرعة لتربية المواشي جنوب البلاد، وبما ان شارون رجل "عظيم" ومهم من ناحية وسمين وضخم من الناحية الاخرى فكان اجدر به ان يقطن في مزرعة لتربية العجول فان المواشي لا تليق برئيس حكومة كهذا ان يربيها كما العجول والابقار.

روح بدبروا لك تهمة

تعلن اجهزة واذرع الامن من حين لآخر عن تسهيلات هي بالواقع امور تعجيزية لاخواننا العمال من فلسطين من اجل السماح لهم بدخول البلاد من اجل العمل وتوفير لقمة العيش "بكرامة" فقد اعلنت هذه الاجهزة مرة انها ستسمح بدخول ١٦ الف عامل فلسطيني الى اسرائيل للعمل فيها شرط ان تتوفر لدى او في هؤلاء العمال الشروط التالية: ان لا يقل عمره عن ٣٥ واحيانا ٤٠ عاما وان يكون متزوجا وله عائلة ولا توجد له سوابق امنية، من هذا يتضح انه من الصعب ايجاد عمال تتوفر فيهم كل هذه الشروط، فان كل فلسطيني له عائلة ومن الأرجح ان يكون متزوجا في هذا الجيل بل والأكثر من ذلك فان معظم الشبان الفلسطينيين يقطنون مع اهلهم واشقائهم في نفس البيت، والسبب معروف والذي هو من كرم الاحتلال، اما ان يكون عمره اكثر من ٣٥ أو ٤٠ عاما فهذا صعب لان الشباب وصغار السن هم الذين يبحثون عن عمل ويستطيعون مزاولة الاعمال الصعبة التي يقترحها اصحاب العمل في اسرائيل لهؤلاء العمال كاعمال البناء والزراعة مثلا، اما عن الشرط الاخير والاهم والذي يستحيل تقريبا توفره فهو السوابق الامنية، فانه لا يكاد يستثنى عاملا فلسطينيا خاصة اذا كان قد عمل سابقا في البلاد من كون الشاباك قد دبر له تهمة امنية، كما قال الفنان غوار الطوشة "دريد لحام" في احدى مسرحياته: "ولك روح هم بدبروا لك تهمة"، وذلك بدءًا بالمشاغبة ورشق العسكر بالحجارة ومرورا بمشاركته بمظاهرة ضد الاحتلال وانتهاء بتواجده في اسرائيل بحثا عن عمل دونما اذن وتصريح بدخول البلاد. رغم ذلك كله تدعي اسرائيل بانها تقدم التسهيلات للفلسطينيين، يا هيك كرم يا بلاش.

(قلنسوة)

ليتوقف حالا قتل المدنيين

في مواجهة مجازر الاحتلال وهمجيته الفاشية لنصعد النضال الشعبي اليهودي العربي لكنس الاحتلال ولرفع مشعل حرية الشعبين من الاحتلال وموبقاته

الحزب الشيوعي - جبهة حيفا الدمقراطية

يدعوان للمشاركة في

مناوبات أيام الجمعة ضد الاحتلال

الحزب الشيوعي - الجبهة - في مفرق الجبل هغيفن الساعة ٢:٣٠ بعد الظهر

النساء بالسواد: في «بيت هكرنوت» الساعة الواحدة ب.ظ.

الحزب الشيوعي
جبهة حيفا
لجنة العمل البلدي

دعوة

بهذا ندعو اعضاء لجنة العمل البلدي للاجتماع وذلك اليوم الجمعة الموافق ١٩/١٠/٢٠٠١ في تمام الساعة السادسة مساء في قاعة المؤتمر.

مواضيع البحث:

* تقرير أعضاء البلدية حول النشاط البلدي بين اجتماعين.
* اقتراح الميزانية البلدية
* المناوبة لنائب رئيس البلدية
* برنامج عمل.

سكرتير لجنة العمل البلدي

اعلام

ليكن معلومًا لديكم انه قد قدم الى محكمة البداية الدينية للروم الملكيين الكاثوليك في أبرشية عكا وحيفا والناصرة وسائر الجليل، طلب تثبيت وصية المرحوم نمر سليم مطر الرومي الكاثوليكي من قرية عيلبون.

ورثته هم: زوجته حجلة واولاده منها جمال ونبيل ويوسف وجميل وكمال.

فمن له اعتراض فليتقدم به الى هذه المحكمة الدينية خلال عشرين يومًا من نشر هذا الاعلام.

مسجل المحكمة
سمير روحانا

تعزية

تتقدم حركة أبناء البلد بكافة هيئاتها وكوادرها بأحر التعازي للرفيق رزق عبيد وأبناء وبنات الفقيد وعموم آل عبيد لوفاة الفقيد الغالي.

عرسان سليمان عبيد

ابو سليمان

للفقيد الرحمة ولكم من بعده طول البقاء.

حركة أبناء البلد

الامين العام - محمد كناعنة ابو أسعد

الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب في البلاد

اعلان هام

يعلن الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين العرب عن خط المساعدة المفتوح للطلاب الجامعيين عامة والطلاب الجدد خاصة يمكنكم الاتصال لتلقي المساعدة والارشاد في المواضيع المتعلقة بافتتاح السنة الدراسية الجديدة او لتلقي اجوبة حول استفساراتكم المختلفة. المساعدة تشمل طلاب الكليات ايضا.

جامعة حيفا

احمد عبد الخالق ٠٥٨٨٨٣٠٢٥

سحر قراقرة - ٠٥١٣٦٩٩١٠

جامعة القدس

بسيم عصفور - ٠٥١٣٠٩٩٧٥

هبات محروم - ٠٥٨٧٥٥٧١٣

التخنيون

صالح سمارة - ٠٥٢٥٦٥٩٩٠

جمال قادري - ٠٥٤٩٣٠٢٨٠

جامعة بن غوريون

محمد محاجنة - ٠٥٨-٤٣٧٧٦٤

حافظ عطاونة - ٠٥٣٩٠٢٠٣٦

الاتصال بعد الظهر

جامعة تل أبيب

ربى خشيبون - ٥٤١٣٤٩ - ٠٥٦ ما بين ١٠,٠٠ - ١٤,٠٠

لؤي زياد - ٠٥٠٦٧٥٧٩١ ما بين الساعة ١٤,٠٠ - ٢٠,٠٠

كليات

كلية دافيد يلين

جوزافين سيف - ٠٥١٨١٠٨٨٠

لبنى كريني - ٠٥٤٩١١٦٤٦

كلية دار المعلمين

عماد السيد احمد - ٠٥٤٨٧٥٩٠٦

كلية الجليل الغربي

أحمد حسّان - ٠٥١٥٥٤٨٤١

كلية غور الأردن - (عيمق هيردين)

حمد فيصل ابو يونس - ٠٥٢٢٦٧٦٥٤

كلية «سبير»

طارق عبد الغني - ٠٥٤٢٧٠٦٨٠

كلية صفد

فايق شواهنة - ٠٥٤٢٥٣٧١٠

كلية (عيمق يزراعيل)

سوسن توما - ٠٥١٣٧٨٢٥٨

كلية الأخوة - النقب

حسين ابو يونس - ٠٥١٤٥٠٧٣٧

كلية نتانيا

زياد سرحان - ٦٤٦٦٩٦٧ - ٠٤

الكلية التكنولوجية في النقب

ماجد قراقرة - ٠٥٠٤٦٨٨٥٤

كلية تل - حاي

محمد شناوي - ٠٥٨٧٥٣٧٠٩

كلية اورنيم

سعاد عابد - ٠٥٥٤٤٣٤٤٦

الاتحاد القطري

خلود بدوي - ٠٥٣٨٩٩١٤١

الاحد والاثنين والثلاثاء ما بين الس...
... حتى ٦,٠٠ مساء وذلك بالتعاون ...
... لجنة التوجيه الدراسي في حيفا، نحن ...
... لتقبل اتصالاتكم على الهاتف ...
... ٠٤ - كما ونعلن عن توفر ...
... في مساكن الطلاب العرب في ...






سيارات النصر

كاسترو وجواد نصر - كفرياسيف

بيع شراء تبديل جميع انواع السيارات

تلفون ٩٩٦٧٩١٤ - ٠٤/٩٩٦٤٤٨٠

جواد ٢٠٢٩٧٣ - ٠٥٠ كاسترو ٢٣٠٦٦٧ - ٠٥٠

بونتياك ليسبرا ٩٦
بونتياك جراندبري ٩٤
مازدا ٦٢٦/٩٣
فولفو ٧٤٠/ ٩٢
فورد تاوروس ٩٦+ ٩٤+ ٩٥
مازدا M.B.V ٩٤
سوبارو ليجاسي ١٨٠٠/٩١ (مدرسة سابقا)
مارسيدس 200C/ ٩٦
دايهو سوبر رايسر ١٩٩٥ اتوماتيك
بونتياك سنبرد ١٩٩٤
نيسان ساني ١٦٠٠/ ١٩٩٤
بيجو ٢٠٥ / ١٤٠٠/ ١٩٩٣.
فولفو ٨٥٠/ ٢٥٠٠/ ٩٤
دايهو لانوس اتوماتيك ١٦٠٠/ ٢٠٠٠
روفير ٢١٤ /٩٧/ ١٤٠٠
ميتسوبيشي كريزما ١٦٠٠/ ٩٩

ميتسوبيشي سوبر لانسر اوتوماتيك ٩٣
شفروليت اليرو ٢٢٠٠/ ٢٠٠٠
مازدا لانتس ٣٢٣/ ١٦٠٠/ ٢٠٠٠
فولفو ٩٤٠ GL توربو ١٩٩٦
رينو كونغو ١٩٠٠/٩٩ ديزل
فولسفاجن جولف ١٦٠٠ غيار عادي ٩٧
ميتسوبيشي جالانت ١٨٠٠/٩٦
اودي V6 A6/ ٢٠٠٠
فولفو ٩٤٠/ GL ٩٤
اوبل كورسا ١٢٠٠/٩٥
مرسيدس ٢٤٠/ ٩٩
G.M.C سفاري/ ٩٢
رينو ٨٩/١١
بيجو ٤٠٥/ ٩٠ اوتوماتيك.
ميتسوبيشي تندر L 200/ ٩٣
رينو اكسبرس ٩٨ ديزل

FRIEDRICH EBERT STIFTUNG

الجمعية لدعم الدمقراطية في الوسط العربي في اسرائيل

ندعوكم لحضور اليوم الدراسي حول: وثيقة وفاق مدني بين العرب واليهود مواطني دولة اسرائيل الذي سيقام يوم الأحد ٢٠٠١/١٠/٢١ في فندق الرينيسانس - الناصرة

في البرنامج:

٩,٣٠ - ١٠,٠٠ تجمع وتسجيل
١٠,٠٠ - ١٠,٤٥ - تحيات وافتتاح
عرافة: وجيه كيوف
- مدير عام الجمعية لدعم الدمقراطية
السيد رامز جرايسي - رئيس بلدية الناصرة
السيد مناحيم ارياف - رئيس بلدية الناصرة العليا
د. وينفرد فايت - مدير صندوق فريدريخ ايبرت في اسرائيل
السيد جلال ابو طعمة - رئيس إدارة الجمعية لدعم الدمقراطية
البروفيسور اريك كرمون - رئيس المعهد الاسرائيلي للدمقراطية
السيد شوقي خطيب - رئيس لجنة المتابعة العليا للعرب في اسرائيل.

١٠,٤٥ - ١٢,٠٠ - البدائل المطروحة، تضافر ام تنافر
(الجلسة الأولى) عرافة: د. أسعد غانم - المحاضر في جامعة حيفا
بمشاركة:
البروفيسور آفي ريبتسكي - المعهد الاسرائيلي للدمقراطية
عضو الكنيست د. أحمد طيبي - رئيس الحركة العربية للتغيير
عضو الكنيست - د. يوبال شتاينتس - الليكود
الشيخ ابراهيم صرصور - رئيس الحركة الاسلامية
المحامي حسن جبارين - مدير عام «عدالة»

١٢,٠٠ - ١٢,١٥ - استراحة
١٢,١٥ - ١٣,٢٠ - المواطنة كمشاركة كاملة
(الجلسة الثانية) عرافة: الصحفي نظير مجلي
بمشاركة:
البروفيسور برون ارزاحي - المعهد الاسرائيلي للدمقراطية
عضو الكنيست طلب الصانع - القائمة العربية الموحدة
عضو الكنيست يوسي كاتس - رئيس لجنة الكنيست
السيد سالم جبران - اديب وكاتب

١٣,٣٠ - ١٥,٠٠ وجبة غداء + استراحة

١٥,٠٠ - ١٦,١٥ - محفزات وعقبات لوثيقة وفاق مدني في اسرائيل
عرافة: الصحفي غيل سدان
- معد ومقدم برنامج «عريسك» - التلفزيون الاسرائيلي القناة الأولى
بمشاركة:
السيدة شولميت ألوني - رئيسة حركة ميرتس سابقًا
عضو الكنيست محمد حسن كنعان
- رئيس الحزب القومي العربي
البروفيسور غابي سلامون - مدير مشارك للمعهد الاسرائيلي للتربية للسلام، جامعة حيفا
المحامي اسامة حلبي - القدس.

١٦,١٥ - ١٦,٣٠ - استراحة

١٦,٣٠ - ١٨,٠٠ - نظرة مستقبلية للمواطنة المشتركة بين العرب واليهود في اسرائيل
عرافة: الصحفي سلمان طربل - معد ومقدم برنامج الاسبوع في ساعة - التلفزيون الاسرائيلي القناة الأولى
بمشاركة:
د. يوسي بيلين - وزير العدل السابق
عضو الكنيست محمد بركة - رئيس الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة
عضو الكنيست ميكي ايتان - الليكود
السيد شوقي خطيب - رئيس لجنة المتابعة العليا للعرب في اسرائيل.

الرجاء تأكيد الحضور حتى موعد أقصاه ٢٠٠١/١٠/٢٠ على هاتف ٠٤/٨٣٩٢٢٤٠ أو فاكس ٠٤/٨٣٩٢٢٥٩

الكلية القطرية سخنين

מכללה ארצית סכנין

نعلن عن استمرار التسجيل لمدرسة الهندسين للعام الدراسي ٢٠٠١/ ٢٠٠٢ في المواضيع التالية:

هندسي بيوتكنولوجيا הנדסאי ביוטכנולוגיה	هندسي كهرباء - الكترونيكا הנדסאי חשמל אלקטרוניקה	سنة تحضيرية للهندسين מכינה טכנולוגית להנדסאים	شهادة تدريس للهندسين - תעודת הוראה להנדסאים
هندسي بيوتكنولوجيا - הנדסאי ביוטכנולוגיה	هندسي كهرباء - الكترونيكا - הנדסאי חשמל אלקטרוניקה	سنة تحضيرية للهندسين - מכינה טכנולוגית להנדסאים	شهادة تدريس للهندسين - תעודת הוראה להנדסאים
هندسي بناء - הנדסאי בניין	هندسي برمجة كمبيوتر - הנדסאי תוכנה	هندسي ميكانيكا سيارات - הנדסאי מכונות רכב	

*** شروط القبول:**
١ - شهادة بجروت كاملة او جزئية تشمل المواضيع: رياضيات، انجليزي، عبري او دورة تحضيرية للهندسيين
٢. مقابلة شخصية.

وزارة المعارف

وزارة العمل والرفاه الاجتماعي

المعهد الحكومي للتأهيل التكنولوجي מה"ט

يحصل الطالب على منحة دراسية
يحصل الطالب على شهادة حكومية من وزارة العمل والمعهد الحكومي التكنولوجي מה"ט
يحصل الطالب على منحة بيرح פר"ח

★ أيام الدراسة ملائمة للطلاب.

*** للاستفسار والتسجيل يمكن الاتصال على أحد فروع الكلية**

١ كلية سخنين - المكتب الرئيسي - مفتوح كل أيام الأسبوع ما عدا الجمعة ٦٧٤١٠٨٢/٣ - ٠٤ — من الساعة ٩٠٠ - ١٩٠٠
٢ بناية الكلية القطرية - الناصرة - ٥٦١١٩٨٩ - ٠٤/ ٦٥٦٢٩٣١ - ٠٤ كل ايام الاسبوع — من الساعة ١٠٠٠ حتى ٢١٠٠
٣ بناية الكلية القطرية - كفرياسيف - ابوسنان - ٩٩٦٨٩٧٠ - ٠٤ كل ايام الاسبوع — من الساعة ١٦٠٠ حتى ٢١٠٠
٤ بناية الكلية القطرية - ام الفحم - ٦١١٠٩٩٧ - ٠٤ كل ايام الاسبوع (ما عدا الجمعة) — من الساعة ٨٠٠ صباحا حتى ١٦٠٠
٥ بناية الكلية القطرية - باقة الغربية - ٦٣٨٤٧٧٩ - ٠٤ كل ايام الاسبوع ما عدا الجمعة — من الساعة ١٦٠٠ حتى ٢٠٠٠
٦ بناية الكلية القطرية - راهط (النقب) - ٩٩١٠٥٣٣ - ٠٨ كل ايام الاسبوع ما عدا الجمعة — من الساعة ١٦٠٠ حتى ٢٠٠٠
٧ بناية الكلية القطرية - القدس - ٥٤٠٠١٣٥ - ٠٢/ ٢٨٧٣٦٨ - ٠٢ كل ايام الاسبوع ما عدا الجمعة — من الساعة ٨٠٠ حتى ٢٠٠٠

في الاسبوع السابع للدرجة الممتازة

مكابي كفركنا يحتفل بالعودة لملعبه ويسعى للفوز الرابع على التوالي امام ضيوفه من تسفريريم حولون غدا

اتحاد ابناء سخنين (اليوم في هكواح) ومكابي الأخاء الناصرة (غدا أمام رعنانا في ملعب كفارسابا) يبحثان عن فوز لإعادة ماء الوجه


* سامر ميعاري *


* جمال عباس *

* ايمولا *

* ستحفل مباريات الاسبوع السابع لدوري الدرجة الممتازة والتي ستقام اليوم وغداً بعدة لقاءات هامة، خاصة لممثلي الوسط العربي، حيث سيلعب مكابي كفركنا غداً، على أرضه وبين جمهوره امام تسفريريم حولون، بينما سيحل اتحاد أبناء سخنين اليوم ضيفا على هكواح رمات غان، ويسافر مكابي الأخاء غداً الى كفارسابا لملاقاة الصاعد الجديد هبوعيل رعنانا.

مكابي كفركنا - تسفريريم حولون

الهدية الكبيرة التي ستقدم للفريق الكناوي، صاحب المرتبة الرابعة والانجازات الرائعة في المباريات الثلاث الأخيرة، ستتمثل بعودته الى ملعبه البيتي في القرية وأمام جماهيره، التي بدأت تزحف خلفه، بعد النتائج الجيدة التي يحققها، بفضل القيادة الحكيمة للإدارة برئاسة فيصل خطيب، التي منحت الثقة والهدوء لمدربها ولاعبيها في الفترة الأولى، التي خسر فيها الفريق مبارياته الثلاث، ليبدأ طريق الانجازات.

مباراة الغد امام تسفريريم حولون صاحب المرتبة الحادية عشرة وقبل الأخيرة، يجب أن تكون ممرا اضافيا نحو التقدم الى المراتب الأولى. لن نقول انها سهلة، فالفريق الضيف، الجريح، سيحاول استعادة انفاسه بعد سلسلة الهزائم الأخيرة. لكننا على ثقة ان تلاميذ هشام الزعبي قادرون على إبقاء النقاط الثلاث بهمة هيثم عواودة، مصطفى قدير، محمود الجبر، تيسير ابو ريمي، سلوفودان زفكوفيتش وغيرهم. عن التركيب قد يتغيب محمد عباس للإصابة، بينما جمال عباس جاهز للمشاركة بعد أن شفي من اصابته في المباراة امام اتحاد ابناء سخنين.

هكواح رمات غان - اتحاد أبناء سخنين

لقاء بين جارين في المنطقة السفلى في اللائحة. هكواح (مرتبة ١٠) يستضيف الفريق السخنيني (مرتبة ٩)، في مباراة هامة للطرفين لتحقيق الفوز والابتعاد عن مناطق الخطر، رغم اننا في مرحلة مبكرة من الدوري. وستكون معنويات الفريق المضيف عالية، حيث انه حقق الأسبوع الماضي فوزه الأول هذا الموسم (في الخارج امام مكابي هرتصليه)، بينما مني الفريق السخنيني في الوقت نفسه بخسارته الثالثة، وكانت في الدربي العربي أمام مكابي كفركنا وعلى الملعب البلدي في سخنين!!

عن تركيب الفريق السخنيني سيواصل الغياب المهاجم وسام عيسمي بسبب الابعاد، وينضم اليه جال هرشليكوفيتش، المبعد هو الأخر منذ المباراة السابقة والذي طلب منه رئيس الادارة مازن غنايم ان يبدأ البحث عن فريق جديد، بسبب تصرفاته الأخيرة وحالات الطرد المتكررة التي تعرض لها!!

ومن المتوقع ان يشارك في مباراة اليوم، المهاجم البلغاري تودروف الذي شفي من الاصابة وشارك في المباراة الودية امس الأول امام مكابي شعب. كذلك هناك احتمال لعودة الكابتن سامر ميعاري، الذي جلس احتياطيا طيلة المباراة الماضية، ولأسباب مهنية فقط!! كما عللها المدرب روني دورا.

هبوعيل رعنانا - مكابي الاخاء الناصرة

الصفقة الكبيرة التي أتمتها ادارة مكابي الاخاء في اليومين الماضيين، بإعادة هداف الفريق والدوري في الموسم الماضي، عبد المنان التيتي الى صفوفه، بعد مغادرة غير موفقة في هبوعيل بيتح تكفا (وليس بسبب التيتي) ستمنح زملاءه الكثيرين المعنويات في لقاء الغد امام الصاعد الجديد هبوعيل رعنانا والذي سيجري على ملعب هبوعيل كفارسابا. ومع ان هجوم الاخاء لا يعاني مشكلة، حيث انه سجل خمسة اهداف في آخر مباراتين، الا ان التيتي يعتبر اضافة كبيرة وقوة ضاربة. وتبقى المشكلة في خط الظهر والذي سيغيب عنه كوبي دنينو للابعاد، والأمل في أن يتمكن الظهير المولدافي فولاكوبس من سد النقص، بعد أن بدأ المشاركة بالفعل، وينقصه حاليا الانسجام الكافي ودقائق الاحتكاك في المباريات. كذلك هناك احتمال بعودة الحارس لؤي عبد القادر بين الخشبات بعد أن فضل المدير الفني عزمي نصار الحارس الثاني نائل عاقلة عليه في المباراة السابقة.

باسل زريق، عادل طربيه وعبد ابو ليل

في نهاية الاسبوع في القطرية

مباريات بيتية لممثلي الوسط العربي

مجدالكروم امام بيتار شمشون غدا (في سخنين) والطيبة (غدا ايضا) امام هبوعيل نتسيرت عيليت.. والهدف مشترك: النقاط الثلاث

* تنطلق في نهاية الاسبوع مباريات الأسبوع السابع لدوري الدرجة القطرية، وفيها يلعب ممثلا الوسط العربي هبوعيل أحمد مجدالكروم وهبوعيل الطيبة مباراتيهما، غدا.

هبوعيل أحمد مجدالكروم - بيتار شمشون تل أبيب

مباراة بين جارين في اللائحة يستضيف فيها صاحب المرتبة العاشرة (مجدالكروم) فريق المرتبة التاسعة (بيتار شمشون). الفريقان يبحثان في هذه المرحلة عند النقاط، وخاصة الفريق المجدلاوي، الذي ما زال يبحث من جهته عن الفوز الأول له هذا الموسم، بعد أن تعادل في أربع مباريات وخسر اثنتين، وتوقف رصيده عند اربع نقاط.

المهمة ليست مستحيلة، بالنسبة للفريق المجدلاوي، الذي يجب عليه استغلال عامل الأرض والجمهور، والتركيب الثابت الى حد ما بعد انضمام مجموعة التعزيز الأخيرة والمتمثلة بنفاذ زميرو، فريد طاهر، بنتسي روزنفيلد، بوريس كريموس، والحارس زهير بدارنة، رغم مواصلة غياب زاهر اسدي للاصابة. المباراة ستجرى غداً على ملعب سخنين البلدي وجماهير مجدالكروم مطالبة بالوقوف خلف فريقها لتمنحه الثقة والدعم من أجل تحقيق الفوز الأول.

هبوعيل الطيبة - هبوعيل نتسيرت عيليت

مباراة أقطاب سيشهدها الملعب البلدي في الطيبة غدا، بين اصحاب الأرض، هبوعيل الطيبة (من المرتبة الحادية عشرة) وضيفه من نتسيرت عيليت (المرتبة الثالثة).

ولن تقف امام الفريق الطيباوي احتمالات كثيرة في هذه المباراة، فهو مطالب بتحقيق الفوز ليكون الثاني له هذا الموسم، وليبدأ بالابتعاد عن مناطق الخطر مبكراً، قبل فوات الأوان.

وهناك احتمال كبير في أن يتمكن المدرب سمير عيسى من الاستفادة بقدرات قلب الدفاع آفي فلاتشر، القادم من هبوعيل بيتح تكفا والذي تم تسجيله بالأمس بصورة نهائية في سلطة مراقبة الميزانيات وفي مكاتب الاتحاد العام لكرة القدم. ومن المتوقع ايضا اشراك المهاجم اوري كاراجولا، اذا حلت المشكلة الصغيرة حول الاتفاق معه والذي حاول المدير الإداري محمود جبارة حلها بالأمس ليتمكن اللاعب من اللحاق بالمباراة، حيث يعتبر دفعة قوية لخط الهجوم الذي يعاني من نقص واضح فيه منذ بداية الموسم، بعد رحيل حنا فرهود ورغيد برانسي.


*جماهير الطيبة *

(باسل زريق وشادي بشارة)

محكمة الطاعة تبرئ اتحاد أبناء سخنين

* برأت محكمة الطاعة التابعة لاتحاد كرة القدم فريق اتحاد ابناء سخنين من تهمة التسبب بايقاف المباراة امام مكابي كفركنا السبت الماضي. كما جاء في تقرير الحكم مناشيه مشيح.

وقد جاء ذلك على اثر عدم حضور الحكم الى جلسة المحكمة رغم توجيه الدعوة له، بينما حضر قائد شرطة مسجاف موطي الجيرات الذي استغرب دعوته للمحكمة وقال ان ما حدث كان شيئًا داخليًا بين حمولتين من سخنين، ولم يكن يهدف ايا من اللاعبين او الحكام.

وكان الحكم اشار في تقريره انه اوقف المباراة في الدقيقة ٧٨ لمدة خمس دقائق بعد ان قام نفر من مشجعي سخنين بقذف الحجارة والزجاجات الفارغة نحو الملعب وباعجوبة لم يصب احد بأذى، كما ان احد مشجعي سخنين اصابني في يدي بعد نهاية المباراة كما تم قذف جهاز مسجل نحو مساعد الحكم، لكنه لم يصبه.

ولما رأى المحكم يسرائيل شمعوني ان الحكم مشيح لم يصل للرد على اقوال ضابط الشرطة الذي نفى كل هذه الوقائع، قرر تبرئة ساحة الفريق السخنيني ووجه ملاحظة شديدة للحكم لعدم حضوره.

من جهة أخرى، وبعد طول انتظار من المفروض ان يكون قد وصل الليلة الماضية، الى البلاد المهاجم الروسي اندريه سوحاريبف الذي سيبدأ التدريب مع الفريق السخنيني مطلع الاسبوع القادم للوقوف على لياقته البدنية ومدى الاستفادة من قدراته.

عادل طربيه

ممثلا اتحاد الكرة والشرطة يصادقان على افتتاح الملعب البلدي في كفركنا

* وأخيراً ستعود الفرق الكناوية لاجراء المباريات على الملعب البلدي في القرية، بعد ان تمت المصادقة عليه أمس الاول من قبل ممثلي الاتحاد العام لكرة القدم والشرطة.

وسيجري هبوعيل كفركنا اليوم مباراة بداية الموسم امام هبوعيل كفرسميع على الملعب المجدد، بينما سيلعب مكابي كفركنا غداً امام هبوعيل تسفريريم حولون اولى مبارياته على الملعب البيتي هذا الموسم.

وكان مجلس كفركنا المحلي قد باشر عملية الترميم والبناء منذ بداية الموسم ورصد مبلغا بلغ حوالي نصف مليون شيكل.

وأشرف على العمل بصورة مكثفة فهيم مريد من ابو سنان، الذي عمل ليلا ونهارا وتواجد معظم الوقت لاتمام جميع الأعمال في اقصر وقت ممكن، حتى تتمكن الفرق من العودة الى الملعب البيتي

(باسل زريق).

«لا للعنف نعم للرياضة»

هل توقف العالم؟ ما هذا التعامل في ضرب الآخرين من الضيوف الذين يأتون لتشجيع الفريق من القرى المجاورة ولا مثلما حدث مع ابن كوكب ابو الهيجاء، الذي لا تفوته مباراة لسخنين.

حملته بيدي مع الآخرين ونقل الى مركز طبي في سخنين. خجلت وخجلت الف مرة، ولعنت كرة القدم والمباريات التي توقف التفكير والعقل من أجل اعمال الشغب والاعتداء، على جمهور الفريق الضيف!! كفاكم استهزاء، فلسنا بحاجة الى أمثالكم في الملاعب «لقد بلغ السيل الزبى» وأصبح الوضع لا يطاق والسكوت نار تحرق الجسم وبركان يكاد ينفجر في أي لحظة لسنا في غابة فيها القانون مطاطي نستطيع ان نلعب به كما نشاء!! لا نستطيع ان نهزم كل الفرق باعمال بربرية وهمجية لا صلة لها بالاخلاق الحميدة والرياضة الحديثة، الرياضة من معانيها التسامح وقمة التحمل عند الخسارة والفوز لسنا جبابرة وعمالقة لنحارب كل الفرق بقوانينا الخاصة وعقولنا المتسرعة واعصابنا المنهارة حين يدخل في مرمانا هدف او نخسر. لماذا كل هذه الولولة والنعيب؟ السنا بشراً.!! الا نستطيع تحمل الهزيمة؟ اذاً ما معنى ان نشجع ونصفق عند الربح ونهز الدنيا فرحًا وانبساطًا؟ لقد طفح الكيل واصبحنا حديث الصغير قبل الكبير وأصبحنا علكة بين اسنان هؤلاء. الافراد الذين يريدون ان يدمروا لا ان يبنوا ويشجعوا - يريدون لنا الدمار والخراب!! عائلاتهم ضاقت بهم ذرعا وافلت زمام الامور من ايديهم ولم يستطيعوا السيطرة عليهم. انستطيع ان نسيطر ونهذب ونربى من خلال منافسة رياضية؟؟

انما الامم الاخلاق ايها الاخوة. التصرف السليم والاستقبال الحسن والتصفيق والهتاف الجميل والكلمات الرياضية هي الرمز في كل مباراة وهي الراية الحق الخفاقة التي يجب ان ترفع. ألسنا في دولة ينظر حكامها الينا نظرة العنصرية الحاقدة ما بالكم ايها الاخوة الا يكفي التعامل العنصري مع فرقنا العربية؟

لن نسمح لكم ولن تستطيعوا ان تخربوا ما بناه الآخرون في سنين سابقة، افيقوا يا أصحاب العقول الطائشة نحن في القرن الواحد والعشرين كفاكم استهتاراً وشتائم عودوا الى رشدكم واماكنكم الطبيعية بين الجماهير العريضة.

حسن قاسم غنوم

بطولة مصر: الفرصة سانحة للزمالك للاحتفاظ بالصدارة

* ستكون مهمة الزمالك حامل اللقب سانحة للاحتفاظ بصدارة الدوري المصري لكرة القدم عندما يلتقي سوهاج غدا الجمعة في افتتاح المرحلة الخامسة، في حين يلتقي الاسماعيلي شريك الصدارة مع غزل المحلة.

ويملك الزمالك ١٠ نقاط من ثلاثة انتصارات وتعادل، وهو قدم عروضا قوية في مبارياته الاربع الاولى.

وسيخوض المدرب الالماني اوتو بفيستر المباراة بالتشكيلة ذاتها التي خاضت المباريات السابقة باستثناء غياب وليد صلاح عبد اللطيف المريض، ومحمد صبري بسبب ايقافه من قبل ادارة النادي لاعتراضه على الجهاز الفني.

وقرر بفيستر ضم اثنين من لاعبي فريق الشباب هما المدافع محمود محمود والمهاجم امير عزمي.

ولدى الاسماعيلي ١٠ نقاط ايضا في المركز الثاني بفارق الاهداف عن الزمالك، ويسعى الى الفوز على مضيفه غزل المحلة السابع (٥ نقاط) للبقاء في المنافسة على الصدارة.

ويلعب اليوم ايضا، غزل السويس مع الترسانة، والقناة مع المنصورة، فيما يلتقي المقاولون العرب مع غولدي، والاتحاد السكندري مع المصري السبت.

وتأجلت مباراة الاهلي مع بلدية المحلة التي كانت مقررة السبت ايضا الى ٢٩ تشرين الاول/اكتوبر الحالي لارتباط الاول بمباراته مع شباب بلوزداد الجزائري في الدور ربع النهائي من مسابقة دوري ابطال افريقيا، والتي ستجري بعد غد الاحد في الجزائر .

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع السابع

هبوعيل بئر السبع - نادي اشدود - السبت ٠٠ ١٧
هبوعيل بيتح تكفا - هبوعيل حيفا - السبت ٠٠ ١٨
بيتار القدس - عيروني ريشون لتسيون - السبت ٥٠ ١٨
مكابي حيفا - مكابي كريات جات - السبت ٠٠ ١٨
مكابي نتانيا - مكابي تل أبيب - الأحد ٤٥ ١٨
هبوعيل تل ابيب - مكابي بيتح تكفا - الاثنين ٠٠ ٢٠

الدرجة الممتازة - الاسبوع السابع

هبوعيل كفارسابا - هبوعيل رمات غان - الجمعة ٣٠ ١٤
مكابي كفركنا - تسفريريم حولون - السبت ٠٠ ١٥
هكواح رمات غان - اتحاد ابناء سخنين - الجمعة ٠٠ ١٥
بيتار بئر السبع - مكابي هرتصليه - الجمعة ٠٠ ١٥
هبوعيل رعنانا - مكابي الأخاء الناصرة - السبت ٠٠ ١٥
بني يهودا - هبوعيل بيسان - الجمعة ١٥ ١٥

الدرجة القطرية - الأسبوع السابع

هبوعيل أشكلون - هبوعيل عكا - الجمعة ٠٠ ١٥
هبوعيل بات يام - عيروني رمات هشارون - الجمعة ٠٠ ١٥
مكابي كريات آتا - هبوعيل كريات شمونة - الجمعة ٠٠ ١٥
مكابي يفنه - هبوعيل القدس السبت ٠٠ ١٥
هبوعيل مجدالكروم - بيتار شمشون - السبت ٠٠ ١٥
هبوعيل الطيبة - هبوعيل نتسيرت عيليت - السبت ٠٠ ١٥

الدرجة الأولى - الأسبوع الأول

المنطقة الشمالية

هبوعيل كفركنا - هبوعيل كفرسميع - الجمعة ٠٠ ١٥
مكابي شفاعمرو - مكابي الخضيرة - السبت ٠٠ ١٥
مكابي طيرة الكرمل - هبوعيل أسي جلبوع - الجمعة ٣٠ ١٤
مكابي طرعان - هبوعيل حرفيش - الجمعة - ٠٠ ١٥ في عسفيا
هبوعيل هرتصليه - هبوعيل مجدال هعيمق - السبت ٠٠ ١٥
هبوعيل الخضيرة - مكابي طمرة - الجمعة ٠٠ ١٥
هبوعيل شباب نحف - مكابي عيروني شلومي - السبت ٠٠ ١٥

المنطقة الجنوبية

هبوعيل جلجولية - هبوعيل مرمورك - السبت ٠٠ ١٥
مكابي رمات عميدار - هبوعيل الطيرة - الجمعة ٠٠ ١٥

هذا وستبدأ ايضا مباريات الدوري لفرق الدرجتين الثانية والثالثة، كما قد نشرنا جداولها بالأمس. كما ستقام العشرات من المباريات لفرق الشبيبة والأشبال والأولاد بمشاركة العشرات من الفرق العربية.

لائحة الدرجة العليا

الفريق	الأهداف	النقاط
١. عيروني ريشون لتسيون	٥:١١	١٣
٢. مكابي تل أبيب*	٤:٩	١٢
٣. مكابي حيفا	٥:٨	١٢
٤. هبوعيل حيفا*	٩:١٢	٩
٥. مكابي نتانيا	٤:٧	٨
٦. هبوعيل بيتح تكفا	٦:٧	٨
٧. هبوعيل تل أبيب**	٢:٤	٧
٨. هبوعيل بئر السبع	١٣:٩	٧
٩. نادي أشدود الرياضي*	١٠:٥	٥
١٠. مكابي كريات جات	٩:٤	٤
١١. مكابي بيتح تكفا	٩:٦	٣
١٢. بيتار القدس*	١٠:٤	٢

* ناقص مباراة ** ناقص مباراتان

لائحة الدرجة الممتازة

الفريق	الأهداف	النقاط
١. هبوعيل كفار سابا	٣:١٩	١٦
٢. بيتار بئر السبع	٨:١٣	١٢
٣. هبوعيل رعنانا	٩:٨	١٠
٤. مكابي كفركنا	٥:٧	٩
٥. هبوعيل رمات غان	٨:٦	٩
٦. هبوعيل بيسان	١٠:٦	٩
٧. بني يهودا	٥:٨	٨
٨. مكابي هرتسليا	١٠:١٠	٧
٩. اتحاد أبناء سخنين	١٠:٥	٧
١٠. هكواح رمات غان	٧:٤	٦
١١. تسفريريم حولون	١٠:٨	٥
١٢. مكابي الاخاء الناصرة	١٥:٦	٣

لائحة الدرجة القطرية

الفريق	الأهداف	النقاط
١. مكابي كريات آتا	٤:١١	١٢
٢. هبوعيل عكا	٤:٧	١٢
٣. هبوعيل نتسيرت عيليت	٤:٧	١٢
٤. هبوعيل أشكلون	٤:٥	١٠
٥. هبوعيل بات يام	٣:٤	١٠
٦. هبوعيل كريات شمونة	١٠:١٣	٩
٧. هبوعيل القدس	٦:٦	٧
٨. عيروني رمات هشارون	٩:٦	٨
٩. بيتار شمشون	٧:٦	٥
١٠. هبوعيل مجد الكروم	٦:٤	٤
١١. هبوعيل الطيبة*	١٠:٥	٣
١٢. مكابي يافنه	١١:٤	٢

* خصم نقطة

دوري ابطال اوروبا: سبارتا براغ الى الدور الثاني وبايرن ميونيخ وديبورتيفو على مشارفه

* نيقوسيا -(و.ص.ف.) - لحق سبارتا براغ التشيكي بريال مدريد الاسباني الى الدور الثاني من مسابقة دوري ابطال اوروبا لكرة القدم بفوزه على فيينورد روتردام ٢-صفر في الجولة الرابعة، في حين خطا بايرن ميونيخ الالماني حامل اللقب وديبورتيفو الاسباني خطوتين عملاقتين نحو التاهل بفوزها على سبارتاك موسكو الروسي ومانشستر يونايتد الانكليزي ٥-١ و٣-٢ على التوالي.

ويعتبر سبارتا براغ مفاجأة المسابقة هذا الموسم على الرغم من خلو صفوفه من النجوم، حيث انتزع تعادلا ثمينا من بايرن ميونيخ في مباراته الافتتاحية ثم فاز في مباريات الثلاث التالية من دون ان يدخل مرماه اي هدف.

وجدد سبارتا فوزه على فيينورد ٢-صفر بعد ان سحقه ذهابا ٤-صفر.

وتميز اداء سبارتا بالواقعية والهدوء، في حين بادر فيينورد المطالب بالفوز الى الهجوم لكن بطريقة عشوائية.

وقبيل نهاية الشوط الاول سجل جاروزيك الهدف الاول لسبارتا.

وحاول فيينورد ان يفعل شيئا لكنه اصطدم بجدار دفاعي صلب، فبلغت العصبية ذروتها في صفوف الفريق المضيف ما ادى الى طرد مهاجمه بيار فان هويدونك في الدقيقة (٦٧)، قبل ان يلحق به دي هان (٧٤) ليكمل فريقهما المباراة بتسعة لاعبين.

وكان طبيعيا ان يستغل سبارتا النقص العددي في صفوف منافسه ليضيف هدفا ثانيا عن طريق نوفوتني (٧٨).

وكان لاعبان طردا من فيينورد في مباراة الذهاب ايضا.

وفي المجموعة ذاتها، ضمن بايرن ميونيخ «نظريا» التأهل الى الدور الثاني بفوزه الكاسح على سبارتاك موسكو الروسي ٥-١ على الملعب الاولمبي في ميونيخ.

ومرة جديدة بدين الفريق البافاري بالفوز الى نجمه البرازيلي المتألق جيوفاني ايلبير الذي سجل له هدفين (٣٤ و٥٢) للمرة الثالثة على التوالي في مبارياته الثلاث الاخيرة في هذه المسابقة. وكان ايلبير سجل هدفين في مرمى سبارتاك ذهابا ايضا وهدفي فريقه في مرمى فيينورد في الجولة الماضية (٢-٢).

وتألق ايضا المهاجم الاميركي الجنوبي الاخر البيروفي كلاوديو بيتزارو وسجل الهدفين الاوليين (٧ و٢٢)، قبل ان يختتم الاحتياطي الكسندر تسيكلر مهرجان الاهداف قبل النهاية بدقيقتين، في حين سجل الكسندر بيستشاستنيخ هدف الشرف لسبارتاك (٦٨).

وعلى ملعب «اولدترافورد» امام نحو ٦٧ الف متفرج، ارتكب حارس مرمى مانشستر يونايتد الفرنسي فابيان بارتيز خطأين فادحين اديا الى خسارة فريقه امام ديبورتيفو كورونا الاسباني ٢-٣ ففشل بالتالي في الثأر لسقوطه امامه ١-٢.

وبدأ مانشستر المباراة بقوة ونجح في افتتاح التسجيل مبكرا عبر مهاجمه الهولندي رود فان نيستلروي اثر مجهود فردي رائع للجناح الويلزي راين غيغز (٦). وتصدى بارتيز ببراعة لمحاولتين اسبانيتين، قبل ان يدرك سيرجيو التعادل بعد ارتكاب بارتيز خطأه الاول (٣٧)، ثم اضاف ديبغو تريستان الهدف الثاني بكرة رأسية لفريقه وسط دهشة انصار مانشستر بعد دقيقتين.

بيد ان فرحة ديبورتيفو لم تدم طويلا لان نيستلروي سجل هدفا رائعا ادرك به التعادل (٤٠).

وكان ديبورتيفو الاخطر في الشوط الثاني والافضل في المباراة عموما، وانقذ بارتيز مرماه من ثلاثة اهداف محققة قبل ان يرتكب خطأ شنيعا لدى خروجه في توقيت خاطىء ليستغله تريستان مجددا مسجلا هدف الفوز.

واهدر غيغز ثم اندي كول الذي نزل احتياطيا في منتصف الشوط الثاني فرصتين، ولعب مدرب مانشستر يونايتد اليكس فيرغوسون ورقته الاخيرة عندما اشرك النروجي اولي غونار سولسكيار لكنه لم يتمكن من انقاذ فريقه هذه المرة.

وفي المجموعة ذاتها، قدم اولمبياكوس اليوناني خدمة كبيرة لمانشستر عندما هزم ليل الفرنسي بهدفين مقابل هدف واحد.

وسيطر اولمبياكوس على مجريات اللعب تماما في الشوط الاول وبنسبة كبيرة بلغت ٦٣ في المئة لمصلحته لكن حارس ليل ويني وقف سدا منيعا في وجه الهجمات اليونانية.

وافتتح المهاجم المغربي صلاح الدين بصير الذي نزل احتياطيا منتصف الشوط الاول مكان باكاري المصاب افتتاح التسجيل عندما تلاعب باحد المدافعين وغمز الكرة بذكاء داخل مرمى الحارس ايليفتروبولوس (٣٧).

واشرك مدرب اولمبياكوس لاعب الوسط المتقدم البرازيلي جيوفاني مطلع الشوط الثاني فتحسن اداء فريقه ونجح في ادراك التعادل اولا عبر الكسندريس اثر دربكة امام المرمى (٥٧)، قبل ان يسجل نينيادس هدف الفوز بتسديدة يسارية مرت بين ساقي الحارس الفرنسي (٦٤).

وطرد الحكم جيوفاني قبل نهاية المباراة بدقيقة واحدة لمخاشنته احد اللاعبين الفرنسيين.

وفي المجموعة الخامسة، انقلب الترتيب رأسا على عقب بفوز بورتو البرتغالي على سلتيك الاسكتلندي ٣-صفر، ويوفنتوس الايطالي على روزنبورغ النروجي ١-صفر.

في المباراة الاولى التي اقيمت على ملعب «داس انتاس» في مدينة اوبورتو، دخل فريق المدينة سريعا في اجواء المباراة عندما افتتح له كلايتون التسجيل بعد مرور ٣ دقائق فقط.

وفشل سلتيك في تحييد خطورة المهاجمين البرتغاليين الذين شكلوا خطورة مستمرة على المرمى.

وفي الدقيقة الاخيرة من الشوط الاول اضاف ماريو سيلفا الثاني، قبل ان يسجل كلايتون مجددا الثالث (٥٧).

وعلى ملعب «ديللي البي» حقق يوفنتوس فوزا صعبا للغاية على روزنبورغ النروجي بهدف سجله مهاجمه الفرنسي دافيد تريزيغيه العائد من اصابة ابعدته اسبوعين عن الملاعب بتسديدة رأسية اثر تمريرة من اليساندرو دل بييرو (٦).

وسنحت امام تريزيغيه فرصة لتعزيز تقدم فريقه لكن كرته اصطدمت بالقائم الايمن.

وكان بوسع يوفنتوس الخروج بغلة اوفر من الاهداف الا مهاجميه اهدروا العديد من الفرص خصوصا في الشوط الثاني.

وفي المجموعة السادسة، عانى برشلونة الامرين لتخطي عقبة باير ليفركوزن الالماني وفاز عليه ٢-١، وهي النتيجة ذاتها التي الت اليها مباراة الذهاب لكن في مصلحة الفريق الالماني.

وحاول الفريق الكاتالوني اخذ المبادرة في مطلع المباراة لكن تنظيم الفريق الالماني اعاقه تحركاته.

وسنحت الفرصة الخطرة الاولى لليفركوزن الذي سدد له البرازيلي زي روبرتو كرة قوية ارتمى عليها الحارس الارجنتيني بونانو (١٠).

وفي الهجمة التالية وصلت الكرة الى البرازيلي ريفالدو فمررها الى الارجنتيني خافيير سافيولا ومنه الى الهولندي باتريك كلويفرت الذي لم يجد صعوبة في افتتاح التسجيل (١٢). واضاع لويس انريكه ثم كلويفرت فرصتين (٢٢ و٢٥).

وخلافا لمجريات اللعب احتسب الحكم ركلة ركنية لليفركوزن وصلت الى اولف كيرستن داخل المنطقة فمررها بأتجاه كارستن راميلوف ليودع الاخير الكرة داخل الشباك (٣٢).

ورد برشلونة بهدف عندما انبرى خافي لركلة حرة وسددها كلويفرت برأسه ارتدت من القائم ليعيدها لويس انريكه داخل الشباك (٣٨).

وفي المجموعة ذاتها، حقق ليون الفرنسي فوزا ثمينا على فنربغشه التركي.

وسجل سيدني غوفو (٤٥) واريك كاريير (٥٣) وكريستوف دلموت (٦٨) اهداف ليون، بعد ان تقدم فنربغشه بواسطة واوكتاي (٣٥).

ترتيب المجموعات ٥ و٦ و٧ و٨

المجموعة الخامسة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
يوفنتوس	٤	٢	٢	-	٥	٣	٨
بورتو	٤	٢	١	١	٥	٢	٧
سلتيك	٤	٢	-	٢	٤	٦	٦
روزنبورغ	٤	-	١	٣	٢	٥	١

المجموعة السادسة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
برشلونة	٤	٣	-	١	٨	٣	٩
باير ليفركوزن	٤	٣	-	١	٦	٤	٩
ليون	٤	٢	-	٢	٤	٤	٦
فنربغشه	٤	-	-	٤	٢	٩	-

المجموعة السابعة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
ديبورتيفو	٤	٢	٢	-	٨	٦	٨
مانشستر يونايتد	٤	٢	-	٢	٦	٥	٦
ليل	٤	١	١	٢	٧	٥	٤
اولمبياكوس	٤	١	١	٣	٦	١٠	٤

المجموعة الثامنة

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
سبارتا براغ	٤	٣	١	-	٨	-	١٠
بايرن ميونيخ	٤	٢	٢	-	١٠	٤	٨
فيينورد روتردام	٤	-	٢	٢	٤	١٠	٢
سبارتاك موسكو	٤	-	١	٣	٢	١٠	١

كأس ابطال الاندية الاسيوية: الوكرة يرفض مقابلة الزوراء في بغداد

* الدوحة - (و.ص.ف.) - رفض نادي الوكرة القطري مقابلة الزوراء العراقي في بغداد في الدور الاول من مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية لكرة القدم «لعدم توفر المواصلات المناسبة وللاوضاع الاخيرة في المنطقة».

وقال رئيس نادي الريان الشيخ فهد بن حسن آل ثاني في اتصال مع وكالة الصحافة الفرنسية، أمس الخميس «رفضنا اللعب في بغداد لعدم وجود المواصلات المناسبة وللاوضاع الامنية الاخيرة في المنطقة».

واضاف «بناء على ذلك طلبنا من الاتحاد الاسيوي للعبة بموافقة الزوراء اقامة مباراتي الذهاب والاياب في العاصمة الاردنية عمان ووافق الاتحاد المعني على طلبنا، وذلك اسوة بما فعله السد عندما واجه الطلبة العراقي سابقا».

ومن المقرر ان تقام المباراتان في ٢٦ و٣٠ تشرين الاول الجاري.

وسبق ان استضاف الاردن مباراة العراق والسعودية في الدور الثاني من تصفيات كأس العالم لرفض السعودية التوجه الى بغداد ايضا.

والاردن يعتذر عن عدم استضافة مباراتي الوكرة والزوراء

واعلن امين عام الاتحاد الاردني لكرة القدم فادي زريقات اعتذار بلاده عن استضافة مباراتي الوكرة القطري والزوراء العراقي ضمن الدور الاول من مسابقة كأس ابطال الاندية الاسيوية في عمان.

وقال زريقات في اتصال هاتفي لوكالة الصحافة الفرنسية: «فوجئنا أمس عندما تلقينا خطابا من الاتحاد الاسيوي يبلغني فيه باختيار عمان وتحديد موعد المباراتين».

واضاف «انه امر مؤسف لان الاتحاد الاسيوي والطرفين المعنيين لم يستشيروا الاردن بهذا الخصوص قبل ان تتخذ قرارها فضلا عن انشغال الملاعب الاردنية بمباريات مرحلة الاياب من الدوري الاردني التي تنطلق اليوم».

وتوجه زريقات أمس الخميس الى البحرين لمراقبة مباراة البحرين وايران الاحد المقبل ضمن تصفيات المونديال ايضا بتكليف من الاتحاد الدولي بصفته عضو لجنة النظام والسلوك في الاتحاد الاسيوي.

بطولة الاردن: دور الاياب ينطلق اليوم

* عمان - (و.ص.ف.) - تنطلق اليوم الجمعة منافسات دور الاياب من بطولة الاردن لكرة القدم بثلاث مباريات، فيلعب الفيصلي مع الجزيرة، والقادسية مع شباب الحسين، والوحدات مع كفرسوم.

وتستكمل المرحلة غدا السبت، فيلعب الرمثا مع البقعة والحسين مع الاهلي.

وكان الاتحاد الاردني لكرة القدم حدد ١٥ كانون الاول المقبل موعدا لختام مرحلة الاياب وموسم الكرة الاردنية لعام ٢٠٠١ الذي شهد فوز الوحدات بكأس الكؤوس على حساب الفيصلي، والرمثا بدرع الاتحاد على حساب البقعة، والفيصلي بأس الاردن بتغلبه على نادي الحسين.

وتشهد البطولة منافسة حامية الوطيس بين الفيصلي وغريمه التقليدي الوحدات ويتصدر الاول برصيد ٢٤ نقطة بفارق نقطتين عن الثاني.

يذكر ان اللقب لم يفلت من القطبين في السنوات العشرين الاخيرة.

العروض تنهال على مهاجم العراق عماد محمد

* بغداد - (و.ص.ف.) - بدأت العروض الاحترافية تنهال على مهاجم منتخب العراق لكرة القدم عماد محمد (١٩ عاما) من اندية تركية ومصرية واماراتية وقطرية للعب في صفوفها.

وتألق عماد محمد مع منتخب بلاده في تصفيات المجموعة الثانية الحاسمة المؤهلة الى مونديال ٢٠٠٢ في كوريا الجنوبية واليابان وسجل اربعة اهداف، كما ساهم بشكل فعال في احراز منتخب العراق للشباب لقب بطل كأس اسيا الاخيرة للمرة الخامسة في تاريخه.

واكدت الصحف العراقية ان محمد «تلقى عقودا احترافية من نادي فنربغشة التركي والاهلي المصري والسد والوكرة القطريين والعين الاماراتي للعب في صفوفها».

واضافت «تسير الامور لصالح العين (بطل الخليج) الذي ربما تتم الموافقة على عرضه من قبل لجنة العقود في الاتحاد العراقي للعبة نظرا للمميزات الجيدة التي يوفرها هذا العقد في سبيل تطور اللاعب ولوجود مدرب عالمي في هذا النادي هو الروماني المجل بوردانيسكو بالاضافة الى وفرة مشاركات الفريق على المستويين الاسيوي والعربي».

من جهة اخرى، تتفاعل ازمة الاحتجاج العراق لدى الاتحاد الدولي (فيفا) بسبب قيام المشجعين الايرانيين بضرب لاعبين عراقيين بعد مباراة ايران والعراق الاخيرة على استاد ازادي في طهران والتي انتهت بفوز ايران ٢-١.

وارسل الاتحاد العراقي الى نظيره الدولي رسالة احتجاج يبدي فيها اعتراضه على المعاملة التي لقيها وفد منتخبه في ايران وعدم قيام الاتحاد الايراني بواجبه في المعاملة في المثل بعد ان وفر الاتحاد العراقي كل سبل الراحة لاكثر من ٦٥ شخصا في مباراة الذهاب في بغداد.

البـــــــازار

مطلوب
فرقة طوبرجية وبنائين وحدادين للعمل في منطقة بئر السبع. السكن متوفر - شروط الدفع مغرية - امكانية العمل فوري، تل: ٠٥٦-٥٣٣٤٧٨ جورج ابراهيم

مطلوب
موظفة لمكتب مستشار ضرائب تجيد اللغة العبرية والعمل على برامج الحاسوب تفضل صاحبة الخبرة، سيرة ذاتية ص.ب ١٢٨٥ او تلفون: ٦٥١٦٥١٧-٠٤ او تلفاكس ٦٥١٩٣١٢

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب او عيادات او بقالة او ملابس او حلويات تل: ٠٤-٦٥٥٥٩٣٢.

دار للبيع
في وادي الجمال شارع «هتورن» ٣٧ طابق أول ١٢٠م٢
ت: ٠٤-٨٥١٢٧٤٦.
ب: ٠٥١-٣٥٢٣٠٥.

للايجار في حيفا
دار شارع الأمم العلوي ٥ ٢ غرفة، أثاث كامل + مكيف يصلح لعائلة أو طلاب.

مطلوب حالاً
فرق بلاطين + تركيب حجر للعمل في منطقة الكريوت + حيفا. للاتصال: ٠٥٠ - ٣٣٠٩٤٨.

مطلوب
اذا كنت ترغبين في تعلم مهنة في مجال المكياج وان تتقدمي في الحياة وتربحي الاموال فما عليك الا ان تعملي مع شركة جينس J.C شرط ان لا يقل عمرك عن ٢٣ عامًا. للاستفسار بلفون: ٠٥٢/٤٧٤٧٢٠.

سيارة للبيع
تويوتا كارينا موديل ٩٧ وضع ممتاز ت: ٠٤/٦٧٤٤٥٧٨. ٠٥٢-٣٥٥٠٢٢.

مطلوب
لمكتب المحامي عيسى بشارات في باقة الناصرة موظفة تجيد الطباعة وتجيد اللغة العبرية للاتصال ٠٤-٦٥٦٥٠٦٦ / فاكس: ٠٤-٦٤٥٦٧١٨ (٣٣)

للايجار
مكاتب ومحلات تجارية في عمارة طور البنا، مكونة من خمس طبقات الشارع الرئيسي سخنين للاستفسار: ٠٤٦٧٤٣٥٧٤.

للبيع
مطعم في كابول مع كامل معداته للاتصال على البلفون: ٠٥٧-٧٥٦٢٦٥.

للايجار في الناصرة
محلات تصلح لمكاتب/ عيادات في سوق الناصرة. للتفاصيل: ٠٤/٦٥٥٥٩٣٢.

مطلوب موظفة
للعمل في مكتب في باقة الغربية لمزيد من التفاصيل: ٠٥٤-٦٤٥٩١٨.

للايجار
دار للايجار في شدروت همجنيم، ٣ غرف. للاتصال:
صباحًا ٠٤-٨٦٤٣١٣٧
مساءً: ٠٤-٨٥٥٥٨٢١

للايجار في حيفا
في بداية شارع عباس ٣ غرف كبيرة + منظر خلاب + بلكون مناسبة لطلاب او عائلات لفترة طويلة او قصيرة
بلفون: ٠٥٨-٩٠٥٦٩١
تلفون: ٠٣-٦٠٥٥٦٩٥

بيت للايجار في حيفا
بيت مكون من ثلاث غرف في حيفا، الطابق الثاني، شارع اللنبي رقم ١٣٣ (أ). للمعنيين الاتصال على الرقم: ٠٥٠-٣١٨٣٢٨.

للإيجار
مطعم بكامل معداته للإيجار في كفرياسيف، الشارع الرئيسي، باتجاه الكابري.
هاتف: ٠٤-٩٩٦٦٣٤٢
خليوي: ٠٥٠-٦٣٧٠٤٩

مطلوب
موظفة لمكتب حسابات في حيفا. ت: ٠٤١ ٨٥٢٤٠٤١ - ٠٥٢-٣٧٧٨٣٠.

شقة للإيجار
في أجمل موقع في الكبابير - ٣ غرف ونصف + بلكون على قمة جبل الكرمل - حيفا. للاستفسار: ٠٥٦-٢٨٢٣٨١.

دار للإيجار
حي السينبولي، مساحة ١٢٠م٢، موقف سيارات، مصعد كهربائي. للاستفسار عيسى مشرقي.
٠٤-٦٥٧٢٩٨٥ - ٠٥٠-٥١٧٣٠٦

منجرة للإيجار في الرينة
مدخل خاص، ساحة كبيرة، ماكينات كبيرة + رخصة. للاتصال: 056-549225 04-6554127

مطلوب
صيدلاني لصيدلية معمر في الناصرة، لوظيفة جزئية في ساعات الصباح تلفون: ٠٤ - ٦٥٧١٨٤٢.

مطلوب للعمل فوراً
مقاول أعمال لمد شبكة تصريف مياه (נקז) وتعبيد شوارع في المركز الجماهيري في تل - موند للاتصال: شركة جمال عبد الرحيم ٠٩ - ٧٩٣٦٥٥٦ ٠٩ - ٧٩٣٥١٣٠.

للايجار
دار للايجار في كوكب ابو الهيجا، مساحتها ٨٥ متراً مربعاً للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٥٥ - ٥٠٥٩١٥.

للبيع بالمفتاحية في حيفا
بيت مكوّن من أربع غرف + بلكونين مغلقين، موقع ممتاز يطل على البحر، منظر خلاّب وموقف خاص للسيارة. ٦٩٠٠٠$ سعر كامل ٠٥٢-٤١٩٩٧٢.

سيارة للبيع
للبيع سيارة مازدا لانتس ٣٢٣ موديل ٩٩، يد ثانية بحالة ممتازة. للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٠٤-٩٨٦٩٥٧٤/ ٠٥٨٤١٢٠٠٥.

للإيجار في شفاعمرو
مكاتب للايجار على الشارع الرئيسي، بجانب بلدية شفاعمرو. للمعنيين الاتصال على الارقام التالية: ٠٤-٩٨٦٥١٩٢/ ٠٤/٩٥٠١٤٣٢.

للإيجار في عبلين
دار للايجار مساحتها ١٠٠ متر تصلح سكن للطلاب او مصلحة. للمعنيين الاتصال على الرقم التالي: ٠٤/٩٨٦٦٣٧٥.

مطلوب
رجال/فتيات مبيعات لشركة اميجو بمجال الاتصال الخلوي في شمال البلاد. مفضل مع سيارة.
للمراجعة مع بشار: ٠٤-٦٥٧٧٢٨٨ او ٠٥٧-٦٩٢٤٣٦.

للايجار بيت في حيفا
في شارع هيروك، موقع خلاب مطل على البحر، ملائم لزوجين شابين او طالبات جامعيات. للاتصال: زوزو ٠٥١-٣١٨١٠٣.

مطلوب
موظفة - سكرتيرة لمكتب المحامي سامي ملحم في عرعرة، تجيد الطباعة واللغة العبرية مفضل من لها تجربة في هذا المجال. ٠٥٠-٢٨٤٥٩٨ / ٠٤-٦٣٥١٠٩٦.

مطلوب
موظفة لمكتبة حكايات مفضل مع خبرة في مجال الاطفال ومجال المبيعات ٦٤٥٣٧٣٨-٠٤ فاكس: ٠٤-٦٤٥٣٧٣٩.

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في منطقة يفيه نوف بوضع فاخر مساحتها ١٥٠م. ٠٥٠-٢٥٨٦٥١ - ٩٨٦٦٠٩٢.

دار للبيع في حيفا
دار للبيع في عباس. ٣ غرف فاخرة ومؤثثة، طابق ثان. منظر خلاّب - سخان مياه.
٠٤-٨٥٣٤٣٨٨
٠٥٣-٧٠٥٥٠٧٨

للبيع
بيت مكون من ٤ غرف مركز بن غوريون طابق ثاني نتسيرت عيليت - ٠٤-٦٥٧٩٥٠٣. ٠٥٣-٧٥٥٠١١.

للايجار
غرفة مؤثثة لفتاة داخل بيت قرب الجامعة والتخنيون مواصلات منظمة ملائمة لطالبة جامعية. ٠٤/٨٢٣٤٨٣٠.

للايجار في الرينة
دار طابق أرضي مكونة من غرفتين صالون مطبخ، زاوية طعام وحمام مدخل وموقف خاص ٠٤-٦٤٥٣٥٤٦.

للبيع في حيفا
- بيت ١٢٠ متر مكون من ٣ غرف + صالون - منظر خلاب على البحر ٠٤-٨٥٣٣٥٤٨.
دار للبيع ١٢٥ متر - شبناي ليفي حيفا حجر وطابق ثاني
٠٥٠-٣٨٠٩١١
٠٤-٨٦٧٣٣٥٨

مطلوب
سائق شاحنة حتى ١٥ طنا وحتى جيل ٣٠ سنة مفضل من سكان حيفا مع خبرة في توزيع البضائع. ٠٤-٨٤١٢٧٢٧

لشركة بناء كبيرة مطلوب
رجل مبيعات عربي مع خبرة لموقع بنا، في حيفا المخصص للسكان العرب ٠٥٠ - ٢٠٥٤٣٣ ٠٥٠-٤١٤٤٩٣

مطلوب
مربية لطفلين مفضل من الناصرة ٠٤-٦٥٥٤٥٥٦ ٠٥٨-٢٨٤٢٠١

معرض الأمير للسيارات
فرع - مفرق جولاني
بجانب محطة ديلك ومطعم المختار
تلفاكس: ٠٤/٦٦٢٠٤٥٦
فرع كفركنا - الشارع الرئيسي
تلفاكس: ٠٤/٦٤١١٥٦٥
عناد - ٠٥٠-٣٤٩٨٣٢

١) شيفروليت مونتيكارلو ٩٥ + بويك ليسيرا ٩٥ + بونتياك تمبست ٩٢
٢) متسوبيشي سيجما ٩٤ + مازدا ٩٦/٦٢٦ + نيسان تيرانو ٩٧.
٣) ڤولڤو ٩٤٠ GLE ٩٤ + مارسيدس C ٢٢٠ ديزل ٩٧
٤) دايهاتسو ابلاوس ٩٧ + ٩٣ أوتومات + هوندا سيفيك ٩١.
٥) دايهوسوبر رايسر ٩٥ + كابا ڤرايد ٩٦ + سيتروان AX ٩٦.
٦. جيب نيسان تيرانو ١٩٩٧ ديزل + مارسيدس 220C ديزل ١٩٩٧
٧. شيڤروليت كامبرو Z28/ ١٩٩٤ + بويك ليسيرا ١٩٩٥ + ڤولڤو ٩٤٠/ ١٩٩٤
٨ متسوبيشي سيجما ١٩٩٤ + جالانت ١٩٩٥ + سوبر لانسر ١٩٩٧ + مازدا ١٩٩٦/٦٢٦
٩. سيتروان كاسارا ٢٠٠٠ + Ax ١٩٩٦ + دايهو سوبر رايسر ١٩٩٥ + كابا ڤرايد ١٩٩٦
١٠. سوبارو ليجاسي ١٩٩١ + .D.L ٩٢ اوتومات + .G.L ٩٢ + هوندا سيڤيك ١٩٩١.



الحياة الجديدة
חיים חדשים

المكتب الوحيد في الوسط العربي بترخيص من وزارة العمل والرفاه الاجتماعي. باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات على مدار ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدات مالية حكومية عن طريق المكتب. ملاحظة: مطلوب لمكتبنا عاملون/عاملات اجتماعيون من كل الوسط العربي في البلاد. للاستفسار: ٠٤-٦٣٥٤٥٧٣ ٠٥٢-٢٥٨٣٢٠

مطلوب
عمال لبناء هياكل، مكان العمل منطقتي حيفا وسخنين. أجر مغرٍ جداً. لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على هواتف ٠٥٧ - ٧١٧٥٧٣ - ٠٥٥ - ٤٤٠٩٤٧

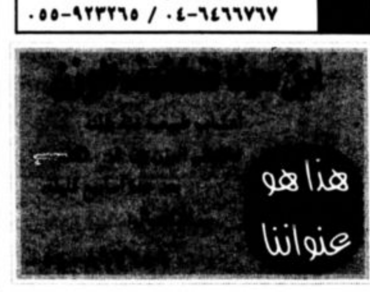
محلات للايجار
في شارع كفرياسيف التجاري
طابقان مساحة كل طابق (٧٠) متراً مربعًا يصلح لمكاتب ولكل مصلحة
لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال على الارقام التالية: ٠٥٨-٤٣٠٧٠٠ - ٠٤-٩٩٦٤٢٤٠

مطلوب
لشركة كبيرة وواسعة الانتشار وكيل مبيعات لتسويق جميع مواد البناء. كرمينيل - بلفون: ٠٥٦-٣٧٧٢٩٧

دورات موسيقية في حيفا والشمال
سولفيج - هارمونيا - تطوير وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ - موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم: ٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

وساطة عقارات شفاعمرو
عين عافية
٠٥٣٦٩٧٩٨٦ - ٠٤-٩٥٠١٨٠٣
توجد لدينا اراض وبيوت في جميع الوسط العربي وحيفا
اراض زراعية اراضي عمار محلات تجارية
توجد لدينا ڤيلا على ١,٥ دونم ارض.

اعلان
حاضنة مختصة مع شهادة وخبرة ٨ سنوات، تعلن عن حضانة طفلين حتى ثلاثة اطفال في داخل المنزل من جيل ٣ أشهر حتى سنتين من الناصرة أو نتسيرت عيليت.
للاستفسار والتسجيل: ٠٤-٦٤٦٦٧٦٧ / ٠٥٥-٩٢٣٢٦٥



دار للبيع
دار في شارع طبريا ٤ - ٥٠م٢ من غرفتين ومخزن، الطابق الارضي، بالاضافة الى ساحتين ٥٠م٢، كل واحدة ومبلطات بكرامبكا وحديقة صغيرة وجميلة لكل ساحة.
السعر ٧٨٠٠٠$، ويمكن تقسيط نصف المبلغ لسنين طويلة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

فرصة العمر
للبيع بنصف الثمن - ٢٩٠,٠٠٠$
قصر پنت هاوس من طابقين ٥ + ٦ المساحة ٣٠٠م٢ - ٥ غرف مع ٥ تلفزيونات معلقة، ٤ حمامات، ٤ منافع، مطبخ ملوكي، اثاث ملوكي للغاية وتحف مما هبّ ودب. ٢ بيت درج فاخران داخل البيت، ٣ شرف، بركة سباحة واربعة شماسي كومپليت وساحات واسعة ومشرفة على ميناء حيفا ومناظر خلابة من الجهات الاربع ٧٠٠م٢، كرامبكا على الاسطح، ١٠٠م٢ زجاج الومنيوم ملون، مدخل العمارة جميل جداً.
الموقع: الهدار الاعلى، الكرمل الاسفل، شارع طبريا في القسم الشرقي (شارع بدون مخرج) اي انه شارع هادئ ومتوفرة فيه مواقف للسيارات، وبقرب محطة الكرمليت - مسادة.
للاتصال مع دكتور جون: ٠٥٥-٩٢٤٨٥٦

معهد R.B
للبسيخومتري والبچروت
بادارة: ردينة بشوتي
(المحاضرة في التخنيون)

إسألوا عن نجاحات معهدنا وقارنوا مع الأخرين وستعرفون الجواب من خريجينا
بفضل أساليبنا وارادتكم القوية نحول ما كان مستحيلا الى أسهل ما يمكن
دورات تحضير لامتحانات البجروت لجميع المواضيع ومنها
- رياضيات ٣,٤,٥ وحدات
- انجليزي ٣,٤,٥ وحدات

دورات بسيخومتري
لموعد (آذار ٢٠٠٢)

معهدنا يقدم مجانًا: توجيها وارشاداً للالتحاق بالجامعات والتعليم العالي وتشمل شروط التسجيل والقبول وغيرها

نحن عنوانكم

سارعوا بالالتحاق - الاماكن محدودة
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال الى
تلفون رقم ٠٤/٩٨٦٩٧٠٤ -
بيلفون ٠٥٠/٤٧٢٣٧٣

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٠/١٩

القناة الأولى:

٣٠ ٦ - نشرة الأخبار بالعربية.
٤٥ ٦ - «بوكر طوف بسرائيل».
٠٠ ١٥ - «كلايدوسكوب» - اسبوعية بالروسية.
٣٠ ١٥ - «ميريشيت» - ديني.
٠٠ ١٦ - التلفزيون التعليمي.
٣٠ ١٦ - الأخبار بالانجليزية.
٤٠ ١٦ - على الشاشة الصغيرة.
٥٠ ١٦ - الفيلم العربي: «نحن لا نزرع الشوك».
٠٠ ١٩ - نشرة الأخبار بالعربية.
٣٠ ١٩ - «ضحك انجليزي قصير».
٠٠ ٢٠ - «يومان» - المفكرة الاخبارية الاسبوعية.
٠٠ ٢١ - «شيشي بطيبرنا» - أغان ورقص.
١٥ ٢٢ - «امير الفخر والحقارة» - فيلم.
٠٠ ٢٤ - اخبار منتصف الليل.
٠٥ ٢٤ - تتمة الفيلم.

القناة الثانية:

٠٠ ٦ - قصص ميشمش - دافنا ديكل تروي قصصاً للأطفال.
٣٥ ٦ - موسيقى.
٤٣ ٦ - هذا الصباح مع بارون لندن. أخبار وحتلتة.
٠٠ ٨ - هذا الصباح مع ريفكا ميخائيلي. برنامج ترفيهي وثقافي.
٠٠ ١٠ - الغرفة. برنامج تقدمه روت كلدرون. ثقافة.
٣٠ ١٠ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - المطاعم الأفضل في العالم.
٠٠ ١١ - «زومبيط» - برنامج عن الحاسوب.
٣٠ ١١ - «مكان آخر» - مسلسل وثائقي. هذه الحلقة عن فرنسا.
٠٠ ١٢ - نظرة نسائية.
٣٠ ١٢ - بأعيننا.
٠٠ ١٣ - يا ولاد حارتنا - الرقص - تقديم: امل مرقس.
٣٠ ١٣ - اصرح شي - برنامج شبابي بالعربية - تقدم اسامة وميسرة مصري.
٠٠ ١٤ - الاسبوع - مجلة اخبارية بالعربية، مرافق بلغة الاشارات.
٣٠ ١٤ - سين سيتي - الحلقة ٨١.
٥٦ ١٤ - موسيقى.
٠٥ ١٥ - «حياة مستعارة».
٠٠ ١٦ - «الجميلون والشجعان».
٢٩ ١٦ - «حابيم فطعيم» - برنامج طعام للأولاد والأطفال.
٠٠ ١٧ - موجز أخبار.
٠٥ ١٧ - «حابيم فطعيم» - تتمة.
٣٠ ١٧ - «سبورتي - في».
٠٠ ١٨ - «طعميم» - برنامج طبخ ومأكولات، يقدمه تساحي بوكشستر - افضل المطاعم في العالم.
٣٠ ١٨ - بات يام - نيويورك - الحلقة ٤.
٠٣ ١٩ - «انقلاب» - أورنا داتسا تقدم برنامجا جديدا عن عالم الأزياء - الحلقة ٢.
٠٠ ٢٠ - استوديو الجمعة - اخبار.
٠٠ ٢١ - سيفي - الحلقة ٤.
٣٠ ٢١ - ايلي ومربان يقدمان أجمل فيلم.
٣٨ ٢١ - «جفعات حلفون لا ترد» - فيلم اسرائيلي.
٤١ ٢٣ - قصص قصيرة عن الحب.
٠٤ ١ - ميدان الدولة - الحلقة ١٦.
٥٩ ١ - نجوم بالأزرق والأبيض.
٣٨ ٢ - مهرجان «بريشيت».
٢٨ ٣ - فستيفال الكليزماريم - ٢٠٠٠.
١٨ ٤ - «روح جليليت» - مهرجان.
٠١ ٥ - نهاية البث.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»
ليوم ٢٠٠١/١٠/١٨ (سحب ٢٠٠١/٤٨)

فاز بمبلغ ٥٠٠٠ ١ ش.ج، الرقم ٦٦٧٢٢.
فاز بسيارة، الرقم ٤٨١٣٥.
فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام
٢٣٢٧٣ ٧٣٤٣٦ ٨٧٤٨٢ ٩٦٦٧٨ ١١٧٦٦ ١٦٤٢١ ٦٤٢٨٧ ١٣٢٢٧، ٧٨٨٨٣ ٩٨٧٢٨ ١٤٣٨١ ٢٤٠٩٧ ٤٢٤٨٧ ٦٦٥٢١ ٣٥٨٤٤ ٩٢٠٧١، ١٤٣٢٤ ٣٦٨٨٥ ٧٧٢٢٥ ٣٤٩٩٧ ٦٤٨٤٣ ٢٩٣٣٣ ٢٤٦٥٣ ٦٥٠٤٦
فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ
١٤٠ ٦٩٢ ٢١٢ ٩١٤ ٦٥٥ ٤٢٤ ٨٦١ ٧٠٥ ٢٧٩ ٨٩٨ ٨١٦، ٥٨٩ ٧٣٤ ١٢٧ ٢٦٩ ٦٧٤ ٤٥٩
فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٢٠ ٣٣.
فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ١ ٥.

حل اللغز الماضي

افقياً:
١ - لبنان - بليغ حمدي ٢ - محمد عبد الوهاب - لي ٣ - ارل - وي - دسا - ربنان ٤ - مادونا - تسليون ٥ - سور - تي - مسمى - ردم ٦ - برنون - سهام - تناشد ٧ - يا - إيران - آل - تن ٨ - ادرد - مناضل - ورا ٩ - شيد - نا - اراهن - ميل ١٠ - ربيعة - رنا - دربانا ١١- انتصار - تر - رد ١٢ - ني - بيبدونهم - دف ١٣- أردع - يتسابق - اوس ١٤- أسمو - جو - ردتهما ١٥ - سي - نسر - لد - كري - لا ١٦ - منت - لسان - بر - أنيس

عمودياً :
١ - لملم - بياشرون -اسم ٢ - بحر - سراديب - ياسين ٣ - نمامون - ردي - رم ٤ - اد - ارواد - عنيدون ٥ - نعود - ني - نتبع - سل ٦ - بيوت - رمي - صي - جرس ٧ - يد - نيسان - راديو ٨ - لادا - هنا - ثروت - لن ٩- يلس - ما - ضري - نسرد ١٠ - غواتيمالا - جهاد ١١ - حه - سم - هد - ميتكر ١٢- مارلين - ترنو - قهر ١٣- دبيب - نير - برد - ما ١٤ - نورا - اما - فا ١٥ - لاند شتاينر - لي ١٦ - بين - مدن - لادسيلاس

حظك اليوم .. ولو صدقوا



الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠)
لن تعود بعد الآن شخصا عاديا فقد بت تعرف تماماً اي الافكار جيدة.

الثور (٤/٢١ - ٥/٢٠)
الاحداث التي ستواجهها ستدل على انك المحق في مسألة اختلفت فيها مع زملائك.

الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢١)
تقدم اليوم البرهان القاطع على فعاليتك وقدرتك على الوصول الى اهدافك.

السرطان (٦/٢٢ - ٧/٢٢)
انه الوقت المناسب لتخرج من جعبتك الافكار القيمة التي لديك والقابلة للتنفيذ.

الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٣)
ستطير من الفرح اليوم بعد ان تتلقى نبأ سعيداً وقد تسافر قريباً في رحلة.

العذراء (٨/٢٤ - ٩/٢٢)
يوم رائع على الصعيد المهني اذا كنت تعمل في مجال ابداعي.

الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢)
جاذبيتك لا تقاوم. بح بمشاعرك العميقة دون تردد او خوف من النتائج.

العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢٢)
دون اي جهد، تستطيع ان تترك اثراً طيباً لدى المعارف الجدد.

القوس (١١/٢٣ - ١٢/٢٢)
عليك ان تغير اسلوبك في التفكير اذا كنت في الاساس غير مرتاح.

الجدي (١٢/٢٣ - ١/٢٠)
لا تقطع عهوداً ليس في مقدورك التزامها. اعمل اولاً ثم تحدث عن العمل.

الدلو (١/٢١ - ٢/١٩)
ليس من المحبذ ان يعارضك احد اليوم فأنت تمرّ في مرحلة دقيقة.

الحوت (٢/٢٠ - ٣/٢٠)
لا تقلل اهميتك في الوسط المهني، فالتواضع احياناً لا ينفع.

• الراصد الجوي •

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة غائماً جزئياً وترتفع درجات الحرارة قليلاً وتواصل ارتفاعها يوم غد السبت

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:
* القدس وضواحيها ٢٤° * تل أبيب وضواحيها ٢٧° * حيفا وضواحيها ٢٧ * إيلات ٣٢ * جبال الجليل ٢٣° * المروج الشمالية ٢٩° * جبال المركز والجنوب ٢٤° السهل الداخلي ٢٩° * السهل الساحلي ٢٧° * النقب الشمالي ٢٨° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٩° * منطقة البحر الميت والعربة ٣١°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية معتدلة ويكون البحر مائجاً

ويراوح ارتفاع الامواج بين (٦٠) سم و(١٢٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.

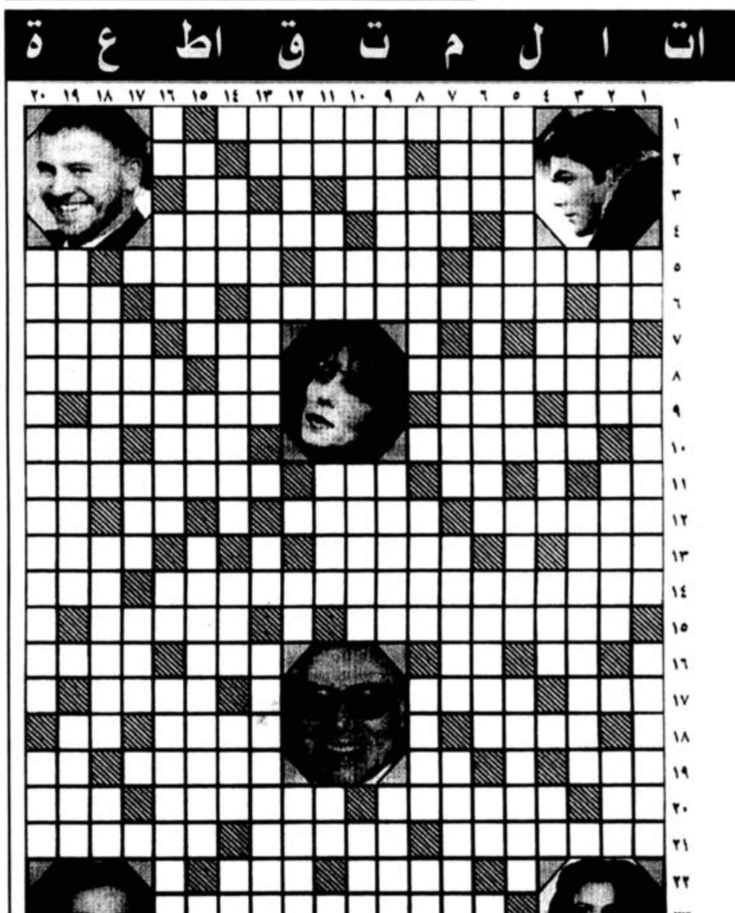
وفي بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح شمالية - شرقية معتدلة وتكون مياه البحر هادئة.

أسعار العملات الأجنبية
(بنك اسرائيل ٢٠٠١/١٠/١٨)

* دولار أمريكي	٤.٣٠١٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٨٨٣٢ ش.ج
* مارك الماني	١.٩٨٥٤ ش.ج
* جنيه استرليني	٦.٢٠٩٨ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٩٢٠ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٥٥٨٢ ش.ج
* دينار اردني	٦.٠٥٠٢ ش.ج
* «اسود»	٤.٣٠ - ٤.٣٣ ش.ج

كلمات متقاطعة



افقيا:
١- موضع في مصر على النيل
٢- يسرع - الريح الطيبة - عملة أسيوية
٣- الدخان (معكوسة) - حاجز
٤- تدخل من الباب - السحاب
٥- نهر في شمال شرقي الهند - نعتمد على - شاهدهما - بذر الأرض
٦- عاش - من علماء الكيمياء العرب له «اسرار الكيمياء» - علم مذكر اجنبي - قبيلة عربية (معكوسة)
٧- أسمن - متشابهة - علم مذكر
٨- من العلوم التجارية التدريسية - ندى - دولة أسيوية
٩-عملة أوروبية - قام متحيرا - تختبرا
١٠- التهديد - قيد - يسرع في العمل
١١- مر الطائر على وجه الأرض - سراب - أدرك الأمر - ممثل مصري راحل (إحدى الصور)
١٢- ساحات - يعاتبه - سنور- للتأفف
١٣- مدينة فرنسية - أسلوب - خافا
١٤- فيزيائي وكيميائي فرنسي راحل اكتشف تمدد الغازات - متشابهة
١٥- من مؤلفات ميخائيل نعيمة - رفاق من نفس السن
١٦- امر فظيع - متشابهان - إشتد الأمر - صافي في العشرة
١٧- خلط الأمر على فلان - يرنّ - نقرت البئر
١٨- دقت وكسرت الشيء - أسفا - جرة بالأجنبية
١٩- سلام - أداة نصب - يصلح للصدع (معكوسة) - حرف جر
٢٠- ذهب في الأرض - الذنب - الظلمة الشديدة - مرض
٢١- نهر في نيكاراغوا - أعالج - تحادثه وتخاطبه
٢٢- علم مذكر - أستر وأخفي الشيء من الشمس
٢٣- ممثل لبناني (إحدى الصور)
٢٤- ينقلا الشيء من مكان لآخر - سقت
٢٥- يقطع الشيء - الثابتة على وتيرة واحدة

عموديا:
١- في البيضة - الأثواب البالية - الفقير
٢- أمسيات - مطربة لبنانية (إحدى الصور) - غاية ومنتهى الشيء
٣- تعبرا - القاطنون
٤- أردّ الشهادة - أقام بالمكان - قوّم الرمح - شقيق
٥- عاصمة ألبانيا - شركة بترولية - يحركا الشيء بقوة - يفقأون العين - شحم
٦- عندنا فلان - بلدة سورية - شاعرة أندلسية - للندبة
٧- أفقد الحياة - عوّض - آلة موسيقية - نقيض البداية
٨- ما تنبته الأرض - يفيد - وضّحا الأمر - أطرد
٩- داوين - الحرب - ماركة أدوات كهربائية
١٠- أفعم الإناء - نصف كحلت - مداخيل - مسلسل تلفزيوني لبناني بطولة أنطوان كرباج
١١- مقياس أرضي - أهلي - يقرأ له الكتاب فيكتب عنه - متشابهان - خاطر
١٢- عملة عربية - قلب - نهر في فرنسا
١٣- ضمير متصل - مدينة في إسبانيا - فضاء - فيلسوف وفيزيائي فرنسي راحل
١٤- إرتفع - المنهل - فسد الشيء - ضرب بالعصا - تسقط من مكان مرتفع
١٥- يخادعا - تتبع - ممثلة مصرية (إحدى الصور) - يقطع
١٦- من الحبوب - مضجر - أشكره - هجم - مطرب لبناني - (أحدى الصور)
١٧- عملة أوروبية - نقيض خيره - أسقط على وجهي
١٨- ولاية امريكية - السيف - أرشد
١٩- نعطي الدرس مشافهة - نواجه - نقيض وراء
٢٠-ممثلة مصرية (إحدى الصور) - إرتفع النبات

في بداية الأسبوع القادم: تنطلق عروض مسرحية «القنديل الصغير»



* مع بداية الأسبوع القادم، تنطلق عروض مسرحية «القنديل الصغير» لمسرح مؤسسة «الأفق» في شفاعمرو، بعد اجراء التدريبات المكثفة والمتواصلة لتقديم هذا العمل المسرحي الجديد للأطفال، المأخوذ عن قصة الكاتب الفلسطيني الراحل غسان كنفاني، تأليف وإخراج عفيف شليوط، وتمثيل: لبنى سلامة، إياد شيتي وجواد عبد الغني.

بذل طاقم المسرحية مجهوداً كبيراً لإخراج هذا العمل الى النور، وهم مصرون على مفاجأة جمهور الأطفال وإبهارهم. فلبنى سلامة رغم تميزها في مجال الغناء للأطفال والكبار على حد سواء، إلا انها هذه المرة بذلت مجهوداً غير عادي في مجال التمثيل، فلديها مشاهد مسرحية صعبة ومعقدة، ورغم ذلك أصرت على تقديم أداء تمثيلي متميز، من خلال استعدادها للتعلم وخوض تجارب ابداعية بدون تحفظات وتشنجات. كما تخوض لبنى سلامة في هذا العمل المسرحي الجديد تجربة جديدة بالاضافة للغناء والتمثيل، وهو الرقص التعبيري بتوجيه وارشاد اندريه كوسباروف، كما سيفاجئ جواد عبد الغني الجمهور بحركات وألعاب بهلوانية تعلم اتقانها خصيصاً على خشبة المسرح من خلال شخصية المهرج، بالاضافة الى محاولته ابراز الانسان في المهرج من خلال أدائه لهذه الشخصية.

أما إياد شيتي فيؤدي في هذه المسرحية اكثر الشخصيات تعقيداً، الا وهي حكيم القصر، الذي يرمز الى العقل والحكمة، والذي يمسك الخيوط بشفافية ويحركها، لتتحرك الشخصيات وتتطور الأحداث من دون أن نشعر بهذه الخيوط الخفية.

وعن الاخراج يقول عفيف شليوط انه سعيد جداً بهذه التجربة، فهو يقوم لأول مرة بأخراج مسرحية دون ان يشارك في التمثيل فيها، الأمر الذي أتاح له فرصة التفرغ الكلي للاخراج، فهي عملية معقدة ومركزية، فعلى المخرج أن يفهم النص المسرحي ليترجم العمل الأدبي الى عمل فني. وفي هذه المسرحية بالذات على مخرج المسرحية ان يوفق بين عمق الفكرة وبساطة التعبير، حتى يتمكن من ابهار الطفل وامتاعه، دون التساهل في جدية طرح الفكرة.

وللغناء والموسيقى دور أساسي في هذه المسرحية، حيث قام حسام حايك، بوضع ألحان الأغاني المعبرة عن أجواء المسرحية، في محاولة للسير بين النقاط، حيث عليه أن ينقل الأجواء الحزينة للمملكة دون أن نفقد بارقة الأمل ولو للحظة، فمن داخل الحزن يخرج الأمل، ومن داخل العتمة يخرج النور.

واحة الراهب تصدر كتاباً عن المرأة في السينما السورية!

* رنا يوسف- دمشق *

* دخلت الفنانة السورية واحة الراهب، حاليا، مرحلة التحضير لفيلمها الطويل «رؤى حالمة» الذي يتحدث عن قضية المرأة اضافة الى مشاركتها كضيفة شرف في مسلسل «ابيض اسود رمادي» الذي يصور في اللاذقية.

تقول الفنانة الراهب، انها تستعد للحدث الاهم على الصعيد الثقافي البحثي وهو اخراج اطروحتها التي تحمل عنوان «صورة المرأة في السينما السورية» بكتاب ينتظر الانجاز لاصداره عن طريق وزارة الثقافة وذلك في محاولة اشراكه ضمن منشورات مهرجان دمشق السينمائي لهذا العام.

تحمل اطروحتها بين طياتها طرحا خاصا لما يشكله الحضور النسائي في السينما السورية كما تقدم رصدا لواقع المرأة في السينما السورية منذ نشوء القطاع العام عام ١٩٦٣ وحتى غاية ١٩٨٦ وما حمله ذلك الحضور من ايجابيات احيانا كونه ينحى باتجاه نقدي تغييري اقرب لملامسة واقع المرأة وما يحمله هذا الحضور من سلبيات في احيان اخرى حين كان يقدم من خلال الاتجاه الاصلاحي الذي ينبع من موقف شعاراتي اجوف يحمل التناقض بين الرغبة في تبني الطروحات الثورية التي تطرح الحداثة والتطور وتحرر المرأة والرجل معا، وبين رواسب التخلف في المجتمع الذي انشأ ابناءه عليها وراح يشدهم للوراء من خلالها. ولذلك اتت معالجة هذا الاتجاه الاصلاحي لواقع المرأة وحضورها احيانا من منطلق الايديولوجية وليس من منطلق الواقع نفسه فجاء الطرح مباشرا ومسرفا في الجدية ومغرقا في الشكلانية ولم يأت صادقا في التعبير عن واقع المرأة الموضوعي وحقيقة معاناتها مما افقدها التواصل مع الجمهور.

فخطوط كتاب الفنانة واحة مرآة واضحة تعكس لنا صورة المرأة امام عدسة السينما السورية ويطرح قضايا تلامس خصوصيتها وتكشف النقاب عن ابرز مشكلاتها.

التنوع يميز موسم الخريف في دور السينما الامريكية

• بقلم: محمود الزواوي •

* يبدو ان هوليوود قررت التكفير عن ذنوبها في فصل الخريف بعد ان قدمت في فصل الصيف ما يعتبره النقاد أضعف ما شهدته دور السينما من افلام في موسم واحد منذ عدة سنوات.

فقد اعدت للموسم السينمائي الجديد اكثر من ١٥٠ فيلما جديدا يعود فيها عدد من كبار نجوم هوليوود مثل توم كروز وبروس ويليس وبراد بيت وجون ترافولتا ودنزل واشنطن وجوليا روبرتس وجوينيث بالترو ورينيه روسو وكاميرون دياز، وعدد من عمالقة مخرجي هوليوود مثل مارتن سكورسيزي وستيفن سودربيرج وروبرت التمان وباري ليفنسون وتوني سكوت وكاميرون كرو.

وفي حين ان الطابع الغالب لافلام الصيف في دور السينما الامريكية كان الافلام الترفيهية التي تكثر في مواسم الصيف، فان أفلام الخريف تتميز بتنوعها، بما في ذلك الكثير من الافلام ذات الموضوعات الجادة، وارتفاع مستواها الفني مع اقتراب الموعد النهائي لتأهيل الافلام للترشيح لجوائز الاوسكار، وهو الموعد الذي يتزامن مع نهاية العام.

وسوف نستعرض فيما يلي عددا من ابرز الافلام التي ستعرض خلال الاسابيع المقبلة والتي ستتنافس على شباك التذاكر قبل ان تخوض معركة الجوائز السينمائية التي تقدم في اواخر العام الحالي وفي اوائل العام المقبل وتبلغ ذروتها بجوائز الاوسكار.

يلتقي الممثل توم كروز- النجم السينمائي رقم واحد في العالم- مرة اخرى مع المخرج كاميرون كرو بعد النجاح الكبير الذي حققه فيلمهما السابق «جيري ماكواير» عام ١٩٩٦ في الفيلم الجديد «سماء الفانيلا» الذي تستند قصته الى الفيلم الاسباني «افتح عينيك» وتدور قصة الفيلم حول رجل يلتقي بفتاة احلامه، ولكنه يرافق امرأة اخرى تجلب له سلسلة من المصائب فيما يواصل البحث عن حبه الضائع. وتقوم بدور المرأة الاخرى الممثلة كاميرون دياز وبدور الحبيبة الممثلة الاسبانية بنيلوبي كروز التي تربطها حاليا علاقة حب ساخنة مع الممثل توم كروز، بعد ان طلق قبل عدة اشهر من زوجته الممثلة الاسترالية نيكول كيدمان.

وتعود الممثلة كاميرون دياز في فيلم ثان من افلام الخريف مع النجم السينمائي ليوناردو ديكابريو بطل فيلم «تايتانيك» هو فيلم «عصابات نيويورك» احدث افلام المخرج مارتن سكورسيزي، ابرز المخرجين الامريكيين المعاصرين. وقد امضى المخرج سكورسيزي عشرين عاما، في البحث عن النص السينمائي المناسب للرواية التي يستند اليها هذا الفيلم الذي تقع احداثه في مدينة نيويورك، شأنه في ذلك شأن معظم افلام هذا المخرج المتميز. وتدور قصة هذا الفيلم حول شاب يقتل والده بأيدي زعيم احدى العصابات ويعود بعد عدة سنوات يقضيها في مدرسة اصلاحية للانتقام من قاتل ابيه.

ونرى النجم السينمائي روبرت ريدفورد الذي ركز نشاطه السينمائي خلال السنوات الاخيرة على الاخراج السينمائي في فيلمين جديدين من اخراج غيره من المخرجين، الفيلم الاول هو «القلعة الاخيرة» للمخرج رود لوري. ويقوم روبرت ريدفورد في هذا الفيلم بدور جنرال يحاكم ويسجن بتهمة عصيان الاوامر العسكرية ويتعرض للاضطهاد على يد مأمور السجن، وهو ضابط يقل عنه رتبة يقوم بدوره الممثل جيمس جاندولفيني. ويتقاسم الممثل روبرت ريدفورد بطولة فيلمه الثاني مع الممثل براد بيت، وهو فيلم «لعبة الجاسوسية» للمخرج توني سكوت. ويقوم روبرت ريدفورد في هذا الفيلم المثير بدور ضابط مخابرات سابق يقود عملية انقاذ تلميذه السابق المسجون في الصين بتهمة التجسس.

ويعود الممثل براد بيت في فيلم ثان هو فيلم «احد عشر الاوشين» مع مجموعة من كبار نجوم هوليوود بينهم جوليا روبرتس وجورج كلوني ومات دامون، وهذا الفيلم من اخراج المخرج ستيفن سودربيرج الذي فاز هذا العام بجائزة الاوسكار، ويعيد هذا الفيلم الى الشاشة قصة فيلم بنفس العنوان قدمه الممثل والمغني فرانك سيناترا مع لفيف من رفاقه المقربين عام ١٩٦٠، وتتعلق قصة الفيلم التي تقدم بقالب كوميدي بأكبر حادث سطو على كازينو للقمار في مدينة لاس فيجاس.

ويقدم المخرج باري ليفنسون فيلم «لصوص» الذي يقوم فيه الممثلان بروس ويليس وبيلي بوب ثورنتون سلسلة من عمليات السطو على البنوك بعد قضاء الليلة مع مدراء تلك البنوك وارغامهم على فتح خزائنها في الصباح الباكر.

ويتقاسم الممثل دنزل واشنطن، ابرز الممثلين الامريكيين السود، بطولة فيلم «يوم التدريب» للمخرج انطوان فوكوا مع الممثل ايثان هوك، وتعالج قصة هذا الفيلم الدرامي مشكلة مكافحة المخدرات في مدينة لوس انجلوس وما يواجهه شرطيان سريان، احدهما متمرس والآخر يافع، من حالات في يوم واحد.

ولا يخلو موسم الخريف من الافلام التاريخية، اذ يعيد المخرج كيفين رينولدز الى الشاشة قصة «الكونت مونتي كريستو» للمؤلف الشهير اليكساندر دوماس والتي سبق ان قدمت للشاشة عشرات المرات، ويقوم الممثل جيم كافيزيل في الفيلم الجديد الذي تم تصوير مشاهده في ايرلندا بدور رجل يسجن بتهمة زائفة ثم يخرج من السجن وينتقم من اعدائه.

ويعود الممثل راسيل كرو النيوزيلندي المولد والاسترالي النشأة والامريكي الشهرة والذي فاز هذا العام بجائزة الاوسكار في فيلم «عقل مستنير» للمخرج الممثل رون هوارد. ويقوم الممثل راسيل كرو في هذا الفيلم بدور عالم الرياضيات العبقري جون فوربس ناش الذي اشتهر في فترة الخمسينيات من القرن الماضي، ويستند هذا الفيلم الى سيرة ذاتية للمؤلفة العربية الاصل سيلفيا نصار.

وتقوم الممثلة جوينيث بالترو في موسم الخريف ببطولة فيلمين جديدين، الاول هو الفيلم الكوميدي الغرامي «هال السطحي» للمخرجين بوبي وبيتر فاريلي والذي يقع فيه بطل الفيلم الذي قوم بدوره الممثل جاك بلاك في حب امرأة بدينة بعد ان يقع تحت تأثير التنويم المغناطيسي.

والفيلم الثاني للممثلة جوينيث بالترو هو فيلم «اسرة تننبوم الملكية» للمخرج ويس اندرسون، وتدور قصة هذا الفيلم حول مجموعة من الاشقاء والشقيقات الذين يلتئم شملهم مع والدهم بعد غياب طويل في محاولة منه لطلب الصفح عنه.

كما تشتمل افلام الخريف في دور السينما الامريكية على فيلم «علي» الذي يقوم فيه الممثل ويل سميث بدور الملاكم الشهير محمد علي. وقد امضى الممثل ويل سميث مع المخرج مايكل مان اكثر من عامين في الاعداد لهذا الفيلم الذي يتناول فترة عشر سنوات من حياة اشهر ملاكم في التاريخ بين عام ١٩٦٤ و ١٩٧٤ ويقول الممثل ويل سميث انه رفض القيام بدور محمد علي لعدة سنوات بسبب ما توقعه من صعوبات في تقمص شخصية اسطورية مثل محمد علي، الا انه غير رأيه وقبل التحدي وكرس عدة اشهر للتدرب على الملاكمة وعدة اشهر اخرى لتقليد اسلوب محمد علي في الملاكمة وعدة اشهر اضافية لتقمص شخصية محمد علي الانسان. وقد التقطت مشاهد هذا الفيلم في عدة مدن امريكية بينها لوس انجلوس وشيكاغو وميامي بالاضافة الى موزامبيق التي حلت محل زائير التي اقيمت فيها احدى مباريات محمد علي الشهيرة.

ويتضح من هذا العرض تنوع افلام موسم الخريف في دور السينما الامريكية وارتقاء المستوى الفني للعديد منها، مما يعوض عن سلسلة الافلام الترفيهية ذات المستوى الفني الضعيف التي هيمنت على افلام الصيف، ومما يمهد الطريق للمنافسات التقليدية على اهم الجوائز السينمائية التي تقدمها روابط النقاد والمنظمات السينمائية وكبريات الصحف والمجلات الفنية مع انتهاء العام.











نايپول وسياسات نوبل

(ص٢٤، ٢٥، ٢٦)

جمال الغيطاني

جولة في الفضاء التاريخي الشعري لمزار شريف

(ص٢٧)



...نظروا الى عي...

• هذه الطف... ...حة، تقع تحت دوائر التعريفات ال...ابية الامريكية.. • «الاتحاد» تنشر اج... ...لات مع المفكر اليساري الامريكي، نوعام تشومسكي حول السياسة العدوانية ضد... ...يبقي شيئا من الاقنعة التي تحاول اخفاء بشاعة القوة •



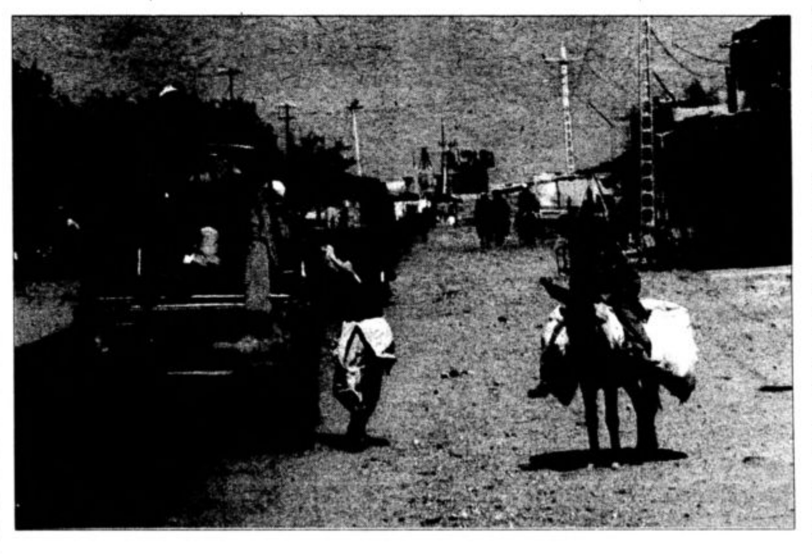
د. احمد سعد

لمواجهة المخطط التهويدي في الجليل!

• التحذيرات الجادة التي أطلقها من خلال صحيفة «الاتحاد»، امس الاول الاربعاء، رئيس مجلس عيلبون المحلي ورئيس المركز العربي للتخطيط البديل، الدكتور حنا سويد، تستدعي اخذها بجدية من قبل سلطاتنا المحلية والهيئات القطرية لجماهيرنا، من مختلف القوى السياسية والجماهيرية التي تهمها فعلاً قضايا وجود وتطور جماهيرنا حاضراً ومستقبلاً.

فتحذيرات د. سويد تشير الى المدلول الحقيقي للمخطط الجديد للواء الشمال (تعديل رقم ٩) الذي جرى اعداده على مدار سنوات طويلة ومنذ بداية التسعينات وحتى شهر آب من العام الجاري حيث اودع في مكاتب اللجنة اللوائية، لواء الشمال، واعطيت مدة شهرين فقط لمن يريد الاطلاع.

فالمخطط من حيث جوهره ومدلوله جاء لاكمال دائرة التهويد في مناطق الجليل التي بدأت منذ مطلع الخمسينات بمخططات ومشاريع وقوانين «تهويد الجليل» و«تطوير الجليل» وتعديل «الموازنة الديموغرافية في الجليل»، والتي تستهدف تغيير الخارطة الجغرافية والديموغرافية بشكل عنصري على اساس مصادرة الاراضي العربية لمصلحة توسيع رقعة وتطوير الاستيطان اليهودي في الجليل. ففي منتصف التسعينات تسربت من دوائر وزارة الاسكان معطيات مخطط لتغيير الموازنة الديموغرافية في الجليل حتى سنة (٢٠٢٠). واعتمد هذا المخطط العنصري على التحذير من ان الموازنة السكانية (في حينه) كانت ان العرب يؤلفون ٤٥٪ من سكان الجليل بينما اليهود يؤلفون ٥٥٪، وانه بسبب الزيادة الطبيعية في نمو المواطنين العرب وهرب بعض اليهود من الجليل بسبب الضائقة الاقتصادية، فإن «الخطر الداهم» ان يؤلف العرب حتى سنة ٢٠٢٠ اكثر من ٦٠٪ من سكان الجليل. ولهذا كان طلب الوزارة بلورة خطة تؤدي الى ان يصبح اليهود في الجليل ٦٠٪ وذلك من خلال تشجيع الهجرة اليهودية وتوفير عوامل جاذبة لليهود من مشاريع تطويرية اقتصادية وثقافية وتسهيلات وامتيازات في مجال السكن والقروض التسليفية وتشجيع الاستثمارات.



والتعديل اللوائي في المخطط الجديد يجسّد عملياً البرنامج التهويدي العنصري الذي يستثني المواطنين العرب من خطة التطوير الاستراتيجي، والمبني على اساس تضييق الخناق على المدن والقرى العربية وتحويلها الى ما يشبه معسكرات اعتقال، جيتوات، يطوقها الاخطبوط الاستيطاني من مختلف الجهات.

فالدكتور سويد المطلع على بواطن وآفاق هذا المخطط العنصري بحكم موقعه عضواً في لجنة التنظيم والبناء القطرية حذّر من عدة امور اساسية. حذر من مؤامرة تقصير مدة الاعتراض وحصرها في شهرين فقط حتى لا يتسنى لضحايا هذا المخطط من المجالس المحلية العربية والمواطنين العرب الوقت الكافي للتمعن في دراسة هذا المخطط والرد على جريمة السلطة. كما حذّر من ان هذا المخطط يزخر بالمشاريع الاستيطانية لتهويد الجليل على حساب تضييق الخناق على البلدات العربية. هذا اضافة الى ان هذا المخطط يتجاهل احتياجات البلدات العربية والمواطنين العرب اهل الجليل ولا يقدم اية خطة للتطوير الاقتصادي، خاصة وان البلدات العربية هي اكثر الاماكن المنكوبة بالبطالة الواسعة وبالنقص الصارخ في الارض لاحتياجات التطوير وضمان السكن للاجيال الصاعدة بعد ان صودرت ونهبت غالبية الاراضي العربية. كما ان هذه الخطة العنصرية لا تضع من قريب او بعيد قضية ايجاد الحلول الانسانية للقرى العربية غير المعترف بها التي تحرمها سلطة التمييز والقهر القومي من الخدمات الانسانية الأولية، من الشارع والمياه والكهرباء والمدرسة والعيادة والبناء، وتهدد بترحيل سكانها ومصادرة اراضيها.

ان مواجهة هذه الخطة التمييزية العنصرية التي تضع علامة سؤال كبيرة على مستقبل تطورنا في وطننا تستدعي تحريك الهمم على مختلف المستويات والصعد. فاولاً وقبل كل شيء علينا كلجنة متابعة عليا للجماهير العربية في اسرائيل، وكلجنة قطرية لسلطات المحلية وعلى الصعيد البرلماني والاحزاب السياسية الضغط لتمديد فترة الاعتراضات الى ستة اشهر لضمان الوقت الكافي للاعتراض على المظالم الواردة في الخطة. وان يجري دعم هذا الطلب باعداد خارطة تفصيلية يعدها المركز العربي للتخطيط البديل تكون مبنية على خرائط احتياجات ومطالب كل سلطة بلدية او محلية عربية تقدمها للمركز، اعداد خطة بديلة لخطة السلطة تتبناها وتحتضنها هيئاتنا القطرية والقوى السياسية والجماهيرية المسنودة بأوسع مشاركة جماهيرية على الساحة الكفاحية لافشال خطة السلطة وتجسيد خطة مطالبنا التي تعبر عن حقنا بالتطور وعلى قدم المساواة كمواطنين في بلادنا. ونحن لا نطلب حسنة او منّة من حكومة القهر القومي، بل حقنا الشرعي والانساني بالمواطنة الكاملة والمساواة التامة في وطننا.

مَن الضحية المقبلة في خطة الارهاب الامبريالية؟

مع كتابة هذه السطور يكون قد مر اكثر من عشرة ايام على الحرب العدوانية التدميرية الامريكية - البريطانية ضد افغانستان وشعبها المعدم تحت يافطة «محاربة الارهاب». ويهدد وينذر حكام الولايات المتحدة الامريكية بأن الحرب على افغانستان بمثابة المرحلة الاولى وسيعقبها انزال العقاب بدول وتنظيمات اخرى جدولتها الادارة الامريكية في اطار قائمة طويلة من الانظمة والمنظمات التي تعتبرها، حسب مفهومها، ارهابية. وانه بعد انهاء مهمتها في افغانستان بالقضاء على بؤر الارهاب، قواعد «القاعدة» التابعة لاسامة بن لادن، والقضاء على بن لادن وحكم الطالبان وتنصيب دمى تدين بالولاء «للبيت الابيض» ستتجه لضرب بؤر ارهابية اخرى، قد تكون في الفلبين او كوريا الشمالية او كوبا او العراق او غيرها.

وتتجه انظار ذئب الارهاب الامريكي نحو عدوان على العراق. وبعد ان تبين ان ليس للعراق اية علاقة بكارثة التفجيرات في واشنطن ونيويورك فإن الادارة الامريكية تبحث عن ذريعة ومبرر لتوجيه ضربة مدمرة للعراق واسقاط نظامها وتنصيب عملاء لامريكا. هذا في وقت، وعلى حد تصريحات وزير الخارجية المصري، احمد ماهر، المتكررة انه على ثقة وهو متاكد بأن الولايات المتحدة الامريكية لن تمس بعد افغانستان اي بلد عربي او اسلامي. كما ان منظمة المؤتمر الاسلامي في اجتماعها الذي عقد في الدوحة قد اكدت ضمنياً وكان ثمن السكوت المعيب على الحرب الهمجية الامريكية - البريطانية على افغانستان وتجنيد انظمة عربية واسلامية في اطار التحالف الامبريالي الارهابي للهيمنة عالمياً هو عدم المس بأي بلد عربي او اسلامي، وعدم العدوان الحربي على أي بلد عربي او مسلم!!

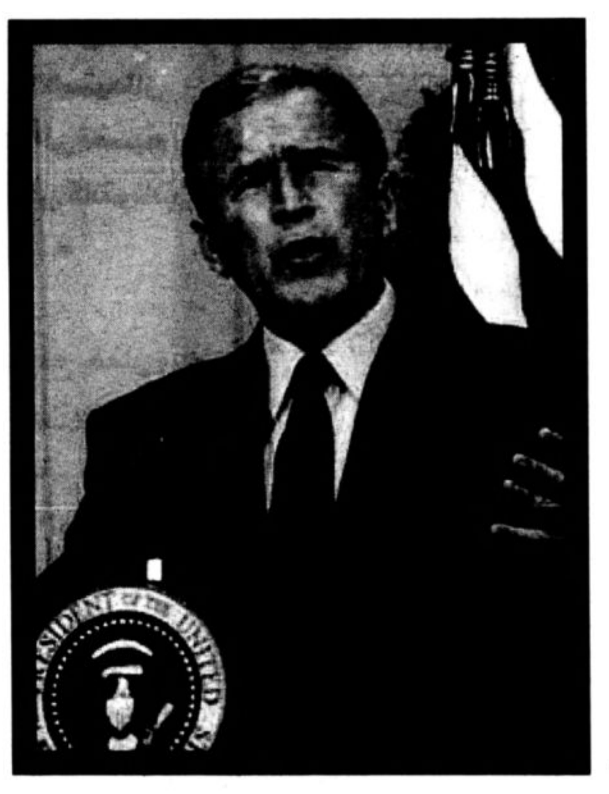
ومتى كانت الوحوش الامبريالية تحترم وعودها، خاصة اذا ارتأت ان هذا الوعد او ذاك يتناقض وخدمة مصالحها الاستراتيجية والاقتصادية. فصحيفة «الاوبزرفر» البريطانية ذكرت في الاسبوع الماضي ان دوائر البنتاغون تحقق فيما اذا كان للنظام العراقي علاقة، او يقف وراء، نشر داء الجمرة الخبيثة، في الولايات المتحدة التي اصبحت مصدر قلق يقض مضاجع الامريكيين، خاصة بعد اكتشاف عدة اصابات. وتعلق الصحيفة بأن الادارة الامريكية تفتش عن ذريعة، وقد تلجأ الى اتهام العراق بالوقوف وراء «الحرب البيولوجية» او المشاركة من وراء الستار في هذه الحرب ضد الولايات المتحدة حتى تشهر الحرب على العراق في اجواء «تفهم» الراي العام العالمي والاصدقاء من الانظمة العربية والاسلامية لمصداقية وشرعية هذه الحرب!!

لقد اكدنا منذ بداية الحرب العدوانية على افغانستان ان هدف الامبريالية من عدوانها ليس محاربة الارهاب، بل تعزيز مواقعها وهيمنتها في وسط آسيا لتؤلف حلقة وصل في اطار استراتيجية الهيمنة الامريكية على منابع النفط في منطقة الخليج. ولهذا فالاحتمال وارد لضرب العراق، ومن غير المستبعد ضرب ايران او سوريا لتحويل الشرقين الاوسط والادنى ووسط آسيا الى منطقة نفوذ امريكية تنهب خيرات شعوبها. ولهذا ايضاً نجد من الاهمية بمكان تصعيد الكفاح على مختلف المستويات عالمياً وفي كل مكان لوقف الحرب الامبريالية العدوانية ضد افغانستان ولافشال مخطط الهيمنة الامبريالي الامريكي - البريطاني عالمياً.

«حتّى لو فضّل الغربيون نسيان الحقائق..»

حوارات مع: نوعام تشومسكي

ترجمة: كميل ظاهر





● حتى لو كان بن لادن ضالعًا في جرائم (١١) أيلول فسيكون من الصعب إثبات ذلك..

وكما نعرف فإن الـ «سي.آي.إيه» احتضنته ورعته عن قرب لمدة (٢٠) سنة ●

● فيما يلي اجزاء من مقابلات صحفية، معظمها إذاعية أجريت مع المفكر التقدمي الامريكي، نوعام تشومسكي، حول التفجيرات في الولايات المتحدة وخلفيتها، وحول السياسة الامريكية تجاهها، والتي يقول انها جزء من سياسة عامة بدأت منذ سنوات طويلة بدعم الارهاب ● «الاتحاد» تورد الوجهة التحليلية الثاقبة لهذا المفكر الذي يتميز بحسه وصوته النقديين ازاء العديد من القضايا التي تعتبر «طابو» في العرف الامريكي الرسمي ●

**** لماذا تفضل امريكا استعمال مصطلح «حرب» وليس «جريمة»؟***

- لأن هناك اجراءات معروفة للتعامل مع الجرائم بغض النظر عن بشاعتها. وهذه الاجراءات تتطلب دلائل والتزامات بالمبدأ القائل ان المذنبين بارتكاب هذه الاعمال يحاسبون عند تقديم الادلّة ولا يحاسب الآخرون .

اذا كان الهدف هو تقليص امكانية حدوث جرائم كهذه ودعم الآمال في الحرية وحقوق الانسان فيجب اتخاذ المسلك المعاكس، يجب تكثيف المجهود في التساؤل حول العوامل الواقعة خلف هذه الجرائم، وتكريس الجهود بمزيد من القوة للقضايا العادلة.

**** لماذا وقعت هذه الهجمات باعتقادك؟***

- تشومسكي: كي نجيب عن هذا السؤال علينا اولاً ان نحدد من هم مرتكبو هذه الجرائم. الافتراض العام، الذي يبدو معقولاً، انهم من الشرق الاوسط، وانه يمكن تعقب اثر هذه الهجمات الى شبكة اسامة بن لادن، وهي منظمة منتشرة ومركبة جداً. بدون شك انها مستوحاة من بن لادن لكن ليس بالضرورة تحت سيطرته. دعنا نفرض ان هذا صحيح. وهكذا، للاجابة على سؤالك، يجب على الشخص المنطقي ان يحاول التحقق من وجهات نظر بن لادن، بالاضافة الى شعور مجموع اتباعه في المنطقة. ونحن لدينا الكثير من المعلومات حول ذلك. لقد حاور العديد من خبراء الشرق الاوسط الموثوقين بن لادن عبر السنين، وابرزهم المراسل الصحفي للشرق الاوسط روبرت فيسك («الاندبندنت» اللندنية) الذي له معرفة دقيقة بالمنطقة كلها بالاضافة الى تجربته المباشرة خلال عقود. فقد أصبح المليونير السعودي، بن لادن، قائداً اسلامياً محارباً في الحرب من اجل طرد الروس من افغانستان. وكان هو واحداً من العديد من الاصوليين المتطرفين الذين جندتهم وسلّحتهم وموّلتهم الـ «سي.آي.إيه» وحلفاؤها في المخابرات الباكستانية كي يتسببوا باقصى ضرر للروس. ويعتقد الكثير من المحللين ان هذا قد ادى الى تأخر الانسحاب - وليس هنالك اهمية فيما اذا كانت لبن لادن شخصيًا علاقة مباشرة مع الـ «سي.آي.إيه» ام لا. ومن غير المفاجئ ان تفضل الـ «سي.آي.إيه» المقاتلين الاكثر قساوة وتطرفًا الذين يمكنها حشدهم. وكانت المحصلة النهائية «القضاء على نظام معتدل وخلق آخر متطرف، من قبل مجموعات موّلها الامريكيون بتهور» (مراسل «التايمز» اللندنية سايمون جينكنز، وهو ايضًا خبير في المنطقة). قام هؤلاء «الافغان»، كما يسمونهم. (العديد منهم، مثل بن لادن، ليسوا من افغانستان) بعمليات ارهاب عبر الحدود الروسية، لكنهم توقفوا عن ذلك بعد الانسحاب الروسي. لم تكن حربهم ضد روسيا التي يحتقرونها، وانما ضد الاحتلال الروسي وجرائم روسيا ضد المسلمين.

الا ان «الافغان» لم يوقفوا نشاطاتهم. فقد انضموا الى القوات الاسلامية البوسنية في حروب البلقان، لم تعارض الولايات المتحدة ذلك، مثلما تسامحت مع دعم الايرانيين لهم، لاسباب معقدة لا نريد الدخول فيها هنا، عدا عن ان مصير البوسنيين لم يكن واحداً من هذه الاسباب. ويحارب «الافغانيون»، ايضًا، الروس في الشيشان، ومن الممكن انهم متورطون في الهجمات الارهابية في موسكو واماكن اخرى في روسيا. انقلب بن لادن و«الافغانيون»

على الولايات المتحدة عام ١٩٩٠ عندما اقامت لها قاعدة ثابتة في المملكة العربية السعودية - حسب وجهة نظره، هذا وضع مشابه لاحتلال روسيا لافغانستان، لكنه ذو معنى اعمق بسبب مكانة المملكة السعودية كحارسة لأقدس الاماكن.

كذلك يعارض بن لادن بشدة انظمة المنطقة القامعة والفاسدة التي يعتبرها «غير اسلامية»، بما في ذلك النظام في المملكة السعودية، النظام الاسلامي الاصولي الاكثر تطرفًا في العالم بعد الطالبان، والحليف الحميم للولايات المتحدة منذ اقامته. ويحتقر بن لادن الولايات المتحدة لدعمها لهذه الانظمة. ومثل الكثيرين في المنطقة فهو حانق، ايضًا، على الدعم الامريكي المستديم للاحتلال العسكري الاسرائيلي الوحشي الذي يدخل عامه الـ ٣٥؛ تدخل واشنطن الديلوماسي والعسكري والاقتصادي الحاسم الذي يدعم القتل، المحاصرة القاسية والمدمرة خلال العديد من السنوات، الاذلال اليومي الذي يخضع له الفلسطينيون، الاستيطان التوسعي الهادف الى تقسيم الاراضي المحتلة الى كانتونات تشبه «البندستونات»، والسيطرة على المصادر الطبيعية، انتهاك مواثيق جنيف، واعمال اخرى تعتبر جرائم في معظم انحاء العالم ما عدا في الولايات المتحدة - هي المسؤولة الرئيسية عنها. وهو يغاير، مثل الكثيرين، بين دعم امريكا المتفاني لهذه الجرائم وبين الاعتداء الامريكي - البريطاني على السكان المدنيين في العراق المستمر حتى الآن لعقد كامل، والذي دمر المجتمع وتسبب بموت مئات الآلاف في حين عزز مكانة صدام حسين - الذي كان صديقًا وحليفًا مفضلاً لدى الولايات المتحدة وبريطانيا خلال ابشع اعماله، بما فيها استعمال الغازات السامة ضد الاكراد، كما تتذكر ذلك جيدًا شعوب المنطقة وحتى لو فضل الغربيون نسيان الحقائق. هذا الشعور واسع الانتشار. فقد نشرت «وول ستريت جورنال» (١٤ ايلول) استطلاعًا للراي بين الاثرياء والمرموقين في منطقة الخليج (بنكيون، مهنيون ورجال اعمال ذوو روابط بالولايات المتحدة)، وقد عبروا عن الآراء ذاتها؛ غضب على سياسات الولايات المتحدة لدعم جرائم اسرائيل والتصدي للاجماع الدولي حول تسوية سلمية منذ عدة سنوات في الوقت الذي تدمر فيه المجتمع المدني العراقي ودعم الانظمة القامعة المعادية للدمقراطية في المنطقة، وفرض حواجز امام التطور الاقتصادي بواسطة «تقوية الانظمة القامعة». وشعور الاكثرية العظمى من الشعب الذي يعانيٍ من القمع والفقر المدقع هو اكثر مرارة وهو وراء الغضب واليأس اللذين يؤديان الى التفجيرات الانتحارية، كما يفهم الامر بشكل عام كل من تهمه الحقائق.

تفضل الولايات المتحدة، ومعظم الغرب، رواية اكثر مواساة. وكتب المحلل الرئيسي في الـ «نيويورك تايمز» (١٦ ايلول) ان مرتكبي هذه الجرائم قاموا بذلك نتيجة «للحقد على القيم التي ينميها الغرب، مثل الحرية، التسامح، الازدهار، التعددية الدينية والصداقة العالمية». اي ان لا علاقة لاعمال الولايات المتحدة بذلك ولا حاجة حتى لذكرها (سيرج شيميمان). وهذه صورة مريحة، وهذا الموقف العام ليس غير مالوف في التاريخ الفكري، وفي الحقيقة فإنه قريب من المعتاد. ويصدف ان يكون مخالفًا تمامًا لكل شيء نعرفه، لكن لديه كل ميزات التملّق الذاتي والدعم غير النقدي للقوة.

وهنالك ايضًا ادراك واسع بأن بن لادن وامثاله يصلّون من اجل «هجوم قوي على الدول الاسلامية»، الامر الذي سيجعل «المتطرفين يندفعون نحو قضيته» (جنكينز وآخرون عديدون). وهذا الامر مالوف جدًا، اذ ان اقسى العناصر واكثرها توحشًا من كلا الطرفين ترحب بالتصعيد في دائرة العنف، وهذه حقيقة مثبتة بشكل واف من خلال التاريخ الحديث للبلقان كحالة واحدة من عدة حالات.

**** ماذا سيكون تاثير الهجمات على سياسة الولايات المتحدة الداخلية وعلى فهمها الذاتي؟***

- تشومسكي: لقد تم الاعلان رسميًا عن السياسة الامريكية. فقد اعطي العالم «اختيار متصلّب» انضموا إلينا، او «واجهوا امكانية الموت او الدمار الاكيدين». واجاز الكونغرس استعمال القوة ضد اي فرد او دولة يرى الرئيس انهما متورطان في الهجمات، وهذا مبدأ يُعتبر مغالاة في الاجرام. ويمكن ايضاح ذلك بسهولة. واسأل ببساطة، كيف يمكن لذات الشعب ان يتصرف لو تبنت نيكاراغوا نفس المبدأ بعد ان رفضت الولايات المتحدة اوامر المحكمة الدولية

• «هناك سخط على الولايات المتحدة ودعمها المستديم للاحتلال الاسرائيلي الوحشي الذي يدخل عامه الـ (٣٥)؛ تدخل واشنطن الدبلوماسي والعسكري والاقتصادي الحاسم الذي يدعم القتل، المحاصرة القاسية والمدمّرة، الإذلال اليومي الذي يخضع له الفلسطينيون، والاستيطان التوسعي الهادف الى تقسيم الاراضي المحتلة الى كانتونات عنصرية» •

• «القمع والفقر المدقع يقفان وراء الغضب واليأس اللذين يؤديان الى التفجيرات الانتحارية.. هكذا يفهم الامر كل من تهمه الحقائق» •

• «الكاتبة الهندية الشجاعة ارونداتي روي كتبت في صحيفة «الغارديان»: إن رد طالبان على مطالب واشنطن بتسليم بن لادن كان معقولاً جداً على غير عادة: أظهروا لنا الاثبات وسنسلمه عندها. ولكن جواب بوش كان ان هذا المطلب غير مقبول عليه. اما لماذا لم يقبل بوش فهو انه عندها سيمكن للهند ان تطالب واشنطن بتسليمها وورن اندرسون الذي شغل منصب رئيس شركة «يونيون كاربيد» والمسؤول عن تسرب الغاز في بوپال في الهند حيث قتل حوالي (١٦٠٠٠) إنسان عام ١٩٨٤» •

الداعية الى وقف «استعمال امريكا غير القانوني للقوة» ضد نيكاراغوا، واستعملت حق النقض لقرار الجمعية العامة الذي ناشد جميع الدول المحافظة على القانون الدولي. وكان ذلك الهجوم الارهابي اكثر قسوة ودمارًا حتى من هذه الاعمال الوحشية.

اما بالنسبة لكيفية فهم هذه الامور هنا فهذا معقد جدًا. وعلينا ان نتذكر ان للاعلام ولنخبة المفكرين اجندة خاصة بهم، بشكل عام. بالاضافة الى ذلك، فإن الجواب على هذا السؤال، هو مسالة قرار، كما هو الحال في الكثير من القضايا، يمكن عكس المجهود لاثارة التطرف الاعمى والاذعان للسلطة عن طريق ما يكفي من التصميم والطاقة. ونحن كلنا نعرف ذلك جيدًا.

**** هل تتوقع ان تغير الولايات المتحدة سياستها بصورة جذرية تجاه باقي دول العالم؟***

- تشومسكي: كان الجواب الاولي الرسمي انه يجب تكثيف السياسات التي ادت الى الغضب والحقد الذي يوفر خلفية الدعم للهجمات الارهابية. ومواصلة اجندة العناصر المتشددة في القيادة بشكل مكثف، زيادة العسكرة، توحيد الصف المحلي والهجوم على البرامج الاجتماعية. يجب توقع كل هذا. ومن ناحية ثانية، فإن هجمات الارهاب وتصعيد دائرة العنف التي تولدها هذه الهجمات عادة ما تؤدي الى تعزيز السلطة وتعزيز نفوذ العناصر المتشددة والقامعة في المجتمع. ولكن ليس هناك اي شيء حتمي بالنسبة للخضوع لهذا المسار.

**** «لن يعود العالم ليكون مثلما كان بعد ١١/٩/ ٢٠٠١»، هل تعتقد ذلك؟***

- تشومسكي: ان الهجمات الارهابية الرهيبة يوم الثلاثاء هي شيء جديد في الشؤون العالمية، ليس في نوعيتها ودرجتها انما في هدفها. وبالنسبة للولايات المتحدة فانها المرة الاولى منذ حرب ١٨١٢ التي تتعرض فيها ارضيها الوطنية لهجوم. فقد هوجمت مستعمراتها من قبل ولكن لم تهاجم اراضيها الوطنية نفسها. لقد قامت الولايات المتحدة، خلال السنين، بالقضاء فعليًا على السكان الاصليين، واحتلت نصف المكسيك، وتدخلت بعنف في المنطقة المحيطة بها، واحتلت هاواي والفلبين (قتلت مئات الآلاف من الفلبينيين)، وفي نصف القرن الماضي، خاصة زادت من التجائها الى القوة في جميع انحاء العالم. ان عَدَدَ الضحايا هائل جدًا. ولاول مرة توجه المدافع في الاتجاه المعاكس. والامر صحيح بالنسبة لاوروبا، ولكن بشكل اكثر دراماتيكية.. لقد عانت اوروبا من دمار اجرامي، ولكن نتيجة حروب داخلية، من قبل ضحاياها الخارجيين، ما عدا الحالات النادرة («اي.آر.إيه» في ايرلندا). لذلك فمن الطبيعي ان يدعم حلف الناتو الولايات المتحدة؛ ثمة تاثير بالغ لمئات السنين من العنف الامبريالي على الثقافة الفكرية والاخلاقية.

انه من الصحيح القول ان هذا هو حدث غير مسبوق في تاريخ العالم، وليس بسبب ضخامة الفاجعة - للأسف الشديد - وانما بسبب نوعية الهدف. كيف يختار الغرب ان يرد هو امر في غاية الاهمية. اذا اختار الاغنياء والاقوياء المحافظة على تقاليد مئات السنين واللجوء الى العنف الشديد فإنهم سيساهمون في تصعيد دائرة العنف، في ديناميكية مالوفة، ونتائج ذلك قد تكون مخيفة. وبالطبع فهذا ليس امرًا لا يمكن تجنبه. ويمكن لجمهور مُثار داخل مجتمعات اكثر دمقراطية وحرية ان يوجه السياسات نحو مسار اكثر انسانية واحترامًا.

**** لماذا تعارض الولايات المتحدة فكرة محاولة اعتقال ومحاكمة بن لادن وآخرين؟***

- تشومسكي: لقد طالب معظم العالم الولايات المتحدة بتوفير بعض الاثباتات التي تربط بن لادن بالجريمة. واذا كان بالامكان توفير مثل هذه الدلائل فلن يكون صعبًا تجنيد دعم لمجهود دولي، تحت رعاية الامم المتحدة، لاعتقال ومحاكمة بن لادن وشركائه. ولكن هذا ليس بالامر البسيط. حتى لو كان بن لادن وشبكته ضالعين في جرائم ١١ ايلول سيكون من الصعب اثبات ذلك. وكما تعرف فإن الـ «سي.آي.إيه» احتضنت هذه المنظمات ورعتها عن قرب لمدة ٢٠ سنة، وهذه المنظمات منتشرة، ولا مركزية، وبدون مبنى هرمي، وربما ذات القليل من الاتصال او الارشاد المباشر.

هنالك مشاكل اخرى في خلفية كل هذا. وتقول الكاتبة الهندية الشجاعة ارونداتي روي في صحيفة «الغارديان»: «إن رد الطالبان على مطالب الولايات المتحدة بتسليم بن لادن كان معقولاً جدًا، على غير عادة، اظهروا لنا الاثبات وسنسلمه عندها. وكان جواب الرئيس بوش ان هذا المطلب غير خاضع للمفاوضة». وهي

تضيف ان واحداً من عدة اسباب لكون هذا الاطار غير مقبول على واشنطن، «في الوقت الذي تجري فيه المحادثات حول تسليم للتهمين تستطيع الهند ان تقدم طلباً لتسليم وورن اندرسون من الولايات المتحدة، الذي شغل منصب رئيس شركة يونيون كاربيد، والمسؤول عن تسرب الغاز في بوپال في الهند حيث قتل (١٦٠٠٠) انسان عام ١٩٨٤. لقد جمعنا الادلة الضرورية. كلها موجود في الملف. هل يمكنكم ان تسلمونا إياه، من فضلكم؟

تثير مثل هذه المقارنات نوبات غضب مسعورة في اوساط الهوامش المتطرفة في المجتمع الغربي، يُسمى بعض منها «اليسار». ولكن بالنسبة للغربيين الذين حافظوا على سلامة عقولهم وعلى استقامة اخلاقية، وبالنسبة لاعداد كبيرة من الضحايا الاعتياديين، فان لهذه المقارنات معنى عميقاً. ويفهم قادة الحكومات هذه الامور.

ان المثل الوحيد الذي ذكرته روي هو البداية فقط، وهو واحد من الامثلة الاقل شأناً، وليس هذا بسبب حجم الجريمة، وانما لانه لم تكن هذه جريمة واضحة للدولة. لنفترض ان ايران تطلب تسليم مسؤولين رفيعي الشان في ادارتي ريغن وكارتر، رافضة عرض الاثبات الوافي للجرائم التي ارتكبوها - وقد حدثت مثل هذه الجرائم بالفعل. او لنفترض ان نيكاراغوا تطالب بتسليم السفير الامريكي للامم المتحدة التي عُينت مؤخراً لتقود «الحرب على الارهاب». ويشمل سجل هذا الرجل عمله في الاقطاعية الفعلية هندوراس حيث كان مدركاً لجرائم ارهابيي الدولة التي كان يدعمها، وكان ايضاً يشرف على حرب الارهاب التي تلقت من اجلها الولايات المتحدة ادانة من المحكمة الدولية ومجلس الامن (في اقتراح استعملت الولايات المتحدة ضده حق النقض). هل ستقوم الولايات المتحدة بالرد على مثل هذه المطالب المعروضة بدون اثباتات، او حتى بوجود اثباتات كافية؟ بالنسبة لواشنطن الرسمية من المفضل ان تبقى هذه الابواب مغلقة، مثلما يفضل الاستمرار في الصمت حول تعيين شخصيات معروفة ادارت عمليات ادانتها اعلى الاجسام الدولية القائمة بأنها ارهابية لتقود الحرب على الارهاب».

وقد يكون هذا هو السبب وراء تفضيل خبراء الدعاية في الادارة استعمال المصطلح الغامض «حرب» بدلاً من المصطلح الواضح «جريمة» - «جريمة ضد الانسانية»، كما أسماها روبرت فيسك، ماري روبنسون وآخرون. هنالك اجراءات معروفة للتعامل مع الجرائم، بغض النظر عن بشاعتها. وتتطلب هذه الاجراءات دلائل والتزاماً بالمبدأ القائل بان «المذنبين بارتكاب هذه الاعمال» يحاسبون عند تقديم الادلة، ولا يحاسب الآخرون.

**** لقد كان ريغن اول من بدأ الحرب على الارهاب، كبديل للحرب الباردة – اي انها وسيلة لاخافة الجمهور، ويجند بذلك الدعم لبرامج تعارض مصلحة الجمهور – حملات خارجية، نفقات الحرب عامة، التجسس.. إلخ. ونحن نرى الآن محاولة اكبر واكثر عدوانية للتحرك في نفس الاتجاه. هل قضية كوننا (الولايات المتحدة) ابرز مصدر للهجوم على المدنيين قد تعرقل الاستمرار في ذلك المجهود؟ وهل يمكن لهذا المجهود ان يستمر بدون حرب فعلية؟***

- تشومسكي: لقد تسلمت ادارة ريغن مهامها قبل (٢٠) عاماً معلنة ان اهتمامها الرئيسي سيكون استئصال وباء الارهاب الدولي، السرطان الذي يدمر الحضارة. لقد عالجوا الوباء عن طريق انشاء شبكة ارهاب دولية من الدرجة الاولى، ادت الى نتائج معروفة جيداً - او يجب ان تكون كذلك - في امريكا الوسطى، والشرق الاوسط وافريقيا وجنوبي شرقي آسيا واماكن اخرى - مستعملين الذرائع للقيام بأعمال تضر بالجمهور، وحتى تشكل خطراً على البقاء الانساني. هل «خاضوا حرباً» عندها؟ ان عدد الجثث التي خلفوها وراءهم هائل جداً، ولكن من ناحية عملية لم يستعملوا السلاح، ما عدا تمارين دعائية مثل الهجوم على ليبيا، وهي جريمة الحرب الاولى في التاريخ التي جرى توقيتها حسب الحد الاقصى لمشاهدة التلفزيون، وهذه لم تكن خدعة بسيطة اذا اخذنا بالاعتبار تعقيدات عملية كهذه ورفض الدول الاوروبية المشاركة. لقد جرى التعذيب والتشويه والاغتصاب والمذابح من خلال وسطاء.

حتى لو استثنينا كل مركبات الارهاب الضخمة غير المذكورة التي يمكن تتبعها الى دول ارهابية، وهذا يشمل دولتنا، فإن وباء الارهاب هو حقيقي جداً، خطر جداً، ومخيف حقاً. هنالك وسائل للرد من شأنها ان تصعّد من الخطر علينا وعلى الآخرين، هنالك اسبقيات كافية لوسائل اكثر تعقلاً واستقامة. وقد تباحثنا فيها من قبل، وهي ليست مخفية لكن من النادر التباحث فيها. هذه هي الخيارات الاساسية.

**** إذا حدث وانهار نظام الطالبان وتم القبض على بن لادن او اي فرد يدعون انه المسؤول عن الجريمة ماذا سيحدث بعد ذلك؟ ماذا سيحدث لافغانستان؟ وماذا سيحدث بشكل اوسع في مناطق اخرى؟***

- تشومسكي: ان خطة الادارة الامريكية هي متابعة البرنامج الجاري في ابادة الشعب بصمت، مرفقين ذلك بإيماءات انسانية لاثارة الاعجاب لدى الجوقة المعهودة التي يطلب منها تسبيح القادة النبلاء الملتزمين «بالمبادئ والقيم»، والذين يقودون العالم الى «حقبة جديدة» «لانهاء اللاانسانية». وقد تحاول الادارة تحويل التحالف الشمالي الى قوة فعلية، وربما ضم اسياد حرب آخرين اليها، مثل حكمتيار الموجود في ايران الآن. لا يمكن مقارنة الهجوم الامريكي بالغزو الروسي الفاشل لافغانستان في الثمانينات. فقد واجه الروس جيشاً كبيراً شمل حوالي ١٠٠،٠٠٠ جندي او اكثر، اضافة الى كونه منظماً ومدرباً ومسلحاً جيداً من قبل الـ «سي.آي.إيه» وشركائها. وتواجه الولايات المتحدة قوة رثة في دولة دمرتها كلياً ٢٠ عاماً من الاهوال التي لا نتحمل اي جزء من المسؤولية عنها.

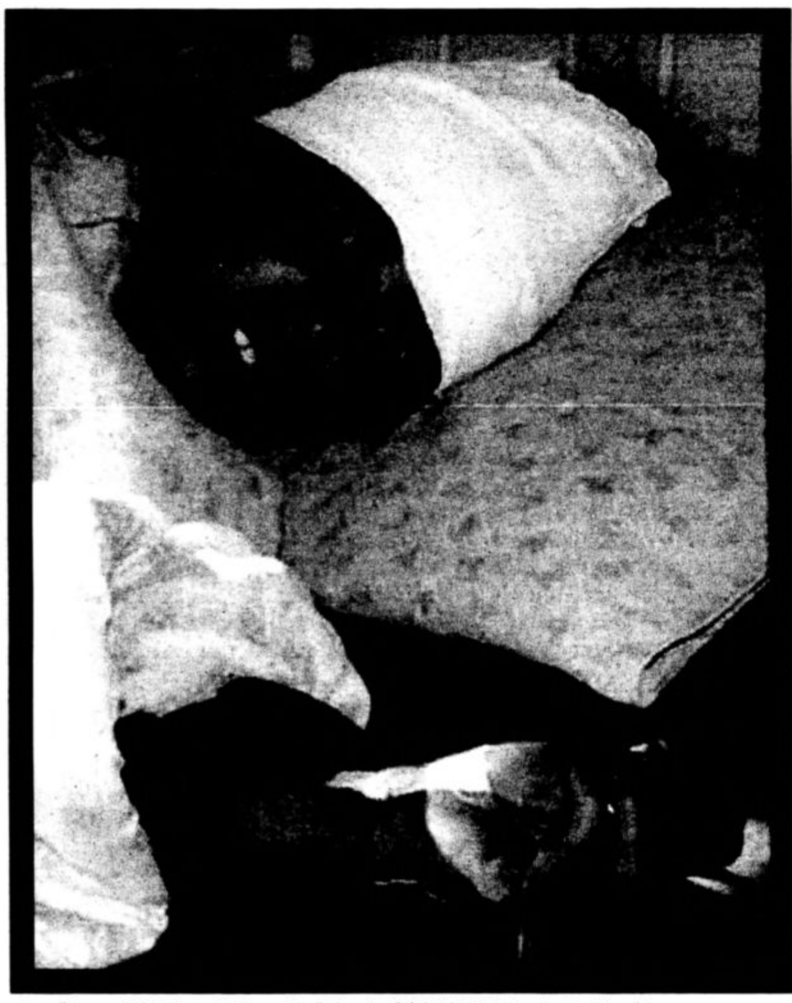
ماذا بعد ذلك؟ يطالب الافغان المنفيون وبعض العناصر الداخلية التي لا تشكل جزءاً من الطالبان بمجهود من الامم المتحدة لاقامة نوع من حكومة انتقالية، وهذا اجراء قد ينجح في إعادة بناء شيء ملموس من الدمار هناك، اذا تم تزويده بمساعدة بناء جدية، تمر عبر اقنية مستقلة مثل الامم المتحدة او جمعيات غير حكومية ذات مصداقية. وهذا سيكون ادنى حد من المسؤولية من قبل الذين حولوا ذلك البلد الفقير الى بلد الارهاب واليأس والجثث والضحايا المشوّهة. وهذا قد يحدث، ولكن ليس بدون مجهود شعبي جدّي في المجتمعات الغنية والقوية. رفضت، حتى الآن، الادارة الامريكية هذا المسلك عندما اعلنت انها لن تشارك في «بناء الامة» - او في مجهود شريف وانساني: دعم جدي، بدون تدخل، «بناء الامة» بواسطة آخرين من الذين قد يحققون نجاحاً في هذا المشروع.

ما سيحدث في المناطق الاخرى يعتمد على عوامل اخرى، وعلى سياسات اللاعبين الخارجيين (المسيطرة بينهم الولايات المتحدة لأسباب واضحة)، وعلى نتيجة ما سيحدث في افغانستان. هنالك الكثير من الامكانيات لدرجة لا يمكن عرضها عن طريق تعليقات مختصرة.

**** ماذا يجب ان يكون، حسب رأيك، دور وافضلية الناشطين الاجتماعيين المتعلق بالعدالة في هذا الوقت؟***

- تشومسكي: يعتمد هذا على ما يحاول هؤلاء الناشطون الاجتماعيون تحقيقه. اذا كانوا يريدون تصعيد دائرة العنف وزيادة امكانية حدوث جرائم مثلما حدث في ١١ ايلول - وحتى امور اسوأ بكثير مألوفة للكثيرين في العالم - فعليهم ان يكبحوا من تحاليلهم وانتقادهم، وان يرفضوا التفكير، وان يقلصوا من مشاركتهم في كل قضية جدية يشاركون فيها. وتُعطى لهم نفس النصيحة اذا ارادوا مساعدة العناصر الاكثر رجعية وتأخراً في جهاز القوة السياسي - الاقتصادي في تنفيذ مخططات ستؤذي الجماهير العامة هنا وفي باقي انحاء العالم، وحتى قد تهدد هذه المخططات البقاء الانساني.

وإذا كان، مقابل ذلك، هدف الناشطين الاجتماعيين تقليص امكانية حدوث جرائم كهذه، ودعم الامال في الحرية، وحقوق الانسان، والدمقراطية، فعليهم اتخاذ المسلك المعاكس. يجب عليهم تكثيف مجهودهم في التساؤل حول العوامل الواقعة خلف هذه الجريمة والجرائم الاخرى وان يكرسوا انفسهم بمزيد من القوة للقضايا العادلة التي التزموا بها حتى الآن. وبالتاكيد، فإن الفرص متاحة. ان الصدمة من الجرائم الوحشية فتحت الباب حتى امام شرائح النخبة للتامل بصورة كان من الصعب تخيلها منذ مدة قصيرة، وامام الجمهور عامة. وبالطبع، سيكون هنالك هؤلاء الذين سيطالبون بالطاعة الصامتة. نحن نتوقع ذلك من اليمين المتطرف، وكل مطلع على التاريخ سيتوقع ذلك من بعض اليساريين المثقفين ايضاً، لكن من المهم الا يرعبنا التبجح والاكاذيب والتزام مسلك الحقيقة والصدق والاهتمام بالعواقب الانسانية التي قد تنتج عما نفعله او لا نفعله، قدر المستطاع.



• لقد عالجوا الوباء عن طريق انشاء شبكة ارهاب دولية من الدرجة الاولى، ادت الى نتائج معروفة جيداً •

دراسة

عنف الاحتلال الإسرائيلي ومستقبل الطفل الفلسطيني

د. غسان عبد الله

مركز الدراسات والتطبيقات التربوية "Care" - رام الله

توطئة:

قبل حوالي عام، نشرت مقالة في الصحف الفلسطينية المحلية وتناقلتها صحف عربية اخرى في الخارج وبعض محطات التلفزة المحلية حول الانعكاسات السلبية للعنف الاسرائيلي على الطفل الفلسطيني، لم يكن الهدف من الدراسة مجرد تبيان آثار عنف الاحتلال الاسرائيلي، بل ايضًا تنبيه المؤسسات الفلسطينية والعالمية الى المخاطر الكامنة مستقبلاً وراء هذه الممارسات وضرورة وضع البرامج والأنشطة، هذا من منطلق ان الانتفاضة الفلسطينية هي ليس فقط اشتباكات مع سلطات الاحتلال، بل ايضًا مساهمة فاعلة في بناء الانسان الفلسطيني ومؤسساته حتى تكون جاهزة وقادرة على مواجهة البرامج التدميرية المبرمجة من قبل الطرف الآخر ضد شعبنا الفلسطيني، قيادة ومؤسسات وجماهيرية.

تهدف هذه الدراسة الى تشخيص حالات وسمات سلوكية باتت ترافق الطفل الفلسطيني في كل مسلكياته وتصرفاته، الظاهر منها والباطن، محاولة رصد المحاولات الجادة لمواجهة العنف، وبالتالي طرح آليات ومقترحات عملية، بعيدة كل البعد عن التنظير وطرح النظريات السيكولوجية والاجتماعية.

للأسف، وبعد رصد ما كتب عن الانتفاضة المباركة وبعد عامها الاول - وجدت ان هناك غيابًا لهذا الموضوع، تمامًا مثلما تم تغييب مواضيع مهمة اخرى ولا ادري ما السبب؟ هل ان المختصين ما زالوا في طور اعداد الدراسات ام ان الظروف السياسية التي طرات - الهجوم على المؤسسات الامريكية وما تبعها من هجوم على افغانستان وتبعياته السياسية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية.

لكن رغم كل ذلك لا اجد هناك ما يبرر عدم موازاة الجهد الفلسطيني المبذول لسياسة العنف الاسرائيلي وانعكاساته على الطفل الفلسطيني، مع اعترافي وتقديري ان لكل من يحاول ويعمل وان لم تكمن المحاولات هذه قد غطت ارجاء الوطن قاطبة.

أوجه المضايقات وعنف الاحتلال الاسرائيلي:

يصعب التحديد بشكل نهائي اوجه المضايقات والممارسات العنيفة التي تمارسها سلطات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني بشكل عام والاطفال الفلسطينيين بشكل خاص، وذلك نظرًا لتعددها وتنوعها واستمرارها، لكن هنا سنشير الى غالبية هذه المضايقات، بالاستناد اولاً الى تعريف مفهوم العنف، وثانيًا معتمدين على ما نلاحظه ونعيشه وما سجلته اليوميات الفلسطينية. هناك شبه إجماع بين المختصين على ان العدوان (Aggression) هو سلوك يقصد به المعتدي إلحاق الأذى بالآخرين جسميًا او معنويًا او عن طريق تحطيم ممتلكاتهم، ويكون هذا السلوك إما على شكل عدوان جسدي او معنوي او لفظي - ووفقًا للنظرية الادراكية، ينبع العنف من إدراك خاطئ للفرد. إن سوء التقدير هذا وعدم الادراك صحيح لدى السلطة العسكرية الاحتلالية لطبيعة وشرعية النضال الفلسطيني، زاد من سجلها الحافل من قتل وتدمير وتشريد.

وفقًا لما ورد في تقرير مركز غزة للحقوق والقانون عن الانتفاضة الفلسطينية (٩/٢٦) فقد بلغ عدد شهداء انتفاضة الاقصى ٦٧٣ شهيدًا، منهم ١٧٤ شهيدًا من الاطفال دون سن ١٨ عامًا، اي ما نسبته ٣٦٪ من عدد الشهداء، في حين بلغ عدد الجرحى ٢٨٨٧٦ جريحًا، منهم ٢٨٣٢ اصبحوا معاقين، بلغت نسبة الاطفال من هؤلاء المعاقين ٣٤٩ طفلاً دون سن ١٨ عامًا و٣٦ طفلاً فقدوا البصر.

ذكر التقرير الصادر عن الحركة العالمية للدفاع عن الاطفال، فرع فلسطين ان ١٠٥ اطفال دون سن ١٨ قد قتلوا خلال الاشهر الثلاثة الاولى للانتفاضة وذلك على ايدي قوات الاحتلال الاسرائيلي وقطعان المستوطنين، ناهيك عن اصابة اكثر من ٤٠٠٠ طفل آخر بجروح.

لم تنحصر الممارسات القمعية الاحتلالية في القتل والجرح، بل وتعدت ذلك لتشمل:

١. الحرمان من التعليم: رغم ان كافة المواثيق العالمية تضمن وتنادي بالحق في التعليم للجميع، لا سيما الاطفال (المادة ٢٦ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان) - (المادة ٣ و١٠ من وثيقة المؤتمر العالمي للتعليم للجميع - تايلند ١٩٩٠) (المادة ٢٨ و٢٩ من الميثاق العالمي لحقوق الطفل ١٩٩١)، الا انه ونتيجة لسياسة الاضطهاد الجماعي التي تعتمدها سلطات الاحتلال الاسرائيلي، مما اثر سلبًا على سير العملية التعليمية جراء عدم تمكن المعلمين والطلبة من الوصول الى مدارسهم ورياض أطفالهم منذ انطلاقة انتفاضة الاقصى (٢٠٠١/٩/٢٨) استخدمت سلطات الاحتلال الاسرائيلي كافة السبل والاعمال الوحشية بهدف قمع الانتفاضة، فوجهت اسلحتها ودباباتها الى باحات المدارس، واقامت الحواجز العسكرية على الطرق الرئيسة بين المدن الفلسطينية وعزلت القرى والتجمعات السكنية عن بعضها البعض، الامر الذي اربك وبشكل كبير سير العملية التربوية التعليمية الفلسطينية.

جاء في بيان صحفي للجهاز الإحصائي الفلسطيني حول نتائج مسح اثر الاجراءات الاسرائيلي ان: ١٣٦٤٩٥ طالبًا وطالبة تعرضت مدارسهم لاعتداءات مختلفة من قبل سلطات الاحتلال، ٥٤٢١٣٣ طالبًا وطالبة اضطروا للتغيب عن الدوام المدرسي بسبب ممارسات الاحتلال الاسرائيلي.

٢. الحالة الاقتصادية: اجرت دائرة الاحصاء الفلسطينية في رام الله دراسة حول اثر الاجراءات الاسرائيلية على الوضع الاقتصادي للفلسطينيين (٢٠٠١/٤/٢٥)، جاء فيها ان هناك انخفاض حاد في متوسط دخل العائلة الفلسطينية وصل الى ٤٨٪ في الضفة الغربية والى ٥٠٪ في قطاع غزة، ولو اخذنا بعين الاعتبار ان ٥٠٪ من المجتمع الفلسطيني هم اطفال دون سن ١٦ عامًا، ومع تزايد اجراءات التضييق على الشعب الفلسطيني، نرى بسهولة الآثار السلبية المترتبة على تدني الاوضاع الاقتصادية على نفسية الطفل الفلسطيني، فالعائلة الفلسطينية باتت غير قادرة على تامين لقمة العيش وسدد كفاف ذلك اليوم، وبالتالي لم يعد بالإمكان توفير مسلتزمات حياتية اخرى بدءًا بمصروف الجيب وحتى تامين القرطاسية والكتب المدرسية، وحتمًا انعدام فرص الاستجمام والترفيه والرحلات.

٣. تدمير المنازل: لجات سلطات الاحتلال الى سياستها القديمة الجديدة والمتمثلة في هدم وتدمير المنازل والعمارات السكنية مستخدمة هذه المرة الدبابات والصواريخ القاتلة من طائرات الأباتشي.

وصل عدد البيوت التي هدمت بحوالي ٢٩٨٥ منزلاً وتم تشريد اكثر من ٧٢٠ عائلة تضم حوالي ٦٣٠٠ مواطن جراء القصف الاسرائيلي (تقرير مركز غزة للحقوق والقانون، ٢٠٠١/٩/٢٦).

ورد في تقرير لدائرة الإحصاء الفلسطيني ان ٥٦٠٠٠ مواطن اضطروا الى تغيير مكان اقامتهم جراء الممارسات الاسرائيلية العدوانية. وهنا دعونا نتخيل الحالة النفسية والاجتماعية التي تعيشها تلك الأسر جراء تدمير منازلها وتشريدها، وعدم الاستقرار المعيشي والسكني!!

٤. الحرمان من الرعاية الصحية: إذا ما عرفنا بالاجراءات التعسفية التي صادرت حق حرية التنقل والحركة، وتضيق الخناق والحصار الاقتصادي على الشعب الفلسطيني، فمن السهل علينا التنبؤ بمدى الرعاية الصحية التي ينعم بها أطفال فلسطين ضمن اجواء القتل والجرح والتشريد.

مظاهر سلوكية منتشرة:

حقيقة ثانية هي انه قد زُج بالطفل الفلسطيني في اتون الصراع كونه في خضم الاحداث، سواء ابى او شاء، فالعنف الاسرائيلي سواء كان بالقصف والتدمير ام بالإغلاق ومحاولات الاذلال يسبب الايذاء النفسي والجسدي حتى للاطفال، كونهم ابناء وافراد المجتمع المستهدف، ناهيك الى ان طبيعة الصراع

الفلسطيني الاسرائيلي باتت صراعًا طويل الامد، الامر الذي يكاد ان يكون من المستحيل ان تجد بيتًا فلسطينيًا، بغض النظر عن الطبقة الاقتصادية او الاجتماعية التي ينحدر منها الا وعانى من عنف الاحتلال ولو بدرجات متفاوتة. هذا التاريخ الطويل من العنف الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني يُحتم ترك آثار نفسية واجتماعية على المدى البعيد على الطفل الفلسطيني وبالتالي المجتمع الفلسطيني ككل.

كثيرة هي الأعراض السلوكية التي اخذت تنتشر لدى الاطفال الفلسطينيين، منها:

١. الخوف والقلق الدائم - الخوف على الذات والخوف على الاقارب بدءًا من الوالدين وانتهاء بأبعد درجات القربى. للعنف الاسرائيلي دور كبير في زيادة حدة الخوف والقلق هذا، لكن أيضًا لعبت وتلعب وسائل الاعلام المختلفة دورًا في تعزيز هذا الخوف من خلال ما تعرضه من صور ومشاهد حية، وبحسب الظروف الحالية ونظرًا لانحسار العلاقات الاجتماعية، بات لا بديل للطفل بل وللأسرة الفلسطينية من جهاز التلفاز كوسيلة تسلية، تثقيف ومتابعة.

بالرجوع الى مثلث ماسلو «احتياجات الانسان»، واثر ملازمة المنظر الذي لن ينسى، قضية استشهاد الطفل محمد الدرة ووالده يحاول الدفاع عنه. هذا المنظر يولد القناعة لدى الطفل بانه لم تعد هناك اية قوة يمكن ان تحميه بعد ان فشل الاب/ النموذج في رأي الطفل/ للدفاع وإنقاذ ابنه. ومما زاد الامر قسوة، هو ان الطفل الفلسطيني شريك حي ومباشر في دائرة العنف هذه، فهو يشاهد الطائرات والمدفعيات الاسرائيلية تقصف، وهو الذي يمنع من قبل الجنود المدججين بالسلاح من الوصول الى المدرسة او ممارسة بعض نشاطاته، كل هذا يجعل من الخوف شريكًا ملازمًا للطفل الفلسطيني في كل اوقاته.

٢. عند الاستماع الى أطفال يتحدثون عن ظروفهم، تجدهم دومًا يكررون تجاربهم الشخصية وتجارب غيرهم وهم في حالات انفعالية قاسية جدًا، ولقد وصلت الحالة الى درجة الاكتئاب عند البعض، او الهيجان الانفعالي Hypearousal عند بعضهم، في حين نرى البعض يميل الى التظاهر باللامبالاة وتجنب الخوف في مثل هذه المواضيع (Avoidance).

٣. مسألة القدرة على التذكر والتركيز: أثرت الممارسات الاسرائيلية العنيفة على قدرة الاطفال للتذكر والتركيز، الامر الذي اثر سلبًا فقط على مستوى تحصيلهم الاكاديمي بل وأيضًا على مدى قدرتهم على التفاعل والانخراط مع الذات والآخرين.

معروف ان التركيز هو نتاج جانبي لعملية التفكير العميق شريطة غياب المشتتات الخارجية والداخلية التي تعيق من حدوثه. ما يهمنا هنا هو المشتتات الداخلية التي يتصدرها القلق، ناهيك الى ان التذكر هي طاقة تعتمد بالأساس على سجل عصبي قوي، ولإنجاز ذلك يتوجب توجيه الانتباه، الذي هو حالة عقلية ذهنية توجه الفرد الى الانشغال بالمهمة التي بين يديه والانصراف من غيرها.

٤. تذبذب الدافعية Motivation: يقصد بالدافعية هنا الطاقة او القوة الداخلية التي تحرك سلوك الفرد لتحقيق هدف معين يكون هو بحاجة إليه ويشعر بأهميته المادية او النفسية - ولكي تتولد الدافعية عند الفرد ويتم استثارتها لا بد من توفر النشاط المستمر، التركيز، التعامل الديناميكي، الشعور بالاطمئنان والأمان. للأسف في ظل الظروف الصعبة هذه نجد ان هناك حالة من التذبذب في دافعية الطفل الفلسطيني نحو تحقيق اهداف معينة. قد تزداد الدافعية عند الاطفال لتحقيق هدف معين لدرجة الوصول الى الرغبة في الاقتحام (Intrusion) لاثبات القدرة على الفعل، ولعلّ ما يفسر هذا السلوك إقدام بعض الاطفال الفلسطينيين على اقتحام معسكر للجيش الاسرائيلي في غزة وانزال العلم الاسرائيلي ورفع العلم الفلسطيني، كما شاهدنا على شاشات التلفزة ومحاولة طفل فلسطيني اخذ سلاح احد جنود الاحتلال على حاجز قلنديا المشؤوم، كم ذكرت وسائل الاعلام او صورة ذلك الفتى الذي يهاجم الدبابة الاسرائيلية بالحجارة.

سلوكيات تتعلق بعدم القدرة على التحكم بالذات، مثل التبوّل اللاإرادي، والشعور بالعجز، الملل، عدم الرغبة في الاكل رغم الشعور بالجوع والمزاجية المفرطة، هذه بعض من الملامح السلوكية التي بدأت تنتشر بين الاطفال الفلسطينيين، وبالتأكيد مثلما لا يجوز التعميم، ايضًا لا يمكن الحصر، فهناك حتمًا سلوكيات ومظاهر سلوكية اخرى تتفاوت بين منطقة جغرافية واخرى (حسب شدة بطش الاحتلال واقتراب المنطقة من ساحة المواجهة) وايضًا حسب العمر والجنس ودرجة وعي الأسرة.

المطلوب فعله:

أشرت سابقًا الى ان حدة الازمة تتفاوت بين منطقة واخرى، وجيل وآخر وجنس وآخر. ليست هناك عصا او حلولاً سحرية تمكن من اجتثاث السلوكيات غير المرغوب فيها، وذلك لعدة اعتبارات اهمها ان السلوك يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالتفاعل بين الفرد وبيئته وهذا التفاعل غير ثابت اذ يتغير بتغيّر البيئة التي يحدث فيها، لكن رغم ذلك، يمتاز السلوك الانساني بالقابلية للتنبؤ كونه يخضع لنظام معين (مثيرات وعوامل خارجية وخبرات الفرد من الماضي وظروفه الحالية) وللبيئة الدور الفيصل في اقرار سلوكنا كبشر، وبالتالي يمتاز سلوك الانسان بالقابلية للضبط وتنظيم وتعديل السلوك، مع ضرورة توضيح ان المقصود هنا بالضبط هو الضبط الذاتي - ضبط الفرد لذاته وتوظيف الضبط الإيجابي التعزيزي وليس الضبط السلبي المتغيّر.

اثرت ان أبدأ بهذا التقديم النظيري - لكون ان هناك تجارب ومحاولات محلية لمعالجة آثار عنف الاحتلال على الطفل الفلسطيني، للأسف بدلاً من ان تكون نعمة قد تحولت الى نقمة، مع احترامي لهذه الجهود وعدم قصدي مطلقًا التشكيك بالنوايا الحسنة. لكن، وحيث ان الطريق الى جهنم معبدة بالنوايا الحسنة، يجب على جميع العاملين في المجال إدراك ان الارشاد فن وعلم له أصوله وقواعده التي لا يجوز على الاطلاق الإخلال بها او الحياد عنها.

أسوق هنا وجهات نظر شخصية، قد تشكل منطلقات للتخفيف من حدة آثار عنف الاحتلال الاسرائيلي على الطفل الفلسطيني، ولا يقصد هنا ان ليس هناك بدائل اخرى يمكن اتباعها.

بداية يجب النظر الى دور الأسرة الفلسطينية في معالجة هذه الآثار. صحيح ان العائلة الفلسطينية (الوالدين والاخوة/ الاخوات الاكبر سنًا) هي أيضًا ضحية لعنف الاحتلال وممارساته العميقة، لكن يمكن للعائلة الفلسطينية ان تمارس دور القوة الفاعلة من اجل الترابط وتقاسم الادوار وتبادل الخبرات ونقلها عبر الحوار والاصغاء لبعضهم البعض.

من الملاحظ انه، ونظرًا للاجراءات الاسرائيلية المشددة، وتدني مستوى الدخل، العلاقات الاجتماعية بين الأسر والافراد قد تأثرت هي أيضًا سلبًا. إن الانحسار في العلاقات الاجتماعية امر غير مقبول اذا ما اردنا التخفيف من عبء عنف الاحتلال، ان الأسر الفلسطينية مطالبة بتكثيف علاقاتها الاجتماعية وتوسيعها وان تطلب الامر تغيّر بعض التقاليد من ضيافة واستقبال، وذلك حتى يتم توسيع ونقل الخبرات عبر ضمان التفاعل بين الاطفال وجعلهم يشعرون بأن هناك قوة مجتمعية جماعية يمكنها توفير الحماية لهم. أضف الى ذلك، خلق شعور قوي لدى الطفل بالانتماء الى جماعة، هذا الشعور يقوّي ويعزز لديه الدافعية وفي ايجاد معنى للحياة دون ضجر وملل.

للمدرسة دور هام في صياغة خطط تربوية ونفسية تمكن من تقليل الآثار السلبية للعنف الاحتلالي وحتى تكون هذه الخحطط فاعلة وذات مردود، يتوجب البدء في عدم تحميل المعلم اكثر من طاقته، وضرورة تدريب المرشدين التربويين وخلق اكبر عدد ممكن من فرص التفاعل والتلاقي بين أولياء الامور والمدرسة.

إن الظروف الاستثنائية التي يعيش بها الشعب الفلسطيني تتطلب وجود مدرسة فاعلة ومتفاعلة بدءًا في المناهج، والعلاقات السائدة وانتهاء بنظام قادر على تقديم العون النفسي والاجتماعي للطالب قبل تقديم المعلومات المكتوبة، مدرسة تركز في رسالتها على تعلم المهارات لفهم ما يدور والقدرة على التأقلم والانخراط بالمسيرة، مسيرة البناء والنهوض وليس مجرد تخريج الآلاف العاطلين الذين اضحوا عبئًا على الوطن.

لو نظرنا الى عدد الساعات التي يقضيها الطالب في المدرسة لوجدناها مليئة بالحصص التقليدية وحتى انها قصيرة بالنسبة لليوم العادي، أليس بالإمكان استغلال البنايات المدرسية الشاهقة وتوظيفها لخدمة المجتمع في هذا المجال وغيره من خلال انشطة وبرامج تدريبية وترفيهية!!

لقد ساءني حين علمت بأن إحدى المؤسسات الاهلية رغبت في اقامة برنامج تدريبي للاهل والطلبة حول كيفية مواجهة آثار عنف الاحتلال الاسرائيلي وكان القرار اختيار المدرسة الموجودة في تلك البلدة النائية. توجهوا الى مدير المدرسة والذي بدوره حسب القوانين والانظمة التقليدية، كان عليه التوجه الى مديرية التربية في محافظته والتي ما زالت تدرس طلبة لغاية الأن منذ اوائل آب ٢٠٠١م. تناولت هذا المثال، لادعوا المسؤولين الى ضرورة تعديل الانظمة والقوانين التقليدية وجعلها أكثر مرونة وملائمة للوضع القائم حتى نضمن المشاركة الجماعية المطلوبة.

يشكل الاصدقاء والمعارف مصدرًا هامًا لإثارة الوجدان وتعزيز التفاعل وتنمية التخيّل وزيادة البعد المعرفي وتحقيق الذات للإنسان. كل ذلك يتم إذا ما توفر الاتصال الذي يضمن تواصل التجربة المشتركة بعيدًا عن الإحساس بالخوف من الآخرين.

لتوظيف علاقات الاصدقاء توظيفًا إيجابيًا لا بد من تدريب هؤلاء الاطفال على بعض الانشطة النوعية مثل توظيف سؤال المعجزة. أصبحت الأسئلة التخيلية وعمليات التهيئة للمستقبل جزءًا من العمل العلاجي خاصة مع الاطفال اذ يتم حقن العلاج القائم على لعب الادوار بالأسئلة والسيناريوهات الافتراضية، حيث يتم تشجيع الاطفال على تخيل وقت يعتقدون انه افضل من الوقت الحالي الذي يعيشون فيه كما توظف الاجابة على سؤال المعجزة كمصدر لتغير الفرد من خلال ممارسة طرق جديدة ومختلفة في التفكير والعمل.

يعتبر اللعب سلوكًا ذا دور هام في تكوين شخصية الفرد، تأكيد تراث المجتمع ويوفر فرصًا للنمو المعرفي والحركي والاجتماعي والوجداني للأطفال. وهو وسيلة تعلم الاطفال عن العالم الذي حولهم ووسيلة اكتساب مهارات عدة.

يمكن للأسر الفلسطينية والمؤسسات العاملة في المجال توظيف اللعب لمساعدة الأطفال على الاستقرار النفسي، اذ هو مصدر للتنفيس عن الطاقة الزائدة وكذلك تنمية الفاعليات النفسية لديه مثل الانتباه/ الذاكرة التخيل/ التفكير والضبط الذاتي. كما يمكن الاعتماد على الوظيفة الاكلينكية للعب (Clinical Function) اذ من خلال اللعب يمكن تحديد الصعوبات والمشكلات السلوكية التي يعاني منها الاطفال والتعريف على مظاهرها وتطورها وعواملها وذلك من خلال التعرف على أساليب التنشئة الاجتماعية، مصدر العلة في اضطراباته والخصائص المميزة لشخصيته - طفل منطوي/ عدواني أم مدلل. تجيئ بعد ذلك الوظيفة العلاجية عبر استخدام اللعب بطريقة مخطط لها بغية تحقيق تغيرات في سلوك الطفل وهذا ما نسميه (Play Therapy) كون اللعب وسيلة للتقليل من التوترات الناتجة عن مصادر الضغط المختلفة وهو وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل ووسيلة للتخلّص من الاحباطات الناجمة عن اخفاقات في تلبية احتياجاته. اضف الى ذلك ان اللعب فرصة للتدريب على مهارة حل المشكلات من خلال اعداد لها وهو وسيلة مثلى لتصريف نزعات الغضب والعدوان (Chathries Ventilation).

يشكل الجهل وعدم المعرفة الكافية أحد مصادر التوتر وعدم الرضا عن الذات وبالتالي تكون الفرصة امام عنف الاحتلال اكثر لتؤثر سلبًا على نفسية الانسان الفلسطيني بشكل عام والطفل الفلسطيني بشكل خاص. ولما للدين من دور هام في بلورة ثقافية وتوجهات الشعب، اي شعب، ولان طبيعة صراعنا مع الاحتلال الاسرائيلي هو صراع وجود وليس مجرد صراع حدود، ارى ان التوعية المعرفية بشكل عام والتوعية العقائدية بشكل خاص تشكل لبنة أساسية في برنامج مواجهة الآثار السلبية لعنف الاحتلال. يشعر المرء بضآلة الحدث والمصاب حينما تكون لديه القناعة بعظمة واهمية التضحية من اجل هدف نبيل ورسالة سامية، لنسأل انفسنا: اي هدف ينبغي ان يكون أنبل من هدف نيل الحرية والعيش بكرامة وهذا ما يجب غرسه في نفوس اطفالنا وشبابنا، حتى يمكن للطفل من تذويت حالة الصراع الفلسطيني الاسرائيلي يتوجب إتاحة فرص المشاركة الفاعلة في عمليات النضال والبناء المنشود دون تعريضه للمخاطر مع التبيان والتوضيح له ان النضال الوطني لا يقتصر على المواجهة مع الاحتلال فقط، بل وان هناك ساحات معارك عديدة يمكنه المشاركة فيها بدءًا من التزام الاخلاق الحميدة والصدق في التعامل والجد بالمدرسة وتنمية روح التعاون مع ابناء شعبه والعمل التطوعي.. إلخ، فالشعب الفلسطيني مثله مثل الموسيقار الذي يعزف على اكثر من وتر من اجل تكوين اللحن الموسيقي بما اننا شعب نمارس كافة الاعمال النضالية المشروعة، فإن من شأن إتاحة الفرصة للطفل للمشاركة مع التوجيه، من شأن ذلك ان ينمي لديه الاحساس بالمسؤولية وروح العمل الجماعي وبالتالي الشعور بالاحترام والتقدير لذاته ولدوره في المجتمع.

ختامًا اقول، إن صراعنا طويل الامد، وعدونا لا يتوانى عن استخدام كل الوسائل لتحقيق اهدافه التوسعية، وحتى لا نجد انفسنا وأطفالنا غارقين في بحر من اوجه الانحلال والعنف ضد بعضهم البعض وغير ذلك من المظاهر السلوكية السلبية التي تتنافى مع قيمنا واخلاقنا وتطلعاتنا الوطنية، لهذا يتوجب البدء الفوري من اجل عمل ناجح ومخطط له مسبقًا، والا نبقى دومًا ردة الفعل وما ينتج عنها من هدر للوقت والجهود وخسائر اخرى.

على هامش انتخابات «الاتحاد العام لنقابات عمال مصر»

في مواجهة جراح «الانفتاح»

• نقاش حاد حول سلب أكثر من مليون عامل حقهم بالتصويت لأنهم ضمن خانة «العمل المؤقت» و«العقد الخاص»، وهما من إفرازات الخصخصة الاقتصادية، حيث يبقون «مؤقتين» ودون ضمانات اجتماعية وتأمينات •

جهاد عقل

• الجهاز الحكومي يستخدم ربع مليون عامل وموظف بعقود مؤقتة (اتفاقيات خاصة)

• ربع مليون عامل اضطروا الى الخروج بنظام المعاش المبكر جراء إملاءات مؤسسات العولمة وتطبيق سياسة الخصخصة

الأجواء جيدة جداً

عندما رن الهاتف النقّال الذي احمله تكاسلت في الرد بعض الشيء، لكن ما ان سمعت الصوت يقول «الو.. آلو..»، وجدتني أرد بصوت عالٍ «نعم أسمعك ايها الأخ العزيز.. كيف الحال».. كان ذلك صوت أحد الأخوة من الأصدقاء النقابيين العرب، والذي تربطني به علاقات أخوة حقيقية، وليس علاقات زمالة نقابية فقط..

بعد السلام والسؤال عن الصحة والعيال.. تجاذبنا أطراف الحديث بخصوص الأوضاع النقابية والعمالية عربيًا وعالميًا.. وقد لفت انتباهي ما قاله صديقي النقابي العربي بخصوص الانتخابات التي ستجري لمؤسسات الاتحاد العام لنقابات عمال مصر. فقد أكد لي أن «الأجواء في القواعد - بين العمال - جيدة جداً، آمل ان تستفيد قيادة الاتحاد من ذلك لترسيخ نضالها العمالي وتحقيق الانجازات لعمال مصر».

ودّعت صديقي النقابي العربي وانا احمله السلامات لبعض الزملاء والأخوة، وقررت ان اتابع هذه الانتخابات النقابية، لأكبر اتحاد عمالي عربي اذ يضم في عضويته ملايين العمال (احصاء سكرتارية العضوية والتنظيم بتاريخ ٩٨/١٢/١٥ يشير الى ٤،٤٦٦،٣٦٢ عضواً في الاتحاد).

وفقًا للتقارير الصادرة عن اللجان الانتخابية فقد تم تدوين حوالي (٤٢) ألف استمارة ترشيح لمرشحين ليتنافسوا على مقاعد مجالس المنظمات النقابية والشركات، وبعد المصادقة على قائمة المرشحين الذين وصل عددهم الى (٤١،٩٠٠) عامل يضاف اليهم انتخابات ممثلي العمال لمجالس إدارات (٢٠٢) شركة قطاع عام وقطاع أعمال، وتُشرف على جميع مراحل هذه الانتخابات (٣٢) لجنة يرأس كل لجنة قاضيًا (لجان انتخابات) وتضم في عضويتها ممثلين عن وزارة العمل واتحاد النقابات.

وهكذا فقد انطلقت عملية الانتخابات منذ يوم الأحد (١٠/٧/ ٢٠٠١)، هذه المرحلة من الانتخابات هي انتخاب مجالس ادارات اللجان النقابية القاعدية، وتستمر حتى تاريخ ٢٠٠١/١٠/٢٧، لتليها المرحلة الثانية ومن ثم الثالثة موعد انتخاب مجلس الادارة الذي يمثل القيادة العليا للاتحاد النقابي المصري.

المعارضة توجه اصبع الاتهام

قبل انتهاء موعد تقديم الترشيحات بأسبوع قام ممثلون عن العديد من أماكن العمل باعتصام في الطابق الرابع من مقر الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، حيث يوجد في هذا الطابق مقر رئيس الاتحاد النقابي المعروف سيد راشد، وطالب المعتصمون مقابلة إلا ان طلبهم لم يُستجاب لانشغاله في جلسة خارج الاتحاد.

سبب هذا الاعتصام وقبله الاقتحام لمقر الاتحاد كان عدم وصول شهادات العضوية للعديد من العمال في أماكن العمل هذه، وعلى راسهم المرشحين ممن يعتبرون ضمن التيار المعارض في الاتحاد، وبدون هذه الشهادات لن يتمكن المرشح من تقديم ترشيحه لأنه لا يعتبر صاحب حق تصويت في حالة عدم حصوله على «شهادة العضوية» هذه.

المعارضة في الاتحاد العام أثارت العديد من القضايا المتعلقة بهذه التشويشات التي اعتبرها أحد النقابيين محاولة من قيادة الاتحاد لإسكات أصوات عمالية نقابية «تتحدث بخطاب آخر تجاه المسائل المطروحة على أجندة الحركة العمالية المصرية في هذه الفترة. وفي احدى الحالات تم الغاء ترشيح ٢٣ عاملا من بين ٨٢ مرشحا للمجلس النقابي لعمال مصنع شركة النصر للسيارات، لعدم حصولهم على «شهادات العضوية» من رئيس اللجنة النقابية في المصنع عيسى المهدي، الذي ادعى أن الشهادات احترقت بسبب نشوب حريق في بيته!! واتضح فيما بعد أن شهادات العضوية لأعضاء اللجنة النقابية القديمة لم تحترق، كما جرى الادعاء.

وقد ادت هذه الحالاتِ والخلافات الى تقديم الشكاوى للشرطة وتحرير محاضر بهذا الخصوص. لكن هذه الخلافات لم تمنع التقدم في عملية الانتخابات والمباشرة فيها مطلع الأسبوع الماضي.

• رغم كل ذلك عمال مصر يشاركون في هذا العرس الدمقراطي الهام للحركة النقابية المصرية العريقة •

«سلب» أكثر من مليون عامل حق التصويت.. السبب «عمل مؤقت»؟!

ضمن إفرازات سياسة «الانفتاح الاقتصادي» والسير في ركب العولمة الاقتصادية، جرت عمليات خصخصة واسعة وكبيرة للقطاع العام في مصر خلال العقدين الأخيرين، وضمن هذه السياسة تم تغيير المبنى التشغيلي بشكل يتلاءم ومتطلبات صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، «حماية لمصالح المستثمرين في القطاع الخاص»، بحيث يفرض على العمال في هذه الشركات - التي كانت تابعة للقطاع العام - العمل وفقًا لاتفاقيات عمل خاصة، او كما يطلق عليها الأخوة في مصر «العمل بعقد محدد المدة»، بدون تامينات اجتماعية او حقوق، ويحرم من الاستفادة من اتفاقيات العمل الجماعية او المحلية في مكان العمل، واتضح ان هناك اكثر من مليون عامل وموظف مصري ضمن دائرة العمل بعقد محدد المدة، منهم ربع مليون يعملون في الجهاز الحكومي - لدى الحكومة المصرية - ووفقًا لمواد القانون (٣٥) لسنة ١٩٧٦ والذي يحدد من هم أصحاب حق الاقتراع والترشيح بما في ذلك التعديلات التي جرت على القانون وكان آخرها سنة ١٩٩٥. يُحرم هؤلاء العمال من حق التصويت او الترشيح لأنهم ضمن خانة «العمل المؤقت» و «العقد الخاص»، مع أن هؤلاء العمال يدفعون رسوم العضوية للنقابات، ووجه ممثلو المعارضة من النقابيين المصريين إصبع الاتهام بهذا الخصوص الى خضوع الحكومة المصرية لسياسة السوق الحرة وآلياتها التي تفرض على العمال العمل بعقود مؤقتة، والهدف هو الامتناع عن دفع الحقوق والتامينات الاجتماعية وفصلهم، بل التخلص منهم في اي وقت يريده صاحب العمل بما في ذلك الحكومة. وهناك عمال «مؤقتون» يعملون منذ اكثر من عشر سنوات في مكان عملهم مجردين من حق التثبيت في العمل او الحقوق الاجتماعية (هل يذكر القارئ والقارئة ما يحدث لدينا بهذا الخصوص.. نسخة طبق الأصل).

لقد اشار العديد من النقابيين الى تطبيق سياسة الخصخصة في مجال إنهاء عمل أكثر من ربع مليون عامل في القطاع الحكومي من أصحاب الحقوق والتامينات الاجتماعية، وإحالتهم على «المعاش المبكر» وعدم الوقوف بحزم امام هذا البرنامج، الأمر الذي استهدف العمال اولاً والنقابات ثانيًا. والمحصلة كانت اضعاف التنظيم النقابي في مصر.

ربما ان هناك حاجة ماسة لإعادة النظر في بنود القانون رقم (٣٥) المتعلق بالانتخابات النقابية بهدف ايجاد حل لهذه المشكلة، لكن كان من المفروض على القوى العمالية المتنبهة لهذا الأمر خوض معركة خلال الأربع سنوات الأخيرة من اجل تعديل القانون قبل الانتخابات وليس خلالها، مع اننا نحترم هذا الموقف ونعتقد انه هام لطرح القضية على جدول اعمال الاتحاد العام ووزارة القوى العاملة المصرية.

«لتكن الدمقراطية سلاحنا»

بالرغم من إحساس صديقي النقابي العربي بالأجواء الجيدة بين القواعد العمالية، وتخوفه من القيادة النقابية بأن تقوم بخطوات تحد من الدمقراطية، الا انني اعتقد ان الحركة النقابية في مصر والتي تاسست قبل اكثر من مئة عام، لن تسمح بتاريخها هذا، لأي شخص او مسؤول بالاعتداء على حرمة دمقراطيتها هذه، والتي نعتبرها فخرًا للحركة النقابية العربية، بالرغم من تحفظاتنا جرّاء تصرفات هذا المسؤول النقابي او ذاك. ونقول: «لتبقى الدمقراطية سلاحنا نحن العمال». وكانت الحركة النقابية المصرية ومصر الدولة ايضا قد عانتا كثيرا من تصرفات بعض المسؤولين الذين اساءوا بتصرفاتهم المعادية للدمقراطية في السابق الى سمعة مصر دوليا لدرجة ان منظمة العمل الدولية كانت قد صنفتها ضمن «القائمة السوداء» كدولة تنتهك الحقوق والحريات النقابية. وقد جهد الأخوة في القيادات النقابية المصرية من أجل الغاء هذا التصنيف والخروج من هذه القائمة. لذلك فهناك حاجة ماسة لتعميق النهج الدمقراطي للحركة النقابية في مصر العربية.

اننا نقف إجلالاً واحترامًا امام اخوتنا عمال مصر الذين يشاركون في هذا العرس الدمقراطي الهام لحركتهم النقابية العريقة، ونقدم تقديرنا وتحياتنا لكافة المرشحين الذين اشاروا الى مواطن الضعف في هذه الانتخابات من خلال النقاش، والهدف واحد ووحيد وهو حقيقة الدور الذي ستقوم به المؤسسات المنتخبة للاتحاد العام لنقابات عمال مصر من اجل حماية حقوق العمال وتحسين شروط عملهم في ظل جشع الراسمالية الدولية والمحلية في جمهورية مصر العربية، ونناشد القيادة النقابية المصرية التي ستنتخب العمل بجد واجتهاد من اجل حماية انجازات عمال مصر.. من اجل حماية حركتهم النقابية، وترسيخ استقلالها والسير في طريق النضال العمالي درءًا للهجوم الذي تقوم به مؤسسات العولمة على حقوق العمال في مصر والعالم في محاولة لاستغلالهم والغاء كل انجاز تمكنوا من تحقيقه حتى الآن.. الى الأمام ايها الأخوة.. ونناشدكم العمل معًا من اجل حماية حركتكم النقابية مستقلة. حرة.. ودمقراطية.

• المعارضة تقول كلمتها وبعض الخلافات وصلت حتى تحرير محاضر في الشرطة.

• المرشحون يؤكدون ان النقاش الدائر يتمحور حول الدور الذي ستقوم به المؤسسات المنتخبة لصالح عمال جمهورية مصر العربية.

علاقات تاريخية للحركة النقابية المصرية مع فلسطين

• أول قرار يدعو الى تشكيل «الاتحاد العام للعمال العرب» صدر في مؤتمر النقابيين الفلسطينيين بمدينة حيفا •

* منذ نهضة الحركة النقابية الفلسطينية في مطلع القرن العشرين، باشر النقابيون من فلسطين لتنظيم علاقات وثيقة مع الحركة النقابية المصرية، حيث تبادل الطرفان الزيارات والخبرات، وحظيت الحركة النقابية الفلسطينية بالدعم من المسؤولين في الحركة النقابية المصرية، وفيما يلي بعض المعلومات عن ذلك:

* التنسيق بخصوص تشكيل نقابة عمال السكة الحديدية في فلسطين، وتقديم الدعم لهذه النقابة والارشاد من نقابة عمال السكك الحديدية في مصر.

* شارك وفد نقابي مصري في المؤتمر الذي عقد بمبادرة من «جمعية العمال العربية» في حيفا والذي كان مؤتمر العمال العرب - الأول عقد بتاريخ ١١/١/ ١٩٣٠ بمدينة حيفا.

* صدر عن المؤتمر قرار يدعو الى ضرورة تحقيق الوحدة العربية وبشكل خاص الوحدة النقابية، وتم اعتبار هذا القرار بأن الأول الذي يدعو الى تشكيل اتحاد عام للعمال العرب.

* تقرر ايضا تأسيس صحيفة باسم «العامل العربي» تدعو من أجل تحقيق هذه الوحدة العمالية وضمت هيئة التحرير عمالاً مصريين.

* ضم المجلس الأعلى لقيادة جمعية العمال العرب الفلسطينية في حيفا العامل بنيامين يونان وهو من اصل مصري.

* العمل بتنسيق ووحدة خلال المؤتمر التاسيسي للاتحاد العالمي للنقابات الذي عقد في اكتوبر ١٩٤٥ في العاصمة الفرنسية - باريس، وذلك مع وفود سوريا، فلسطين، لبنان والسودان، أدى هذا التنسيق الى انتخاب النقابي اللبناني مصطفى العريس ممثلاً للشرق الأوسط في المجلس التنفيذي للاتحاد وانتخاب النقابي السوري ابراهيم بكري عضواً بالمجلس العام للاتحاد العالمي.

* إصدار توصية بمبادرة النقابي المصري الراحل فتحي كامل عن مؤتمر الخريجين العرب المعقد في مدينة القدس العربية تدعو الى قيام اتحاد للعمال العرب.

* بعد هذا المؤتمر عمل النقابيون المصريون مع زملائهم العرب وفي مقدمتهم الفلسطينيون من أجل تنفيذ القرار - التوصية، وفي تاريخ (١٩٥٦/٣/٢٤) عقد المؤتمر التاسيسي للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب في مدينة دمشق - العاصمة السورية. وتقرر تشكيل الاتحاد وان يكون مقره الدائم القاهرة. وتم انتخاب النقابي المصري فتحي كامل اول امين عام لهذا الاتحاد.

* استمر التعاون والتنسيق ما بين ممثلو النقابات الفلسطينية والمصرية ضمن الاتحاد العام للعمال العرب، حيث كان لأعضاء اتحاد عمال فلسطين في الاتحاد العربي دور ناشط وبارز، وساهم اتحاد عمال مصر بعقد الدورات النقابية للنقابيين الفلسطينيين الذين شردوا من وطنهم.

* ما زال هذا التعاون مستمراً بل يعتبر وثيقًا حتى يومنا هذا حيث يتبادل الطرفان المصري والفلسطيني الزيارات، وتعقد الدورات التعليمية للنقابيين من فلسطين في معاهد الاتحاد العام للنقابات العمالية في مصر.

هشام نفّاع

دفاعًا عن د. بشارة

• بعد مغامرته التفكيكية التي طالت مما طالته تشي جيفارا، وجدت من الملائم ان أطرح التساؤلات التالية، لأني لم أصدق ان د. بشارة يمكن ان يفعل لنفسه ومكانته ما فعله بهما. ولا أزال أنتظر منه أن يعيد الاعتبار لما كتبه •

• اعجبتي كثيرًا الجراة من وراء محاولة د. عزمي بشارة التفكيكية الاخيرة، التي دارت رُحاها في مصادمة أسامة بن لادن بارنستو تشي جيفارا مقارنةً. فالمحاولات التفكيكية فيها الكثير من إثارة العقل واغراء التفكير. اصلاً، انا ممن يؤيدون



• د. بشارة أعدّ مساحة اركيولوجية تقل عن نصف صفحة، تبلونيد، حتى يفكك تشي جيفارا •

التعريف الجديد لدور التفكيك، الذي أعطاه الفيلسوف الفرنسي جاك ديريدا في محاضرته الهامة في القاهرة مطلع ٢٠٠٠. فهو اعتبر التفكيك حقًا، ونحت مفهوم «الحق في التفكيك» بشكل يكاد يصح ادراجه على لائحة الاعلان العالمي لحقوق الانسان. مع ذلك لاحظت ان محاولة د. بشارة اتسمت بالمغامرة اكثر مما ميّزها التنظير الحقيقي - وهو، التنظير، فعل خطير باهميته وليس مجرد شتيمة، كما يدور في مجتمعات مثل مجتمعنا. واريد ان اتفهم د. بشارة في انه لم يعد يملك وقتًا كافيًا للتنظير العميق، وبحكم العادة والتعوّد والتطبّع بالأشياء، وجد نفسه ينظّر بسرعة في عصر السرعة وبغير قليل من التسرّع المؤسف. مؤسف ولكني اتفهمه كما قلت، فربما ان المهام الحزبية والقومية الملقاة على عاتقه أكبر مما نعرف، بحيث صار تنظيره مثل الاكل الامريكي السريع، الذي يزدرده المرء قبل متابعة السفر في اوتوسترادات هذه الحياة القاسية.

مشكلتي مع ذلك التنظير ليس في اقترابه من الرموز. فالرموز هي اكثر ما يجب الاقتراب إليه، مع عدّة الاركيولوجيا الكاملة، من أزاميل دقيقة وغيرها من الادوات الحادة. وهذا ينسحب على الرموز المفهومية، القيادية والطلائعية، التاريخية والسياسية والاجتماعية وبالطبع الاسطورية كالدين وما شابه. ولولا خوفي من اتهامات «التحريض» و«الغيرة» و«الوشاية» لقلت ان ما قيل أعلاه ينسحب حتى على الرمز د. بشارة. لكني لا أزال املك خوفًا مردّه العقل الذي يمنعني من هكذا ورطة مركّبة. فمثال محمد بركة لا يزال ماثلاً امام عينيّ الشحيحتين، بعد ان تجرا على القول ان هناك إشكالية في تحديد المشاريع القومية في حدود البرلمانات الصهيونية، لان حدّة التقاء الحدود المتناقضة هنا قد تلقي بحدودها الحادة على مسائل كالاستقامة وما أشبه. وهكذا، وبما ان الشاطر يتعلّم من «كيس غيره» وانا اريد ان اكون شاطرًا فسامدّ يدي على كيس بركة واتعلّم.

د. بشارة أعدّ مساحة اركيولوجية تقل عن نصف صفحة «تبلونيد» حتى يفكك تشي جيفارا حتى آخر فرائصه، التي لا بد انها ارتعدت بعد هذه الواقعة الحاسمة، كما حسمت «تور بواتيه» ما حسمته. وكمن يؤمن بالقدرات شبه الكلية للنصوص فلا اجزم بأن المحاولة مستحيلة. كلا، فهناك نصوص حملها لنا التاريخ، مشكورًا، ولم تزد عن صفحة من القطع الصغير لكنها لا تزال تملأ الدنيا وتشغل الناس. مع ذلك، لا اعتقد ان هذا الوصف ينطبق على مغامرة بشارة التفكيكية، لانها، قبل كل شيء، جاءت كيفما اتفق. والـ «كيفما اتفق» هذه ملائمة لمخرج ذكي من سؤال صحفي لاذع، او من مواجهة انتخابية في احد اجتماعات الاحياء، لكنها لا يمكن ان تكون كافية في مغامرة كتلك التي قرر العزيز بشارة الابحار على وتيرة أشرعتها.

تشي جيفارا ليس مقدسًا. تاريخه، وتاريخ ممارسته السياسية بالأساس، قابل لاعادة النظر والنقد، وإذا وُجدت التسويغات، فيصح إلغاؤه حتى مستوى سطح البحر. ولكن السؤال هو التالي: ما هي الادعاءات التي جاء بها بشارة؟

فيما يلي سأحاول تلخيصها محاولاً قدر المستطاع صياغتها بلغة اقتباسية من مقالته المغامرة على ثلاث صفحات تبلونيد:

١) لقد «تحول الى ايقونة، صورة على قميص».

٢) المعجبون به «لا يعرفون عنه شيئًا ولم يقرأوا له شيئًا».

٣) «هو.. لم يكتب ولم يقل شيئًا ذا قيمة».

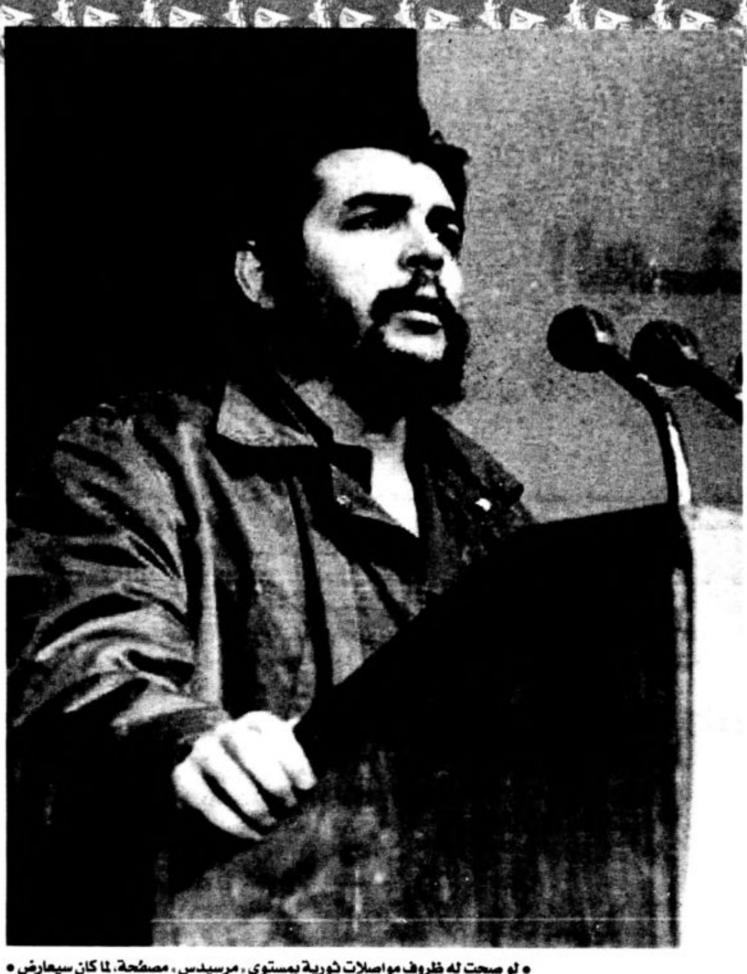
٤) «فشل تشي جيفارا في كل ما فعله الا انه كان فوتوجينيك».

٥) «عاد الى استخدام الدواب كادوات إنتاج ومواصلات».

بالنسبة للادعاءات (١) و(٢)، يوافق معي كثيرون، حتى د. بشارة نفسه، ان هذين الادعاءين لا يمكن تحميل جيفارا وزرهما. هو في الحالتين يشكّل موضوعًا للسلوك او التوجه او النزعة او الترميز او حتى التسليع. وكل هذا بعد ان رحل عن عالمنا الفاني هذا (واقول فانيًا، وجوديًا وليس دينيًا طبعًا). فماذا سيفعل الرجل اذا تطور التاريخ بشكل يجعل الصورة تطغي على كل ما يمكن تحميله إياها من مضامين، وكل ما يمكن تأويله مما فيها من شحنات نصيّة، ابجدية او فوق ابجدية. وايضًا، لماذا نحمّل جيفارا المسؤولية عن نتاج ثقافي مسطّح بشكل عكس ما صبا هو إليه، لا بل جسّد موضوع نضاله الذي كان من وجهة نظره النضال الأكثر إحقاقًا للعدالة، وبالتالي الاكثر إلحاحًا؟ اصلاً، كمن يُعتبر دارسًا جيدًا للفلسفة، سيوافق بشارة ان كون جيفارا يلعب هنا (يُلعب به، للدقة) دور الموضوع وليس الذات الفاعلة، فإن هذا يجعله خارج حدود الاحكام الفلسفية والنظرية والتاريخية، واكاد اقول: العرفية أيضًا.

الآن لدينا الادعاءات رقم (٣) و(٤) و(٥). سابدا بالأخير: «عاد الى استخدام الدواب». لا ادري ولكن شيئًا ما يزعجني في الصياغة نفسها. هناك تداعيات مؤسفة يثيرها هذا المبنى اللغوي الذي كانه يطلّ من خلف زجاج معتّم. طبعًا اسفي هذا ليس مبررًا كافيًا لتفنيد هذه المقولة المطهّمة كجياد النبلاء القروسطيين، ولكن هذه ملاحظة فقط وبالامكان تجاوزها. ولكن ما لم يقله بشارة لقارئه (الذي يُفترض ان يحترم عقله كونه لا يساوم) هو السبب الذي اجبر جيفارا على العودة الى عهد «الدواب».

هل كان ذلك مثلاً لانه فضّل الظروف الصعبة بالذات من بين عدة خيارات ممنوحة له، لممارسة الثورة التي اقتنع بها.





ولا اعتقد ان جيفارا مطالب بإقناع الآخرين بقناعته. لقد اقتنع بما اقتنع به، وهذا ما يجب التعاطي معه لانه الممكن الوحيد للراغب في النقد. واكاد اكون متاكدًا انه لو صحت له ظروف مواصلات ثورية بمستوى «مرسيدس» مصفحة او «بويك» (هذا النوع سمعت عنه مؤخرًا)، لما كان سيعارض. ولكن من قال ان الثورات تاتي للواحد بناء على رسالة بالبريد الالكتروني مصحوبة برقم بطاقة الاعتماد؟ في ذلك الوقت على الاقل لم تكن مواقع للبريد الالكتروني ولا بطاقات اعتماد. وهكذا اضطر جيفارا للتورط في ثورة ذات مستوى يقلّ عن (٥) نجوم. ربما انه هاوي فقر ولكن هذا اختياره. واعتقد انه لو ترك الامريكان له مساحة كافية خارج حدود هيمنتهم لكان تنقّل على جرّار زراعي او جيب انتيكا، ولن اقول انه كان سيستعير إحدى سيارات عضو الكنيست العزيز. باختصار، لا يمكن ايضًا تحميل جيفارا مسؤولية الظروف التي اضطر لمواجهتها. ولا حاجة لان اسهب حتى القول ان قصة الظروف هذه كقصة تحويل جيفارا الى موضوع في البندين الادعائيين (١) و(٢). واعتقد ان من ـل فرصة تعلم الفلسفة بالألمانية وقراءة «نقد العقل الخا ـص» للفيلسوف الالماني عمانوئيل كانت بلغته الاصلية، سيفهم هذه المسالة دون ادنى عناء. ومن هنا استغرابي لصياغة ذلك كمقولة يحاجج بها الكاتب موضوع الظروف التي فُرضت على المنقود.. اصلاً لو ان د. بشارة يحاجج جيفارا على مجرد خياره لكان الادعاء مُحكمًا، ولكنه لا يقترب من هذا لانه يعرف مخاطره على ما يبدو. وهكذا نسي لوهلة او هفوة تلك الصفحات اللائمة من «نقد العقل الخالص» وصاغ الظروف كحجة يرمي بها ضحيتها.

بقي امامنا ادعاءان، (٤) و(٣). ساستمر في السير من النهاية للبداية واتوقف عند الادعاء رقم (٤)، الذي ورد فيه ان جيفارا «فشل في كل ما فعله» (ساتنازل عن كونه فوتوجينيك لاني لا املك اي خبرة او اختصاص في مسائل الـ «دي.إن.إيه» التي اعطته ما نحسده عليه نحن الشبان من وسامة مشتهاة). هذه المقولة عن فشل جيفارا «في كل ما فعله» هي مقولة هامة الى درجة الخطورة. امكانيات صحتها كاحتمالات خطئها بالضبط. المشكلة الصغيرة الوحيدة ان هذا النوع من الادعاءات هو ادعاء يظل مفتوحًا بالضرورة على تعليلٍ واثبات حتى يستحق صفة الادعاء. وهما الامران اللذان لم اجدهما في مقالة الثلاث صفحات تبلوئيد. اي انني لا املك حتى امكانية مناقشة د. بشارة بشان هذا الادعاء، لانه بمثابة فرضية فقط. لم يقل كيف فشل وما هو الفشل هنا. ومن نافل القول ان الفرضية هي اول مداميك المبنى النظري، وحتى ان امكانية مناقشتها (الواردة) لا تصبح واردة الاّ اذا كان لها ما بعدها. لذلك، فمن الصحيح تاجيل مناقشة هذا البند، الى حين يوفر لنا عضو الكنيست كمية من التعليلات والاثباتات، إما لاثبات فرضيته او لدحضها اذا قرر مراجعة نفسه.

بقي البند رقم (٣)، جيفارا «لم يكتب ولم يقل شيئًا ذا قيمة».

لا تخفى على احد صعوبة مناقشة ادعاء كهذا. فالسؤال يتمركز حول الكلمة السحرية «قيمة». ود. بشارة يطرح هنا سؤالاً غاية في الاهمية حول قيمة النص المكتوب او المقروء. فهو لم يقل ان قيمة ما كتبه او قاله جيفارا كانت سلبية او ايجابية، مفيدة او هدّامة، بل انها من العدم والخواء بحيث ان لا قيمة لها. اي انها خارج اي حساب للتقييم (مع ان اللاقيمة هي ايضًا قيمة منطقيًا، ولكن هذا سؤال آخر). في هذه الحالة قرر د. بشارة الاجهاز على كل ما صدر من فم جيفارا او من قلمه بجرة قلم واحدة، لا قيمة له.

• لو صحت له ظروف مواصلات ثورية بمستوى «مرسيدس» مصفحة، لما كان سيعارض •

انا اريد فعلاً ان افهم. هل يعقل ان يعيش الانسان حياة لا بأس بسنواتها من دون ان يقول، او من دون ان يكتب اذا كان ممن يكتبون، شيئًا له قيمة ولو في ادنى درجات سلّم بشارة التقييمي الصارم؟ اذا كان الامر كذلك، وهذا وارد، فما هي المعايير التي تجعل النص (ا) يملك قيمة بينما النص (ب) لا يملكها؟ واذا كان لدينا نص مختلف ولنسمه (جـ) وهو يملك قيمة، فما هي القواسم المشتركة للنصين (ا) و(جـ) المختلفين بحيث تجعلهما ذوي قيمة رغم اختلافهما؟ وايضًا، لو كان لدينا نص رابع هو (د) عديم القيمة، فما الذي يجعله متماهيًا مع النص (ب) عديم القيمة المذكور؟ هنا يجب ان نطرح سؤالاً مترتبًا على ما قيل: اذا كان النصان (ب) و(د) عديمي القيمة وهما في نفس الوقت مختلفان، ألا يشكل مجرد اختلافهما قيمة بحد ذاتها؟ واذا كان الاختلاف هو قيمة، فكيف تكون هذه القيمة ناتجة عن مقارنة بين ما لا قيمة لهما؟ وبالاضافة، لو اخذنا نصًا خامسًا هو (هـ) يحمل قيمة تزيد عن قيمة النص (ا)، فكيف يمكن ان نحكم بأن النص (هـ) هذا يزيد او يقل عن قيمة النص (جـ) المذكور ايضًا؟ وإذا تمكّنا من حل السؤال السالف، فكيف نحدد المعايير النصية التي تجعل (هـ) يزيد عن (ا) بقيمته وفي الوقت نفسه يزيد او يقل عن (جـ) بقيمته، في حين لم نحل بعد ذلك السؤال بشان الاختلاف الذي يحدد تفاوت القيمة او تطابقها في النصين (ا) و(جـ) اللذين وافقنا انهما يملكان قيمة؟ والا يشكل تقييم قيمة النصوص سؤالاً يجب تناول قيمته، ومتى يكون يملك قيمة ومتى يفتقر إليها، ومعايير تحديد قيمته، مما يعيدنا الى السؤال الاول اعلاه؟

حتى الآن لم تحلّ المدارس الفلسفية والفيلولوجية هذه الاسئلة، وربما ان د. بشارة وجدها. اذا كان هذا صحيحًا فانا من اشدّ السعداء، ليس لأن د. بشارة منّا فقط، بل لاني مهتم بشكل خاص وحتى شخصي بالتعرف على حلول لتلك الاسئلة المشاكسة. واذا كان د. بشارة وجدها فعلاً، فآمل ان اقراها قريبًا في احدى اللحظات غير المحسوبة التي اتمنى ان اسمع فيها على حين غرّة «يوريكا.. يوريكا» الارخميديسة.. ولا اخفي على احد ان صبري يمر حالة من النفاد بمرور كل دقيقة منذ نشره المحاولة التفكيكية غير المكتملة (ولا اقول المبتورة) على ثلاث صفحات من التبلوئيد، والتي اشعلت الظمأ ولم تشف له غليلاً.

واذا خاب توقعي، ولم يتمكن عضو الكنيست بعد من انجاز الصياغة النهائية للاجوبة، فربما ان خطاه يعود الى كونه يحدد حدود قيم الاشخاص بما يكتبون او يقولون فقط. انا اعتقد ان هناك ممارسة خارج الكلام المكتوب والملفوظ، لا بل ان الكلام لا يجري في فراغ، ولا قيمة له بذاته بل ان له مرجعيات سلوكية، ممارساتية وتاملية ايضًا. للأسف، فإن د. بشارة اختزل كل ما يقع خارج الممارسة الكلامية، وبعد ان حكم ان ممارسة جيفارا الكلامية خاوية، شطب الرجل. وانا بصراحة اعرف كثيرين ممن لم يتركوا بصمات بممارستهم الكلامية واللغوية ومع ذلك اقدرهم حتى الاعماق. منهم المشاهير ومنهم المغمورون، منهم المعاصرون ومنهم التاريخيون، ومنهم حتى شخصيات روائية وادبية اخرى غير حقيقية لكنها تعيش في الاذهان. اصلاً انا ممن يعتقدون ان هناك حياة خارج الكلام.. واعرف طفلتين هما ابنة صديقيّ ريما، وابنة شقيقي لنا.. طفلتان لم تقولا بعد اية كلمة، تضحكان وتصرخان ولم تلفظا كلمة كاملة بعد، ومع ذلك اشعر بقيمتهما في قلبي. هذا في المستوى الشخصي طبعًا، فما بالكم بمستويات مفهومية شائكة لا يصح الاقتراب إليها «كيفما اتفق» - طبعًا اذا اراد الشخص الحفاظ على جديّته.

محمد بكري

الجثــة

* لانني اخترت المسرح والسينما لغة احاكي بها العالم مدركًا قيمة الاعلام في هذا الزمن الذي من يكتب به التاريخ هو المحتل، وهذا ما يُقرأ، وافقت سعيدًا على المشاركة الاولى في السينما العالمية بفيلم (حنه. ك.) لكوستا غافراس عام ١٩٨٣ لامثّل الوجه الفلسطيني صاحب الحق على أرضه كما أراه بشفافية وانسانية تتناقض مع ما حاولت السينما الامريكية والاسرائيلية على حد سواء من تشويه للوجه الفلسطيني والهندي الاحمر على حد سواء، بعد ان سلبتهم ارضهم وزورت تاريخهم لتجعلهم قتلة حاقدين يتفننون بقتل النساء والاطفال.

وكان الفلسطيني أسود الشعر، اجعده، تغطي وجهه كوفية لتظهر عيونه التي يملؤها اللؤم والكراهية العمياء، والهندي الاحمر يلوح ببلطته مولولاً صارخًا مهاجمًا البيض المسالمين.

وفي عام ١٩٨٤ جاءني عرض للمشاركة في فيلم اسرائيلي بعنوان «من وراء القضبان» يتحدث عن علاقات سجناء فلسطينيين واسرائيليين في احد السجون الاسرائيلية لأقوم بدور عصام، قائد المجموعة الفلسطينية. بعد ان قرأت السيناريو اكتشفت فخًا «منصوبًا» في نهاية الفيلم (والنهايات في الافلام مهمة جدًا، انها بيت القصيد). حاولت طبعًا بالتي هي احسن اقناع الاخوان باراباش الكاتب والمخرج بتغيير نهاية الفيلم، ولكني لم انجح. حاول الكاتب باراباش ان يثبت فيها ما تدعيه القيادة الاسرائيلية (شارون آنذاك في اجتياح لبنان) ان القائد الفلسطيني يتحطم في ساعة الامتحان، فأراد لعصام قائد الفرقة الفلسطينية، ان يكسر الاضراب عن الطعام، الذي بادر إليه هو بنفسه ضامًا إليه (اوري) قائد الفرقة اليهودية ضد ممارسات ادارة السجن، ويحدث هذا اثر زيارة مفاجئة! ترتّبها ادارة السجن لزوجته وابنه اللذين يأتيان من عمان بعد انقطاع دام ١٠ سنوات طيلة قبوعه في السجن، كوسيلة ضغط نفسية لكسر الاضراب.

واردت لعصام ان يصمد صمود اخوتي الفدائيين في لبنان اثناء الاجتياح امام احدث الآلات الحربية الامريكية وقذائفها وقنابلها الذكية واطنان الفولاذ المنصبة على رؤوسهم، وجاء يوم التصوير المنتظر، نهاية الفيلم وكان في سجن عكا القديم في اليوم العاشر للتصوير.

سجن عكا الذي غنوا فيه «من سجن عكا طلعت جنازة محمد جمجوم وفؤاد حجازي».

وقررت الاضراب عن تصوير نهاية الفيلم المكتوبة! فاعتصمت في غرفتي رقم ١٦ حتى اصبحت انا وعصام واحدًا. رفضت تصوير النهاية. وجُن جنون المخرج والطاقم، وحاولوا جميعًا اقناعي، بخطاي، ولم ينجح احد، لا بالتي هي احسن ولا بالتي هي «اوحش».

وهرع المنتج رودي كوهن من تل ابيب الى عكا مهددًا متوعدًا، اذكر جيدًا جملته المشهورة التي نفّذها فيما بعد. قالها شادًا اضراسه ملوحًا بسبابته: «ستدفع الثمن غاليًا، لن تعمل ابدًا في السينما بعد هذا الفيلم».

وفي النهاية، وبعد ضغط استمر طيلة ساعات النهار استطعت بتصميمي ان اصور النهاية التي اريد، حيث وقفت من وراء القضبان وقلت لزوجتي بأن: «عودي الى البيت» وكان مشهدًا تقشعر له الابدان من هيبة الموقف وهكذا كانت النهاية التي قلبت مضمون الفيلم راسًا على عقب، ونشرت الصحف خبر الحدث، واجريت معي في حينه مقابلات صحفية حول الموضوع، ما علينا..

ونجح الفيلم لانه كان صادقًا - نسبيًا - استطعت ان ارسم شخصية جديدة منتصبة جميلة انسانية مغايرة لكل ما يرسم في السينما الاسرائيلي حتى تلك اللحظة، حول شخصية العربي الفلسطيني النموذجية التي سبق ذكرها.

نال الفيلم الجوائز العالمية واستطاع رودي كوهن ان يبيعه لهوليوود حتى تقدم للاوسكار الامريكي وكاد ينال الجائزة الاولى فاصبح رودي كوهين منتجًا هوليووديًا بين ليلة وضحاها!

ومرت السنين، وفي اواخر ١٩٩٩ اوائل ٢٠٠٠ جاء رودي كوهن لينتج فيلمًا من افلام التوتر من بطولة النجم الصاعد انطونيو باندراس، الاسباني الاصل، القصة باختصار ان انطونيو يُرسل من الفاتيكان روما للتحقيق في امر عظام تعود الى جثة من عهد المسيح وجدتها باحثة آثار اسرائيلية، وعلى الجثة علامات الصلب، مما يشير شك الباحثة بأن العظام هي عظام المسيح المصلوب مما يفنّد رواية صعود المسيح الى السماء. فيخشى الفاتيكان هذه الرواية ويحاول تفنيدها والاستيلاء على العظام، اما «الموساد» فيحاول الاستيلاء عليها ليشكل وسيلة ضغط على الفاتيكان لتبقى القدس الشرقية عاصمتهم الى الابد، والفلسطينيون بدورهم يخشون اتفاقًا قد يُبرم بين الفاتيكان واسرائيل فيريدون الاستيلاء ايضًا على العظام وهكذا تدور الاحداث، حرب على العظام!

وجاء المخرج المدعو جوناس ماكورد (يهودي متنصر) وعرض عليّ المشاركة في الفيلم بدور الفلسطيني ابو يوسف، قائد الجماعة الفلسطينية وهو (معلم في المدرسة). وبعد ان قرأت السيناريو ذهبت لمقابلته وابديت اسفي امامه لاني لا اشارك في مثل هذه الافلام المسيئة لقضيتي وشعبي كما لم اشارك عشرات المرات سابقًا.

وطلب المخرج ان اوضح له وجهة نظري، فوضحتها مسهبًا مستخدمًا الهندي الاحمر مثلاً لرفضي.

وبعد ان اصغى إليّ قرابة الساعتين، قال: لو كنت مكانك لوافقت على المشاركة في الفيلم مؤثرًا على السيناريو لتحسين صورة الفلسطيني!

سألته إن كان سيوافق على تغييرات قد احدثها في السيناريو، قال: «طبعًا. انا كاتب السيناريو، انا الذي يقرر هنا»! «وماذا مع رودي كوهن احد المنتجين؟» قلت متخوفًا. قال: انا الكاتب انا الذي يقرر هنا!

طلبت منه مهلة زمنية لاستطيع التفكير، وبعد تفكير وتردد وتمحيص.. جاءت اقتراحاتي وهكذا كان.

استطعت ان اكتب قصة ادخلها على لسان ابو يوسف الذين يتحدث الى انطونيو باندراس، قصة فلاحَين يتخاصمان على قطعة ارض كل يدعي ملكيته عليها ويصلون الى المحكمة ولا يستطيع الحاكم البت في الموضوع فيرافقهما الى الارض، ليسألها لمن تعود فتقول الارض: «لا اعود الى احد كلهم يعودون إليّ» (صوّرنا هذا المشهد في القدس باعتبارها قطعة الارض المختلف عليها).

اما اقتراحي الثاني الذي صورته ايضًا فكان بأن ابو يوسف (انا) ارفض قضية خطف الاطفال وعندما يهددهم الخاطف الفلسطيني بمسدسه آمره بأن يترك الاطفال "Leave the children" واقولها صارخًا في المرة الثانية، وعندما لا يستجيب لاوامري اطلق النار لاصيبه في ذراعه فيسقط المسدس من يده، وهنا يهاجمنا «الموساد» ويطلقون النار فيقتلونه.. وتبدأ المعركة..

وبعد مرور سنتين، اي قبل اسابيع قليلة اشاهد الفيلم في كاسيت فيديو لأجد ان المشاهد التي صورتها حُذفت من الفيلم بمقص المونتاج، لا احكي قصة، ولا احارب ارهاب الاطفال واظهر هكذا وكانني مع الارهاب.

هكذا اراد رودي كوهين، بعد ان اقال المخرج وطرده من غرفة المونتاج.. وتوقف العمل على المونتاج عدة اشهر بسبب المحاكم والقضاء بين رودي كوهين والمخرج جوناس ماكورد.

نعم، هكذا كان. انتظر رودي كوهين ١٧ عامًا ليكيل لي الصاع صاعين! وقد نجح هذه المرة، في تشويه صورتي. نعم هكذا يصنعون الاعلام في امريكا واسرائيل.

لم اكتب قصتي لادافع عن نفسي، بل لاوضح حقيقة قد تغيب عن بعض اصدقائي وابناء شعبي الذين احبهم واعتز بهم، فهم رصيدي ويهمّني ان يعلموا حقيقة ما دار لان الهمّ واحد. همّ الانسان، الشعب، همنا جميعًا، همّ واحد.

عودة بشارات



• ثلاث حجج يواجهنا بها قادة التجمع لمنع، نعم لمنع، اي نقاش مع مواقفهم المضرة لمصالح الجماهير العربية في اسرائيل، التي قدم الكثيرون من الحركة الوطنية التضحيات الجسام من اجل تطورها وتجذرها في الوطن، باقل ما يمكن من خسائر.

الحجة الأولى تقول لنا، اي الجبهة، نساعد المستشار القضائي للحكومة في حملته، التي نرفضها وندينها، ضد النائب عزمي بشارة. شو هالحكي؟ الا تذكركم هذه الحجة بنغمة استمعنا اليها مراراً من انظمة عربية مغلقة في مواجهة اي نقاش ديمقراطي بحجة ان «العدو» يقف على الأبواب. وكانت هذه الحجة افضل هدية لهذا العدو الذي استفاد من هذه الأنظمة المغلقة، في منع تطورها ومعالجة اخطائها بحجته هو. افضل هدية نقدمها لحكومة اليمين أن نغلق انفسنا وان نمنع النقاش الدمقراطي بيننا بحجة.. اليمين.

هل نقاشنا مع التجمع ومواقفه المضرة لجماهيرنا (والمفيدة لليمين وللمؤسسة الحاكمة) هي المواد التي يستند عليها روبنشطاين، ام هي مواقف عزمي بشارة؟ للتذكير نقول ان محمد بركة، قبل عزمي بشارة، كان في موقع هجوم تحريضي اهوج من اليمين ومن روبنشطاين، وفي حينه هاجمنا الرياح الكارثية في اسرائيل ولم «نفش غلنا» بالهجوم على حركات سياسية اخرى، ولم نختبىء من النقاش بحجة «العدو». ام ان التجمع يريدنا، اي الجبهة، «ملطّة» يفش غله بنا امام هجوم اليمين عليه.

لو لم يكن هنالك روبنشطاين.. لخلق التجمع روبنشطاين خاصاً به.

الحجة الثانية هي الوشاية. وكان العمل السياسي لدى العرب هو بمثابة سلوك اطفال في صف البستان. من العيب أن تشي للمعلمة أن «سوسو» سرق الطبشورة. يعني هذه الإبداعات «التجمعية» يصح أن تدرس لطلاب العلوم السياسية في مراحل التعليم الجامعي المتقدمة، تحت عنوان مثلاً «اثر الوشاية في النظام السياسي الحديث»، ويجري كل هذا الحديث التجمعي في عصر فيه انترنت وبريد الكتروني، وفي عصر من الممكن ان تتصدر فيه الصفحات الأولى في الصحف تمتمة عابرة قالها وزير في لحظة غضب (مثلاً، تسريب تمتمة الوزير بن اليعيزر عن إقالة موفاز في جلسة الحكومة).

ما هذا الإسفاف في العمل السياسي؟

نحن نناقش مستقبل هذا الشعب. نناقش شعارات ومواقف مضرة (وفي اساسها فارغة من اي منطق - حيث الخبر فيها يناقض المبتدا). واجبنا السياسي - واجبنا تجاه جماهيرنا ان نحذر من مواقف تتكرر اليوم، مواقف شكلت سلاحاً بايدي اعداء شعبنا في سعيهم لتشتيته وضرب حقوقه الوطنية. ونناضل ضد الشعارات التي تجعلنا نحن الموجودين في موقع الضحية، في موقع الجلاد امام الراي العام العالمي.

إذا كان كل نقاش لنا حول مواقفكم سيدمغ بالوشاية، إذا لا تطرحوا مواقفكم، لا في جرائدكم ولا في المقابلات التلفزيونية ولا من على منصاتكم. عندما تطرحون مواقفكم سراً صدقونا، لن نناقشها.

الحجة الثالثة هي الغيرة. وبالمفهوم الصبياني يعني الحسد - وعين الحاسود فيها عود. يقول كتّاب في «التجمع» أن الجبهويين يغارون من عزمي بشارة. وانه من أجل ان يشتهر الواحد من الجبهويين، يجب ان ينتقد عزمي بشارة.

بالطبع هذا الاسهام «التجمعي» الجديد، لا يقل عن اسهام «الوشاية»، ومن الضروري ان يتم تدريسه في العلوم السياسية حول «دور الغيرة في الصراع بين الشرق والغرب» أو «عين الحسود وسياسة الاستعمار في الشرق الأوسط».

بالطبع نحن نغار، ونحن نرى القافلة الطويلة من الذين يجتمعون الى النائب بشارة، او هم حريصون على الإجتماع به، وخاصة تلك الاجتماعات المطولة مع قادة يقبع في سجونهم خيرة ابناء شعبهم.

في الحقيقة من ناحية التحليل النفسي يمكن القول ان الناطقين يعتقدون ان اداءهم هو بهذا التميز حتى انهم «يستحقون» أن يغار منهم الآخرون... ليش لأ؟!

* * *

كل الحجج، الواردة اعلاه، والتي تتكرر في كل مناسبة، في نشرات التجمع وبياناته هي ستار من الدخان لمنع نقاش حقيقي حول وجهة جماهيرنا العربية. وهي ايضاً نوع من الاستعلاء لم نشهده من قبل، بعد أن يحكي التجمع.. ممنوع الحكي.

ما يميز الجبهة انها تقول الحقيقة. وعندما تقول الحقيقة ، باننا نريد العيش مواطنين متساوي الحقوق في وطننا داخل دولة إسرائيل، فهي لا تريد استرضاء غدعون عزرا وليبرمان، فهؤلاء تضايقهم هذه المواقف، مواقفنا هذه موجهة لطالب في الثامنة عشرة، في مقتبل العمر، من اجل ان يدرك الحقيقة كما هي ومن اجل ان نمنع اية اوهام قد إكتوينا بنارها في تاريخنا الطويل.

وهذه الحقيقة قالها محمد بركة، في مقابلاته الصحفية الأخيرة، والشطارة هي بمناقشة هذه المواقف وليس بنشر ستار من الدخان الكثيف لبلبة «العدو» لأن الحديث هنا يجري عن شعبنا واولادنا وعن مستقبلنا.

ومحمد بركة قال ذلك بشكل واضح، بدون رتوش، من يريد دوله اسلامية وان الاسلام هو الحل فملعبه ليس الكنيست. وكذلك طرح الشعار القومي في اروقة برلمان اسرائيل بالذات، والخجل حتى من ذكر اسرائيل فهذه الشعارات لا تخدم قضيتنا.

نحن نقول الحقيقة للجماهير. ولا حاجة لأحد أن يشي بنا. ما نقوله في الناصرة، نقوله في تل ابيب، بنفس القوة وبنفس الكلمات. ولا نتهم احدًا بأنه يريد ان يورطنا مع روبنشطاين. ما نقوله في جلسات الأصدقاء نقوله في مكبرات الصوت.

ونحن في الحقيقة لا نغار من أحد، نحن نغار على شعبنا وعلى قضيته العادلة. وهذا هو المنطلق الوحيد لنضالنا وحتى وجودنا. وبالتاكيد، هذا هو السبب لاستمرار حركتنا السياسية الفكرية المتمثلة في الجبهة، كل هذا العمر. كنا في «طلعات» وكنا في «نزلات» ولكننا لم نتنازل مرة عن مبدئنا في ان نقول الحقيقة لشعبنا.. وان لا نبيعه، يوماً، جوزاً فارغاً.

المهم من يقتلك؟

العالم الذي نعيشه هو عالم متلون.

الآن فقط يكتشف الغرب كم ان نظام طاليبان هو نظام رجعي ومتخلف ومعاد للتقدم.

فجاة يكتشف الجميع ان هنالك تمييزًا مخزيًا ضد المراة في افغانستان.

اين كنتم كل هذه السنين؟ ما دام نظام طاليبان موجهًا ضد شعبه وليس ضد المصالح الامريكية فبإمكانه ان يستمر في ذلك. عندما يمس هذا النظام مصالح الأمريكيين يتم فضحه امام الملأ. في حال قيام تنظيم طاليبان بتسليم بن لادن فستختفي جرائمه بحق شعبه، ويصبح «كشير» في عيون امريكا كما كان الوضع قبل تفجيرات ايلول.

عندما إرتفعت، قبل فترة، المطالبة بمحاكمة شارون بشأن صبرا وشاتيلا، لم تبق وسيلة إعلام واحدة إلا وارتفع صوتها هادراً، مطالباً بمعاقبة شارون. ولكن، الجميع او تقريباً الجميع من العرب المعتزين بعروبتهم، صمتوا صمت القبور عن منفذ المذبحة إيلي حبيقة، وإيلي حبيقة هذا ليس هارباً في جبال نائية او في مغارة مخفية. ايلي حبيقة ، قائد القوات اللبنانية سابقاً، هو، اليوم، وزير في الحكومة اللبنانية.

في الجزائر تجري مذابح كل يوم، نسمع بها ونواصل الحياة. لا يوجد مثقف او ذو ضمير يرفع صوته هذه المذابح.

العالم العربي يضج بحالات انتهاك حقوق الانسان، سجونه ممتلئة بالمفكرين وبالسياسيين المعارضين. لا نسمع صوتًا جديًا ضد هذه الانتهاكات. ننتظر مؤسسة غربية لأن يرتفع صوتها. وفي هذه الأثناء نحن نتفرج.

في افغانستان تجري معارك منذ سنين طويلة. حرب لا اول لها ولا آخر. حرب تُنتهك فيها الحرمات، يُقتل الأبرياء، يتشرد الآلاف - ولا احد منا يحرك ساكناً. ما دام العرب يقتلون العرب.. فهذا «كشير» - قتل حلال.

العراق خاض حرباً كيماوية ضد الأكراد. لم نشهد مظاهرة واحدة ضد ذلك.

نحن متهاونون جداً مع الجرائم التي نرتكبها بحق بعضنا البعض. لا نسمع صوتاً واحداً مستنكراً. نحن متساهلون ومتسامحون بحق الجرائم التي ترتكب ضد بعضنا البعض، داخل العائلة - على أساس انها شؤون عائلية ولا يحق للولد المؤدب ان ينشر الغسيل الوسخ خارجاً.

نحن متلونون، ما دام القاتل من بيننا.. ولا كلمة إدانة واحدة.

احياناً اقول لنفسي ان الشعب «المحظوظ» هو الذي يحارب عدواً ظالماً اجنبياً- لأنه، انئذ، يُسمع صوته في كل العالم.

الشعب «المنحوس» هو الذي يتلقى السياط من ابن العم او الأخ، ويصرخ به الباقون أن يصمت حفاظاً على شرف العائلة.



محمد علي طه

جائزة نوبل للسلام ام للقتل؟

• فوز السيد كوفي عنان، السكرتير العام للأمم المتحدة، بجائزة نوبل للسلام يثير النقاش من جديد حول هذه الجائزة القيمة، وحول مصداقية لجان التحكيم، وحول مستقبل هذه الجائزة التي بدات تتشظى قيمتها المعنوية سنة بعد سنة.

كوفي عنان، الرجل الأسمر الوسيم، متهم بالمسؤولية عن مقتل مئات الآلاف من الأفارقة في الفترة التي كان مساعدا فيها للدكتور بطرس غالي، السكرتير السابق للأمم المتحدة، وهناك تحقيق جار في هذه الأيام بخصوص هذه الجريمة المجزرة. وهذا التحقيق يقض مضجع السيد عنان ويضع علامة استفهام كبرى حول مستقبله السياسي وحول تجديد ولايته الثانية.

وهذا الأمر يذكرنا بالسيد هنري كيسينجر، وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق، ورئيس مجلس الأمن القومي الأمريكي في السبعينات، الذي فاز بجائزة نوبل للسلام ويعيش منذ سنوات بقلق ورعب مخافة ان تفتح ملفات البنتاغون امام الدارسين والباحثين ويعرفون مسؤوليته المباشرة عن مقتل مئات آلاف الأبرياء من ابناء الشعب الفيتنامي، فما تسرب من تلك الملفات يشير الى ان الرجل افشل محاولات عديدة لوقف الحرب في فيتنام، بطريق الخداع، من اجل شهوته إلى السلطة وتغيير الخارطة الحزبيه والسياسية في امريكا.

والأمر ذاته يعيد إلى الذاكرة فارسا آخر من فرسان جائزة نوبل للسلام، السيد شمعون بيرس وزير خارجية حكومة ارئيل شارون الذي نال الجائزة على الرغم من مسؤوليته عن إدخال السباق النووي إلى الشرق الأوسط بإقامته المفاعل الذري الإسرائيلي في ديمونا كما ان الجائزة لم تثنه عن ارتكاب مجزرة قانا في لبنان حينما كان رئيسا للحكومة ووزيرا للدفاع.

اصبحت جائزة نوبل للسلام منارا لسخرية الكثيرين بعد ان فقدت مضمونها وقيمها الأدبية والأخلاقية، فسوس السياسة عشش في اجهزتها وثناياها وافسدها منذ زمن طويل.

قد يقول البعض ان هؤلاء الساسة قد فعلوا ما فعلوه، وارتكبوا ما ارتكبوه في الماضي ثم إنهم غيّروا وبدّلوا. وهذا لا يغيّر شيئا من الحقيقة لان مياه انهار الدنيا كلها لا تستطيع ان تمحو دماء المجازر وفظاعة قتل الأبرياء. والتوبة مقبولة عند الله تعالى والناس، والتغيير الى الأفضل ظاهرة إيجابية وطيّبة ولكن هيهات هيهات ان تمحو من الذاكرة بقع الدم الحمراء وطعم الموت الأسود.

ويبدو في ايامنا ان جائزة نوبل للسلام صارت تعطي مجازا. ولغتنا العربية غنيّة بالمعاني ودقيقة في استعمال الكلمات. فالجائزة هي العطية وخصوصا التي تعطى اكراما للسابق او المجيد.. او الشربة الواحدة من الماء. ونقول "جاز المكان" اي ساد فيه او تركه. وجاز البيع اي نفذ. وجاز الأمر اي صار غير ممنوع. وجاز له ابيح له. وتجوز في الصلاة اي اتى فيها باقل ما يكفي. وتجوّز بالدراهم اي قبلها على ما فيها من الزيف ولم يردها!!

وهكذا يتجوزون بجائزة نوبل للسلام.

ويجب الا ندهش اذا منح القيمون على جائزة نوبل للسلام الجائزة للسادة الأفاضل جورج دبليو بوش وارئيل شارون وكولن باول وايلي حبيقة..وقد يميل ميزان السياسة والمصالح الدولية وينالها شيخ النشامى وبطل المنازلة الكبرى صدام حسين!!

وإذا عشنا شفنا!!

اللهم نسالك الرحمة بعبادك!!

سهيل قبلان

زوال الاحتلال، مسألة وقت!

• عندما جلست لأخط هذه الكلمات في العاشرة من مساء يوم الخامس عشر من الشهر الجاري، أصغيت لدقائق لتكتكات عقارب الساعة، وتملكني الشعور، انه مع كل تكة تتصرم ثانية، وتصرم الثانية برهان على ان عجلة الزمن تدور، وتدور دائمًا الى الأمام، لا تتوقف، والزمن لا يمكن ايقافه، إنما يمكن استغلاله، والسؤال، كيف مثلا يُستغل هذا الزمن في بلادنا، بالذات في ظل حكومة تصر على تجاهل الواقع، وتصر على نهج يتناقض وجمالية وقدسية الحياة وانسانية وكرامة الإنسان، بغض النظر عن قوميته ولغته ودينه؟ وأصغي لتكتكات عقارب الساعة واقول: مع تصرم كل تكة وثانية، تتصرم ثانية من عمر الاحتلال الاسرائيلي، وحتمية زواله عن المناطق الفلسطينية والسورية المحتلة هي مسألة وقت، بغض النظر عن كمية الوقت التي ستتصرم حتى تصدر وتوقع شهادة نفوق وموت هذا الاحتلال الكارثي البشع.

منذ فترة طويلة والمناظر ذاتها تتكرر يوميا. دبابات ومجنزرات ومصفحات وجرافات وبنادق، يسيرها الحقد الاحتلالي غير آبه للنتائج، يوميًا، والمناظر البشعة تتكرر معبرة عن غباء وهمجية ولا إنسانية المصرين على تكرارها مهما كان الثمن، بيوت تهدم. وبشر يتعرضون لشتى أنواع الممارسات القمعية الوحشية البشعة والمضايقات والإهانات والإذلال والاعتقالات. اشجار تُقطع وتُقتلع. تجريف مزروعات. حواجز. حصار. مداهمات ليلية، سهولة الضغط على الزناد. تجويع. تلويث مصادر المياه. ويفقد قادة الاحتلال صوابهم وتتملكهم الهستيريا، عندما يلمسون ويدركون، ان ممارساتهم الوحشية تلك، لا تفت في عضد الشعب الفلسطيني الرازح تحت الاحتلال، إنما تزيده شموخًا وصلابة وصمودًا وإصرارًا على مواجهة الاحتلال والعمل الدؤوب لكنسه كليا عن أرضه.

وسيسجل التاريخ الحقيقة التي لا يمكن دحضها، حكام اسرائيل اقتلعوا الأشجار، فيما الشعب الفلسطيني، زرع الأشتال مكان تلك التي اقتلعها الغزاة. الغزاة هدموا والشعب الفلسطيني بنى وعمّر. الغزاة حاصروا والشعب الفلسطيني حطم الحصار. الغزاة استوحشوا وتحجرت مشاعرهم وضمائرهم، والشعب الفلسطيني، تحدى وتصدى مُكوّرًا قبضته الإنسانية في أوجه الأنذال مؤكدًا له ان ضميره حي ومشاعره فياضة بحب الحياة والإنسان وهي المنتصرة في النهاية مهما بلغت سطوة الطغاة. ومما يؤكد يوميًا حتمية زوال الاحتلال رغم تمادي وحشية ممارساته، مقاومة الشعب الفلسطيني من الطفل حتى الكهل للاحتلال وموبقاته. تنظر الى الأطفال، في الشوارع والأزقة والساحات، فترى الإباء والشمم والعنفوان على وجوههم، يشدك شموخهم وانتصاب قاماتهم والحجارة في قبضاتهم، مقدمين البرهان: لا تعايش اطلاقا مع الاحتلال ومهما كان الثمن المطلوب لكنسه الى مجمع قمامة التاريخ، حيث مكانه الوحيد.

ويصر حكام اسرائيل على التمسك بنهج الانسلاخ عن الواقع ورفض استيعاب عبر التاريخ، ومن إفرازات ذلك النهج، التنكر لحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة والتي بدون احترامها والاعتراف بها فمن المستحيل ان تنعم اسرائيل بالأمن والأمان والاستقرار والهدوء، مهما بلغت قوة وسطوة وعظمة جيشها، ولماذا ترفض التعلم من التاريخ، وعلى سبيل المثال لا الحصر، بريطانيا التي كانت عظمى ولم تكن الشمس تغيب عن مستعمراتها، فماذا كان مصيرها، ألم تعد الى حجمها الطبيعي؟ لماذا ترفض اسرائيل التعلم مما حل بسيدها الأول والأقوى والأعظم، في محاولاته البائسة لتركيع الشعب الفيتنامي، فكانت النتيجة بالرغم من كل جبروته انه هو الذي ركع امام الشعب الفيتنامي الحي ولف ذيله وانسحب، فيما ظل الشعب الفيتنامي بقيادته الشيوعية في ارضه شامخًا معانقًا الشمس، وهكذا سيكون هنا، الاحتلال سيلف ذيله وينسحب وسيظل الشعب الفلسطيني معانقا الشمس.

غازي أبو ريا

لا يستهدف الغرب ديننا، انما عقولنا وجيوبنا

• حين يتظاهر الناس في شوارع باريس ولندن ونيويورك تضامنا مع العدالة وحقوق الانسان، فأنا أصدقهم تمامًا، وحين يتحدث شيراك وبلير وبوش عن هذه القيم، فأنا لا اصدق كلمة مما يقولون.

وكل الحديث الشرقي عن صدام الحضارات، وحرب الأديان، ليس إلا بعض الهوس الذي يزور الحقيقة، أو فنتازيا الخروج عن سياق الواقع والأحداث.

لنحاول التفكير بهدوء، ولو قصفت الطائرات. الغرب في ايامنا متسامح جدًا في حرية الناس الفكرية والدينية، وترى المعابد الاسلامية والبوذية والهندوسية منتشرة هناك بغير حدود. ويمكن للإنسان هناك أن يختار دينا غير دين آبائه دون الخوف من عقاب او عتاب.

وحرية الرأي مضمونة بغير حدود.. الا المساس المباشر بأمن الدولة والمواطنين، ونحن نرى ونسمع ونقرأ عن العربي او المسلم الذي هرب الى الغرب حتى يمارس فكره على قدر ايمانه بهذا الفكر. او يمارس دينه كما يحلو له.

لكن، لا توجد اية مساحة في العالم العربي والاسلامي لحرية الرأي والفكر والدين، ولا أفرق هنا بين علماني او متعصب، فالعلماني يهرب من الوطن خوفًا من الناس والنظام والمؤسسة الدينية. والمتعصب يخرج خوفًا من النظام. لأن الشرق العربي والمسلم لا يوفر الطمأنينة لكل من يحاول التفكير بأن يفكر خارج الدائرة التي رسمها النظام والمؤسسة الدينية والمجتمع المحيط به.

عليك ان تكون طفلاً مؤدبًا حتى تبلغ نهاية العمر. عليك طاعة اولي الأمر حتى تدخل الثرى، والطاعة والاداب، هي القواعد التي وضعها الآخرون لك من أول العمر الى أرذله.

يجب أن تطيع الوالدين ثم العلم، ثم شيخ البلدة، ثم الوزير والرئيس. وان تطيع الطعام والملابس، وتطيع الجوع والعطش، وتسلك بالضبط كما لا تريد، او اذا شئت، كما يريد الآخرون.

ومشاعرك ايضا لا بد لها أن ترتعش بطاعة حسب رأي أولي الأمر.. الرئيس يحب امريكا مثلاً. وانت ايضًا تحب امريكا.. ويجب ان تتحرك مشاعرك في نفس الاتجاه، ويجب على وجهك ان يعبر عن هذا الحب. الناس يقولون بأن الصوم يشفي من كل الأمراض. انت ايضا يجب أن تؤمن بذلك، وتتمرّد على الطبيب الذي نهاك عن الصوم لمشكلة صحية، ثم تعلن ان الطبيب عدو للصوم وإنه الصوم.

لا قيمة اطلاقًا لكل شيء يدور في ذهنك، لأنك لن تجرؤ على الاستمرار في التفكير، حتى لو كنت مع نفسك لأنك تخشى الاستمرار في التفكير، وتخشى ان يقودك هذا التفكير الى غضب من احد اولياء امرك في وطنك..

في الشرق ثلاث امكانيات امامك، الأولى، ان تستسلم فكريا، تتحرك حسب قواعد اولي الأمر وتقمع ضميرك ورأيك، وتسبح حسب قدراتك وفي حدود السجن، وقد تصبح سجانًا يقمع او تظل سجينًا مقموعًا وهذا الأكثر احتمالا، والإمكانية الثانية - ان تصبح «وقحًا» وتعبر عن رأي لا يروق لأحد اولياء أمرك. وهنا، ايضًا، تحتاج الى لعبة حظ، قد تصبح سجينًا او منبوذًا او قتيلا او قد تذوب في مادة ما يملكها جهاز المخابرات.

وظلّت الإمكانية الثالثة التي أراحت المخابرات كثيرًا، ان ترحل الى «بلاد الحرية»، ان تهرب للنجاة بفكرك.. بعلمك برأيك.. بطاقاتك.. بكرامتك.. بانسانيتك بخيرها او شرّها. ولا يهرب من الشرق الى الغرب الا من يبحثون عن هواء للتنفس قد يكون الهواء فتحا علميا، او حلما اقتصاديا او حاجة قوية للتعبير عن فكر يغلي في الدماغ كالبركان او مجرد استنشاق الحرية، او هروبًا من واقع كالح الى مستقبل مجهول.

الهجرة باتجاه واحد.. نحو الغرب. الم يسأل الشرق نفسه عن اسباب هذا الواقع؟ الم يسأل الشرق نفسه، لماذا يستقبل الغرب كل هذه الملايين؟

الغرب يستقبل المهاجرين ليس تطبيقًا للديمقراطية وحرية الانسان بل لمصلحته الاقتصادية فقط، بدون اية علاقة لأي شكل من اشكال حقوق الانسان. والسبب واضح تماما. فالهجرة الشرقية تحمل معها قدرات علمية واقتصادية تزيد الغرب تطورا وثراء، وما تبقى من المهاجرين يعملون في خدمات يرفض الغربيون القيام بها، والهجرة الشرقية تضمن استمرار الخدمات للغرب وتحرك آلة العلم، وتشحم جهازه الاقتصادي..

أما الشرق فإنه ايضا في بحر سعادة لهذه الهجرة نحو الغرب، لأنه يتخلص اولاً من المفكرين والعلماء الذين لا يملك امكانية لاستيعابهم.. ويتخلص من العقول الاقتصادية التي تهدد الاحتكار الاقتصادي الذي تحكمه محسوبية رجال النظام ويتخلص من ملايين عاطليه عن العمل، ولا يستطيع النظام توفير عمل لها - ويرتاح المجتمع من علمانيين. يحاولون جعل «حقيقة» ان «الأرزاق والأعمار بيد الله» قضية فكرية تحتاج الى نقاش، والأهم من كل هذا، ان المهاجر الى الغرب يشكل مصدرًا اقتصاديًا هامًا للوطن. حيث تدخل «دولاراته» الى خزينة الدولة.. ويتم استبدالها بأوراق وطنية نقدية محلية.. وبكلمات غير مؤدبة اطلاقًا - ان الشرق يصدر للغرب نفطًا وبشرًا..

وما تقدم من حديث عاجل ومختصر، يفسّر التسامح الديني والفكري الواسع الذي ينتهجه الغرب نحو مواطنيه، ونحو المهاجرين من الشرق، واقصد التسامح الذي يعلنه القادة في الغرب امام التأكيد الشرقي اللامفهوم حول صراع الأديان والحضارات.

على كل، لنواصل النقاش.. وما زلنا في سياق الموضوع. لقد سجل التاريخ، ان ابراهام لنكولن، هو محرر العبيد.. وأصبح اسم هذا الرئيس الأمريكي وعلى مدى قرابة قرن ونصف القرن علمًا للحرية.. ولم يجرؤ الا القلائل على دراسة الأسباب التي جعلت «لنكولن» يخوض حربا لتحرير العبيد. هل كان ذلك رسالة سماوية أم حلمًا في ليلة صيف؟ لم يكن هذا ولا ذاك، يومها، كانت الثورة الصناعية بحاجة الى الأيدي العاملة.. وهذه الأيدي العاملة كانت العبيد. وهؤلاء العبيد كانوا يعملون في الزراعة وبيوت الاقطاعيين، وهذا يعني ان العبيد تركزوا بأغلبيتهم الساحقة، في الولايات الجنوبية من الولايات المتحدة، بينما تركزت الحركة الصناعية في الولايات الشمالية للولايات المتحدة. وبدا ضغط الشمال الصناعي اكثر اقناعًا للإدارة الأمريكية واكثر طموحًا في مشاريعه نحو التقدم، لكن حاجته للأيدي العاملة الرخيصة لا يمكن ان تلبى الا باستخدام العبيد في الجنوب.

لكن الولايات الجنوبية آمنة تمامًا، لأن قوانين الجمهورية لا تسمح للعبد ان يكون «ابقًا»، اي، ان يخرج على طاعة سيده. ولم تكن يومها هجرة شرقية، وكان لا بد من توفير الأيدي العاملة للشمال الأمريكي، هذا الشمال الصاعد صناعيًا، وجاء «النبي» لنكولن «برسالة» تحرير العبيد - بمعنى الغاء قوانين العبودية، وتحرير العبيد من مزارع الشمال، وانتهى الصراع الدموي بتحرير العبيد، وهجرة العبيد من الجنوب الزراعي والعبودية الى الشمال الصناعي والحرية..

ولم يمر ربع قرن على الحرية التي سنها لنكولن ليدعم مصلحة امريكا الاقتصادية، حتى خرج عبيد الأمس من مصانع شيكاغو في مظاهرة عمال يطالبون بأبسط حقوق الانسان، فكان قتلى، وكان جرحى.. وكانت شرطة الدولة التي رسّخ لنكولن قواعد «حريتها» سكينًا سفكت في شوارع شيكاغو الصناعية دماء من كل الأعراق والقوميات والأديان، لكن اللون الوحيد الذي بقي بعد كل عنف بلاد الحرية، ذلك اللون الأحمر، الذي سال من الاسود والأصفر والأبيض، ذلك اللون الموحد للبشر.

وبكلمات سريعة جدًا، اكتب للتذكير وليس للتفسير، ان حروب القرن العشرين، لم تكن شرقية، بل كانت اما صراعًا بين دول الغرب لتقاسم خيرات الكرة الأرضية او حروبا سنها الغربيون للسيطرة على الشرق لتكريس احتلالهم للشرق. وحتى الصراعات الشرقية الداخلية كانت تحت تأثير تدخل احدى الدول الغربية مع هذا الطرف، او ضد ذلك الجانب. والمصلحة الاقتصادية، هي العامل الوحيد والأوحد في سياسة الدول الغربية، وهي ايضا العامل الاساسي في سياسة غالبية سكان الأرض.

لذلك، يتعامل الأمريكي بكل اللامبالاة تجاه احداث العالم ما دام جيبه غنيًا بالدولارات، وما بات هادئ البال وما اصبح على اخبار تؤكد له ان اسعار النفط بانخفاض..

والسيد في البيت الأبيض او في اي قصر رئاسي غربي يعرف وظيفته جيدًا.. يعرف انه يجب ان يكون قذرًا حتى يوفر للناس كل الرفاهية ليكسب تأييدهم، لكن السيد في الغرب، لا يحدث الناس عن قذارة حكمه خارج بلاده. الحاكم في الغرب، هو الشخص الذي انتخبه الشعب ليوفر الرخاء والأمن. هذا الحاكم، الذي يعرف جيدًا ان خلف انتخابه تقف شركات عابرة للقارات، ورفاهية شعبه تحتاج الى معاناة افواه فقيرة، هذا الرئيس.. يصبح اسير طموحه، اسير الذين نصبوه كشركات وافراد ولا يخدم الا مصالحهم.

وانا شخصيًا، لا اعرف الا من غربي اعتزل السياسة وراح يتحدث عن سياسة الغرب مع الشرق بلهجة معاكسة لسلوكه حين كان في موقع اتخاذ القرار. هل هي صحوة الضمير؟ أم هي مراهنة الشرق من أجل تمرير الأهداف الشخصية؟

انا على شبه قناعة بأن ضمير الانسان واحد، وادرك بأن نظام الاخلاقيات في الشعوب الغربية اقوى بكثير مما يحدث في الشرق وادرك ان الأنظمة الغربية تعمل كل الموبقات خارج حدودها من أجل حياة افضل لشعوبها، وادرك ان انظمة الشرق العربية والمسلمة تعمل كل طاقتها داخل وطنها للترفيه عن نفسها وتنغيص حياة المواطنين..

لذا يفرض المنطق على شعوب الشرق أن تفكر بمنطق وتسمي الأشياء بمسمياتها، وحرب الغرب على افغانستان ليست دينية، وليست صراع حضارات، انها حرب رأس المال لتثبيت قواعده وحماية مصالحه في كل انحاء العالم، ورأس المال هو ايضا عابر للقارات، يجمع خليطًا من كل شعوب اديان العالم، وجماهير الفقراء ايضا.. هي خليط بشري، بدون اي فرز ديني أو قومي..

الغرب يدافع عن جيبه.. الغرب يهاجم لقمة الفقراء.. ولا يعني الغرب عدد الركعات التي يصليها المسلمون في باكستان وطهران والسعودية.. يهمه ان لا تنهض في الشرق صناعات تنافسه.. وأن لا تتقدم شعوب فتتخلى عن الاعتماد عليه، وإذا كان الغرب بغالبيته الساحقة علمانيًا.. فهل يقلقه تنافس الأديان على امتلاك الله؟!

ان كل المحاولات لجعل الصراع دينيا يجر العالم الاسلامي الى كارثة، ويبرئ ساحة قوى رأس المال التي توظف كل الأسباب، وأشدها حقارة، لبلوغ اهدافها.

الحرب علمية اقتصادية.. ولن يفوز بها الذي يصبح متدينا اكثر.. لأن الفوز لمن يبني صروحًا للعلم والفتوح العلمية.. الفوز لمن يسخر خيرات الأرض لصالح الناس.. الفوز لمن يعترف بأن الطاحونة ستطحن كل الذين لا يعترفون بأن هذا العصر.. هو زمن العلم والتكنولوجيا و «الهاي تيك». ولو اقنعنا كل المسلمين بأن هذه الحرب دينية، فقد نزداد تدينا، لكن، لن يكون وضعنا افضل.. هذا ان لم يترد.. اصحوا ايها الناس! شغلوا العقل، ويا ويح أمة لا تعرف النجاة حتى بالغريزة!!

نحو السنة الجامعية الجديدة

الأرقام تقول الكثير

• الجامعيون العرب لا يزالون يواجهون المشاكل النابعة من التمييز المباشر وغير المباشر، من لحظة القبول للجامعة، بل حتى قبلها •

بقلم: سهى سيباني

• في تاريخ ٢٠٠٠.١٠.٢٥، اثر اجتماع في مكتب رئيس الحكومة تقرر إقامة لجنة لشؤون الطلبة العرب. من بين المواضيع التي تم التداول بها في اللجنة برز موضوع المساكن. اللجنة اعترفت بالحاجة الماسة للطلاب العرب بالسكن واعلنت عن اهمية توفير «معاملة خاصة لهذه المجموعة السكنية بالنسبة لامتحانات القبول للمساكن التي تقرر في مؤسسات التعليم العالي».

ردا على أقوال اللجنة، جاء في وثيقة قدمها الاتحاد القطري للطلبة العرب أن اللجنة لم تمس بجذور المشكلة واكتفت عمليا بتقديم «الدعم» لإعطاء معاملة خاصة، ولكن لم تتطرق الى المعايير العنصرية (خدمة عسكرية ومناطق اولوية قومية)، كما ذكر في الوثيقة.

نحن، في جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب، يقظون لمشكلة المساكن وهذا لاننا نتلقى توجهات كثيرة في هذا الموضوع بشكل عام. احد الدوافع لاقامة الجمعية سنة ١٩٩١ هو ضائقة السكن التي يعاني منها طلاب عرب. وبالرغم من ان الجمعية تدير منذ اقامتها مساكن للطلبة العرب، الا انها تتلقى توجهات كثيرة وتحاول اعطاء بدائل اخرى. في حالات عديدة اشركت الجمعية اتحاد لجان الطلبة العرب الذين يعالجون بدورهم هذه المشكلة كل سنة. بالاضافة الى ذلك، تقدم الجمعية المساعدة للطلبة الذين رفضوا، في الاستئناف (اما في كتابة رسائل، توضيح طرق اتخاذ القرارات في الموضوع وغير ذلك).

في السنوات الاخيرة، كانت للجمعية الامكانية لتوجيه الطلبة لبدائل سكن اخرى، مثل مساكن ادارتها احدى كنائس حيفا ومساكن الجمعية في قرية عسفيا، لكن للاسف، اغلقوا المساكن المذكورة لاسباب اقتصادية. عمليا، بقي بديل واحد وهو المساكن التي تديرها الجمعية في حيفا.

من الجدير ذكره، ان طلبة كثيرين يشيرون الى معايير مميزة غير مباشرة وخاصة شروط الخدمة العسكرية التي تشكل ١٥٪ من وزن القبول للمساكن.

كي نكمل الصورة سنتطرق للمشاكل التي يواجهها الطالب العربي عند بحثه عن سكن في السوق الحرة. العديد من الطلبة اشتكوا انهم رفضوا، بصورة مؤدبة او وقحة، مع التلميح الى إنتمائهم القومي. بالاضافة الى التكلفة العالية وشروط الاستئجار الصعبة بالنسبة لمجموعة تعاني من وضع اجتماعي اقتصادي منخفض اصلاً.

على ضوء الحقائق التي ذكرت اعلاه، تقديرنا ان المشكلة تضخمت في السنوات الاخيرة. وهذا ينبع مما ذكرناه ومن عدم معالجة الموضوع. وهذا يتجسد في اننا نستقبل شكاوى كثيرة في هذه الايام مما يشكل مؤشرًا لتضخم المشكلة....

بينما كنت اكتب هذه السطور، توجهت إليّ جنان، طالبة من الناصرة تتعلم في جامعة حيفا والتي رفض طلبها للمساكن في جامعة حيفا. جنان تبحث عن حل.

وضع الطلبة العرب في اسرائيل

في دولة ديمقراطية، كل شخص يستحق معاملة وفرص متساوية في اطار القانون، وهذا يؤدي الى تقوية واثراء المجتمع عن طريق دعم مواطنيه له.

هنالك تمييز واضح في مجال التعليم بحق العرب مواطني دولة اسرائيل منذ قيام الدولة وحتى يومنا هذا. وبالرغم من المحاولات التي جرت خلال السنوات الاخيرة لتقليص الفوارق، فإن التمييز ما زال بارزا في ما يخص تخصيص الموارد، توزيع السلطات وتطوير قيادات تربوية، وفحوى التعليم.

القضية التالية تعكس وضع الاقلية العربية في دولة اسرائيل من المعدل العام، والامر نفسه في المجالات التالية؛ سنركز على وضع الطلاب العرب في المدارس والجامعات. المعطيات المذكورة ادناه لا تبرز الصورة الكاملة عن الاستثمار القليل في الوسط العربي؛ الوسط العربي يحصل على ايام ارشادية اقل، من المعدل العام، والامر نفسه في المجالات التالية، استثمار في مشاريع خاصة، وفي التعليم اللا منهجي، ساعات رقابة.

وضع التعليم لدى اولاد القرى العربية غير المعترف بها هو الاسوأ والاصعب.

من مجمل البرامج الخاصة التي تستثمرها وزارة التربية والتعليم، الجزء المخصص للمدارس العربية اقل بكثير من المدارس اليهودية. فقط القليل من عشرات المدارس التجريبية الت تتمتع بساعات إضافية وارشاد اضافي هي مدارس عربية. كل المدارس الديمقراطية ومدارس فن الطبيعة هي مدارس يهودية فقط.

معطيات دائرة الاحصاء المركزية لسنة ١٩٩٩ تقر ان ٣٠٪ من الطلاب العرب يتسربون قبل انهاء المرحلة الثانوية. الطلاب العرب لا يحصلون على توجيه دراسي لائق خلال التعليم. في ٢٥٪ فقط من المدارس العربية هناك مستشارون توجيهيون بالمقارنة مع ٩٥٪ من المدارس اليهودية.

اليكم معطيات احصائية اضافية اخذت من وزارة التربية والتعليم، لتوضيح الوضع اكثر؛

معدل الطلاب للمعلم الواحد (١٩٩٩)

	التعليم العبري	التعليم العربي
تعليم ابتدائي	١٣	١٦٫٦
تعليم فوق ابتدائي	٩٫٤	١٤

معدل الطلاب في الصف الواحد (١٩٩٩)

التعليم العبري	التعليم العربي
٣٠٫٨	٢٧٫١

معدل الساعات للطالب الواحد

التعليم العبري	التعليم العربي
١٫٨٧	١٫٥

معدل الساعات للصف الواحد في التعليم الابتدائي

التعليم العبري	التعليم العربي
٤٩٫٩	٤٣٫٥

دعم لسنة ١٩٩٩؛

من مجمل ١٫٣٠٩٫٥٨٨٫٦٧٩ شيكلا تلقت الجمعيات العربية ١٨٫٤٠٢٫٧٨٦ شيكلا والتي هي اقل من ١٫٥٪.

نسبة المدارس التي تشمل الخدمات التالية

	يهودية			عربية		
	ابتدالي	اعدادي	ثانوي	ابتدالي	اعدادي	ثانوي
مستشار تربوي	67.4	95.7	94.0	18.7	64.4	74.4
استشارة نفسية	91.3	81.0	65.8	44.4	27.4	34.8
عامل اجتماعي	63.4	60.6	52.7	27.7	23.3	40.8

	يهودية			عربية		
	ابتدالي	اعدادي	ثانوي	ابتدالي	اعدادي	ثانوي
	64.7	72.8	61.1	51.1	64.4	53.5
	55.2	10.2	25.0	37.4	5.3	18.5
تعليم بمساعدة الحاسوب	55.4	57.7	53.7	26.2	33.3	32.2
مركز تعليمي	28.7	51.4	31.0	15.0	14.7	8.2
استكمالات	88.8	84.9	82.2	59.4	65.3	74.0

(*) بالامكان الحصول على معطيات اضافية من هيئة التعليم العالي.
باعتقادنا ان التسرب من المدارس في الوسط العربي تنبع من الاسباب التي ذكرت اعلاه؛ من التمييز في السياسة وفي توزيع الموارد، ومن الوضع الاجتماعي الاقتصادي المنخفض لدى الاقلية العربية.
جمعية التوجيه الدراسي للطلبة العرب تعمل على تشجيع التعليم العالي بين الاقلية العربية، وهي تحارب مشكلة التسرّب عن طريق اقامة مشاريع مثل التوجيه الدراسي والمهني في المدارس العربية لطلاب الاعدادية والثانوية، مشروع المدرسة الجامعية لطلاب اعداديين، مخيمات صيفية تعليمية، محاضرات حول مؤسسات التعليم العالي في البلاد، شروط القبول وامتحانات البسيخومتري وغير ذلك.

يحيى يخلف

العنصرية: مشكلة لكل حل

• تحاول البشرية ان تجد حلولاً للمشاكل الدولية، وتعمل الامم المتحدة على ايجاد حل لكل مشكلة، وقد تكون دول العالم او الامم المتحدة قد نجحت مرة، او اخفقت مرة اخرى، لكن المشكلة العالقة التي لم يستطع احد ان يجد لها حلاً، هي المشكلة الفلسطينية والصراع العربي - الاسرائيلي.

عشرات الحلول المقترحة، عشرات المبادرات الدولية، طرحت هنا وهناك، ونوقشت في هذا المحفل او ذاك، لكنها كانت دائمًا تصطدم بالجدار الاسرائيلي، وبالرفض الصهيوني.

ويمكن القول إن اسرائيل لا تبحث عن حل، بل تبحث عن ازمة، وعن إشكالية، وبالتالي اصبحت اسرائيل مشكلة لكل حل، وليست حلاً لكل مشكلة.

وفي سعيه لإغلاق كل الطرق، واغلاق كل ابواب الامل، اعلن شارون منذ ايام قليلة، ان اتفاق اوسلو لم يعد قائمًا، وانه بالتالي يعفي نفسه من كل الاتفاقيات الموقعة بين اسرائيل والسلطة الوطنية الفلسطينية، ويعفي نفسه من كل ما يترتب على الاتفاقيات من التزامات.

وفي الحقيقة ان مثل هذه التصريحات لم تعد تثير الدهشة في الاوساط العالمية، فهو بالتأكيد مصنف في الاوساط السياسية العالمية كرئيس وزراء متطرف، ويبدو ان الدول المتنفذة في العالم، وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، تغض النظر عن الوضع الغرائبي لاسرائيل كدولة فوق القانون الدولي المعاصر، وسمحت لنفسها بأن تكيل بمكيالين.

اسرائيل اليوم، اصبحت بين الجنون، اصبحت تحتل المكانة التي كانت تشغلها دولة جنوب افريقيا ايام سياسة الفصل العنصري.

أوغلت اسرائيل عميقًا في سياسات الاحتلال وقمع الشعب الفلسطيني وتعذيبه، واستباحة دمه، وأوغل سياسيوها في التطرف والعنصرية، وأوغل جيشها في السادية والقتل واجتثاث الحياة من جذورها.

التطرف الاسرائيلي هو الجمرة الخبيثة في الشرق الاوسط، الفيروس الذي لا يحتاج الى ميكروسكوب لرؤيته، الفيروس الذي يشاهد بالعين المجردة.

الاسرائيليون مسؤولون عن سيل الدماء الذي اغرق منطقة الشرق الاوسط امام سمع العالم وبصره، ومع ذلك لا يبدو بصيص امل بحقن الدماء، وصون كرامة الانسان في جو الجنون الذي تحتفل به اسرائيل هذه الايام.

شارون بسياساته مسؤول عن هذه الدماء التي تراق، وشارون هو المسؤول عن دم الشهداء الفلسطينيين، وايضاً هو المسؤول عن دم رحبعام زئيفي.

شارون هو الذي فتح باب الاغتيال واللعب بالدم وقد سار في طريق لم يجلب لمن سار عليه سوى الخراب والكوارث.

ومن يعتقد ان الدم الفلسطيني رخيص فهو واهم، الدم الفلسطيني الذي يسري في عروق ابناء الشعب الفلسطيني هو دم عزيز، ودم بشر، ودم شعب يتوق الى الحرية والعدل.

ونحن نقدّس الحياة البشرية، ولا نرغب في رؤية الدم البشري، وندين سياسات التطرف والتحريض ضد شعبنا صاحب الارض، وصاحب الحق، شعبنا الذي يواجه العدوان الصهيوني منذ مطلع القرن الماضي.

وكنا نقول دائمًا ان الافكار العنصرية التي تعلن جهارًا عن سياسات الترانسفير والطرد والنفي والاقتلاع، والتحريض على استباحة دماء الفلسطينيين، كنا نقول ان تلك السياسات العنصرية لن تجلي الا المزيد من سفك الدماء.

وما دام شارون ماضيًا في سياساته المغامرة، الاحتلالية، الخارجة على القانون الدولي، وقرارات الشرعية الدولية فإنه سيكون المسؤول الاول عن شلال الدم الذي يغرق المنطقة..

ويعلم الله كم من الدماء ستسيل فوق هذه الارض المقدسة قبل ان يأتي اليوم الذي تعود فيه اسرائيل الى رشدها، والى الكف عن احتلال واستبعاد شعب آخر.

ويبدو ان هذا اليوم لن يكون قريبًا.

ربع قرن على المذبحة

يوميات طبيب في تل الزعتر (١)

• في مستشفى المخيم، الايام السابقة للمذبحة بدأنا باستقبال العديد من الإصابات.. وكانت تتزايد بالأعداد وبالخطورة.. •

بقلم: د. يوسف عراقي - أوسلو

• عدت من موسكو بعد تخرجي طبيبًا، وكانت عودتي في فترة هدوء، بعد احداث عين الرمانة. وكان اختياري مخيم تل الزعتر. لماذا؟ لا أعرف. كنت اعرف فقط ان الطريق الى تل الزعتر كثيرًا ما كانت غير سالكة، وغير آمنة. ووجدت نفسي في مستشفى المخيم. كان أول عهدي بالعمل في المستشفى في الحادي عشر من آب العام ١٩٧٥، وكان لقائي بالدكتور عبد العزيز. كنت احمل في عقلي الكثير من النظريات، والعديد من المشاريع والافكار، رغم انني طبيب حديث التخرج. أحلم ان ابني مدينتي الفاضلة، لذلك بدأت

تقديم لا بدّ منه

بقلم: د. أحمد أبو مطر - أوسلو

• كثيرة هي المذابح والمجازر في حياة الشعب الفلسطيني، فما ان يخرج من مذبحة حتى يدخل مجزرة جديدة، وكان تاريخ هذا الشعب موسوم بأنه بين كل مجزرة ومذبحة هناك مقتلة جديدة. وإن كان من المفهوم، او الممكن فهمه، وقوع بعض هذه المذابح على يد الاعداء، فإنه من غير الممكن فهمه، ان بعض هذه المذابح/ المجازر، تُرتكب بأيدي الاصدقاء/ الاعداء.. كيف كان ذلك؟

هناك من التداعيات التي لا يمكن إغفالها، رغم ان الربط بينها، يكاد يكون غريبًا عند البعض، وربما مريبًا عند البعض الآخر.. اندلعت الحرب الاهلية اللبنانية في وسط عام ١٩٧٥، بسبب حادث يعتبر بسيطًا اذا قيس بما سبقه وما لحقه من مجازر ومذابح، فقد أُطلقت النار على حافلة فلسطينية تابعة للجبهة الشعبية/ القيادة العامة، في منطقة عين الرمانة ببيروت الشرقية، التي كادت تكون واقعة تحت سيطرة قوات حزب الكتائب، وما سمّي (نمور كميل شمعون).. بسرعة غريبة، أدت انطلاقة الرصاصات الاولى في الحرب الاهلية، الى اصطفاف واضح، ففي بيروت الغربية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية، تحت غطاء وتسمية «القوات المشتركة»، وفي بيروت الشرقية قوات الكتائب وكميل شمعون (حزب الاحرار) وكل مناصريهم ومحازبيهم، حيث اكتسبوا صفة او لقب «القوات الانعزالية».

استمرار اطلاق الرصاص، وتطوير سير المعارك جعل خطوط وقف اطلاق النار، بين بيروت الشرقية والغربية، خطوطًا متارجحة، فحينا تدخل (القوات المشتركة) الى بعض مناطق بيروت الشرقية، وحينًا تردها «القوات الانعزالية» مخترقة خطوطها الدفاعية، مسيطرة على بعض الحارات، لساعات او لايام، الى ان يتم دحرها، وقد أدت تطورات قرابة عامين من الحرب الاهلية الى تقسيم الحرب بين دولتين عدوتين، دولة بيروت الغربية ودولة بيروت الشرقية. وضمن لعبة السياسة وتحولات الحرب، وما بينهما من تبدلات من معسكر الاصدقاء والخصوم، وتبعًا لرؤى معينة، واصطفافات جديدة في مجرى الحرب، دخلت القوات السورية في مطلع عام ١٩٧٦، مسيطرة على كامل مناطق البقاع اللبناني، وصولاً الى مشارف بيروت، حيث مناطق تمركز القوات الانعزالية، مقدمة لها الدعم والعون الميداني والعسكري، مما ادى الى صمودها امام «القوات المشتركة»، ومنع هزيمتها وانهيارها، وكان ذلك حسب تبريرات السياسة السورية آنذاك، لمنع الاخلال بالتوازن الطائفي القائم في لبنان، الا ان الحسابات السورية لم تراع حقيقة هذا التوازن، مما ادى الى هجرة العديد من فصائل المقاومة الفلسطينية وقياداتها الى العاصمة العراقية بغداد، لانه وجدت نفسها في صدام مع السياسات السورية في الساحة اللبنانية. وقد حاولت القيادة السورية اضفاء شرعية عربية على وجود قواتها في لبنان، فاقرت قمة عربية لاحقة، دعم القوات السورية، بقوات عربية من دولة الامارات العربية المتحدة واليمن وغيرها، واطلقت عليها اسم «قوات الردع العربية»، لكن المفاجأة كانت ان قوات دولة الامارات، انسحبت عائدة الى بلادها بعد شهور قليلة، لان قيادتها ادركت انها لا تنفذ خطة عربية في لبنان، ولكن سياسة سورية خاصة بلبنان.. وفورًا ادركت المخيلة الشعبية ما يحدث على الأرض، فاستبدلت الاسم، ليصبح «قوات الردع السورية».

ضمن تلك الاجواء، وما صاحبها من موازين قوى على الارض، تمّ حصار مخيم تل الزعتر الفلسطيني الواقع على مشارف العاصمة بيروت، في قلب بيروت الشرقية، منطقة سيطرة القوات الكتائبية وحلفائها، الذين اصبحوا في عُرف سكان ومقاتلي بيروت الغربية، يُسمون القوات الانعزالية.. لم تكن الاحداث والمعارك التي ادت الى سقوط مخيم تل الزعتر في ١٢ آب العام ١٩٧٦، محصورة في الحصار المضروب على المخيم قبل هذا التاريخ بحوالي شهرين، ولكن سبقتها معارك كرّ وفر.. اقتحام وتراجع، سجّل فيها مقاتلو المخيم بطولات فذّة.. ورغم ذلك فمن الحصار الاول للمخيم الى الحصار الثاني الذي دام حوالي ٥٣ يومًا.. انتهى بسقوطه واحتلاله من القوات الانعزالية ليلة/ يوم الثاني عشر من آب ١٩٧٦.. اي قبل ربع قرن.. وتلك الليلة/ اليوم، دخلت القوات الانعزالية، مدعومة بقوى عديدة، منها ما كان دعمه السكوت على ما يرى، وما يحدث امام عينه، ومنها - كإسرائيل - من ساهم ميدانيًا، اذ ثبت لاحقًا ان وزير «الامن» الاسرائيلي الحالي بنيامين بن اليعيزر، في حكومة ارييل شارون، كان من ضمن الموجودين في قلب الحدث جنبًا الى جنب مع القوات الانعزالية وبشير الجميل، الذي انتخب رئيسًا في عام ١٩٨٢، اثناء حصار بيروت، واغتيل بعد خروج المقاومة الفلسطينية، ليكون اغتياله ذريعة للقوات الانعزالية ذاتها، التي ارتكبت مذابح تل الزعتر، لتجتاح مخيمي صبرا وشاتيلا، لترتكب مذابح بنفس البشاعة، تحت إشراف رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي ارييل شارون، الذي رُفعت ضده عدة دعاوى قبل أسابيع امام القضاء البلجيكي، لمحاكمته على تلك الجرائم ضد البشر والانسانية!

من عاصر؟! من كتب؟!

مذبحة تل الزعتر، كثيرون عاصروها.. منهم من مات.. ومنهم من اصيب وكتبت له الحياة.. ومنهم من أصيب وما زال مقعدًا حتى اليوم.. كثيرون كثيرون.. لكن قلائل جدًا من عاصروا وكتبوا عمّا عاصروه.. ومنهم في المقدمة يأتي الدكتور/ الطبيب الفلسطيني يوسف عراقي..

الدكتور يوسف عراقي، من مواليد قضاء حيفا عام ١٩٤٥. انهى دراسته الثانوية في بيروت، وتخرج من كلية الطب في موسكو عام ١٩٧٥/٧٤، والتحق فورًا طبيبًا في مستشفى تل الزعتر، ومن خلال عمله اليومي/ الميداني، عاصر وعاش وشاهد ما حدث.. وقد عمل في «الهلال الاحمر» الفلسطيني، وكان عضوًا في مكتبه التنفيذي بين عامي ١٩٨٠/٧٧، كما كان سكرتير وامين سر اتحاد الاطباء والصيادلة الفلسطينيين، فرع لبنان بين عامي ١٩٨٠/٧٨. انهى تخصصًا في جراحة المسالك البولية، وحصل على شهادة دكتوراة في الطب من جامعة همبولت في برلين عام ١٩٨٦. ويقيم ويعمل في النرويج من عام ١٩٨٨.

الشوف.. والحكي

يقول المثل العربي: «الشوف غير الحكي».. نعم. ان تحكي عن حصار تل الزعتر وسقوطه والمذابح التي ارتكبت فيه، من خلال ما سمعته من آخرين، غير «الشوف».. غير الرؤية الميدانية والمعايشة لكل ما حدث يومًا.. يومًا.. ذلك «الشوف»، هو ما يكتبه لقراء «الاتحاد»، الدكتور يوسف عراقي، وكان لي شرف تقديمه وإعداده للنشر في هذه الحلقات.. وهي أساسًا تعتمد على كتابه (يوميات طبيب في تل الزعتر)، الذي صدر في عام ١٩٧٧، في طبعة محدودة، ونتيجة الشتات الفلسطيني، لم يطلع عليه كثيرون.. وعند هذه النقطة.. اترك المكان للزميل الدكتور يوسف عراقي.. ليحكي.. ليكتب.. ليصف ما عاشه.



كان المخيم ذا كثافة سكانية كبيرة. أزقته ضيقة. مجاريه مفتوحة. مزابله في كل مكان. وكانت الازقة والمجاري مراتع الاطفال وملاعبهم.. وما أكثر الاطفال في مخيم تل الزعتر.

اتداول الافكار، وابحث الخطط مع الدكتور عبد العزيز.

كان المخيم ذا كثافة سكانية كبيرة. ازقته ضيقة. مجاريه مفتوحة. مزابله في كل مكان. وكانت الازقة والمجاري مراتع الاطفال وملاعبهم.. وما اكثر الاطفال في مخيم تل الزعتر.

كان المستشفى قد انتهى بناؤه حديثًا، وهو مؤلف من طابق تحت الارض، وطابق ارضي، وطابق اول كان يستعمل مسجدًا. وقد ساهم اهالي المخيم واتحاد العمال الفلسطينيين في تكاليف بنائه، بإشراف «الهلال الاحمر الفلسطيني»، وكانت فيه بئر ارتوازية.

بدأت العمل في العيادة الخارجية، حيث كان معظم المرضى المراجعين من الاطفال، وكان الازدحام كثيرًا. كنا نفتح العيادة من التاسعة صباحًا حتى الثالثة بعد الظهر. كنّا ثلاثة اطباء، وبعد ان انتقل الدكتور صلاح الى بيروت، بقينا طبيبين فقط، ونستقبل المرضى ليلاً ونهارًا. ولم يكن المراجعون يلتزمون بالمواعيد وبالب المعمول به. كان المستشفى في وسط المخيم، وعند سكانه كل الحالات المرضية طارئة، وحين كانت اغلب المراجعات تتعلق بالاطفال، لاحظت ان أمراضهم تتنوع من الاسهال الى الالتهابات الصدرية وامراض الديدان، وكلها كانت امراض موسمية. جاءتني في أحد الايام ام تحمل طفلاً هزيلاً، كانت قد عرضته على عدة اطباء، وهو يعاني من إسهال مزمن، واستفراغ. فحصت الطفل، وشخّصت حالته. ووصفت لامه العلاج، ونظامًا للاكل، وابقيته تحت مراقبتي الطبية فترة من الزمن. بدأ الطفل يتحسن، ووزنه يزيد، وهكذا دخلت عالم المخيم. شعرت بالثقة في عملي، وسكان المخيم تعودوا على طريقتي في العلاج.

كان هاجس الطب الوقائي هو ما يشغل تفكيري، ولم يكن سهلاً طرح هذا في ذلك الوقت، حيث ان الناس نادرًا ما يؤمنون بالنظريات، بل يؤمنون أكثر بالامور التطبيقية المحسوسة. كنت في بداية عملي انزل من بيروت يوميًا، حيث اقطن مع اخي في الضاحية الشرقية، في حي معظم سكانه من المسيحيين اليمينيين. وكان الاول من ايلول، ووقعت حوادث زحلة، وفي ذلك اليوم كانت حفلة زفاف اختي الوحيدة، وكانت ليلة متوترة، وابقت حوادث زحلة الناس في بيوتهم، وكانت تلك آخر ليلة لي في بيروت، عدت بعدها الى المخيم، وكان مشواري الطويل، ورحلتي مع وفي تل الزعتر، ولكنها لم تكن بالتاكيد رحلة نحو المجهول.

كان عملنا في تلك الايام، يقتصر على العيادة الخارجية، وبعض حالات الاصابات المنزلية. بعد أيام، توترت الاوضاع في منطقة المسلخ والنبعة، وبدأنا نستقبل بعض الحالات من هناك. بدأنا نفكر في تنظيف الطابق الاسفل - تحت الارض - ونزيل الاتربة، وقد تمكّنا من تنطيف الطابق، وفرش الأسرّة، فبدأت ملامح المستشفى تبدو شيئًا فشيئًا. كان المستشفى في ذلك الوقت يقوم بدور مركز لإخلاء الاصابات واجراء الاسعافات الاولية اللازمة، وتحويل بعض الحالات الى مستشفيات المنطقة الغربية، وكانت عملية نقل الجرحى من منطقتي سن الفيل والنبعة، تتم بواسطة لجنة الارتباط، وكذلك من المخيم الى المنطقة الغربية، كانت لجنة الارتباط هي التي تقوم بإجراء الترتيبات للجميع. وفي اليوم التالي، احضر الدكتور نبيل معه، بعض ما كنا موعودين به من تجهيزات خاصة بالمستشفى. احضر معه جهاز اشعة، وجاء معه فنّي اشعة، وفنّي مختبر. وبدأت الاصابات تصلنا من المنطقة الشرقية، كما استقبلنا (١٢) إصابة من سن الفيل والنبعة. ومن ضمن الاصابات، لن انسى فاطمة التي اصيبت بطلقة قنّاص في ظهرها. وصلتنا وهي بحالة صدمة عصبية واستطعنا انقاذها في الوقت المناسب. كانت تلك هي المرة الاولى التي ارى فيها اصابة، ولحسن حظنا، كان يومها حاضرًا معنا الدكتور نبيل، وكان يعمل قبلنا في المخيم، وعاصر احداث عام ١٩٧٣، واشتباكات الجيش اللبناني مع المقاومة الفلسطينية من مخيم تل الزعتر. وبعد فاطمة، جاءتنا عجوز كردية مصابة في صدرها. وكانت في وضع ميئوس منه، ولكني جاهدت كل ما استطيع، لانقاذ حياتها عبر جراحة اجتهدت في اجرائها، وتمكنت من انقاذ حياتها، وبذلك دخلت مرحلة جديدة في عملي الطبي، اذ بدأت اقوم بالجراحات البسيطة، اذا استدعت حالة المُصاب ذلك. كنا انا وعبد العزيز لا نلم كثيرًا بالامور الجراحية، فهو قد انهى دراسته طبيبًا عامًا، وعمل سنة في «الهلال الاحمر» الفلسطيني. اما انا فقد كانت سنتي التدريبية بعد التخرج كلها في التدريب الجراحي، وقد أعطاني هذا الشجاعة في اجراء العمليات.

كنا نسكن في الغرفة المجاورة للمسجد في الطابق العلوي من المستشفى، وكان صوت زمور سيارة الاسعاف، يعني لنا جريحًا، فسرعان ما انهض وعبد العزيز، نازلين بسرعة الى غرفة الطوارئ، حيث الجريح الجديد. كانت تحدث جلبة كبيرة عند وصول الجريح، فتكتظ بالناس الطريق المؤدية من بداية المخيم الى باب المستشفى، حيث يتجمهرون على الدرجات الاربع في مدخل المستشفى، يتزاحمون محاولين معرفة الجريح، ونوع اصابته إن امكن. وذات يوم كنا نائمين، وحوالي الساعة الرابعة صباحًا، سقطت قذيفة هاون قرب المستشفى. نهضنا، لبسنا ملابسنا، وإذا بالقذيفة الثانية تهزّ بناء المستشفى.

ركضنا نزولاً، واذا بقذيفة ثالثة تسقط على بُعد امتار قليلة، فدفعتنا جانبًا، وكانت المرة الاولى التي نتعرف بها على قذائف الهاون. كان الشباب عادة، ينتظرون قليلاً، ثم يخرجون ليتفقدوا مكان سقوط القذيفة. أحضروا لنا مجموعة من الجرحى من بينهم ام عنبر، وكانت قد بُترت ساقها من



حوالي الساعة الرابعة صباحاً، سقطت قذيفة هاون قرب المستشفى.
نهضنا، لبسنا ملابسنا، وإذا بالقذيفة الثانية تهزّ بناء المستشفى

اعلى الورك، والساق الاخرى بقي فيها العظم فقط. كانت ام عنبر لا تتكلم وفي حالة صدمة شديدة، اذ قُتل لها طفلان. حوّلناها الى مستشفى الجامعة العربية، وعرفنا فيما بعد انها فارقت الحياة. ولم يبقَ من عائلة ام عنبر الا طفلة واحدة.. كنت في ذلك الوقت احاول التركيز على غرفة الطوارئ، لتجهيزها وتوفير الكادر اللازم للعمل فيها، ولم تكن غرفة العمليات قد اكتملت بعد. كانت الاصابات تأتي الى المستشفى في فترات متلاحقة، نعود بعدها لممارسة عملنا اليومي في العيادة الخارجية. نعالج المرضى، وفي اوقات الفراغ نقوم بفرز الادوية، وترتيب الصيدلية.

كانت الزيارات المسائية والليلية لبيوت سكان المخيم، شبه ليلية. كثيراً ما كان اهل المريض يحضرون للمستشفى لاستدعاء طبيب الى المنزل. يأتون وهم في حالة انفعال وخوف شديدين. كنت اذهب معهم مصطحباً المرض هيثم وهو يحمل الفانوس الليلي ونشق طريقنا عبر أزقة المخيم الضيقة. جاءتني ذات ليلة طفلة في الرابعة عشرة من عمرها تبكي بحرقة وتخبرني ان الجميع في البيت يعانون من استفراغ وإسهال شديدين. رافقني ممرض يحمل حقيبة الادوية والاسعاف، وحملت الفانوس ومشت الطفلة أمامي تبكي وتحثني على الإسراع. عبرنا الازقة والزواريب، ودخلنا البيت وهو شبه مظلم عبر فانوس يبعث ضوءاً خافتاً، وستة اشخاص افترشوا فراشاً فوق الحصيرة، وهم في حالة إعياء من شدة الاسهال والاستفراغ، بمن فيهم الطفلة الرضيعة. عبر ما سمعته منهم، تأكدت انهم اكلوا معلبات فاسدة، والحالة تعني التسمم. اسعفت الجميع، واعطيتهم حُقناً ضد الاستفراغ، ووضعت مصلاً للجميع، وبقيت منتظراً عندهم في البيت الى ان اضطررت للعودة للمستشفى، لوصول حالة جديدة، وابقيت المرض عندهم تلك الليلة يتابع حالتهم. كان هذا غالباً ما يحدث، خاصة في فصل الصيف، وكانت الامهات يُصبن بالفزع والخوف، عندما نضع الإبرة في اوردة الراس، عند علاجنا لفقدان الطفل سوائل كثيرة نتيجة الاستفراغ.

بعد مرور شهرين على عملي في مخيم تل الزعتر، اندمجت في حياته، وكانت القوات الانعزالية قد اعلنت فرض الحصار الاول على المخيم، فمنعوا قوافل التموين من الوصول الى المخيم، واستمر هذا الحصار شهرين، اعتمدنا خلالها على ما خزّناه سابقاً من مواد تموينية، ولوازم طبية، مما جعل الحياة في المخيم رغم الحصار شبه عادية. كانت المناطق المتاخمة للمخيم عدة مصانع، تشكل ٢٥٪ من المصانع اللبنانية، وذلك لوجود الايدي العاملة الرخيصة، ومن جملة هذه المصانع، كان هناك براد لتخزين الفواكه، استطاع المقاتلون فتحه، وتوزيع كميات كبيرة من محتوياته من التفاح على سكان المخيم، بعد ان انعدمت الفواكه الطازجة في المخيم نتيجة الحصار.

كنّا على اتصال بالقيادة العسكرية المحلية للمخيم، وكثيراً ما كان اعضاؤها، يزوروننا في المستشفى، يقضون وقتاً من الليل معنا، نتحدث ونبحث الامور التي تهم المخيم وسكانه.

كانون الاول

•• السبت الأسود

في صباح ذلك اليوم، قررت والدكتور عبد العزيز النزول الى بيروت، لاحضار بعض اللوازم الطبية لغرفة العمليات، وكانت المرة الاولى التي نسافر فيها معاً الى بيروت، وما ان وصلنا الى بيروت الغربية حتى سمعنا بالمجزرة، وحوادث الخطف والذبح، فقررنا العودة الى المخيم، مهما كان الثمن. اتصلنا بغرفة العمليات العسكرية المركزية، وطلبنا سيارة ارتباط، اذ كان النقل والتنقل يتمان آنذاك بترتيب من لجنة الارتباط الفلسطينية - اللبنانية. كانت الشوارع خالية من المارة، ووعدنا الملازم زياد بتأمين وصولنا، عبر مصفحة سوف تنقلنا الى المخيم. كان الرصاص في منطقة المتحف ينهمر من جميع الجهات، والطريق المؤدية الى المتحف من جهة مستشفى البربير خالية. كان المنظر رهيباً، وعلينا ان نصل الى المتحف، اذ أوصلتنا سيارة الاسعاف الى مستشفى البربير، ولم نتمكن من مواصلة السير الى المتحف لخطورة الموقف، فالرصاص ينهمر بغزارة المطر الذي كان يغمر الارض. غادرنا سيارة الجيب مسرعين، ودخلنا مقر لجنة الارتباط، وانتظرنا هناك قرابة نصف ساعة.

وصلت المصفحة التي ستنقلنا. صعدنا إليها، بمعية مرافقين للحماية. وفي الطريق الى المخيم، كان المطر ينهمر غزيراً، والشوارع خالية من المارة. وبعد ربع ساعة كنا قد وصلنا الى مركز ارتباط القلعة، حيث كان بعض الشباب في انتظارنا. اخذنا «أبو الروس» بالسيارة الى المستشفى، وكم كانت فرحتنا عظيمة، عندما وصلنا بسلامة، ولكن فرحة الناس كانت أعظم. فقد انتشرت قبل وصولنا معلومة مفادها: (ان المستشفى بدون أطباء).. معلومة من جملة واحدة جابت كل البيوت والشوارع، تاركة علامة استفهام كبيرة حولنا، ما لبثت ان تبددت حال وصولنا، وبعد ثلاث ساعات كنا نستقبل حوالي (١٢) إصابة، فعدنا الى العمل من جديد. كانت فرحة الممرضين والممرضات كبيرة لعودتنا، اذ دبّ النشاط والحركة من جديد في كافة غرف المستشفى، فأدركت عندئذ، كم كنا مخطئين حين قررنا مغادرة المستشفى، والسفر الى بيروت، رغم انه كان سفر من اجل احضار لوازم طبية ضرورية للمستشفى.. سكنني هذا الانطباع عندما سألت نفسي: ماذا كنا سنفعل لو لم تأت المصفحة لنقلنا؟! ماذا لو لم نستطع الاتصال بالارتباط العسكري، ليرتب عملية نقلنا ووصولنا للمخيم؟.. كنت اتساءل، وانا متأكد اننا كنا سنعود الى المخيم، بأي ثمن، ومهما كانت النتيجة.. فالمخيم هو حياتنا.. وجماهيرنا كانت تنتظر!

(يتبع)

سيارات

سيارات أمريكية

GMC سفاري - موديل ٩٢ و٩٥ - خليوي 051-668425

شفرليت كودريكة ١٩٩٣ - ٢٢٠٠٠ - ٠٥٣٦١١٥٥٨

كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٥١٤٠٠٦/٠٤-٩٨٦١٠٩٧

بونتياك جراند بري ٩٤/يد ثانية/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

كافرلير/٩٨/يد ثانية/وضع ممتاز/٢٤٠٠٠/٠٥٦-٤٥١٤٠٠٦

كافرلير/٩٨/يد اولى/فاخرة/50000كم/052-665941

كورسيكا ١٩٩٤ بيضاء ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

بونتياك تيمبست ٩٢. للبيع او تبديل ب: ٠٥٤-٤٩٣١٠٠٦/٠٥٠-٧٣١٣٠٠٢

شيفروليت سفاري ١٩٩١ ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥/٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

جي ام سي - جيمي - ٩٦٠ - ٣/٠٦-٦٤٦١١٣٢٢

كورسيكا ٩١ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

جي ام سي - سفاري - مستوى ٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

كافرلير ١٩٩٨ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

كافرلير ١٩٩٦ - ٢٢٠٠ سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي ام سي جيمي ١٩٩٦ - ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

جي ام سي سفاري ١٩٩٢ - ت: ٩٥٦٠٧٥٢ - ٩٩٦٥٦٧٦

كافرلير ١٩٩٧ - يد اولى ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

سانبيرد ٩١ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بويك سانشوري ٩٢ - ٣٣٠٠ سم٣ - يد اولى - ٠٦-٧٧٣٥٠٦٨ - ٠٣/٠٤-٩٩٨٨٧٣٥

كورسيكا ٩٦ - يد اولى - ٠٥٦-٢٤١٢٠٠٩

جي ام سي سييرا ٩٤/ديزل دبل كابينة/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كافرلير ١٩٩٦ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بونتياك سنبيرد/٩٤/٢٠٠٠ سم٣/٠٥٠-٤٧٥٠٧٦/٠٤-٩٩٤٦٠٩٩

جي ام سي سفانا ٩٤ - ديزل ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كافرلير ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مونتيكارلو/٩٥/امكانية تبديل لموديل احدث/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

جيب بروبير/٩٩/٠٥٤-٦٥٧٩٤٢

سفاري ٩٥/درجة ٠٢/يد ثانية/وضع ممتاز/ب: ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

جيب ٦ سيلندر/٨٩/٠٥٠-٨٠٥٣٧٥/٠٥١-٩٤٥٧٠٠

داف/٩١/موقبليت (كشكشا)/٠٥٠-٣١٣٠٤٠

ميتسوبيشي

ميتسوبيشي سوبر لانسر/٩٧/يد ثانية/٠٥٢-٨٧٩٨٠٧

ميتسوبيشي جالانت ١٩٩٦ يد اولى محرك ٢٠٠٠ بوضع ممتاز جدا. ٦٥٥٠٣٠٦/٠٤-٠٥٠/٣٤٠٤٨٦

ميتسوبيشي جالانت ٢٠٠٠ سم٣/يد اولى/وضع ممتاز ب: ٠٥١-٣٦٤٨٧٨

كرزما ١٩٩٨ يد اولى - ٠٥٥٤٨٢١٩٨ - ٠٤-٨٣٣٣٠٣٤

تندر L٢٠٠/٩٤/بنزين/٠٢-٧٧٣٣٣٨٤/٠٥٠-٢٥١٥٧٧

سوبر لانسر GLXi/٩٤/٠٤-٦٣١٤٤٦١/٠٥٢-٣٠٢٤٥٤

غالانت ١٩٨٩ - ١٨٠٠ سم٣ ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

تندر ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبر لانسر ١٩٩٢ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

جالانت ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

ماغنوم ٤x٤ ١٩٩٩ دبل كبينا ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

L200 دبل كابينه ١٩٩٢ ٠٥٢-٨١٣٩٧١

لانسر ١٩٩٨ حالة جيدة ٠٥٥-٧٠٢٥٤٦

تندر ٢٠٠ ١٩٩٠ حالة جيدة ٠٥٤-٦٨٧٦٢٩ ٠٤/٦٣١٢٩٣٢

سبيس واغن ١٩٩٦ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر GLX ٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبر لانسر GLX ٩٢ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تندر ٩٦ ديزل ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تندر ٩٢ بنزين ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

جالانت ٩٦ - اضافات - ٠٤-٩٠٨٠٦٥٣

سبيس واغن/٩٦/يد اولى/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر ٩٤/اوتومات/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨

لانسر ٩٢/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

دبل كابينة ٩٢/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

سوبر لانسر ٩٤/يد ثانية/وضع ممتاز/٠٥١-٩١٩٨١٤

ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٧/٠٥٢-٨٥٠٩٦٦

ميتسوبيشي/سوبر لانسر/٩٥/ديزل/تكسي سابقا/وضع ممتاز/٠٥٨٧٣٣٣٦

ميتسوبيشي L٤٠٠/٩٤/١٠ ركاب/٩٧/وضع ممتاز/٠٥٣٧٠٧٣٨٥/٠٥٤٢٤٣٦٨٥

بي. ام. في

بي ام في ٣١٦/٨٨/١٨٠٠/تست سنة/سعر مغر/٠٥٢-٢٥٧٠٩١

٣٢٨IA ١٩٩٩، جميع الاضافات، ٠٥٥-٧٠١٢٠١

318 IL-١٩٩٢-تست لسنة: 052-943041

٥٢٨/٢٠٠٠-٩٩-٩٨-٩٧-٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٥٢٨/٢٠٠٠-٩٨-٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٥٢٨/٢٠٠٠-٩٧-٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

١٩٩٨ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

٩٢ - ٥٢٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٥٢٣i - ١٩٩٩ - ٢٥٠٠ سم٣ - يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

١٩٩٦ - جميع الاضافات ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

٣١٦/٨٨ - اضافات ب: ٠٥١-٥٥٤٢٣٧

٥٢٣/١٩٩٩/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

BMW/٨٥/حمراء/يد ثانية/٠٥٦-٣٤٧٠٣٧

٥٢٥i/٩٤/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

أوبل

اوبل استرا/٩٨/يد اولى/٠٥٠-٥٣٥٠٠٤/٠٤-٦٧٨٥٣٣٦

كاديت ٨٨/١٦٠٠ سم٣/اوتومات/وضع ممتاز/٠٥٦-٥٨٢٨٢٨

اودي ٨٠ موديل ١٩٨٦/١٦٠٠ اوتومات - مكيف - اضافات - ٠٥١/٣٦٤٨٧٨

اوبل كاديت ٨٧ محرك ١٦٠٠ سم مكعب اوتومات - مكيف - يد اولى - تست لسنة - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

اوبل استرا ٩٢ يد اولى في وضع ممتاز ت: ٠٤/٨٥٢٥٣٧٨ - تلفون: ٠٥٨٣٣٧٠٠٠

استرا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٣٣٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧

اسكونا/٨٧/٠٤-٦٤٦١١٣٣٩/٠٥٢-٨١٦٣١٧

اسكونا ٨٤ يد ثانية - حالة تكنولوجية ٠٥١-٣٦٠٩٤١

اسكونا ٨٤ وضع ممتاز ب: ٠٥٤-٩٨١٢٤٤

كاديت ٨٥ وضع ممتاز جدا - ٠٤-٩٩٤٦٦٦٧

كورسا/٩٥/يد اولى/٠٤-٦٤٦١١٣٢٢

كاديت ١٩٨٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

فكترا ٩٢ اوتومات ١٣٢ ٠٥١-٤٨٠

سوبارو

سوبارو ١٩٩١ - ١٦٠٠ كل الاضافات اوتومات - ٠٥١-٣٦٤٨٧٨

سوبارو اتومات/مكيف هوائي/D.L ١٩٩٢/٠٤-٦٤٦٩٣١٧/٠٥١-٣٦٩١٣٩

سوبارو DL ١٩٩٠. ١٦٠٠/اجرة سابقا/٠٥٥-٧٤٢٥٠٦

ليجاسي ٩١ - ١٨٠٠ اوتومات - ٠٥١-٦٠٥٣٣١

٩٢/اوتومات/٠٤-٦١١١٢١٦٥/٠٥١-٦١٥٥٧٢

DL٨٨/تست لسنة/١٦٠٠ سم٣/٠٤-٩٩٨١٠٩٢/٠٥٠-٦٥٧٣٠٩

٨٧/١٦٠٠ سم٣/٠٥٤-٦١١٩٣٩٠

DL ٩١/اوتومات - ١٦٠٠ - ٠٥٥-٥٤٠٦٧٠

٨٧ ستيشن - ب: ٠٥٤٤٧٥٣٦ - ت: ٠٤-٦٤٠٤٠٩١

ليغاسي ٩٣، ١٦٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

سوبارو ١٩٩٦. تعليم سياقة ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

غراند ليوني - ١٦٠٠ - ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨

جراند ليوني ١٩٩٥ ب: ٠٥٤-٧٣٨٥٧٨

٩١. ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٨. ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٨ كوبيه اوتومات ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٩/١٦٠٠ سم٣ + اضافات - ب: ٠٥٤-٦٦٥٩٠٤

٩٠/يد ثانية/٠٥١-٩٦٤٨٥٨

٩١/عادية/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٨٨/اوتومات/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

بيجو

بيجو ٥٠٥/٩٠/FT/جميع الاضافات/يد ثانية/٠٥١-٣٦٤٨٧٨

بيجو ٤٠٥/٩٢/اوتومات/٠٥٠-٥٦٧٠٤٧

بيجو ٥٠٥/٨٩/كل الاضافات/طراز SX/بوضع ممتاز جدا ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

٢٠٥ - ١٩٨٥ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

405/94/1600 سم٣/054-964767

بيجو/٤٠٥/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٥٨٨٠٤٠٩٧ - امكانية تبديل

٤٠٥/٩٥/يد اولى/وضع ممتاز/٠٥٦-٤٣٩١٩٥/٠٤-٩٨٦٥٥١٥

٤٠٥/٩٤/سعر مغر/٠٥٤-٧٣٦٥٧٧

٤٠٥ GL/٩١/ابيض/وضع ممتاز/٠٥٠-٤١٨٩٧٠

٤٠٥/٩٤، ١٦٠٠ ب: ٠٥٠-٦٦٣٤٣٦

بيجو بارتنر ٩٨ يد اولى تندر ب: ٠٥٥-٤٧٣١٢٤

٢٠٥/١٩٩٥، ٠٤-٦٢٨٩٨٨

٢٠٥/١٩٩٦ - ب: ٠٥٢-٣٧٠٧٣٥ - ٠٥٤-٤٨٤٩٦٨

٣٠٦/ديزل ١٩٠٠ ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨

٤٠٥/١٩٩٢ ١٦٠٠ بوضع ممتاز ب: ٠٥٢-٢٣٥٦٦٥ - ت: ٠٤-٦٥٦٥٠٢٠

٤٠٥/٩١ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٤٠٥/٩٠/عادي - تست لسنة/ب: ٠٥٤-٥٣٨٦٦٤/ت: ٠٤-٩٩٩٨١٩٥

رينو

رينو اكسبرس ١٩٩٥ ٠٥٣-٨٥١٨٩٣

رينو اكسبرس ١٩٩٥ ماتور جديد - يد اولى - وضع ممتاز - ٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

رينو اكسبرس/٩٤/يد ثانية/تست لسنة/وضع ممتاز/٠٥٠-٣٤٠٤٨٦

رينو اكسبرس/٩٥/فرجي/وضع ممتاز

رينو اكسبرس موديل ١٩٩٥. يد ثانية. وضع ممتاز ٠٥١/٣٦٤٨٧٨

اكسبرس ١٩٩٥/١٤٠٠/٠٥٤-٦١١٩٣٩٠

اكسبرس ١٩٩٥ يد ثانية + اضافات وضع ممتاز - ت: ٠٥٠-٢٧٨٨٦٨

ميغان/٩٦/فرصة/٠٥٣-٢٠٤٥٥٧

١٩/١٩٩٢ - ١٧٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

اكسبرس ٩٣ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

اكسبرس ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

ميغان - ٩٨ - ديزل - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

اكسبرس ٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

كسبرس ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

اكسبرس ٩٧ ديزل ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

كينغو ٩٩ ديزل ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤ - ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧

اكسبرس ٩٢ ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

كليو ٩٩/٠٥١٠٢٥٤٧٤١

اكسبرس ٩٨/ديزل/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

كليو ٩٦/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

اكسبرس ٩٦/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

كونغو ٩٨/٠٥٤-٦٤٧٠٤٤/٠٤-٩٩٦٢٨٧١

هوندا

بكورد ٩٤ فضفضة ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

بكورد ١٩٩٥ - ٢٠٠٠ سم ب: ٠٥٤-٢٣٩٦٥٨٢

سيفيك ١٩٩٦ - لون كحلي ت: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

سيفيك ١٩٩٥ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٩٩٨٣٩٤٠ مساء

سيفيك ٩٨/يد اولى/خاصة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

هوندا سيفيك/١٩٩٦/ابيض/اوتوماتيك/شبابيك كهربائية/اغلاق محكم/٠٥٨-٣٢١٧٩٠

تويوتا

تويوتا تندر دبل كابينا ١٩٩٥ بل: ٠٥٢-٨٢٨٣٢٩ - تل: ٠٤-٦٧٥٢٨٤٦

تويوتا ٩٨ - ١٦٠٠، اوتومات، وضع ممتاز: 050-501595

تويوتا كورنا/٩٧/وضع ممتاز/٠٤-٦٧٤٤٥٢٨

لاند كروزر ٢٠٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣

كورولا 95/1600 سم٣/04-6745286/050-689644

تندر/ديزل/دبل كابينه/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

كورولا ٩٨، ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

هايكس ٩٢ دبل كابينة - ديزل ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

تندر هايلكس ٩٨ كل الاضافات تست لسنة ب: ٠٥٠-٧١٠٥٩٩

كورولا GLI ١٩٩٦ اوتوماتيك ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣

لاندكروزر ١٩٩٩ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣

٩٥ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

تويوتا. ديزل دبل كابينه ١٩٩٦/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

مازدا

تندر موديل ٩٧ - ٤x٤ - 053-238454

٩٦ - اوتومات/ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

مازدا/٣٢٣/٩٦/اوتومات/٠٥٣٥٤٩٨٦١١/٠٤-٩٩٧٤٨١٢

mpv/٩٥/امكانية تبديل/٠٥١-٣٦٧١١٨

لانتس/٩٨/١٦٠٠ سم٣/اوتومات/٠٤-٩٥٠١٠١٧/٠٥٥-٥٥٢٨٢٨

٣٢٣/يد ثانية ١٩٩٥/٠٥١-٩٦٤٨٥٨

٦٢٦، ٩٨/٥٢٠٠٠ كم ت: ٠٥٢-٥٤١٨٤٠ - ٠٤-٦٣١٥٩١٦

٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧١٨٩٧٧

٦٢٦/٩٩/يد اولى/٤٠٠٠٠ كم/٠٤-٨٣٨٢٠٨٢

٣٢٣، ١٩٩٦ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٣٢٣/٩٦/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

٣٢٣/٩٧/٠٥٤-٢٢٦٥٧٧

لانتيس/٩٨/يد اولى/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

تندر مازدا ٩٥/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

تندر مازدا ٩٤/دبل كابينة/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

نيسان

جيب نيسان ٩٦/ابيض/امكانية تبديل/٠٥١-٤٩٣٦٤٩

نيسان - سني - ٩٥/اوتومات - ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

نيسان تيرانو - ١٩٩٧ ديزل ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

الميرا ٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١

نيسان ترينو/٩٨/يد اولى/ديزل/٠٥٥-٠٥١٨١٥/٠٤-٩٥٨٤٢٩٤

سوزوكي

وتوماتيك ١٩٩٧ - ١٦٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٨١٠٢/٣

جيب موديل ٩٤ - ١٠٠٠ حصان ت: ٠٤-٨٧٤٣١٦٢

بالينو ٩٦ ب: ٠٥١-٤٤٥٩٢٤

دايهو

دايهو ريسر ١٩٩٥ اوتوماتيك. حالة جيدة ب: ٠٥٥-٨٠٦٣٦٢

سوبر ريسر GLX/٩٧/اوتومات/اضافات/٠٥٥-٨٨٣٣٣١

كلاسيك/يد اولى/تست لسنة/052-820448/9861782

رايسير ١٩٩٤ - للتبديل او للبيع ت: ٠٥٣-٤٩٦٨٣٤

سوبر رايسير ١٩٩٥/يد ثانية/تست لسنة/٠٥٤-٧٣١١٣٥

سوبر رايسر/٩٥/١٦٠٠ سم٣/اوتومات/٠٥٤-٢٩٣٦٣٩

سوبر رايسير ١٩٩٥ اوتومات ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

سوبر ريسير ١٩٩٦ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

سوبر ريسير ٩٦ - ١٥٠٠ سم٣ اوتوماتيك ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

كاناسيا ٩٦/كوبيه/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤ - ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

ليغانزا/٢٠٠٠/٢٠٠٠ سم٣/يد اولى/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥

نوبيرا/٢٠٠٠/١٦٠٠ سم٣/٠٥٤-٨٣٥٥٣٦/٠٤-٨٣١١٤١٥

سوبر رايسير/٩٢/يد ثانية/٠٥٠٢٣٦٣١٤

ريسير/٩٤/بيع او تبديل/٠٥٠-٥٢١٦٢١

ايسوزو

٩٣، ٤x٤ ديزل وضع جيد ٠٥١-٢٥٤٧٤١

تندر ايسوزو/٩٤/بنزين/دبل كبينا/٠٥٠-٥٩١٠١٨ - ٠٤-٩٠٨١٨٧٧

تندر ٩٦/كابينة واحدة/ديزل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

تندر ٩٩/دبل كابينة/ديزل/٤x٤/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

ديزل ١٩٩٩ - ٣١٠٠ سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

٤x٤ دبل كابينة. ديزل + اضافات/ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤/ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧

٤x٤/١٩٩٣/٢٥٠٠ سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

ديزل/دبل كابينا/٩٧/يد اولى/٠٥٢-٤١٧٠٢٥

فيات

فيات ريغاتا ١٦٠٠ سم٣/١٩٨٧/تست لسنة - ٠٥٥-٧٨٨٣٨

فيات مارينا ١٩٩٨ (بيع او تبديل) ب: ٠٥٢-٢٢٨٢٨٣ - ت: ٠٤-٦٧٨٤٣٣١

بونتو ٨٩/اضافات/يد اولى/٠٥٢-٦٤٩١١٢٢

اونو ٩٢ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

فيات بونتو/٩٧/يد اولى/٠٤-٦٧٤٦٩٤٧

ريغاتا/١٦٠٠ سم٣/٨٩/نق/٠٥٢-٧٧٤٥٤٢

هيركوليس/٩٦/١٤ مقعد/٠٥٢-٨٣٢١١٠٠/٠٤-٩٩٧٥٤١٢

اونو ٩٢ - ١٠٠٤ ب: ٠٥٣-٥٦٨٢٤٢

اونو ٨٦ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

برافا ٩٨ يد اولى ب: ٠٥٢-٨٤٥٢٠٣

بونتو XLV/٩٩/مكيف ٤٠٠٠ كم ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ - ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

اونو ٩٢ - ١٠٠٠ سم٣ - تبجار سابقا - ٠٤-٦٧٤١٠٢٠

بونتو ١٩٩٩ 60XTZ ب: ٠٥١-٢٥٤٧٤١

اونو ٤٥/١٩٩٢/وضع ممتاز/٠٥٢-٢٥٩٧٣٢

اونو ٩٥/١٤٠٠ سم٣/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

دوكاتو/٩٦/يد ثانية/٠٥٣-٧١٤٤٤٩

سيات

ابيزا كرونو ١٩٨٩ - ١٥٠٠ سم٣ ب: ٠٥٠-٦٨١٨٧٦

ابيزا ٩٤/١٦٠٠ سم٣/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

كوردوبا ٢٠٠٠ TDI ١٩٠٠ ديزل ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ابيزا ١٩٩٢ ١٥٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ابيزا ٩٥ وضع ممتاز ب: ٠٥٠٣٤١٨٤١ - ٠٥٠٩٨٩٥٦٧

كوردوبا ٩٨ - جميع الاضافات ٠٥٠-٤٣٤٩١١

توليدو ١٩٩٦ ديزل ١٩٠٠. يد اولى ٠٥٢-٣٦٤٠٧٥ - ٠٤-٦٣١١٨٠٥

سيتروان

نيرلينغو ١٩٩٨ ديزل وضع ممتاز ت: ٠٤-٨٥١٠١٣٧ - ب: ٠٥٠-٢٣٤٩٨٤

تندر ديزل 15 ١٩٩٨s يد اولى ٠٤-٦٣١٤٣٧٤ - ٠٥٢-٢٥٨١١٢٠

ساكسو/٩٨/٠٥١-٢٥٤٧٤١

ساكسو/٩٩/٠٥١-٢٥٤٧٤١

فولفو

شاحنة فولفو F10 + رافعة/٨٢/بحالة ممتازة ٠٥٥٩٦١٣٧٨/٠٤-٩٥٦٠٨١٨

فولفو ٩٦٠/١٩٩٦/٠٥٢-٧١٤١٦٥ - فولفو ٩٦٠ - ١٩٩٦ - ٢٠٠٠ سم٣ ب: ٠٥٠-٢٠٩٤٣٢

F١٢ - ٨/٤ - ٣٤٠ ط - ١٩٨٩ / رافعة خلفية/٠٥٨-٧٩٩٥٣٢

شاحنة SL7/90/04-6742083/050-324153

940/95/050-237567/04-6311502

940/92/تست لسنة/052-613643

٩٤٠ - ٩٥ - ٢٠٠٠ سم٣ - ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

فولفو/٧٤٠/٩٢/يد ثانية وضع ممتاز/٠٥٠٤٥٧٨٧٠

فولفو/٩٧/٩٤٠/يد اولى/٠٥٠٢٥٣٨٤٥

ونش فولفو ٨٧ بحالة جيدة ت: ٠٥٤٣٣٣٨٩١ - ٠٤-٦٧٤٥١٨٦

٧٤٠/٨٨/٢٠٠٠ سم٣/تست لسنة/٠٥٧-٧٥٥٨٠٨/٠٥٠-٥٠٠٦٣٦

٧٤٠ موتور ٢٠٠٠. ٨٨ تست لسنة ب: ٠٥١-٦٦٨٤٢٥

gltA٥٠/٩٤/٢٥٠٠ سم٣/٠٤-٦٣١٣٤٣٤

٢٤٥ - ستيشن - ٨٦ - ٢٠٠٠ سم٣ يد ثانية ٠٤-٦٧٤١٠٢٠

٧٤٠ - ٢٠٠٠ سم٣ - ١٩٩٢ ت: ٠٤-٩٨٦٧٢٩٩ - ب: ٠٥٠-٢٠٥٠٥٢

٨٥٠ - ٩٥ - ٢٥٠٠ سم٣ - يد ثانية ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

٨٥٠ - ٢٥٠٠ سم٣ - ٩٤ - ٠٥٠-٣٦٩٨٤٥

٩٦٠/٩٧/٢٥٠٠ سم٣ يد اولى ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٦٠/٩٥/٢٠٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

S٧٠ - ٩٧ - ٢٥٠٠ سم٣ يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

شحن F12 ٩٢ - يد ثانية. ب: ٠٥٠٢٠٥٩٨٢ - ت: ٩/٨٧٣٨٨١

GLE ٩٤٠ ٢٠٠٠ موديل ٩٣ ت: ٠٥٠٢٩٦٧٤٢

٩٥ - GLE ٩٤٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

شحن (FL٦١٤) ١٩٩٤ - مغلقة - يد اولى ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

٩٦٠/١٩٩٧ + ١٩٩٦/٢٠٠٠ سم٣/ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

S٨٠/٢٠٠٠/ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤/ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١

GLE ٩٤٠/٢٣٠٠ سم٣/يد ثانية/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

٩٦٠/٩٥/٢٠٠٠ سم٣/جلد/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

GLI ٩٤٠/٩٤/٢٣٠٠ سم٣/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

مارسيدس

مرسيدس ٢٨٠ موديل ١٩٩٥ - يد اولى ت: ٠٥٨-٤٥٥٧٣٠

مرسيدس ٢٢٠/موديل ٩٣/وضع ممتاز/للاتصال ٠٢-٦٧٤٣٤٠٢/٠٥٠-٦٥٧٨٨٩

مرسيدس ٩٥ ٤١٠ ٠٥٠٢٥٣٨٤٥

مرسيدس باص/٢٠ راكب/٨٩/٣٠٩ - ٠٤-٦٣٥٥٩٨٤ - ٠٥٨٤٩١٩٥٥

٤١٢ مغلق موديل ٩٧ - ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

S٢٨٠/٨٢/وضع ممتاز/٠٥٤-٨٧٤٠٠٨

SE ٢٨٠/٨٤/ت: ٠٥٤-٨٨٦٨٧٧

c٢٠٠/٩٨/يد ثانية/٠٥٠-٢١٦٨٩٥/٠٤-٩٩١٧٦٩٤

٢٢٠/٩٧/ديزل/٠٥٣-٤٨٤١٢٢/٠٥٣-٤٨٢٨٨١

باص فانهول/٥١ راكب/٠٥٣-٧١٣٦١١/٠٤-٩٩٤٦٥٥٤

٤١٠/٩٥/شحن/٠٤-٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٨١٠٣

٤١٠/٩٥/٠٤٦٧٤٤٣١٨/٠٥٠-٦٥٢١٠٣

٣٣٠/١١٩٤/٠٤-٦٧٤٧٣٧٨/٠٥٦-٣٣١١٢٩٢

٤١٢ موديل ٩٦ يد اولى (للبيع حسب الفحص) ب: ٠٥٠-٣٧٠٠٦٩

٢٠٠/٩٦/٠٥٤-٨٣٣١٢٥/٠٤-٩٨٢٨٥٣٣

٩٤ - ٢٨٠ - ر. ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٨٥ - SEL٥٠٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٩٨ - ٢٢٠ ت: ٠٦-٦٥٦٧٨١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

320S/٩٧/اضافات/ثانية ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

فيتو ١٩٩٨ ديزل يد ثانية ب: ٠٥٠-٣٣٢٠٨٧ - ت: ٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

مارسيدس - شحن ٤١٢/٩٦/٩٧/٩٨ ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩/٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

مارسيدس - شحن ٤١٢ - ١٩٩٩ ب: ٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

مارسيدس - ٥٠٠ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

مارسيدس - ٣٢٠/٩٨ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

مارسيدس - ٢٨٠/٩٤ ت: ٠٤-٦٥٦٧٨٦١ - ب: ٠٥٠-٢٧٧٥٩٤

٤١٢/٩٧/مغلقة/٠٥٠-٤٤٢٨٦٥

٤١٢/٩٦/يد اولى/٠٥٠-٣٧٠٠٦٩

٢٤٠/٩٩/٠٢-٧٧١٨٩٧٧

S٣٢٠/٢٠٠٠/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

S٣٢٠/٩٤/جميع الاضافات/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

E١٩٠/٩٧/سقف مفتوح/٠٤-٨٣٩١٠٠٣

فورد

ترانزيت ١٥ راكب ٩٦/يد ثانية + كل الاضافات 052-827834

فورد ترانزيت ١٩٩٤ - ٥ - ٢٠٠٠ سم٣ - ٠٤-٦٧٨١٥٥٥

ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٩٨٨١٣١٨ - ب: ٠٥٠-٥٠٠٦٣٦

اريكا سبورت ٩٠/١٦٠٠ سم٣ الحركة ت: ٠٢-٧٧٨٧٢٣٩ - ٠٤-٦٥٧٤٧٠٣

اسكورت ٩٥ يد اولى ت: ٠٤-٦٧٨٩٣٦٠

ترانزيت ديزل ٩٥ عشر ركاب ت: ٠٤-٦٧٨٠٣٣٩ - ب: ٠٥٠-٥٧٢٢٢٥

فورد فييستا ١٩٨٨/٠٥٢-٧٦١٧٧١٦

اريكا ٩٥/يد اولى/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

تاوروس ٩٥/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

ترانزيت ٩٢/ديزل/٠٤-٨٣٩٢٠٨٢

سييرا GL٩٠/١٦٠٠ سم٣/٠٢-٧٧٩٥١٤٤

فولسفاجين

جيتا ٨٨/١,٦ سم٣ غيار عادي - 054-405402

باسات فولسفاجين/٩٦/اوتومات/يد ثانية/٠٥٣-٤٩٨١٤٥

جولف/٩٢/١٨٠٠/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٢

بولو ٩٥/ستيشن/ديزل/٠٥٢-٤١٥١٣٦

بورا/٠٠/TDI ١٩٠٠ ديزل يد اولى ب: ٠٥١-٢٢٨٧٦٥ - ت: ٠٤-٨٣٩١٠٠٣

باسات ٩٦ - ١٠٠٠٠ كم - يد ثانية - ٠٥٢-٨٥٠٩٦٦

بولو ١٩٩٢ وضع جيد ٠٥٠١١١٣٦٣ - ٠٤-٦٣١٢٤١٦

تندر دبل كابينة/96/ديزل/050-236314

جولف/١٩٩٢/١٨٠٠ سم٣/موديل جديد/٠٥٤-٢٤١٣٧٢

أودي

اودي/٩٢/وضع ممتاز/كل الاضافات/اوتوماتيك/مقود دروالي 102i ٠٥١-٣٦٤٨٧٨

اودي ٨٠/اتوماتيك/موديل ١٩٩١/١٨٠٠ - ٨١ الفحص/وضع ممتاز/٠٥١-٥٣٥٠٧١

يونداي

لانترا ستيشن/96/160 كم/اوتومات/تست لسنة/055-359072/04-6293477

تراكتورات

لامبيني/F65/٩٤/١٢٠٠ ساعة/٠٥٦-٣٢٣٢٩٥/٠٤-٦٩٨٠١٣٢

السورة الغائبة عن مصحف القوميّة (١)

آيــات المثقف

كتابة: رجاء بكريّة

ما قبل المثقف بقليل
وما بعد الفكر المسقف بكثير
ثقافة التهجين

فاتحة

تحيّة مجددة الى كلّ الّذين هاتفوا كلماتي ليشدّوا فواصلها الى المساحات البيضاء درءا لها من التفكك. ومحبّة جمّة من ابطال قصصي الماضية والعتيدة الى أرواحهم الجميلة من ادباء وشعراء في الداخل والخارج. تحيّة خاصّة جدا الى حبر المثقف السوري الّذي نفض غبار قبلةلتي وازاح النقاب عن الوجه البائس للثقافة القوميّة.

ما قبل المثقف بقليل

الورقة الصفراء جاءت مرتّبة ونظيفة ومهندسة جيّدا وفق مزاج محرر الملف الثقافي والمستكتب فيه. والحقيقة انّني اشفقت على اصفرارهما معا، لأنّهما كليهما اخطأا المقادير الأدبيّة والمعايير الثقافيّة لأدب السياسة. ولا بدّ لهما لذلك من العودة كل الى زوجته كي تملي عليه الوصفة وطريقة تحضيرها من جديد. وما لا يعرفانه جيّدا انّ ثقافتي ضمن اختصاصاتها الكثيرة متخصصة ايضا في اعداد المقادير البيولوجيّة، وفك عقد العقم الفكري عند الرجال امثالهما؛ للأسف لم اتعلم كما يجب حل عقم الشهيّة، وما لا اشك فيه انّهما يتوفران على مؤشرات لا تطمئن في هذا الخصوص. افهم جيّدا في علم التهجين الحيواني لذلك لديّ ما اقدّمه لكليهما بل وما اتحفهمابخلطاته العجيبة. امّا علم البيئة فانا متوقفة عن تمرينه تماما لأن المستنقعات الوسخة كثيرة وقد نهضت فيها اسطبلات لتربية البغال مكان البعوض تتنفس من بطونها السريّة، وهي ظاهرة جديدة لن تشملها عنّاتي، ويوجد احقّ منّي في معالجة اعراضها.

وقد افيدكم قليلا اذ اطلعكم على حقيقة انّ التهجين البيولوجي شانه شان التهجين الثقافي الحاصل في الأدب السياسي وفروعه (اذا صح ان ندعو المسودات التعيسة لمحاولة التعبير الأنشائي لدى المستكتب ادبا). تلجا اليه الأجساد الّتي سدّت فيها منافذ الرجولة. اعتز بهذا الأختصاص النادر ويعجبني ان اكون انثى عالمة بلواعج عقد الرجال غير المتادبين، وفاضحة لحركات جرّها. والواضح مما سلف انّ المستكتب (بكسر التاء) والمستكتب (بفتح التاء) يجلسان فوق صخرة خارج التاريخ الثقافي يتقنان ما يشبه قلّة الأدب، او اقلّ منه بقليل، وهذا لا وقت فائض للغتي تنشغل بتطبيبه.

بريد القرّاء

ردود سريعة

* كنت فخورة بالسنوات الّتي اغنيت خلالها مكتبة المقال الأدبي بالأدب الرفيع والخلق الشفاف. وكنت ساتابع عطائي - ودون مقابل - حتّى الهبوط الأضطراري لبراشوت المهجّرين العقائديين، وقد اعادني سنة الى الوراء لأمتحن معتقداتي. كان من غير الممكن ان امنح شرعيّة لتفاصيل الملف الأسود، الّذي احفظ اوراقه كاملة في مكتبي وذاكرتي عن الهابطين والمهبطين في مطار الدفاع عن وجودنا كشعب وحقوقنا كاقليّة وثقافتنا كادباء، حتّى ولو توسّطت لهم القوميّة بلحمها ودمها. ولن ابالغ ان اعلنت انّ كثر من بينهم يعيشون هذه الأيام ازدواجيّة مقلقة مصدرها اظلام المسافة الفاصلة بين فنّ التنظير والتحرير.

ومن الجائز التنويه الى انّني اغنيت الملف الأدبي/ الأتحاد والمقال الأدبي /(ف.م) في ذات الوقت بكلّ ما يستطيعه فنان عاشق لمداه الأبداعي والوطني. كانت حيفا وظلّت مدينة تختصر الثقافة والتفاهة الّتي راجت حولي كلّما هطلت غيمة صدق من ورقي. كانت حيفا وظلّت كلّ الوطن الّذي اريده، والجليل ذكرى توق ووجع. انّ من لايفهم سبب اقتران التوق بالوجع لا يفهم شيئا من معنى الأدب لذلك لن اتطفل على جهل من لا علاقة لوجوده مع هذه المركبّات الصعبة. موجوعة كنت ولا زلت بعدم قدرتي على مهادنة الخطا، ولا يمكنني ان الح الكذب يبني ملعبا لكرة القدم، ولا اقذف حجرا في عين الحكم. وانتم كلّ الّذين يبنون ملاعب واسعة لضربات الجزاء تستاهلون من لاعب متمرّس ضربات حذاء.

* لن اتوقف عند السخافات والبذاءات الّتي وردت على لسان المستكتب (بفتح التاء)، «الفقير من كله». وحتّى اتعرض لاتهام وسخ واحد يجب أن تفحص الثقافة الفلسطينيّة قاطبة ما تحت سراويلها وفوق مرابيلها. انا امراة اعتزّ بانوثتي مثلما اعتادت افروديتا وكليوبترا ان تفعلا. اناور الرجولة والأنوثة كما يجوز للفراش ان يحتال على سراج، وممتلئة بذاتي لأنّني افعل بالضوء نقيض ما يستدرج اليه اجنحتي، لذلك لا اقذف عجيزة الرجولة حتّى تتوافح اخلاقها، وبما هو اوقح منها.

* وعليه لا احاور من لا ثقافة لأدبهم، ولا ادب لثقافتهم، ولم يبلغوا بعد مرتبة اشباه مثقفين او اشباه سياسيين ولا مسيسين. ومثل هؤلاء واجبهم الوطني والقومي أسعاف كلامهم الركيك وسطورهم المفككة، وافكارهم الفجّة بايّ شيء يقع عليهم او يقعون عليه من كتب المطالعة للصغار والكبار على حد سواء، وبدون انتقائيّة. فكلّ الأجيال توافق مساحات ذاكرتهم العذراء.

* حصلت على جوائز من وزارة المعارف كما تحصل الجرائد الوطنية على مساعداتها منها. ولا اجد حرجا في حمل حزام البطولة بعد فوزي المشرّف باعتراف الآخر بتميزي. ولتوخي الصدق حصل ذلك بعد أن وجدت الكليّات القوميّة والوطنيّة في ازمة حضارية خانقة. تحتاج دائما جمالا بشعا وحياء مزمنا، ثقافة متواضعة وكرامة ممسوخة. وسالفت عناية القرّاء انّ الجوائز الّتي حزت عليها تقدّم كثر من الفنانين الفلسطينيين في الداخل (نساء ورجال، بقومية وبلا قوميّة)، اليها وكنت احدى من شهدن رفض مشاريعهم المتقدّمة في الفن التشكيلي، حين شغلت منصب محكّمة لسنة واحدة. وعذرا الم يقاتل ناسخو الأدب ومقلّديه على نيل شبيهاتها في الأبداع الأدبي؟. الم يقف محرر الملف الثقافي في راس القائمة ؟ واذا كان قانون المساواة الّذي تنادي به الأحزاب الوطنية في تعاملها مع المؤسسات الأسرائيلية يصبح الآن بند اتهام فسؤالي الى المستكتب، هل يمكن ان نتغاضى عمّن يدبّس او يزرر في الأذاعة الأسرائيليّة مثلا كمؤسسة عدوّة، اذا اعتمدنا خصوصا على الدعوة الّتي عممها التجمع في اوساطه لمقاطعتها؟

* نجمي لا ينطفىء لأنّه لأنّه لم يكن وليد صرخة شيطان بل عبرة ملائكة . وعبرات الملائكة لا تجفّ بل تظلّ متوهجة ما لبث الأله رحيما وابيض وضائه منشورا على قمم الجبال. مثل العشق والحياة. هل يموت العشق او يتيبس شوق الحياةا انّه خرزة

في عنق الزمن كلّما تحرّكت تدفّق الى خشبها دم الذاكرة.

• لا يوجد حسابات او شبكات بيني وبين احد، بل يوجد شكّات في الفكر المختر ستؤديها كلماتي بفن سيبهر فكركم المأزوم بعقد الخيانة وما جاء على نحوها. ويبدو يا اصدقائي انّ لكل منكم خيانته الشخصيّة، لأجل ذلك يسقطها على الحقائق مثلما يفعل بملابسه حين يملّها الى المشاجب، وانا (يا مقاولي الأنا) لم أملّ ملابسي ابدا واحتفظ بتاريخها السيء والجميل. وحين اجددها فليس من أجل ان اعيد للمشاجب ألقها، بل افتّش لمواقعها عن بدائل كي تتعرّى المشاجب تماما مما يسقط عليها ويرى الناس عوراتها. وثقافتكم منقّبة بالعورات. فلا تقولوا شططا يؤوّل شططكم الى شطط، ولا تزدادوا تجهيلا للثقافة وتمسيخا للأدب. فالواضح انّ كلّ من لا يفهم في أصول التحاور تحوّر له عيون في الصفحات على شكل مربعات أو مستطيلات ينقش فيها بمفتاح غبائه كما يفعل بالطوابع لكعك العيد الأطفال. ترفّعوا قليلا عن المفردات الحولاء، أنّها لا تؤذي كتابتي بل تشوّه خطابكم، وصورة المثقف الّتي لا ارى ملامحها بعد. ومن الجائز ان انوّه الى انّ اقلام الأغبياء الّتي اشبعت رياضة التزلج فوق الثلوج اشغلت السطور بافكار حداثيّة جدا في تقنية «التقسيم والعزل والسجن والتاطير»، على نهج ما نحفظه غيبا عن سياسة الأنظمة القامعة للشعوب والأحزاب المجهّلة للعقول. ومن المفروض أن يعرف هؤلاء انّ مصير التيارات الطيّارة شأن السوائل الطيّارة الى زوال. فهي بعد أن تطرد الى السماء لا تترك غير حور طفيف يذكّر بتاريخها في قعر القارورة. وانّ من يقرر عزل الحقائق وانجازات الأشخاص يعزل نفسه اولا ، هذا على اعتبار انّه غير معزول اصلا، نضاله وثقافته عن معتقده. لأنّ النضال والثقافة توام مؤسس للحقيقة، والحقيقة يجب أن تعكس الوجه السليم للمعتقد. ومن لا يملك معتقدات فكريّة سليمة لا يمكن ان يمثّل مذهبا سياسيا مهذّبا.

• فوجئت بالهاجمين على مرمى الدفاع يتصرفون بمعظم ما اوردته في مقالتي من طروحات ومفردات. لن اغضب من تكرارهم لها بل اشكرهم على اعترافهم الضمني بتفوقها.

ما بعد الفكر المسقف بكثير

نقف وجها لوجه امام الذكرى الأولى لانتفاضة الأقصى ولا يكرز في افواهنا غير الكلام النيء. تعازينا اتّهامات وترحمنا اسفاف في تاريخ الشهداء. هذ بالضبط ما يأتي بعد الفكر المسقف بألواح الزينكو فكر مغلّق، محاصر بأحقاد الأحزاب على تنظيراتها المشلولة. في الذكرى الأولى نكشف عن وجه قبيح لثقافة تتلاقح من ذاتها، مثلما تفعل الكرة خلف جانبي الشبك. فهي في الحالتين لا تنغرز في شيء خارج تدويرتها لذلك يسقط لقاحها، وتظلّ طابة صالحة للتذكير والتأنيث اذا لم نشأ فرض الأعراف على تاء تأنيثها. والثقافة القوميّة لقاحها لم يصمد في مقالة واحدة من الّتي رأيتها تحلج فوق الورق. سقط على اختلاف صوره وتصوراته لأنّه سلبي ومستلب، ويبدو أنّ محرريه لا حبيبات لقاح كافية في جيوب ظهورهم تسند همرهم على المعطيات. هم ببساطة شديدة لا يملكون غير الهمر «والزمجرة» كما افادوا من أجل الدفاع.

بناء ثقافي حداثي

في مقتمة الأوراق الصفراء يوجد دائما مهجّن (بكسر الجيم)، وفي السياق يعدو مهجّن (بفتح الجيم)، يقاتل جدران الرياح. انّه ينسى في غمرة سعره على شيئه المستلب انّ قتاله هباء لأنّ الرياح لا تملك ما يقتله، لا تملك غير اسمها المجرد من كلّ ما يجسّد.

لقد خيّل اليّ، وانا اطالع من تلك الترهات وابتسم انّ الأوراق تستحيل الى حلبة تركض بين سطورها مجموعة ثيران تائهة يحاول المروّضون استدراجها الى معركة يكفي لاذكاء عودها ان تلوّح امامها بشرشف احمر من الّذي يفرش به سرير عروسين ليلة دخلتهما كي تهيّجها ، وتفقدها صوابها. ولحسن الحظ او سوئه كان الشرشف الأحمر عنوانا لمقالة قرئت بالمقلوب ، ومنذ تلك القراءة غير المتخصصة وهي تركض ولا يرحمها الأله بحائط يزوي بحنكة استفحال قرونها.

لقد طحنتم الهواء اكثر مما يحتمل الفضاء، فاهدأوا قليلا، وراجعوا مخطوطاتكم لئلا يفترس الحمق مخططاتكم. انّ ذاكرة المثقف يجب ان تظلّ مثقوبة بما يحرّضها على السيلان حتّى اذا امتلأت لا تنغلق من شدّة الذكاء او استفحال الغباء. اما ذاكرتكم فعلاوة على كون اسفلها مثقّب فانّ اعلاها مسقف، ولا تطلّ على افق يشفع لها عند احد البابين.

قدّمت لكم حقائق، فعرضتم عليّ رقائق بالسمن الفاسد. غريب ألا تتنبهوا الى مقبّلات الأساءة ايضا. كان يجب أن تكون سليمة لتجرح ما امكن، اما وقد جاءت على غير ما انتظرناه فاطمئنوا، لم تصب قلب الأسد بل مرارته. انّها تتفقىء فوق مرابيلكم الآن. هل من بينكم احد تخصّص في خياطة اكياس المرارة لتنقذوا جلودكم ممّا سيطبّعها بختم النفاذ. من الّذي يغلق عادة على أطعمة لم تعد صالحة للتداول. أين محرر ثقافتكم يزيح الستارة عن ألعاب تجهد ضمائرنا بأصناف ابتذالها. هو دائما اصبع خفيّة تضغط من غرفة معتمة على الزر . تضيء المسرح بأضواء أفراحها القصيرة، وتتفرج على اداء المتصارعين. واودّ هنا ان افاجئه. كنّا نراه حيث هو نحن المتفرّجين، تابعناها من حيث تابعنا. هو فقط لم يتنبّه الى انّ اضواء المسرح كانت معطّلة، وانّ الأضواء الّتي ارتطم في عتمتها تتسلل من غرفته. اضاءها فضولنا الشديد. هل رأيتم ثقافة فاضلة، فضوليّة لحدّ الجنون؟ انّها ثقافتنا القوميّة الساميّة تتدرب على تقنيات الأحتيال حين تغرقها الفوضى.

(حيفا - ٥ أكتوبر ٢٠٠١)

سطور في ما بين السطور

يسطرها: رجا زعاترة

موفاز والقلق على الدمقراطية

احدثت تصريحات رئيس اركان جيش الاحتلال الجنرال موفاز زوبعة في الفنجان الاعلامي الاسرائيلي، لا بل واعرب بعض المعلقين عن قلقهم حيال المس «بدمقراطية الدولة» على خلفية «تدخل العسكريين بالمسائل السياسية»..

قد يعتقد الواحد منّا للوهلة الاولى ان ساسة اسرائيل كلهم من حملة الالقاب الاكاديمية وان موفاز سيكون اول عسكري يخترق العالم السياسي، ولن يخطر بباله انه حتى شمعون بيرس، رمز اليسارية الاسرائيلية المشوّهة، بدأ مشواره السياسي في وزارة «الامن» كأحد ابرز الشخصيات النووية!

من الصعب فهم تلك «الدمقراطية» التي تتعايش مع موبقات كالاحتلال والتمييز العنصري والاستغلال الطبقي، ولا يعكر صفوها سوى إشكال مفتعل في ديناميكية عمل المؤسسة التي تدير هذه الموبقات.

نحن وهستيريا جرثومة الجمرة الخبيثة

اقلقني التفكير فيما سيحدث لو وصلت عيّنات من جرثومة الجمرة الخبيثة (او بالعربية: الانتراكس) الى ايدي مهاويس اليمين في اسرائيل وقام هؤلاء بإرسالها الى مواطنين عرب في اطار الحد من الخطر العربي الديموغرافي.

بعد لحظات تنفست الصعداء ووبخت نفسي على غباوتي، فحتى لو ارسلوها الى سخنين او ام الفحم او المشهد فمفعول الجرثومة سيختفي كما لو لم يكن الى حين تصل المغلفات الى عناوينها الصحيحة!

محمد بركة والإقلاع عن التدخين

خصصت «فصل المقال» مساحة شاسعة في عددها الاسبوع الماضي (١٠/١٢) لبث تحريضها الحاقد على الرفيق محمد بركة، وجنّدت لهذا الغرض الصفوف الخلفية في بلاط صاحب السمو القومي. ومن الجدير ذكره انني ومع بداية الالفية الجديدة وضعت امامي مشروعين أساسيين، الاول هو الاقلاع عن التدخين والثاني عدم الاكتراث لمهاترات البلاط، الأنف ذكره.

وها نحن على اعتاب العام ٢٠٠٢ الاّ انني ورغم محاولاتي المستميتة، لم انجح في الاقلاع عن التدخين!

يا مدخني العالم إتحدوا!

القانون الجديد لمنع التدخين يؤكد للمرة الألف اننا، جمهور المدخنين المعذبين في الارض، بحاجة الى من يحمي حقوقنا، فنحن مضطهدون اقتصاديًا واجتماعيًا. وليس هناك من يمنع رفع اسعار حاجتنا اليومية من النيكوتين وليس هناك من يقف بالمرصاد لمحاولات منعنا من ممارسة حقنا الطبيعي في نفث امتعاضنا من هذه الدنيا مع انفاس سجائرنا.

لقد آن الاوان لتاسيس جسم يرعى حقوق المدخنين او حتى جمعية.. واقول هذا بكل جدية، فلدينا والحمد لله (ولصندوق «فورد» طبعًا) عشرات الجمعيات التي لا تفعل شيئًا سوى تبييض الاموال. وهذه بالفعل قضية وطنية من الدرجة الاولى. فلماذا لا تتبناها احدى الجمعيات العاقرة؟!

يا عمال العالم..

يا عمال العالم، ترقبوا قريبًا الاعلان عن جائزة نوبل للبلاهة..

محمد علي طه

الميلاد

قال سعيد الشامي متلوّعًا:

«لماذا تركتني وحيدًا يابا؟؟!!».

واجهش بالبكاء وهو يلقي رأسه وراحتيه على جدار الغرفة الابيض البارد.

تجاوبت مع صرخته جوقة كاملة ملأت فضاء الغرفة بكاءً وعويلاً ونباحًا حتى فاض وتوزع على الازقة القريبة.

قالت ام سعيد الشامي وهي تنظر الى صورة زفافهما الكالحة في الاطار الخشبي المعلّق على الجدار: «لمن تركتني في هذه الدنيا الغدّارة يا توفيق؟ ليتك اخذتني معك!!».

وصرخت عمة سعيد تُجاري زوجة اخيها: «ماذا تساوي هذه الدار بدونك يا خيّا؟!» وشدّت شعرها المصبوغ براحتيها الناعمتين.

رمت اخته جميلة راسها على صدر امها وهي تولول: «لماذا يا رب اخذت الشجرة التي كنت ألقي راسي على جذعها واتفيّا في ظلها؟».

ومشت خولة ووضعت راحتها الصغيرة على كتف سعيد الشامي وقالت: «كفى!!». وقبضت على راحته وقادته الى الكنبة الرمادية واخرجت منديلها المعطّر من جيب جاكيتها الاسود وجففت دموعه.

نظرت الام الى كنتها خولة وقالت: «اتركيه يا بنت! دعيه يبكي. سعيد وحيد يا حسرتي.. لا اخ ولا ابن ولا اب!!». ومدت راحتها ومسحت الدمع الجاري على انفها المحمّر.

واحتضنت خولة زوجها واجهشت بالبكاء.

نظرت العمة الى زوجة اخيها نظرة لوم وعتاب وكانها تقول لها: «اهذا وقته يا امينة؟» ولكنها تراجعت عن الكلام إجلالاً للموقف وتحاشيًا لما لا تحمد عقباه. وقالت: «سعيد له الله. والله أحسن من الجميع!!».

ارتاحت خولة لكلام العمة وجلست بجانب زوجها ووضعت راحتها على ظهره.

تفرّس سعيد الشامي بالنساء فوجدهن يرتدين السواد من رؤوسهن الى اقدامهن كانهن راهبات دير او طالبات مدرسة دينية يرتدين الزي الموحّد، فتساءل متعجبًا: «هل كنّ يعلمن موعد الوفاة من قبل فاحتضن بملابس الحداد؟!».

* دخل يونس الاسدي زوج عمته الى الغرفة وقال: «بدأت وفود المعزين تصل يا سعيد!» فتدخلت الام وقالت «كن قدر المقام يمّه! في هذه المواقف تعرف الرجال!!».

رنت خولة بعينيها الخضراوين الى وجه زوجها الاسمر وقالت: «سعيد رجل». ثم اضافت: «تعال اغسل وجهك بالماء قبل ان تقابل المعزين!».

سارا معًا الى الحمام، فغسل وجهه بالماء البارد وناولته خولة المنشفة فجفف وجهه وراحتيه.

وقالت خولة: «مشّط شعرك!».

وفيما كان يرجّل شعره اطمأنّت على ملابسه التي اختارتها له في الصباح ليستقبل بها الناس المشاركين في المأتم.

استدارت خولة ومشت خطوات امامه كانها تشجعه على الانتقال الى ديوان الرجال فحدّق في جسدها الرشيق وفستانها الاسود الذي يكشف عن ساقيها البيضاوين.

تنحنحت امه فغضّ طرفه خجلاً وغادر مأتم النساء.

كان الطقس باردًا والشمس تطل احيانًا بحياء بوجهها الاصفر ثم تعود وتحتجب وراء الغيوم السوداء.. وكانت زخات من المطر تتناوب في غسل السطوح والشوارع والازقة. واما شرفات المنازل فما انفكت تذرف قطرات المطر منذ الصباح وتؤذي السائرين في شوارع المدينة.

وفي طريقه الى ديوان الرجال تساءل سعيد الشامي: «هل الموتى يشعرون بالبرد؟ وهل يرون دموع ووجوه المشيعين؟».

صافح المعزين القلائل الذين وصلوا الى ديوان الرجال على الرغم من مطر شهر شباط والبرد غير العادي في هذا العام، وردّ بوقار على كلماتهم الطيبة وهزّ راسه عدة مرات وهو يستمع الى مواساتهم ومشاركتهم في حزنه.

جلس سعيد الشامي بجوار زوج عمته الذي كان يساعده في الترحيب بالمعزين وفي الرد على كلماتهم وجملهم المألوفة وتقديم القهوة السادة لهم.

جاء نائب رئيس البلدية فوقف الجميع احترامًا له حتى اخذ مقعده في صدر الديوان وتكلم فاثنى كثيرًا على المرحوم ابي سعيد الشامي وقال انه كان وفيًا ومن اعمدة قائمته الانتخابية وكانت تهمه مصلحة المدينة ومصلحة الحارة. وفي نهاية كلمته قال موجهًا كلامه لسعيد: «انا على ثقة يا سعيد بأنك ستكون خير خلف لخير سلف!».

ورد سعيد الشامي: «آمل ان اكون عند حسن ظنكم».

وعندما ودعهم نائب رئيس البلدية وخرج من الديوان ربط بعض الحاضرين بين زيارة العزاء وموعد انتخابات البلدية القريبة، واما زوج العمة فاكد ان المرحوم كان محايدًا ولم يتظاهر بتأييد قائمة انتخابية قط في حياته.

وجاء امام مسجد ابي بكر فرحب به الحاضرون وتسابقوا لدعوته للجلوس، وبعد ان جلس ألقى موعظة عن الموت والآخرة والجنة والنار واستشهد بقصة وفاة ابراهيم ابن الرسول (صلعم) وكيف ان الرسول وضع ابنه في حجره فذرفت عيناه وقال: «يا ابراهيم! لولا انه امر حقّ ووعد صدق وانها سبيل مأتيّة وان أحزاننا ستلحق اولادنا لحزنّا عليك حزنًا هو اشدّ من هذا. وانا بك لمحزونون. تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب». واثنى الامام على المرحوم الذي كان معطاء سخيًا وذكر ان المتوفى يتبعه في جنازته ثلاثة: ولد صالح يدعو له وصدقة جارية وعلم ينفع الناس. واكد ان سعيدًا ابن صالح وسيسير على نهج ابيه.

وابتسم سعيد الشامي على الرغم من جلال الموقف وهو يرد على الشيخ الامام: «ساكون عند حسن ظنك يا سيدي الشيخ» فسعيد يعرف - كما تعرف امه - ان المرحوم والده كان يعطي الشيخ سنويًا زكاة امواله ويدعوه مرة او مرتين لتناول طعام الافطار على مائدته في شهر رمضان.

ووصل الى ديوان العزاء ابونا يوسف، خوري الطائفة الارثوذكسية مع وفد من وجهاء الطائفة فاستقبلهم الحاضرون بحفاوة وتحدث الخوري برزانة عن الحياة والموت والصبر واثنى على المرحوم وذكر ان علاقة قوية كانت تربطه به وكانا يتبادلان الزيارات بالاعياد وكان يدعوه سنويًا لمائدة الافطار في شهر رمضان الفضيل مع إمام المسجد. وكشف للحاضرين ان المرحوم كان يتبرع سنويًا بمبلغ محترم من المال للملجأ العجزة الذي تديره الطائفة، وختم كلمته مخاطبًا سعيدًا: «من خلّف ما مات. والبركة في سعيد الذي هو خير سلف لخير خلف».

وشكر سعيد الشامي الاب يوسف والوفد المرافق له واكد لهم السيد على درب والده.

وجاء امير الجماعة مع ثلاثة من مريديه فاستقبلهم الحاضرون بالترحاب وقدموا لهم القهوة السادة، وبعد ان شربوها تعوذل الامير وبسمل وألقى موعظة طويلة عن الموت وعذاب القبر وبكى واستبكى على حال المسلمين وضياع الخلافة واطنب واستطرد في كلامه حتى عبر البعض عن ضجره. وفيما هو يتحدث وصوته الجهوري يملأ الديوان ويتجاوزه الى ديوان النساء والشارع علا مواء قطط في الحارة فقال احدهم: هذه القطط شيطان رجيم!

وقال آخر: لا شيء يخبئ وقته. نحن في شباط.

فاغتاظ الامير وهاجم بكلامه اللغو والقطط وعاد يحدث عن عذاب القبر والشيطان وزوجته واولاده المنتشرين بين عباد الله لإفسادهم واغوائهم.

وشعر سعيد الشامي بإرهاق شديد ولم يعد يستوعب كلمة من المواعظ والخطب.

كان قد أفاق من نومه القصير مع الفجر وارتدى بدلته التي اختارتها له خولة وذهب الى المقبرة ليدل الحفار عن قطعة الارض في المكان الذي عيّنته له امه «بجوار قبر جدك!». ثم عاد الى البيت وأجرى اتصالات هاتفية مع الانسباء والمعارف والاقارب ناعيًا والده ومحددًا وقت الجنازة ثم اهتم بترتيبات الجنازة من الكفن الى غسل الميت، ولم ينسَ شراء البن لتحضير القهوة السادة وشراء انواع مختلفة من علب السجائر المحلية والاجنبية. ومنذ الظهيرة وهو يستقبل وفود المعزين الذين جاءوا بعد الدفن ويستمع الى المواعظ والخطب والكلمات والجمل المألوفة المكررة. لا يناقش ولا يجادل. هكذا يقتضي الواجب وهكذا تتعارف الاصول. يسمع ويشكر. يشتري ولا يبيع كما اوصاه زوج عمته.

وكانت زخات المطر ترشق السقوف والشبابيك والازقة بين حين وآخر.. والبرق يلمع.. والرعد يدوي. ومواء القطط الشبقة الهاربة من المطر تبحث عن سقف يأويها يثير ابتسامات الحاضرين وسخط بعضهم.

وبدون ارادته رمى سعيد الشامي رأسه المثقل على مسند الكنبة وراح في سنة من النوم سرقته من الناس الحاضرين.

- سعيد! وحّد الله!

قالها زوج عمته.

وفرك سعيد عينيه بأصابعه ونظر الى الجالسين معتذرًا فيما كان امير الجماعة يقول ان امير المؤمنين الامام علي كرّم الله وجهه زار المقبرة فخلع نعليه. وقال: سلام عليكم دار قوم مؤمنين. انتم السابقون وإنّا ان شاء الله بكم لاحقون. يا اهل هذه الديار، نخبركم بما عندنا: اما الاموال فقد قسّمت، ونساؤكم قد تزوجت، ومساكنكم قد سكنها اعداؤكم، والاولاد قد حشروا في زمرة اليتامى. قال لو انهم ينطقون لقالوا: اما نحن فمرتهنون بين يدي الله. ما قدمناه وجدناه. وكل شيء تركناه عندكم خسرناه.. وليتنا ما تركناه!

وطلب من الحاضرين قراءة سورة الفاتحة لروح المتوفى فقراوها ومسحوا وجوههم براحاتهم وانصرفوا.

بقي سعيد وحيدًا. لفت نظره فنجان والده الذي ما زال نظيفًا بجوار مصحفه وسبحته، فسالت دمعة من عينيه وتذكر ما قاله له قبل عام تقريبًا عندما خلا به في الديوان: «امنيتي ان آلاعب حفيدًا قبل ان اودع الدنيا». وأجاب سعيد يومئذ بهدوء ووجل: «عندما يشاء الله!». فصمت الوالد برهة ثم قال «حسنًا. ولكن لماذا لا تراجع انت وزوجتك طبيبًا وتتوكلان على الله؟!».

كان قد مضى على زواجه بخولة ثلاث سنوات عندما فاتحه والده بالموضوع. وبعد ايام زار الطبيب برفقة زوجته وأجريا الفحوصات المطلوبة وبعد اسبوع اكد لهما الطبيب ان لا عائق للحمل فكلاهما سليمان والمسالة مسالة وقت.. والله سبحانه وتعالى هو المعطي.

وشعر سعيد الشامي ببرد في جسده فنهض عن مقعده واقفل الديوان بالمفتاح ووضع المفتاح في جيب معطفه وتوجه الى غرفة نومه.

فتح النور فشاهد خولة نائمة في السرير فخلع ملابسه بهدوء حتى لا يزعجها. ارتدى منامته الشتوية واندسّ بجوارها تحت اللحاف الدافئ.

شاهد وجهها القمري خاليًا من المساحيق. حدّق فيه برهة.. لاول مرة يراها في السرير منذ اربع سنوات بدون مساحيق وعطور.

انتبه الى انه لم يطفئ النور فنهض متثاقلاً واطفاه وعاد الى الفراش.

«امنيتي ان آلاعب حفيدًا!».

ومرت في خياله صور عديدة لابيه ونقاش امه معه كلما خلت به.

ومدّ يده الى راحة خولة وراح يداعبها فاستسلمت راحتها لمداعبة اصابعه.

وتساقطت قطرات المطر في الخارج.. وعلت طرقاته على الشبابيك..

وماءت قطة تستغيث!!

وشد خولة الى صدره..

- استح..!!

قالتها وهي شبه نائمة.

وضمها إليه وقبّلها.

- استحِ. ابوك مات اليوم!!

وداعبت اصابعه شعر راسها القصير، وهو يتمتم:

«مات.. مات!!».

وعلت انفاسه الحارة. والمطر يتساقط. وجسد خولة في حضنه. وصوت الرعد يهز الغرفة. وذراعا خولة يطوقانه. والبرق يلمع.. وانفاسها الحارة تلسع رقبته..

وشعرت خولة بان حياة تتدفق في رحمها!!!







طقم صالون ايطالي ٣+٢+١ جلد صافي وخشب بلوط بدل ش.ج فقط **٨٨٠٠** ش.ج نقداً

اسعار ملائمة للجميع
مفروشاتنا توصل الى بيوتكم اينما كنتم

التسليم فوري

● افخم واجمل تشكيلة من غرف نوم، مطابخ، صالونات موجودة لدينا في المعارض.

اسعار خاصة للتجار



١+١+٢+٣+ طاولة بدل **٣٩٠٠** ش.ج. نقداً



١٥٥٠ ش.ج للمتر خشب اصلي (דובדובן)

مهندسة ديكور من قبلنا تصل الى بيتكم وتصمم مطبخكم وأثاث بيتكم كما ترغبون.

ودائما: حملات وعروض خاصة
مفروشات صالح عامر
افضل ما تستحقون!

* إمكانية الدفع بشروط خاصة الحملة حتى نفاذ المخزون

مفروشات صالح عامر أحد فروع شبكة أخوان عامر الشهيرة بصناعاتها المتعددة

רצפות פקיעין

بفرعيها:
◆ صالات العرض والمصنع، المنطقة الصناعية كرمئيل ٠٤/٩٩٨٧٥٥٤
◆ صالة العرض في البقيعة ٠٤/٩٩٧٦٩٤٥

NICOLETTI

مفتوح طيلة ايام الأسبوع



إف.إس.نايپول مأساة فكرية

بقلم: ادوارد سعيد

ترجمة: كميل ظاهر

• كيف يمكن لرجل موهوب وذكي مثل نايپول ان يكتب كتاباً أحمق ومملاً محشواً بقصة تلو الاخرى توضح نظرية متخلفة وبدائية ومجتزأة مفادها ان معظم المسلمين هم من معتنقي الدين الاسلامي وان عليهم ان يعانوا نفس المصير أينما كانوا؟ •

لقد فقد نايپول الشيء الكثير منه حتى أصبحت كتابته تكرارية وغير شيقة، وتبذرت موهبته وفقد منطقه •

(تقديم: تنشر «الاتحاد» هنا مقال بروفيسور ادوارد سعيد الذي ظهر في «الاهرام ويكلي» في كانون الاول من العام ١٩٩٨، وفيه يتناول بعضاً من مواقف وأعمال ان.إس.نايپول الذي نوبلته الاكاديمية السويدية، الاسبوع الماضي، بجائزة الادب).

• ما زال الافتتان الغريب بالاسلام مستمراً في الغرب. وقد نشر، مؤخراً، الكاتب الترينيدادي الاصل الذي اصبح بريطانياً إف.إس.نايپول مجلّداً ضخماً حول تجواله في اربع دول اسلامية - كلها غير عربية - كتكملة لكتاب كتبه عن الاماكن ذاتها قبل ذلك بـ ١٨ عاماً. اسم الكتاب الاول «بين المؤمنين، رحلة اسلامية»، والكتاب الجديد «بعد الايمان». ومنذ ذلك الحين اصبح نايپول «السير» اف.اس.نايپول، وكذلك اصبح كاتباً مشهوراً جداً، ويجب ان يقال بأنه كاتب موهوب اذ اعطته رواياته وكتبه غير الروائية (أغلبها كتب رحلات)، وبحق، سمعة على انه احدى الشخصيات المعروفة والمشهورة في عالم الادب في هذه الايام.

وفي باريس، مثلاً، فإن واجهات قاعات عرض سونيا رايكل الشهيرة في بوليفار سان جرما مليئة بنسخ من الترجمة الفرنسية لكتاب «بعد الايمان» الى جانب الشالات والاحزمة وحقائب اليد. وهذا بالطبع نوع من الثناء، على الرغم من ان ذلك قد لا يروق لنايپول. من ناحية ثانية، فقد تم نقد الكتاب في الصحافة الامريكية والانجليزية المرموقة، واثني عليه بأنه عمل معلم عظيم ذي قدرة حادة على الملاحظة وسرد التفاصيل، من النوع الذي يزيل الغموض، وذلك من خلال كشفه الاسلام امام الغرب الذي يبدو انه لا يمكن اشباع عمق شهيته حول ذلك. ولا يكتب اليوم أحد كتاباً مشابهاً عن المسيحية او اليهودية. اما بالنسبة للاسلام فذلك متاح حتى لو كان الخبير لا يعرف اللغات او لا يعرف الكثير عن الموضوع.



الا ان نايپول هو حالة خاصة، فهو ليس مستشرقاً مهنياً او باحثاً عن مغامرات. انما هو رجل من العالم الثالث يبعث مواد من العالم الثالث لجمهور من الغربيين الليبراليين الواعين الذين هم على استعداد لسماع اكثر ما يمكن من الامور السيئة حول أساطير العالم الثالث - حركات التحرر الوطنية، الاهداف الثورية، شرور الكولنيالية - التي لا تفسر، حسب رأي نايپول، الوضع المؤسف لدول افريقيا وآسيا الرازحة تحت الفقر والعجز المحلي، وسوء استيعاب وفهم الافكار الغربية مثل التصنيع والتحديث. ويقول نايپول، في احد كتبه، انها شعوب تعرف كيف تستعمل الهاتف، لكنها لا تستطيع تصليحه ولا اختراعه. ويمكن اقتباس نايپول الآن لكونه شخصية فريدة من العالم الثالث.

وُلد نايپول في ترينيداد لوالدين هندييين، ثم هاجر الى بريطانيا في الخمسينيات واصبح عضواً بارزاً في المؤسسة البريطانية، وكثيراً ما يُذكر على انه مرشح لجائزة نوبل على اعتبار انه شخص يمكن دائماً الاعتماد عليه في قول الحقيقة حول العالم الثالث. وقد قال احد النقاد عام ١٩٧٩ ان نايپول «خال من اي هراء رومانسي يتعلق بادعاءات البدائيين»، وهو يقوم بذلك بدون «اي اثر لاستعلاء غربي او نوستالجيا الى الكولونيالية».

الا انه حتى بالنسبة لنايپول، فإن الاسلام اسوأ من معظم باقي مشاكل العالم الثالث. فقد قال مؤخراً، مفعماً بشعور اصوله الهندية، ان اسوأ الفاجعات في التاريخ الهندي هي وجود الاسلام (في الهند) وقدومهم إليها، الامر الذي شوّه تاريخ البلاد. وعلى غير عادة معظم الكتّاب، فهو لا يقوم برحلة واحدة وانما برحلتين الى «الاسلام»، كي يؤكد على كراهيته الفطرية للدين الاسلامي ولشعبه ولافكاره. والمفارقة الساخرة ان كتابه «بعد الايمان» مُهدى الى زوجته المسلمة نادرة التي لم يشر الى احاسيسها وآرائها في هذا الموضوع. وهو لا يتعلم شيئاً في كتابه الاول - فهم، اي المسلمون، يثبتون ما يعرفه منذ البداية. يثبتون ماذا؟ ان الرجوع الى الاسلام هو «خبل». لقد سُئل في ماليزيا «ما هو الهدف من كتاباتك؟» فأجاب: «ان نُعلِم الناس بالامر، نعم الفهم». اذاً «أفليس من اجل المال؟» «بلى، لكن طبيعة العمل مهمة».

وهكذا فإنه يسافر بين المسلمين ويكتب عنهم، ويدفع له ناشره بسخاء وكذلك المجالات التي تنشر مقتطفات من كتبه، لان ذلك مهم وليس لانه يحب ذلك. ويزوده المسلمون بالقصص، ويدوّنها على انها امثلة عن «الاسلام».

هنالك قليل من المتعة وقليل جداً من الاحساس في هذين الكتابين. واللحظات المضحكة، في الكتاب الاول، هي على حساب المسلمين، فهم «غرباء» حسبما يراهم قراء نايپول البريطانيون والامريكان، ومتطرفون وارهابيون محتملون، لا يستطيعون التهجئة، وبدون ترابط منطقي، امام قاض متخم ذي حكمة عالية في الغرب. وفي كل مرة يُظهرون ضعفهم الاسلامي يظهر نايپول شاهد العالم الثالث بشكل حازم. وحين يحدث وتقع هفوة اسلامية ويعبر فيها ايراني ما عن امتعاضه من الغرب، يفسر نايپول ذلك انه «اضطراب شعب ذي حضارة عصور وسطى يستيقظ على النفط والمال، وعلى الاحساس بالقوة وبالانتهاك ومعرفة ان هناك حضارة جديدة عظيمة تحيط به (الغرب)، لذلك كان يتوجب عليه رفضها في نفس وقت اعتماده عليها».

تذكر جيداً الجملة ونصف الجملة الاخيرتين، اذ انهما النظرية والمنبر اللذان يخاطب نايپول العالم منهما: الغرب هو عالم المعرفة، النقد والالمام التقني والمؤسسات الفاعلة، والاسلام هو عالة متأخرة حانقة خائفة تستيقظ على قوة جديدة بالكاد يمكن التحكم بها. يزود الغرب الاسلام بالاشياء الجيدة من الخارج، لان «الحياة التي جاءت الى الاسلام لم تأت من الداخل». وهكذا فان وجود مليار مسلم يتلخص بجملة واحدة ثم يتم نبذه. لقد كان عيب الاسلام «في منشأه - العيب الذين كان موجوداً خلال التاريخ الاسلامي: لم يقدم الاسلام للقضايا السياسية التي أثارها اي حلول سياسية او عملية، انما قدم الايمان فقط. وقدم النبي الذي سيسوي كل شيء - لكنه الأن غير موجود. لقد كان هذا الاسلام السياسي غضباً وفوضى». ان كل الامثلة التي يوردها نايپول، وكل الناس الذين تكلم معهم يميلون الى وضع انفسهم في خندق الاسلام ضد «المعارضة للغرب» التي يصمم نايپول على ايجادها في اي مكان. ان كل هذا لمضجر واجتراري.

لماذا، اذاً، يعود نايپول لكتابة كتاب آخر طويل وممل بعد عقدين من الزمن؟ الجواب الوحيد الذي استطيع ان اقدمه هو انه يظن ان لديه تبصراً جديداً في الاسلام، ومفاده انه اذا كنت غير عربي - لكون الاسلام دين العرب - فإنك من معتنقي الدين. ولكون الماليزيين والباكستانيين والايرانيين والاندونيسيين من معتنقي الاسلام فإنهم يعانون من نفس مصير غير الاصليين. وبالنسبة لهم فإن الاسلام دين مكتسب يجتثهم من تقاليدهم، ويتركهم بين بين. وما يحاول نايپول ان يوثقه في كتابه الجديد هو مصير المعتنقين، الشعب الذي فقد ماضيه وكسب القليل من دينه الجديد، اضافة الى الاضطراب والمزيد من التعاسة والمزيد من العجز الكوميدي (بالنسبة للقارئ الغربي)، وكل ذلك نتيجة لاعتناق الاسلام. ان هذا الطرح السخيف يقترح ان سكان روما الاصليين فقط يمكنهم ان يكونوا كاثوليك، اي ان الكاثوليك الآخرين المعتنقين من طليان واسبان وجنوب امريكيين وفيليبينيين هم غير اصليين، ومنفصلون عن تقاليدهم. ووفقاً لنايپول، فإن الانجليكان غير البريطانيين هم معتنقون، وهم ايضاً مثل المسلمين الماليزيين والايرانيين محكومون بحياة التقليد والعجز لكونهم معتنقين.

وفي الحقيقة، فإن كتاب «بعد الايمان» المؤلف من ٤٠٠ صفحة يعتمد على هذه النظرية المهينة الحمقاء وليس على شيء آخر. والسؤال هو ليس حول كون هذا الامر صحيحاً ام لا، وانما كيف يمكن لرجل موهوب وذكي مثل نايپول ان يكتب كتاباً أحمق ومملاً، محشواً بقصة تلو الاخرى توضح نظرية متخلفة وبدائية متأخرة ومجتزأة وغير كافية مفادها ان معظم المسلمين هم من معتنقي الدين الاسلامي وان عليهم ان يعانوا من نفس المصير أينما كانوا؟! بغض النظر عن التاريخ والسياسة والفلسفة والجغرافيا، المسلمون غير العرب هم معتنقون غير اصليين، محكومون بقدر بائس وزائف، وفي رأيي فإن نايپول يعاني من عرض فكري جدي، وان هجسه بالاسلام جعله يتوقف عن التفكير بصورة ما، ويصبح نوعاً من الانتحاري الفكري المرغم على تكرار نفس المعادلة مرة تلو الاخرى. وهذا ما اسميه مأساة فكرية من الدرجة الاولى.

والمؤسف حقاً هو فقدان الشيء الكثير من نايپول. فقد اصبحت كتابته تكرارية وغير شيقة، وتبذرت موهبته، وفقد منطقه. وهو الآن يعيش على سمعته الكبيرة التي اوهمت نقاده انهم لا يزالون يتناولون كاتباً كبيراً، في حين اصبح شبحاً. وتكمن الخسارة الكبرى في انه سيتم اعتبار كتاب نايپول الاخير عن الاسلام تفسيراً رئيسياً لدين عظيم، وسيهان ويعاني الكثير من المسلمين بسببه، وستتسع الفجوة بينهم وبين الغرب. ولن يستفيد احد من ذلك سوى الناشر الذي قد يبيع الكثير من الكتب، ونايپول الذي سيجني الكثير من المال.



إف.إس.نايبول.. ما الذي جلب له هذا العداء؟

بقلم: مايا ياغي

(تقديم:
إف.اس.نايبول الترينيدادي المولد، الحائز مؤخرًا على جائزة نوبل للادب، هو روائي جوال إشكالي الى حد بعيد، تعرضت حياته الشخصية لنقد شديد، واجتذبت آراؤه توصيفه بالعنصرية وبالهوموفوبيا، وهو دائمًا وسط صراع ادبي مرير. وتنشر «الاتحاد» هنا مقتطفات من التحقيق الذي أعدته الكاتبة الصحفية مايا ماغي وظهر في «الغارديان» اللندنية، وهو يلقي الضوء على هذا الروائي، ورأي بعض الكتاب به، وعلى بعض تفاصيله الحياتية ومواقفه خاصة تلك التي ترى الى الرواية على انها شكل رث من الكتابة، رغم ما يستقطبه هذا النوع الادبي من اهتمام عالمي، وهو يرى، في المقابل، ان كتابته المنوطة بالتجول في ارجاء العالم هي الكتابة الحقيقية التي يفتح لها المستقبل ذراعيه بكثير من اليقين والاصالة)

• عبّر بول ثيرو في «الغارديان» عن رأيه برواية نايبول «نصف حياة» التي كتبها بعد توقف عن الكتابة دام سبع سنوات بأنها «خرقاء، لا تصدق، مكتوبة بشكل سيء، وغريب» ويعرض كتابه «ظل السير فيديا» (١٩٩٨) صديقه السابق على انه متكبّر، بخيل، حقود وفظ لدرجة التوحش.

لقد كان هنالك دائمًا خلاف حول سمعة نايبول كروائي وكاتب رحلات. بالنسبة لجون ثيم، محرر مجلة «أدب الكومنولث» فهو «طلائعي بارز من مجموعة التشرّد والهجرة في القرن العشرين». وقد حاز على جميع الجوائز الادبية المهمة في بريطانيا التي يعيش فيها منذ عام ١٩٥٠، بما في ذلك جائزة «بوكر» عام ١٩٧١، ومُنح لقب «سير» من الملكة البريطانية عام ١٩٧١.

خلال ٤٥ سنة من المهنية اصبح نايبول ابرز مفسّر ادبي للعالم الثالث لدى القراء البريطانيين والامريكان. الا ان تصريحاته مثل «لا شيء يصنع في ترينداد» او «ليس لافريقيا اي مستقبل» جذبت إليه الكثير من العداء.

بالنسبة لادوارد سعيد، بروفيسور الادب المقارن في جامعة كولومبيا، في الوقت الذي «يعتبر نايبول، في الغرب، روائيًا ماهرًا وشاهدًا مهمًا على انحلال العالم الثالث وتملقه، يعتبر في عالم ما بعد الكولونيالية كـ «متعهد قديم للصورة الزائفة والمثيرة للاشمئزاز التي يقدمها عن العالم الذي خرج منه الى الوجود». الا ان هذا لا يمنع الناس من الاعتقاد بأنه كاتب موهوب».

من المعروف ان حسّ الفكاهة لدى نايبول لاذع، فقد وصف على منصة المسرح القومي الفتوى التي اطلقها آية الله خامنئي ضد سلمان رشدي عام ١٩٩٠ انها «نوع متطرف من النقد الادبي». وقبل عقد من الزمان، عندما سئل حول ما تعنيه النقطة على جبين المراة الهندية اجاب «تعني ان رأسي فارغ».

داب نايبول على موقعة نفسه كمراقب وحيد لا دولة له، خال من الايديولوجيا والانتماء، بدون اوهام هؤلاء الاقل شأنًا منه. ومثلما قال سعيد بأنه «يعتبر شاهدًا ضد عالم ما بعد الكولونيالية لانه واحد منهم، يمكنه ان يقول الحقيقة بالنسبة لكذبهم، وادعائهم واوهامهم وايديولوجياتهم وخرافاتهم».

الستر نيفين، محكّم لجائزة داڤيد كوهين، يصف نايبول بانه «رجل شديد الحساسية، ويجد الحياة مؤلمة وبغيضة جدًا، وساحرة جدًا عندما يريد عرضها». لكنه ايضًا معرض لغضب حقود. فقد علق على كلمة الكريووليه (لهجة من اللغة الفرنسية) بأن «لا معنى لها، مثل العديد من الاشياء التي تأتي من فرنسا.. اذا اردت ان تلتقي بالعديد من المفكرين المدّعين اذهب الى باريس». وهنالك شعور بالحقد والمرارة نجدهما عندما علّق على كتاب صديقه فاروخ دوندي حول المفكر الترينيدادي س.ال.ار.جيمس الذي يصف فيه علاقته بنايبول اذ يقول: «هنالك اكاذيب حولي كل الوقت، مثل ادعاء فاروخ دوندي عن نزاعي مع جيمس في الخمسينيات، هذا غير صحيح.. وهذا ناتج عن العديد من المقابلات. فانت تعرف ان القرد يأتي ويفهم كل شيء بشكل خاطئ، ولا احد يصحح القرود».

كتابه «نصف حياة» هو روايته الـ ١٣ وتجري احداثها في الهند في الثلاثينيات، ولندن في الخمسينيات وفي مستعمرة برتغالية في افريقيا تشبه موزامبيق في السبعينيات عند استقلالها. وقد اصبحت رواياته الخيالية نادرة ويُعتقد انه تخلى عن هذا النوع من الكتابة. لكنه يقول «لم اتخلَّ عن الرواية، ولكنه مربك انه عندما يتكلم الناس عن الحياة الفكرية فانهم يتكلمون عن الرواية كما لو انها اسمى أشكال الكتابة. يمكن القيام بكتابة عظيمة في التاريخ والفن والسيرة الذاتية».

كذلك ينفي الادعاءات بأن روايته الاخيرة تحمل في طياتها سيرته الذاتية. «لقد استعملت اسلوب السيرة الذاتية، احاول ان أجعل الرواية الخيالية أقرب ما يمكن من الحياة، عن طريق جر القارئ عبر الخداع في سردي. وهذا وهم». الحياة الجنسية لبطل القصة في روايته الاخيرة تشبه الى حد كبير تاريخ نايبول الجنسي، كما عرضته مجلة The New Yorker عام ١٩٩٤.

عندما كان في السادسة من عمره انتقلت عائلته الى بورت اوف سبين، عاصمة ترينيداد، وهو موقع روايته الاولى «شارع ماغويل» لقد كانت «هجرة، من الريف الهندي الى المدينة ذات الخليط الابيض، والملون والاسود»، حيث بقيت العائلة على انفراد. ويضيف نايبول، انه «في مجتمع طقوسي يكون عالمهم مغلّفًا بالطقوس، وبالكاد يعرفون أين هم موجودون. إنهم ليسوا كالناس الآخرين الذين يرغبون في التأقلم».

حصل نايبول عام ١٩٤٨ على منحة جامعية في الكلية الملكية في بورت اوف سبين، ومن ثم على منحة حكومة ترينيداد لدراسة اللغة الانكليزية في أوكسفورد بين الاعوام ١٩٥٠ - ١٩٥٤. وكانت تلك فترة من الوحدة والفقر ظهرت في كتابه «رسائل بين الوالد وابنه» (١٩٩٩). وتعرض نايبول لانهيار عصبي استمر ١٨ شهرًا حاول فيها الانتحار، وفشل بسبب نفوذ الغاز. الا انه يعترف الآن ان «اكسفورد كانت خيبة امل بالنسبة لي. ضجر شديد من ناحية فكرية. كان العديد من افراد الطبقة العاملة الذين حصلوا على منح.. ولم يكن جميعهم جيدين. كان البعض جيدًا، والمعظم غير جيد. لكنهم اختفوا، ويختفي معظم من يذهب الى اوكسفورد». وقال مرشده في الجامعة ان نايبول «لم يسامحنا ابدًا لانه حصل على لقب من الدرجة الثانية».

تزوج نايبول عام ١٩٥٥ من باتريشيا هيل التي التقاها في اوكسفورد. وفيما كان يعمل في الـ «بي.بي.سي.» محررًا لبرنامج اسبوعي كتب روايته «شارع ماغويل» وتلاها بعد ذلك «ماسير الغامض» (١٩٥٧)، و«تضرع الڤيرا» (١٩٥٨)، و«بيت للسيد بواز» (١٩٦١) التي يعتقد الكثيرون انها افضل انتاجه، والمرتكزة على حياة ابيه. وتدور وقائع كل هذه الروايات في جزر الكاريبي.

روايته التالية «سيد ستون ورفيق الفارس» (١٩٦٣) تحتوي على شخصيات انكليزية فقط. وبدأ نايبول ايضًا مهنة كتابة الرحلات عندما كلفه رئيس وزراء ترينيداد آنذاك، اريك وليامز، بكتابة ما أصبح بعد ذلك رواية الجزر الكاريبي، «الممر الوسط» (١٩٦٢).

«لم أعرف كيف أسافر في البداية»، يقول نايبول، «لكنني احببت فكرة ان اكون على الطرقات مع نقود في جيبي، والاطلاع والذهاب الى بيوت الناس لتناول العشاء، ولكن المشكلة هي كيف يمكنك ان تجعل من ذلك سردًا.. لكن من المهم التذكر انه كان شيئًا جديدًا ان تكون كاتبًا كولونياليًا تكتب عن مجتمعات كولونيالية. لم يقم بذلك احد من قبل».

كتاب «منطقة من ظلام» (١٩٦٤) كان أصعب بكثير. «وكان هذا ايضًا كتابًا من نوع جديد، لم يقم احد ذو جذور هندية بكتابة كتاب كهذا عن الهند، محاولاً النظر على البلاد كلها». تلاشى إيمان نايبول «بشمولية الهند» عند زيارته الاولى لها. فقد كره الغربيون الذين وجدوا فيها ملاذًا روحانيًا حيث وجد هو القذارة والامراض. وفي كتابه «الهند، حضارة جريحة» (١٩٧٧) يصف بلد الهندوس التي آذاها الراج البريطاني والفتح الاسلامي من قبله، «عصر الظلمة» للهند.

يُتهم نايبول عادة بالتشاؤم. ويقول بالنسبة لذلك «لا أعرف ما يعنيه هذا. لا أعلم اذا كان هذا يعني انهم احبوا في الارجنتين بيرون ومن تبعه ممن نهبوا الدولة حتى وصلت الى ما هو عليه الآن. انا لم اخلق هذا العالم، لقد حاولت ان ادوّن ما فيه بدقة وبدون تحيّز. ان يكون لك رأي سياسي معناه انك منحاز. ليس لديّ رأي سياسي». ولكن نايبول هو «كاتب سياسي عميق» حسب ما يقوله ادوارد سعيد الذي يضيف بأن نايبول «لديه نظرة سلبية لعملية فض الكولونيالية، ويعتقد بأن الوطنية الحديثة هي مأساة».

الكاتب التركي اورهان باموك يقدر عاليًا «عرض نايبول لشعوب العالم الثالث ليس بواقعية سحرية حلوة وانما بشياطين هذا العالم واعمالهم السيئة واهواله، الامر الذي جعلهم يظهرون كضحية وبشكل أكثر انسانية. ولكن شنوا اشيبي يعتقد ان رواية «انحناءة في النهر» هي «قمامة مغرورة»»، مضيفًا: «بالرغم من ان نايبول كتب عن افريقيا الا انه لم يكتب للافارقة».

في كتابه India: A Million Mutines Now (١٩٩٠) يعود نايبول الى منطقته المظلمة. وهو يحلل الخجل والعصابية، اللذين أتى بهما في الزيارة الاولى للبلاد بأنه كان «المسافر الخائف»، وهو يوبخ نفسه لأنه رأى «سطح الامور فقط». وفي هذه المرة وجد انبهاثًا على بعث فكري، ويبدو انه يسمح للاشخاص ان يتكلموا بأنفسهم. «الآن، وفي النهاية، اشعر انه عندما تسافر في بلد ما، فانك - انت المسافر - لست الشخص الاكثر اهمية، الاشخاص الاكثر اهمية هم الشعب الذي تتجول بينه». الا انه متهم بتبديل سلبيتهم المريرة بإيمان قوي، مثل نظرته لظاهرة الاصولية الهندية التي يراها الآخرون مقلقة.

بالنسبة لنايبول تبقى بريطانيا «المشهد الطبيعي لشخص آخر». ويضيف «انني موجود خارجه تمامًا، لست جزءًا منه. انا كاتب تابع لذاته. وتعني المواد التي كتبتها انني منفصل كليًا عنه».

«لقد انتجت كمًا هائلاً من العمل» يقول نايبول، «وكل كتاب هو مجهود، كل كتاب يوسع الرؤيا. انا لست كاتب قصص بوليسية، انا لست اغاثا كريستي التي تنهي عملها مثلما بدأته، بنفس النظرة الضيقة للعالم، ولا غراهام غرين او بي.جي. وودهاوس - فإن عملهم لا يتغير. انا مختلف تمامًا، تتغير كلماتي كلما تقدمت في الكتابة».

الى اي مدى تتغير كلمات نايبول، هذا امر مفتوح للنقاش. ولكن ليس هنالك شك بأن رؤيته تكشف الكثير عن الرجل كما تكشف الكثير عن العالم.

إثر نوبلته، نايبول:

حصولي الى الجائزة شرف غير متوقع!

ابراهيم درويش (*)

* اعلان الفائز بجائزة نوبل للاداب لعام ٢٠٠١ سيكون مفرحا للكثيرين في بريطانيا خاصة انهم يتوقعون فوز البريطاني من اصل ترينيدادي في اس نايبول منذ سنوات. وفي كل مرة تعلن فيها اسماء الفائزين بنوبل تخفق قلوب البريطانيين فهم يعولون على اسمين هامين في مجال الادب والرواية، الاول هو سلمان رشدي والثاني ترينيدادي هو نايبول.

والغريب ان كلا الكاتبين لا يؤمنان بالمؤسسة البريطانية. فرشدي انتقد العام الماضي جو لندن الممل، ونايبول انتقد ما اسماه سياسات العمال المتطرفة التي تحاول محو ما اسماه الثقافة العالية.

بالنسبة لي فان خبر فوز نايبول بنوبل جاء مزدوجا، فمع الاعجاب الذي احمله لأعماله خاصة تلك اللغة الساحرة التي يقدمها ويمزج فيها الذاتي بالعام، الا انني لا اعجب بنبرته المتعالية، وعباراته التي تثير الغضب، وموقفه المتحيز من الاسلام. نايبول الذي يمثل اعلي تقاليد الادب النثري في اللغة الانكليزية اليوم، لا يجد فسحة ينتقد فيها الاسلام الا وانتهزها. وفي الاسبوع الماضي كتب نايبول مقالا لخص فيه مواقفه التي كبتها عن الغضب الاسلامي الذي شاهده في الشوارع الاسلامية في الدول الاسلامية.

وفي المقال الاخير اعتبر نايبول ان الهجمات على امريكا اكدت على صدق ما سبق ان قاله وهو ان الاسلام يحطم هوية الاخرين. فحينما يعتنق الشخص الاسلام فان هويته تنتهي، وهي الاطروحة التي قدمها في كل كتاباته عن العالم الاسلامي، خاصة رحلتيه في الثمانينات والتسعينات لكل من الباكستان وايران وماليزيا واندونيسيا. ويعتبر نايبول الذي يوصف عادة بانه عدمي الدين سوطا للانسانية يخمد خيالنا ونهمنا الى التفكير والتجربة، كما قالت الاكاديمية السويدية التي منحته نوبل للاداب لهذا العام. •

واتذكر تلك اللحظات التي قرات فيها عمله ما بعد الايمان (١٩٩٨) في ماليزيا ولاحظت غربة الكاتب عن المكان الذي لم يعرف منه شيئا. ومن هنا يظل نايبول شخصية جدلية في عالم الكتابة والحياة، فهو يمثل مزيجا من التاثيرات والثقافات، فهو هندي الاصل مولود لعائلة مهاجرين هاجرت مع الاستعمار للبحر الكاريبي، ويحمل نايبول الذي يعتبر من احسن الكتاب الانكليز نثرا على قيد الحياة نوعا من الرفض لكل ما هو خارج عن منظومته الفكرية او الثقافية، ولهذا يعتبر من اكثر الكتاب تعقيدا وعزلة، وبعد نجاحه في عالم الروايه التي فاز من خلالها بجائزة البوكر (١٩٧١) عن روايته في دولة محررة ، رفض الشكل الروائي الذي اعتبره قديما وغير قابل لتقبل معاني الحياة وقيمها ومفاهيمها الواسعة، وطور نوعا من الكتابة الادبية التي تمزج بين السيرة الذاتية والرحلة والخيال، واستخدم هذا الشكل الادبي بشكل كبير في اعماله الاخيرة خاصة طريق في العالم الذي وجه فيه نقدا حادا لمثقف يساري من رواد التنظير الثقافي والاشتراكي في الكاريبي هو سي اس لويس صاحب اول رواية كاريبية تنشر بالانكليزية زقاق النعناع في بداية الثلاثينات من القرن الماضي.

ومن هنا فمقابلة نايبول الذي يرفض الدين ويبشر بالعدمية تعتبر من الامور الصعبة فهو الذي يحدد اسئلة الحوار وفي الغالب يترك الصحافي وحيدا حائرا لأن اسئلته لا تعجبه، واكثر ما يكره نايبول الاستماع اليه اسئلة تتعلق بحياته الشخصية. وبعيدا عن هذه الامور المثيرة للجدل او تتعلق بالتصرفات الانسانية العامة.

ويحمل نايبول موقفا مختلفا عن الاخر، ويحاول الاغضاب او اثارة الجدل حول ما يكتب، فهو متحيز ضد الاسلام والعرب، ومتحيز ضد الدولة المستقلة في افريقيا، وناقد حاد للثقافة الكاريبية وجزائر الدواردو او الكنز الذهبي الذي حاول الغزاة المستعمرون البحث عنه في مناطق امريكا اللاتينية، وهو مختلف عن ثقافة ترينيداد التي عاش فيها ودرس في كليتها النخبوية، وفوق كل هذا ظل ناقدا حادا للتقاليد الهندية وللهند بعد الاستقلال، فالهند التي تحررت من الغزو الاسلامي، والغزو البريطاني صارت جريحة بعد الاستقلال.

كتابات نايبول عن الاخر وعن نفسه تثير الغضب، الانتقاد والرفض واحيانا تحمل في طياتها نبرة عنصرية. وخلال متابعتي الطويلة لاعمال نايبول الروائية والادبية خاصة الاعمال الاخيرة، والتي كتبها عن الاسلام بين المؤمنين وهي الرحلة التي قام خلالها بزيارة اربع دول اسلامية الباكستان وايران وماليزيا واندونيسيا في السبعينات، واعاد الرحلة مرة ثانية في كتاب صدر في التسعينات، لاحظت ان نايبول يكتب عن المجتمعات بعاطفية بعيدة، فالاسلام الذي يكتب عنه في ماليزيا واندونيسيا غريب ولا علاقة له بالعالم الذي يعايشه نايبول.

نايبول بالضرورة يكتب تحقيقات صحافية مغلفة بلغة ادبية جميلة وهذا ما يميز الكاتب، لغته التي تمسك بخناقك حتي النهاية، ففي طريق للعالم تحول الثائر الكاريبي الي شخصية خيالية مثيرة للضحك، وصارت ثقافته تراثا من الماضي وكتبا يعلوها الغبار في مكان ما في كلية كوينز رويال كوليج التي درس فيها ودرست فيها النخبة الترينيدادية. يدخل نايبول في اعماله فكرة الاغتراب والهوية المفقودة، ويبدو ان حياته كغريب عن المكان في ترينيداد وغريب علي اللغة في بريطانيا اثرت علي موقفه من اللغة والكتابة والحياة، واعترف نايبول انه اثناء دراسته في جامعة كامبريدج حيث كان من اوائل المبتعثين الي بريطانيا من الكاريبي حاول الانتحار، نظرا لثقل الغربة وطقوسها في بريطانيا. وفي داخل اعماله تبرز تلك النزعة المتشائمة، والعبثية والسخرية اللاذعة، ولانه كاتب يعرف كيف يحيل القارئ علي التفاصيل فهو قادر علي خلق تلك العوالم الخاصة القريبة من الرؤية السحرية، ولكنها تتحدث عن شخصيات واقعية احيانا بأسماء وفي المرات الاخري بلا اسماء. ونتيجة لاجتراح نايبول ذلك اللون الادبي الخاص فقد صار صاحب مدرسة في الكتابة الادبية ذات الطابع المسافر والقريب من الاماكن والناس، وكان من احسن تلاميذته الكاتب والروائي الامريكي بول ثيرو الذي كتب قبل اعوام دراسة انتقد فيها معلمه، وتحولت القضية بين نايبول وثيرو الي معركة ادبية تشبه تلك التي جرت بين رشدي وكاتب القصص البوليسية جون لوكاري.

يعتبر العديد من النقاد نايبول وارثا لآراء الكاتب البولندي الانكليزي جوزيف كونراد الذي قضي حياته في البحر وقدم اجمل اعماله عن افريقيا قبل الظلمات ، وغالبا ما يحبذ الناقد الفلسطيني الامريكي ادوارد سعيد تعريف نفسه من خلال الكاتب، فهو اي سعيد خارج مثل كونراد عن الثقافة الانكليزية وكلاهما يعكسان واقع المنفي. وفي داخل اعمال كونراد تبرز هذه النزعة من الشعور بالنفي والتهميش وسيطرة حس العدم علي واقع الغريب في مدينة لندن في يوم شتائي، حيث كان الكاتب يركب حافلة، كما تحدث في واحد من اعماله الادبية.

وعبر نايبول عن هذه الغربة بحديثه عن جو ترينيداد الثقافي الفقير، وغربته في الهند، وتوزعه بين قبول الثقافة الانكليزية ورفضها.

ولد نايبول في جزيرة ترينداد اند توباغو في شاغواناس قرب بورت اوف سبين عام ١٩٣٢ لعائلة مهاجرين هنود هندوس تعود اصولهم لشمال الهند، جلبهم الانكليز للعمل في مزارع قصب السكر في الجزيرة. وكان جده يعمل في قطع قصب السكر وزاول والده الصحافة والكتابة. غادر نايبول في سن الثامنة عشرة الي انكلترا حيث حاز شهادة في الادب عام ١٩٥٣ من جامعة اوكسفورد. وعمل بعد تخرجه من الجامعة في هيئة الاذاعة البريطانية بي بي سي ، ولكنه لم يستمر فيها، حيث سجل بعضا من ذكرياته عن هذا عالم الاعلام في عمله طريق للعالم ، وبعد ذلك كرس حياته للكتابة الادبية، الروائية والقصصية والرحلات وزار العديد من الدول الاسيوية والافريقية والشرق الاوسط. وتركز جل اهتمام نايبول في كتاباته علي قراءة صورة المجتمعات في دول العالم الثالث بعد الاستقلال ولهذا فكتاباته مهمة في مجال دراسات ما بعد الاستعمار لانها تقدم نقيضا ادبيا للاطروحة، فها هو اديب ينحدر من الطبقة العاملة يعيد كتابة وجهة النظر الغربية الاستعمارية ويستخدمها كسوط مسلط علي الانظمة الفاسدة والمجتمعات المنهارة. تعتبر رواية بيت السيد بيسواس التي نشرها عام ١٩٦١ وكانت الرواية التي تستعيد طفولته ووالده الصحافي، خروجه للعالم الادبي، وتجري شركة ميرتشانت اند ايفوري عملية معالجة سينمائية لهذه الرواية ستظهر قريبا في دور العرض السينمائي. وبعد النجاح الهائل الذي لقيته هذه الرواية، وسع نايبول الافاق الجغرافية والاجتماعية لنشاطه الكتابي ليتناول بتشاؤم متزايد اثار الاستعمار والاستعمار الجديد في العالم الثالث، وهو موضوع عالجه في رجال حرب العصابات (١٩٧٥) و عند منعطف النهر (١٩٧٩).

واعطي نايبول في كتب الرحلات ونتاجه التوثيقي انطباعاته عن الهند مسقط رأس والديه في الهند، الف ثورة وثورة (١٩٩٠) و الهند: الحضارة الجريحة . وقدم تحليلا سطحيا للاسلام الاصولي او الاحياء الاسلامي في كتابيه بين المؤمنين: الرحلة الاسلامية (١٩٨١) و ما بعد الايمان (١٩٩٨). واعمال اخري مثل لغز الوصول. ويمكن وصف نايبول بالكاتب الرحال يجوب العالم بحثا عن هوية، فيتنقل بين الهند والانتيل وامريكا اللاتينية وافريقيا والشرق حيث يكتب ليصور الناس، حياتهم اليومية وحياة عائلاتهم. تندرج كتابته في مساحة ملتبسة بين السرد والوصف، وتمكن نايبول عبر الكتابة من تخطي الظلمات التي تكتنف تاريخه القديم وذاكرته كفرد من الشتات الهندي.

وفي تقريظ الاكاديمية السويدية لاعمال نايبول قالت ان في. اس. نايبول لا يشعر بالارتياح الا في داخله، في قلب اسلوبه الفريد العصي علي التقليد. بعيدا عن الموجات الادبية الرائجة والانماط الكتابية التي نادرا ما يقاومها الكتاب، يعيد نايبول صهر الانواع الادبية القائمة ليولد منها اسلوبا مبتكرا تضمحل فيه الحدود التقليدية التي تفصل بين الرواية والوثيقة ، واشارت الاكاديمية الي انه يحتفظ بذكري احداث وتفاصيل نسيها الاخرون وهي التي تشكل الوجه الخفي للتاريخ، تاريخ الخاسرين، ما ساهم في ارساء شهرته كراوني. وكتبت الاكاديمية السويدية نايبول كاتب-فيلسوف من عصرنا يمثل استمرارية تقليد ادبي متجذر في الرسائل الفارسية (لمونتيسكيو) و كانديد (لفولتير). يكتب بأسلوب منفتح الرؤية اثار بحق اعجاب ذواقة الادب، فيحول الغضب سردا دقيقا ويعبر عن السخرية الكامنة في الاحداث ليجعلها تعبر عن نفسها. وقالت الاكاديمية السويدية ان نايبول الذي سعي طويلا للفوز بالجائزة المرموقة فاز بالجائزة التي تبلغ قيمتها مليون دولار لانه مزج في اعماله بين الانواع الادبية المعروفة بأسلوب اتاح للقراء أن يروا تجسيدا لتاريخ المقهورين . واعتبرت الاكاديمية ان مزجه السرد المنظوري والملاحظة الوفية في اعماله تضعنا في حضور الوجه المضمر للتاريخ. نال نايبول الذي يعيش مع صديقته الباكستانية الان في منطقة ويلتشاير غرب انكلترا حيث منحته الملكة لقب سير. وتلقي نايبول الذي يئس من الفوز بنوبل الخبر بفرح حيث قال انه شرف غير متوقع و تكريم عظيم لبريطانيا والهند. واصدر بيانا جاء فيه انني مغتبط تماما. انه شرف غير متوقع. واضاف الكاتب المقيم في بريطانيا منذ ١٩٥٣ انه تكريم عظيم لبريطانيا بلادي، وللهند بلاد اجدادي. وفي البيان محو يبدو متعمدا لترينيداد التي ولد فيها وعاش فيها حتي سن الثامنة عشرة!

*** الكاتب من أسرة «القدس العربي»**



جمال الغيطاني

من بلخ إلى مزار شريف.. شعراً

• بلخ، او مزار الشريف الآن، مدينة عريقة زاخرة بالحضارة منذ العصور القديمة، كانت ثم كانت أفغانستان فيما بعد.. وبلخ التي هي اليوم هدف للوحشية والجهل الذي يفجر الصخور والجبال فيها لم تكن قط جرداء انما كانت تفيض بالعلم والثقافة وكل ما يؤجج الروح •

• ثمة مدن لم ابلغها، لم ارها، ولم اعرفها، لكنها تثير امورا غامضة عندي، أحيانا تستعصي على التفسير، ربما تكون بعض هذه المدن مندثرة من حقب سحيقة البعد، ربما ترتبط عندي بمرحلة عتيقة تفصلني عنها آلاف السنين، لكنها قادرة على البث من خلال الاسم،الاسم فقط، من هذه المدن (بلخ)، ربما يستثيرني الاسم لأنني قرات عنه في المصادر القديمة، في القصص الفارسية، في مثنوي مولانا جلال الدين الرومي، ربما لأنها تقع في منطقة آسيا الوسطى، حيث مدن عديدة مثيرة لأفاق وعيي، مثل سمرقند، بخارى، كرمان، أصفهان، هيرات، بلخ وهيرات تقعان فيما يعرف الآن بافغانستان، فربما اقدم من الدولة التي تضمهما اليوم. فلم يكن هناك قبل مئتي عام دولة اسمها افغانستان، هذا كيان سياسي حديث عمره لا يزيد على مئتي عام، هيرات نقرأ اسمها الآن على الخرائط التي تشير الى مواقع دكتها القوات الأمريكية في هجومها الوحشي على هذا البلد الاسلامي العريق. وتشتهر بمدرسة خاصة في تصوير المنمنمات التي تزين الكتب المخطوطة، ولا تزال توجد بنفس الاسم، أما بلخ فاسمها الآن مزار شريف. ومنذ اسبوعين كنت مشغولا بالبحث عن مصادر تتناول ثقافة الأفغان وتاريخهم، للأسف اكتشفت الفقر والجدب في المكتبة العربية حول كل ما يتعلق بافغانستان، ويشاء القدر أثناء اتصالي ببعض من أساتذة الأدب الفارسي والأوردي، ان اعرف من الأستاذة الدكتورة عفاف زيدان التي عاشت في أفغانستان عدة سنوات متصلة في نهاية الستينيات انها مشرفة على بحث علمي تقدمت به تلميذتها عزة مسلم لنيل درجة العالمية (الدكتوراة) من قسم اللغة الفارسية وآدبها، وان الرسالة ستناقش بعد يومين. عندما ذهبت الى كلية الدراسات الانسانية عرفت أن العديد من الرسائل العلمية نوقشت ودارت موضوعاتها حول افغانستان، تاريخها وآدابها، وأحدثها تلك الرسالة التي تتناول مدينة بلخ في الشعر الفارسي،منذ اقدم العصور حتى الغزو المغولي لآسيا الوسطى. اتيح لي ان احصل على نسخة من البحث الضخم الذي يقع في حوالي الف صفحة، والذي استغرقت مناقشته عدة ساعات، انتهت بحصول الباحثة على درجة الدكتوراه، ومن خلال قراءتي للبحث، ولكتب اخرى قليلة جدا، لكنها ثرية في مادتها، ومنها كتاب عن شاعر افغاني كبير عاش وتوفي في القرن العشرين اسمه الخليلي للاستاذة عفاف زيدان رئيسة القسم، والتي تعد بحق حجة في ثقافة هذا البلد الذي انهالت فوقه صواريخ وقنابل احدث ما في ترسانة السلاح الغربي، باختصار اكتشفت انني لا اعرف الكثير عن ثقافة افغانستان وآدابها، وعراقتها، ترتبط عندنا بجمال الدين الأفغاني والدور الذي قام به في مصر وتركيا، لكن ماذا عن فنون افغانستان وآثارها الأدبية؟

لا نعرف شيئا، وتلك مشكلة كبرى تتصل بالمركزية الأوروبية التي اصابتنا بحول، فلا نتطلع إلا غربا، ولا ننتظر الجديد في الآداب والفنون إلا من الغرب، وتلك قضية كبرى ساعود اليها فيما بعد، لكنني اتوقف الآن عند بلخ من خلال هذا البحث القيم.

بلخ، إنها هناك وراء النهر، تقع على الشاطئ الجنوبي لنهر جيحون، والسهل الشمالي لنهر جيحون، والسهل الشمالي المنبسط لجبل (باباكوه) وعلى الطريق التجاري الهام الذي يصل الممرات الجبلية بنهر جيحون. موقع فريد اصبحت كما تصفها المراجع القديمة مجمع الخلائق، وملتقى القوافل، وايضا هدفا للغزاة القادمين من هضاب آسيا، لقد دمرت بلخ اثنين وعشرين مرة، معظمها بالحروب والغزوات، والزلازل، وآخرها بايدي وأصابع الطيارين الأمريكيين الذين يضغطون أزرارا على ارتفاعات شاهقة فتنفتح أبواب الجحيم لتطلق قنابل زنة خمسة آلاف رطل، وصواريخ تحمل الشظايا، واليورانيوم المخصب، والنيوترون وسائر أسباب الهلاك، ضد بلد لم يعد فيه بناء قائم او طريق معبد.قبل أن تعرف البلخ الاسلام. كان فيها المعابد البوذية، وعرفت من البحث أن التمثالين الشهيرين لبوذا والذي يرتفع أحدهما الى ثمانية وخمسين مترا. وثارت حولهما ضجة منذ شهور عندما اقدمت حركة طالبان على تدميرهما. دهشت لأن باميان قريبة جدا من بلخ،وتسمى (سرخ بدونك باميان).. وثمة اثر آخر عثر عليه عمال الطرق عام واحد وخمسين من القرن الماضي يعرف باثر (سرخ كوتلكتيبة بزرك) ويضم بقايا معبد قديم لعبدة النار، في بلخ قلعة الهندوان.

بعد اعتناق اهل بلخ الاسلام بدأ بناء المساجد فيها، وصل عددها الى الف وثمانمئة وثمانية واربعين مسجدا، لذلك أسموها بقبة الاسلام، واصبحت مركزا علميا وثقافيا وروحيا، وكان لبعض هذه المساجد شهرة واسعة مثل المسجد الجامع الذي كان مزينا بالخشب المنقوش، ومسجد ابورجا، وشرف الدين، وعبدالعزيز العبري، ومسجد خواجة بيادة.

لبلخ تاريخ قديم، وتقول المصادر العربية والفارسية ان من بناها هو الاسكندر الأكبر، وكانت تسمى باسمه، الاسكندرية، ثم سميت كوش، ولكثرة ما اصابها من خراب سماها البعض (شهر خون).. اي (مدينة الدماء) اطلق عليها، قاعدة الاسلام، مدينة خراسان العظمى،لأن افغانستان كانت جزءا من اقليم خراسان الفارسي، كما اطلق عليها القاب، المعشوقة، المتلألئة، دار الاجتهاد، دار الفقه، و.. الحسناء.. فماذا عن التصوف والشعر؟

ناصر خسرو، مولانا جلال الدين، سنائي الخزندي، فريد الدين العطار، عمر الخيام وغيرهم. كل هؤلاء مروا بها، وتعلموا فيها، وتاثروا بها، وذكروها في اشعارهم. جاء ناصر خسرو الى بلخ شابا صغيرا، ومنها بدأ رحلته الشهيرة التي وصل فيها الى مصر حيث اعتنق المذهب الاسماعيلي الذي كان سائدا زمن الفاطميين، وعاد الى بلخ ليستقر فيها ويكتب رحلته (سفرنامة) والتي ترجمها الدكتور يحيى الخشاب الى العربية، وعندما اضطرته الظروف الى مفارقة بلخ انشد شعرا رقيقا ترجمته الباحثة عزة مسلم عن الفارسية:

(يا رياح العصر لو تمري على ديار بلخ فمري بمنزلي واسالي عن حالي هناك وانظري كيف صارت دياري بعدي
وانظري ماذا فعل فيها الدهر الجافي سيئ الأفعال
إني أخاف لقد صار الخراب تحت قدم الزمان
وصارت الحدائق خرابا والمنازل تلالا
انظري كيف يكون منكري مع اخي
وكيف يكون الاتصال معي
أيها الزمان اسحب على رؤوسهم جيشا
فقد شغلوا عني بالأفات والاهمال
واوصل لهم مني السلام
لا تحسن أمري وحالي وانا بعيد عن قومي)

وعندما أصبحت بلخ مركزا للتصوف الاسلامي وفد عليها الشعراء الكبار، ويمكن القول انه ما من متصوف عظيم إلا ونجده شاعراعظيما. الى بلخ جاء سنائي الخزندي، المتوفى عام ٥٢٥هـ - ١١٣٠م، وقد ترجم له المرحوم الدكتور ابراهيم شتا عمله الشعري الرائع(حديقة الحقيقة)، ثم خلفه فريد الدين العطار، مؤلف (منطق الطير) الذي ترجم مرتين الى العربية، مرة في بغداد حيث ترجمه أحمد ناجي القيسي. ومرة في مصر، وترجمه الدكتور بديع جمعة، يقول مولانا جلال الدين الرومي:

(كان سنائي عين الطريق ونحن جئنا في الطريق على آثارهما..)

في شعر سنائي الخزندي اشارات عديدة الى بلخ، ليس باعتبارها مدينة تركت فيه أثرا بل باعتبارها مدينة صاغت وجدانه وتجربته الصوفية، إنه يذكر ابراهيم بن أدهم الذي ترك الملك والرفاهية وسلك طريق الزهد، يقول:

(ترك الجيش والعرش والملك والكنز
من عشق طريق ابراهيم بن أدهم..)

وفي قصيدة أخرى يذكر بلخ صراحة ويقول ان ترابها يزهو ويفتخر على بحر عدن، ويذكرها عندما اضطر الى الخروج منها مرغما:

(خرجت من بلخ وانا على هذا النحو
من الحسرة ومن العين كانت واديا وإرما..)

أما فريد الدين العطار الشاعر الصوفي الأكبر، ومؤلف منطق الطير، فإنه يذكر بلخ في أكثر من قصة، وذكرها كذلك الشاعر عبدالرحمن الجامي، ومولانا جلال الدين الرومي وتوضح الرسالة العلمية الممتازة التي حضرت مناقشتها على مدى أكثر من خمس ساعات في جامعة الأزهر مكانة بلخ العلمية والحضارية والثقافية، كما توضح أهميتها الاستثنائية لموقعها الفريد، وتبرز الحركة الروحية العميقة، الثرية التي جعلت من هذه المدينة رمزا للاشعاع، والتي حملت اسمها كل تلك الدلالات التي أشعر بها والتي أثارت خيالي.

بلخ، او مزار شريف الآن، تقصف باعتى انواع أسلحة الدمار التي تلقي بها الطائرات الأمريكية على الجبال والصخور التي لم تكن قط جرداء، جدباء، إنما كانت تفيض بالعلم، والثقافة، وكل ما يؤجج الروح، بلخ هدف الآن للوحشية والجهل!



وليد الفاهوم

الهوية والعولمة (١-٥)

١. ترويض النمرة:

بداية أود الاشادة الى شيئين، الاول انه لا وجود لكتابة من الفراغ وان اي كتابة لا بد لها ان تعتمد على كتابة اخرى سبقتها، وانني في هذا النص اعتمدت في الاساس على كتابين، هما «الهويات القاتلة» لامين معلوف والذي ترجمه عن الفرنسية جبور الدويهي (صدر عن دار النهار/ بيروت بطبعته الاولى في شباط ١٩٩٩) وكتاب «عرب اليوم - صناعة الاوهام القومية» لمحيي الدين صبحي (الصادر عن رياض الريس للكتب والنشر، طبعة اولى، تموز ٢٠٠١).

والشيء الثاني الذي وددت الاشارة إليه هو ان كل كتابة في نظري هي كتابة شخصية بمعنى انها نابعة من الذات، ذات الكاتب، اما للخلاص الشخصي او العام. قال احد الكتاب ولعله غونار ايكيلوف وربما محمد شكري، لا اذكر - قال: «لو لم اكتب لجننت..» ثم جاء يوسف القعيد، الروائي المصري فتبنّى ذلك قائلاً:

«انا لا اكتب من اجل الخلاص الفردي.. انا بدون الكتابة احن. اكتب لان الواقع الاجتماعي الذي أعيش فيه يعاني خللاً وانا اواجه هذا الخلل بالكتابة.. بقصد الاحتجاج ودفع الناس الى الاحتجاج..»(١).

اذا وكما قلت فان الكتابة، سواء كانت من اجل الخلاص الفردي او العام فإنها لا تاتي من الفراغ وهي بالتالي مبنية على كتابة سابقة حرفًا حرفًا او تطوير مدهش مبدع دافع في اتجاه الوعي والمعرفة وتراكم الوعي والمعرفة.

لقد شغل سؤال الهوية العديد من الكتّاب والفلاسفة، منذ سقراط وافلاطون: «اعرف نفسك» وحتى يومنا هذا. هذا السؤال المهم لنا كعرب وكبشر يكتسب اهمية مضاعفة في حالة المهاجر، اذ ان العرب يقدمون للعالم ٢٥٪ من العقول المهاجرة(٢)، وفي حالة اغتراب، الاغتراب داخل الوطن وهو اصعب حالات الاغتراب كالحالة التي نعيشها نحن هنا في هذه البلاد كاقلية قومية عربية ووطنية فلسطينية ومواطنة في دولة اسرائيل. اقلية قومية استعصت على الذوبان والاندماج منذ عام النكبة وحتى الآن نتيجة لعدة اسباب اهمها انها تعتبر نفسها من سكان البلاد الاصليين وان الدولة العبرية اتت إليها وليس العكس، وانها لا تعتبر ذاتها اقلية قومية. على الرغم من انها موضوعيًا هي كذلك - بسبب المحيط العربي من الخليج الى المحيط، لغة وتاريخًا وثقافة وحضارة. ويقينًا يكمن السبب - الذي لا يقل اهمية - لعدم الذوبان في كون هذه الدولة تعتبر نفسها دولة اليهود لا دولة مواطنيها.

من هنا التمايز ولا اقول الميزة، من هنا هذه الخصوصية التي تميزها عن باقي العرب. وكانت قد اثارت لجان الهجرة الامريكية في الستينات الى ان العرب اكثر الامم قابلية للاندماج في المجتمع الامريكي بعكس اليهود الذين هم من اكثر العناصر تمايزًا في المجتمع الامريكي من حيث انشاء المنظمات.. والتفرد كاقلية نشيطة(٣).

فهل نحن يهود العرب؟ ام عرب اليهود؟ ام لا هذا ولا ذاك ام كلا الاثنين معًا؟

إذا من نحن وما هي هويتنا؟ سؤال سوف يبقى مفتوحًا ما دام الجرح الفلسطيني ينزف، وسيبقى كذلك حتى بعد ان يتوقف النزيف ويندمل الجرح!

مهما كانت الحلول سنبقى نحن هنا نشكل البعد الاستراتيجي للعمق العربي القومي والفلسطيني الوطني مع بعض التمايز سلبًا وإيجابًا من حيث المواطنة الاسرائيلية.

وعليه فالوعي هو الذي يطرح مسالة الهوية، سواء أكان «وعي التخلف» الذي يشخص المسالة ويغرق في الحلول الغيبية السلفية على أساس ان «ازمة الهوية» هي ازمة ثنائيات: الاسلام والعروبة، الدين والدولة، الاصالة والمعاصرة.. او كان «وعي التقدم» في الفكر العربي الحديث والمعاصر والذي يطرح سؤال الهوية بمعزل عن هذه الثنائيات فيفصل بين هذه الازواج ويسأل: «من نحن وماذا نريد ان نكون؟»(٤) على اساس عقلاني نقدي ومبادر نحو المستقبل. اي ان وعي التقدم يسأل: «ماذا نريد ان نكون وأي مكان نحتله تحت الشمس»، ولا يسأل: من كنا سابقًا، «لأن تأسيس الهوية المستقبلية يجعل التحديث تأصيلاً لاننا ننشئ هوية قومية حديثة، كما يجعل التأصيل تحديثًا لان هويتنا التاريخية العريقة سوف تمنحنا كل عناصر التراث القابلة للتحديث..»(٥).

من هنا وفي مقابل محيي الدين صبحي يتحدث وعلى الموجة ذاتها امين معلوف حين يحاول ان يحلل وينتقد المفهوم القبلي للهوية لدى المهاجر.

والمهاجر هو الذي يترك وطنه الاصلي حين يضيق به المكان روحًا وجسدًا.. والمفهوم القبلي للهوية هو الذي يغرق في الانتماءات الضيّقة التي لا تتعدّى حدود القبلية/ العائلة. فيكون هذا المهاجر الضحية الاولى لهذا المفهوم(٦). فقد يتمزّق حين يكون عليه ان يختار بين الانتماءين، لوطنه الاصلي ام لوطنه الجديد، اذ انه سيكون محكومًا بين خيانتين.. اذا انتمى الى هذا كان خائنًا لذاك!

فكون المهاجر قد هاجر معناه انه يرفض شيئًا/ اشياء في وطنه الاصلي كالقمع والاستبداد وانعدام الاستقرار والفقر والافق المسدود. ويترافق هذا الترك في اغلب الاحيان مع شعور بالذنب(٧).. المغموس بالحنين.

وأما حيال البلد المضيف، المجتمع الجديد، فيكون الارتباك والالتباس والخوف من المجهول، فيحرص هذا المهاجر ذو المفهوم القبلي للهوية في البداية على عدم ابراز الاختلاف بل على محاولة اخفائه ومحاولة الاندماج في هذا المجتمع الجديد ومحاولة تقليده والتماهي معه، لكن سرعان ما ينكشف الامر، يفضحه بعض العادات والتقاليد واللهجة المختلفة والروابط المتاصلة كاللغة والدين والموسيقى.. فيتوصل هذا المهاجر اذ ذاك الى نتيجة انه من العبث المحاولة.. ويتحوّل فيبالغ عندها بإظهار اختلافه سواء كان ذلك عن مفاخرة او عن تحد لدرجة العنف.

هذا العنف الناتج عن توترات الهوية التي من الممكن ان تفضي الى «انحرافات قاتلة!». كان يغرق في الماضي التليد وفي عبادة الاسلاف وفي تقديس التاريخ والماضي اكثر من المستقبل. وهذا التمايز يتعقد ويتركب فكرًا وممارسة ومضمونًا وقد يؤدي الى التقوقع في الشكل وليس فقط في المضمون كإطلاق اللحى وارتداء «الزي الاسلامي» الذي هو في الواقع باكستاني او «الحجاب الاسلامي» الذي هو في الواقع تركي. ذلك ان الحجاب لا يمت بصلة الى الاسلام، انما هو من مخلفات العهد العثماني الذي فرض التخلّف على العرب والمسلمين مدة خمسة قرون.

يقول امين معلوف في معرض تحليله لهذه الظواهر والمظاهر السلفية:

«فعندما يشعر المرء ان لغته محتقرة وديانته مُهانة وثقافته مستهجنة ستقوم ردة الفعل على المفاخرة العلنية بفوارقه. اما اذا شعر في المقابل انه محترم ومكانه محفوظ في البلد الذي اختار الاقامة فيه فتكون ردة فعله مغايرة تمامًا»(٨)، اي بدون مركبات نقص او عقد الدونية.. «فمن اجل ان نخطو بثبات باتجاه الآخر علينا ان نفتح ذراعينا ونرفع راسنا. على كل حال لا يمكننا فتح ذراعينا الا اذا كان راسنا مرفوعًا»(٩). والهوية تكون قاتلة اذا لم نعتز بها، وهي بالتالي نمرة علينا ترويضها بالمعرفة والتدريب العملي!

(يتبع)

المراجع:

(١) القواس - فتحي فوراني، حيفا ٢٠٠١، إصدار شخصي، ص٤٤ (عن مواقف عدد ٦٩ - خريف ١٩٩٢).

(٢) محيي الدين صبحي - عرب اليوم، صناعة الاوهام القومية - رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الاولى، تموز/ يوليو ٢٠٠١، ص١٢٥.

(٣) المصدر ذاته، ص١٢٧.

(٤) المصدر ذاته، ص١٠٦ - ١٠٧.

(٥) المصدر ذاته، ص١٠٩ - ١١٠.

(٦) امين معلوف - الهويات القاتلة، ترجمة جبور الدويهي، اصدار دار النهار - بيروت، اطلبعة الاولى - شباط ١٩٩٩، ص٣٩.

(٧) المصدر ذاته، ص٤٠.

(٨) المصدر ذاته، ص٤٣.

(٩) المصدر ذاته، ص٤٣.



في الشعر العربي

الفكاهة والسخرية تقومان على خرق محظورات ثلاثة - الجنس والدين والسياسة

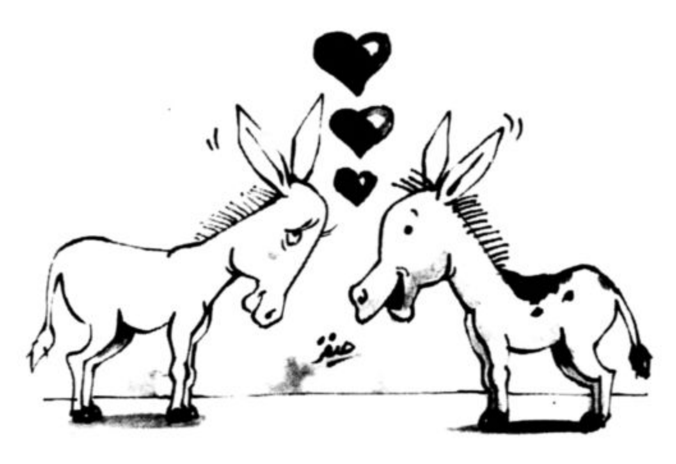
بقلم: الدكتور محمد رجب النجار

* إن اكثر الشعر العربي فكاهة وسخرية، إنما يقوم على خرق المحظورات الثلاثة: الجنس والدين والسياسة. ومن اللافت للنظر ان كتب التراث العربي قد حفلت - اكثر ما حفلت - بالشعر القائم على تناول المحظور الجنسي، فيما عرف باسم شعر الخلاعة والمجون. ويبدو ان القدماء كانوا من السماحة واتساع الافق مما جعلهم يبررون ذلك تبريرًا منطقيًا وواقعيًا، يقول ابن قتيبة «ت ٢٧٦ هـ»:

«وسينتهي بك كتابنا هذا الى باب المزاح والفكاهة، وما روي عن الأشراف والأئمة فيهما، فإذا مرّ بك أيها الملتزمت حديث تستخفه او تضحك منه أو له، فاعرف المذهب فيه وما أردنا به.. وإذا مر بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة او وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع او التخاشع على ان تصعر خدك وتعرض بوجهك، فإن اسماء الاعضاء لا تؤثم، وانما المآثم في شتم الاعراض وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب».

وهو ما يؤيده فيه الحصري القيرواني والثعالبي والنويري وغيرهم كثير.

وضروب الشعر الفكاهي التراثي متنوعة، تبدأ بالسخرية من الذات او التهكم على حالها، وتنتهي بنقد المجتمع وفضح المسكوت عنه من وراء قناع «كوميدي»، مرورًا بفنون الهزل والعبث ومنطق اللامنطق، الى جانب فنون اخرى كالدعابات والمعارضات الشعرية الساخرة، ونسوق في هذه الحلقة شيئًا من هذا كله.



من دعابات أبي دلامة:

خرج الخليفة المهدي وعليّ بن سليمان في رحلة صيد، فلما اجريت الخيل وارسلت الكلاب رمى المهدي سهمًا فاصاب ظبيًا، ورمى علي بن سليمان سهمًا فاصاب بعض كلابه فقتله، فقال ابو دلامة، مضحك الخليفة:

قد رمى المهدي ظبيًا شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليمان رمى كلبًا فصاده
فهنيئًا لهما، كل امرئ ياكل زاده

فضحك المهدي حتى كاد يسقط عن سرجه.

من فكاهات الاعراب:

قال الأصمعي: أتيت البادية، فإذا اعرابي قد زرع برا فلما استوى وقام على سنبله مر به رِجْل «فوج هائل» من جراد وتضيفوا به فاتوا على الاخضر واليابس، فجعل الاعرابي ينظر إليه ولا حيلة له. فانشا يقول:

مرّ الجراد على زرعي فقلتُ له
الم بخير ولا تلمم بإفساد
فقال منهم زعيم فوق سنبله
إنا على سفر لا بد من زاد

من غريب اللغة:

قال الخليفة المتوكل لمضحكه ابي العنبس الصيمري «وكان قد انشده قصيدة طريفة في رثاء حماره» مستفسرًا عن سبب موته، وما كان من شعره في الرؤيا التي رآها. قال الصيمري متظاهرًا بالحزن على موت حماره: نعم يا أمير المؤمنين، كان أعقل من القضاة، ولم يكن له جريرة ولا زلة، فاعتل علة على غفلة فمات منها، فرأيته فيما يرى النائم فقلت له: يا حماري الم ابرد لك الماء، وانقل لك الشعير، واحسن إليك جهدي؟ فلم مت على غفلة؟ وما خبرك؟ قال: نعم، لما كان في اليوم الذي وقفت على فلان الصيدلاني تكلمه في كذا وكذا، مرت بي أتان حسناء، فرأيتها فاخذت بمجامع قلبي، فعشقتها واشتد وجدي بها، فمت كمدًا متأسفًا. فقلت له: يا حماري، فهل قلت في ذلك شعرًا؟ قال: نعم، وانشدني:

هام قلبي باتان
عند باب الصيدلاني
تيمتني يوم رُحنا
بثناياها الحسان
ويخدين أسيلـ
ـن كلون الشنقراني
فبها متّ ولو عشتـ
ـتُ إذن طال هواني

قال: قلت يا حمار، فما الشنقراني؟ فقال: هذا غريب الحمير «اي من غريب اللغة عندهم». فطرب المتوكل وأمر الملهين والمغنين ان يغنوا في ذلك اليوم بشعر الحمار، وفرح في ذلك اليوم فرحًا شديدًا، وسر سرورًا لم ير مثله. (والشنقراني: كلمة لا معنى لها. والأتان انثى الحمار).

وبمناسبة موت هذا الحمار «شهيد الهوى» فما اكثر ما قيل في تراثنا من شعر في «رثاء الحمير» لأسباب مختلفة، شكلت في مجموعها غرضًا شعريًا طريفًا، مشبعًا بالمضامين الانسانية، ومفعمًا بالدلالات الرمزية في آن.

من الوصايا الضاحكة:

كثيرة هي الوصايا الشعرية الهزلية في تراثنا الضاحك، نذكر منها على سبيل المثال قصيدة طفيل العرائس - رأس الطفيليين وإليه ينسبون - في التطفيل، وقد اشار إليها الجاحظ، وفيها يوصي ابنه وسائر الطفيليين عندما حضرته الوفاة، حتى يحافظوا على سنن التطفيل وتقاليده المرعية. ومنها ايضًا قصيدة أبي الاحنف العكبري «ت ٣٦٥ هـ» شاعر المكدين وظريفهم، يوصي فيها بالحفاظ على «دستورهم» في السؤال والاحتيال، وينصح لهم عن اساليب الخداع من اجل تحصيل المال الوفير بلا كد ولا عمل. ومنها ايضًا قصيدة أبي دلف الخزرجي «٣٩٠ هـ» الشهيرة في الكدية أيضًا وانواعها واساليبها ومصطلحاتها ورموزها ولغتها السرية. ومثل هذه القصائد الطريفة - على طولها - وغيرها كثير، تشكل كل واحدة منها مشهدًا فكاهيًا «كوميديا» متكاملاً يصعب نقله او ابتساره هنا، ولكن يمكن العودة إليها في مظانها ولا سيما يتيمة الدهر للثعالبي «ت ٤٢٩ هـ» باعتبارها درة كتب الشعر الفكاهي في تراثنا الضاحك.

من المعارضات الساخرة:

ادب المعارضات الشعرية فن قديم في التراث العربي، يقوم - في عصوره الاولى - على المحاكاة الجادة في معظم الاحيان، لكنه مع بداية عصور المماليك تحول الى المحاكاة الهزلية، حتى اصبحت المعارضات الساخرة فنًا قائمًا بذاته، ليس عماده «التناص» مع الوزن والقافية فحسب، فهذا امر مفروغ منه، ولكن أصبح شعراؤه يتوسلون في بنية النص الاسلوبية بمستويين من مستويات اللغة هما المستوى الفصيح الذي يحاكي فيه النص الاصلي بلغته الرفيعة، وتضمين مفرداته وتراكيبه الموروثة، والمستوى الآخر الذي يستخدم المفردات والتراكيب والالفاظ السوقية الدارجة - على فصاحتها - في لغة الحياة اليومية، وعندئذ تبدو المفارقة - جوهر فن المعارضات - قائمة جلية بين النص الاصلي والنص الزائف. وشتان بين نص «جليل» اكتسب قدرًا من قداسة الموروث ووقاره، ونص هازل معارض، مستحدث. ومثل هذه المفارقة بينهما - الاصيل والزائف - من شانهما ان تثير الضحك والفكاهة والسخرية جميعًا. ومن اشهر الشعراء في هذا المجال ابو الحسين الجزار، والسراج الوراق، وابن دانيال الكحال، وابن المعمار وغيرهم. مثال ذلك معارضة الجزار لمعلقة امرئ القيس الشهيرة في قصيدة طويلة على غرار المعلقة، يصور فيها حاله، ومطلعها:

قفا نبك من ذكرى قميص وسروال
ودراعة لي قد عفا رسمها البالي

ومن المعارضات الشهيرة التي تغنى بها ابطال مسرح خيال الظل تلك التي عارض فيها ابن دانيال معلقة طرفة، ومطلعها:

لخولة أطلال ببرقة ثهمد
تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

فقال ابن دانيال على لسان احد ابطاله قصيدة طويلة، مطلعها:

أمسيت أفقر من يروح ويغتدي
ما في يدي من فاقتي الا يدي
في منزل لم يحو غيري قاعدًا
فإذا رقدت رقدت غير ممدد

هذا تيار آخر شديد الطرافة، قوامه التحامق والعبث ومنطق اللامنطق وادعاء المعرفة الزائفة، وكانها كشف الكشوف، وقد ولد هذا التيار على يد الشاعر المعروف صريع الغواني (٢٦٥ هـ) الذي اشتهر بمعارضته الهزلية لمقصورة ابن دريد، ثم ذاع في العصر المملوكي، وبلغ اوجه عند ابن سودون المصري (٨١٠ - ٨٦٨ هـ) وله ديوان كامل في هذا الباب الذي كان يسميه «فن الخراع»، ولنقرأ مطلع بعض قصائده التي كان ينشدها بشكل تمثيلي امام الجمهور:

الارض ارض والسماء سماء
والماء ماء والهواء هواء
والبحر بحر والجبال رواسخ
والنور نور والظلام عماء
والحر ضد البرد قول صادق
والصيف صيف والشتاء شتاء
.. إلخ.

وفي ختام الحديث عن تراثنا الضاحك، نقول مع القائلين بحق: إن الفكاهة مرآة النفوس وحكمة الشعوب وروح الامم الحية.



ملحة الوداع:

قال ابن قتيبة: سمع كسرى الأعشى وهو ينشد، فقال: من هذا؟ فقالوا مغني العرب، فأمره ان يغني، فانشد:

ارقتُ وما هذا السهاد المؤرّق
وما بي من سُقم وما بي معشق

فقال كسرى: فسروا لنا كلامه، فقالوا: إنه سهر من غير من مرض ولا عشق. فقال كسرى: إن كان قد سهر من غير مرض ولا عشق، فهو لص!

(*) الكاتب هو استاذ الادب الشعبي في جامعة الكويت.

كلهم كانوا هنا

الحلقة (٢١) والاخيرة

(حكايات عن ناس من لحم ودم)

بقلم: شكيب جهشان

إشارات لا بُدَّ منها

١. المكان: أية قرية جليلية.
٢. الزمان: ذاكرة جيلين أو ثلاثة تعتمد الفطنة، أكثر مما تعتمد التسلسل.
٣. كل توافق في الحكايات بين الحدث أو الشخصية أو المكان أو الزمان وبين الواقع إنما هو محض صدفة.
٤. تخرج الضمائر في كثير من النصوص عن مدلولاتها الأصلية ولا سيما ضمائر التكلم.



حدث فعلاً

• ظلّت غزالة البيتجالي من النساء القلائل اللاتي يرتدين القمباز النسوي، وظلت كذلك من النادرات اللواتي تسمع كلماتهن في مجامع الرجال أيضًا.

لم ازل اذكرها، رغم مرور السنين، تلقي بالقول الفصل في كثير من المحافل، وتنتقي الفاظها في حرص شديد على الصدق والاستقامة.

وكثيرًا ما قيل عنها، انها لا تخشى في الحق لومة لائم، ولا تراعي في حكمها احدًا مهما قرب منها.. ولا تسكت على خطأ او على ضيم يلحق بها او بغيرها.

لذا فقد احبها الناس وهابوها في آن.

ونحن الصغار كنا ايضًا نحبها ونهابها، وفي اكثر من مرة حرصنا الاّ ترتفع اصواتنا على ملاعبنا اذا مرّت في الطريق.

واذا شذّ احدنا عن ذلك اقتربت منه مداعبة.. ابن من انت يا حبيبي.. فيطاطئ خجلاً، ويلتزم يقانون رفاقه اللاعبين.

وقد اعترفت غزالة البيتجالي لكل ذي حق بحقه، فهي لا تتردد في الثناء على الطيبين، واعلان حسناتهم.

وهي تسلسل اهل البلد جميعًا، وتعرف تاريخهم فإن احسن احدهم نسبت إحسانه الى اصالته وعمق جذوره في الخير والفضيلة.

وإن اساء آخر او تجبّر ذكرته بنقيصة لاحد اجداده او بزلة له.

وتعامل الناس مع غزالة على تلك القواعد.

وزوجها لبيب فعل هذا،

لم يُعقده حزمها، ولم تؤذه قوة حضورها، بل تقبل الصفتين معًا بهدوء ورضًا لم يخلوا من اعجاب. واعترف لها بالقيادة في معظم الاحداث.

وقد رزقهما الله بنتين وولدا فلم تكبر عائلتهما كباقي عائلات البلد، الامر الذي سهّل حياتهما فوفر لهما الوقت والجهد.

حتى بيتهما الطيني، تميز عن بيوت القرية بشدة نظافته وبتفرد اناقته.

حكى لنا الاكبر منا سنًا ان الزوجين لم يفترقا في اي يوم من الايام.. ظلّت يد غزالة في يد زوجها، ورجلها مع رجله.. في البيت وفي الحقل، وعلى البيدر.

لم يفترقا ابدًا الا عندما اضطر احدهما ان يقوم ببعض الواجبات الخاصة.

وللحقيقة فقد تفوّقت واجبات الزوجة كثيرًا على واجبات زوجها، فهو بيتوتي اكثر منها بكثير واشد منها ميلاً الى الوحدة والانفراد.

وأخيرًا..

لا يلبث القرناء ان يتفرقوا..!!

ولكن الزوج لم يستطع الاشتراك في تشييع زوجته لمرض أقعده عن ذلك.

وعندما عاد المشيعون الاقارب من جنازة غزالة، وجدوا «لبيبًا» يتوكأ على مسند عند طرف فرشة فوق المصطبة وقد أسلم الروح؟!!

وقبل ايام قرأت في كتاب ان صنفًا من الحمام يفعل هذا ايضًا..!!

أمي تموت مرة ثانية

كانت دارنا في القرية غرفًا ثلاثًا، ندخل إليها من الجهة الشرقية عبر ساحة صغيرة،

امام الدار من الجهة الغربية تنفرش حاكورة صغيرة استغلتها امي استغلالاً تامًا وناجحًا.

في الطرف الغربيّ من تلك الحاكورة برّاكية ربت فيها بعضًا من الدجاج والحمام والارانب.

وقد تمّ ترتيب البراكية ترتيبًا حاسمًا وناجحًا.

مطرح الارانب لا ينفتح على الحاكورة ابدًا، ولا على بقية البراكية، فالارانب مؤذية مخربة، ولذا اصرت امي ان تصب ارض المطرح بالباطون حتى لا تحفر الارانب فيها ممرًا الى الانطلاق.. وهي قادرة على ذلك.

اما شقة الدجاج فهي اشبه بقفص في جزء البراكية الشمالي ينفتح بابه على الحاكورة، وقد رأت امي الا ينفتح هذا الباب الا مرة في النهار، وقبل غياب الشمس بقليل، حتى لا يكون للدجاج متسع من الوقت للتخريب.. وفوق ذلك فقد جهدت كثيرًا ان يكون انطلاق الدجاج تحت نظرها او نظر اي واحد منا.

والحمام يبيت في تنك معلق في الجدار تحت السقف مباشرة.. وله فتحة في الجدار المقابل ينطلق منها متى يشاء ويعود متى يشاء.

وفي هذه الحاكورة ايضًا زرعت امي البطاطا والبصل والخسّ شتاء والنعنع والبقدونس في الربيع.

ولعل من ألطف التجارب التي تسكنني حتى اليوم، تجربة جمع جذور البطاطا، حباتها، المبثوثة في باطن الارض، والاصرار الا تفلت منا حبة ابدًا.. وتجربة ربط الخس عندما يبدأ في الامتلاء عونًا له على النمو والتكوّر والالتفاف.

وفي الحاكورة ايضًا ريف من الرمان على حدها الجنوبي، ودواليتان تلقيان غدائرهما على جدار الدار الغربي، وتتدلى عناقيدهما صيفًا فوق عريشتين حرص والدي ان تكونا قادرتين على الحمل.

وكنا نراقب الثمر في شغف عجيب وفي لهفة محببة.

نصحب الرمان ونعشقه جلنارًا وغلايين ونهودا.. ونرافق العنب نثارًا فبرغلاً فحصرمًا فلؤلؤًا يملأ العين والفم..

وقد وقفت هذه الحاكورة سندًا لنا في ايام القلّة..

ثم اخذت الدكاكين تمتلئ،

ومع ذلك.. ظلت امي تتوكا على الحاكورة من موسم الى آخر.. لم تتنازل ابدًا عن النعنعة والمردقوشة وبعض الخس والبصل الاخضر.. لكنها اخذت توجه اهتمامها الى الزهور اكثر.

زرعت الزنابق والورود والفل، وكم رأيتها في آحاد الشعانين تقدم الزهور لاطفال الحارة المتراكضين إليها.. تقدم الورود والزنابق.. وتحرص كثيرًا على الفل..!!

وكان اخي الذي يدرس في كلية زراعية يزودها بالابصال والاشتال فلا تملّ اللعب بالتراب، وقد آمن الكثيرون وانا منهم بأن يدها خضراء.

وعندما صار لي دار زودتني بكثير من ابصال الزنابق المتنوعة التي ما زالت تطل عليّ بابتساماتها في كل شتاء.

وفي اوائل شباط من كل عام، تقدم لي اقلامًا من الفل لأزرعها.. وتشدد التعليمات والنصائح.. واشدد انا في اتباعها، ولكن تلك الاقلام لم تعش ابدًا.

وقبل ان تفارق الدنيا بقليل، قدمت لي قلمًا من الفل مزروعًا في تنكة، وقد بدأت براعمه تتاهب للتفتح والنمو.. وقالت:

- دير بالك عليها.. خليها في التنكة.. التنك احسن للفل.

ونمت الفلة وأينعت واصبحت شجيرة.. وكم تمنيت عندها ان تكون امي على قيد الحياة حتى ترى روعة تلك الفلة وجمالها.

وجاء من يقول،

- ان التنكة لم تعد تتسع للفلة، انقلها يا استاذ وازرعها في الارض.

- امي قالت ان التنك افضل للفل.

- في شباط القادم انقلها للارض، وضع في التراب قليلاً من برادة الحديد وصدقت انا،

ربما لاني حلمت ان تصبح الفلة شجرة، فهي كل ما تبقى لي من امي،

ولكن الشجيرة ذبلت ولم تطلق براعم جديدة،

وعندها احسست ان امي تموت للمرة الثانية.

حجر في الهواء

احمد دحبور

أسئلة ثقافية قديمة في انتفاضة متجددة

• نظمت وزارة الثقافة الفلسطينية، بالتعاون مع دائرة الإعلام في حركة فتح، لمناسبة مرور سنة على انتفاضة الأقصى، ندوة فكرية سياسية في غزة، لاستخلاص العبر والدروس. وكانت هذه المداخلة شبه المرتجلة إسهاماً متواضعاً في محاولة التعرف على مشكلات الأداء الثقافي خلال هذه التجربة الفريدة.

سيلاحظ انه لا افكار جديدة في هذه المداخلة . ولكن هذا لا يثبط الهمم بقدر ما يطرح الأسئلة. فليست المسألة هي أن نفرش ملاءة التنظير وادعاء التفكير، مادمنا لم نجب عن الأسئلة القديمة التي لم تأخذ حقها من الأجوبة العملية . وأحسب أن وضع هذه الأفكار البسيطة بين أيدي أهلنا هنا. هو تأكيد لوحدة المصير، ووحدة المشكلات، والأسئلة بطبيعة الحال.. من غير أن يغيب عن الذهن تلك الخصوصية الحرجة التي فرضت علينا، وعلى آبائنا وأمهاتنا قبلنا منذ نكبة ١٩٤٨.

لقد تذكرنا - كما تذكرون- قول شوقي باسم مصر لبقية العرب: وعلينا كما عليكم حديد.. ويومها قلنا معاً وكل منا يخاطب نفسه فيما هو يخاطب أخاه: وعلينا كما علينا حديد.. فمنا وإلينا هذه الأسئلة .. وكل عام وشعبنا بخير..

الأداء الثقافي

يبقى السؤال عن الأداء الثقافي خلال الانتفاضة، على بساطته الظاهرية، من أصعب الأسئلة. نظراً لاتصال الشأن الثقافي بعدد من المسارات والهموم. فقد كان لا أسهل من أن نقصر المعنى الثقافي على أجناس الإبداع الفردية والجمعية، مثل الشعر والمسرح والرواية والغناء والرسم والسينما وما إلى ذلك. لولا أن المعنى العميق للثقافة يتداخل في مهام التربية والإعلام والفعاليات الاجتماعية. وحين تكون خلفية السؤال شاسعة بحجم انتفاضة شعبية تدخل عامها الثاني مجللة بمئات الشهداء وآلاف الجرحى، فإن الإكتفاء بالإشارة إلى فعالية هنا وهناك، ليس إلا نوعاً من فرض الكفاية، في زمن استحقاق فرض العين. ولكن لما كانت الأجناس الإبداعية المشار إليها في طليعة العناوين الثقافية، فإنه لا مناص من البدء بها . وفي هذه الحالة نميز بين قطاعين من النشاطات الثقافية. ذاتي وعام. على المستوى الذاتي يثار السؤال التقليدي الذي يواجه الشعراء والأدباء والفنانين الفلسطينيين بعد كل حدث نوعي كالانتفاضة: ماذا كتبت؟ ماذا رسمت؟ ماذا أنتجت؟.. وهي أسئلة مشروعة بقدر ما هي جائرة على فهم السؤال الثقافي. فالعمل الإبداعي ، خلافاً للمتطلبات الإعلامية المباشرة ، يخضع لتفاعلات وتخمرات بطيئة ولا يأتي بقرار. وبالتالي فهو يستجيب للحظة موضوعية لكنه غير منقاد لرغبة الجماعة إلا بالمعنى التاريخي : اي أنه لا بد من إبداع تنتجه الانتفاضة. أما متى وكيف فهذان سؤالان معلقان. وقد ينطلق النص على غير توقع، وقد يماطل في الظهور على الملأ. بل إننا نلاحظ مثلاً أن شاعراً كسميح القاسم قد كتب الكثير في الانتفاضة الأولى، أما في الانتفاضة الراهنة فهو يشارك في النشاط الاجتماعي ويكتب افتتاحيات جريدته «كل العرب» في موضوع الانتفاضة . لكنه لم يكتب شعراً بعد. ولا نعرف متى سيكتب. وليس من العدل أن تحدد له ، أو لغيره، موعداً مع القصيدة المنتظرة. إذا أخذنا هذه الملاحظة بعين الاعتبار نرى ، مع ذلك ، أن الكثيرين من الشعراء والكتاب كتبوا نصوصاً لافتة، مثل محمود درويش ويوسف الخطيب ويحيى يخلف ومحمد علي طه وعلي الخليلي، والمتوكل طه وغيرهم. وربما كانت المجموعة القصصية «أسرار الدوري» للكاتب والصحفي أكرم هنية، هي أول كتاب أدبي يصدر عن انتفاضة الأقصى. ومع أن النصوص المشار إليها حققت نتائج طيبة، إلا أن من حق الناقد وواجبه أن يتريث في تقويم مجمل هذه الأعمال دفعة واحدة. لا سيما وأن النتاج العربي ، وحتى الفلسطيني خارج فلسطين، لم يوضع في الأيدي بعد. وكذلك فإن النتاج المكتوب داخل الجزء المتاح لنا من الوطن - إلا باستثناءات أشهرها حالة محمود درويش- لم يصل إلى الساحات العربية بالكثافة المطلوبة.

ماذا عن الجماعة؟

أما النتاج الجمعي، أي الذي يصدر عن مؤسسة لا أفراد، كالمسرح، فهو في ظروف أصعب بطبيعة الحال. ومع ذلك فقد سمعنا عن فوز المسرحية الفلسطينية «قصص تحت الاحتلال» بالجائزة الأولى في المسرح التجريبي الذي يقام سنوياً في القاهرة. ولكن حذار من المجاملة. فقد كتبت جريدة «أخبار الأدب» القاهرية، وهي صحيفة رصينة منحازة إلى عدالة القضية الفلسطينية: إن المسرحية قد فازت لأسباب وطنية أكثر منها فنية. وهي مشكلة يجب أن نتزود بالشجاعة الكافية لمواجهتها. فقد آن للأدب الفلسطيني ، والثقافة الفلسطينية بشكل عام، أن تتحرر من لعنة التعاطف والتضامن أو حتى الشفقة. ليصار إلى التعامل مع الإبداع الفلسطيني بشروط الإبداع الصعبة. ونذكر خلال الانتفاضة الأولى، ما كتبه الشاعر السوري ممدوح عدوان: أيها الشعراء اكتبوا شعراً رديئاً. وكان يناكف بذلك أولئك المبالغين بتبرئة الفن من الالتزام . ومع ذلك فإن دعوته لا يمكن أن تؤخذ بحرفيتها. لأن الشعر الرديء ليس شعراً ، حتى لو كان عن الانتفاضة. وهذه الملاحظة الهامة ستسلمنا بالضرورة إلى فعالية ثقافية تصدر عن الجماعة. وأعني بها جريدة «الانتفاضة» التي يصدرها في رام الله عدد من المثقفين الفلسطينيين منذ الأيام الأولى للانتفاضة. وإذا حققت هذه الجريدة شرط الديمقراطية من حيث أنها مفتوحة للأقلام الوطنية من غير استثناء، فإن التساهل الفني فيها يصل إلى حد خلط الحنطة مع الزؤان، بحيث تفاوتت بين التحليل الموضوعي ، وبين النص الساذج الذي يذكرنا بصحيفة الحائط في المدارس الثانوية. ومثل النتاج المنشور في هذه الجريدة ما نطالعه في الصحف الفلسطينية الثلاث «القدس» و «الأيام» و«الحياة الجديدة» -وأعني النصوص المتعلقة بالانتفاضة تحديداً - فإننا نلمس تفاوت المستوى، والتساهل في النشر عندما يكون الموضوع وطنياً بشكل خاص. من جهة ثانية، خصصت مجلة «الكرمل» في بداية الانتفاضة محوراً هاماً يتعلق بثقافة الانتفاضة. إلا أنه كان - كما هو متوقع ومطلوب - محوراً نخبوياً يجمع شهادات المثقفين إلى الأسئلة التي تذهب إلى العقل لدراسة هذه الظاهرة الفريدة التي اسمها الانتفاضة. أما جريدة «دفاتر ثقافية» التي تصدر عن وزارة الثقافة، فقد أصدرت عدداً يتيماً خلال سنة كاملة، لأسباب سنأتي على ذكرها، وكان مكرساً لنصوص مكتوبة في أفق الانتفاضة. من جهة ثانية أقيمت معارض رسوم فردية من وحي هذه الأحداث التاريخية، وربما كان أهمها تلك الجدارية التي تنادى إلى رسمها ثلاثون فناناً في غزة. وعرضت في الشوارع العامة مع ذكرى النكبة.

ولا نغفل، في هذا السياق، عن المسيرات التي نظمها المثقفون الفلسطينيون وصولاً إلى الحواجز الاحتلالية الخطرة، وكذلك البيانات والمذكرات التى وجهوها إلى المواطنين وإلى الأمة، وإلى مثقفي الوطن العربي والعالم.

يجب أن نلاحظ فرقاً في الظروف الإعلامية بين هذه الانتفاضة والانتفاضة السابقة. فالآن تجري هذه الانتفاضة في ظل السلطة الوطنية الفلسطينية، مما أتاح لها صحفاً ومجلات واذاعات وتلفزيونات، فضلاً عن أن الثورة المعلوماتية في العالم جعلت الأحداث على مرأى البشرية كلها. وإذا كانت هذه نقطة في صالح الانتفاضة، فإنها كشفت مدى القصور المريع في الخبرات على مستوى الثقافة المرئية. لقد نجحت تلفزيوناتنا في تقديم أغان بالغة الرداءة من حيث المستوى الفني. وركزت في الشهور الأولى على مشاهد القتل والتنكيل بالجثث مما أصاب المشاهدين بالذعر. وأفرطت التلفزيونات في اكتشاف «الخبراء» بحيث ظهر مئات «المنظرين» الذين يقولون أي شيء عن أي شيء.. وبطبيعة الحال، كانت هناك استثناءات مضيئة، كما لايجوز التقليل من شجاعة المصورين والمراسلين وإغنائهم الصور التي يلتقطونها بالتعليقات المفيدة. بل إن بعضهم تعرض للخطر الجسدي ، إضافة إلى المتاعب التقنية التي تسببها سلطات الاحتلال لمن تستطيع أن تسبب لهم المتاعب.

عقبات ومصاعب.. وآمال

يجب أن نذكر أيضاً أن ظروف الانتفاضة - وأخطرها بطش الاحتلال المباشر- قد حالت دون قيام معرض الكتاب الدولي الذي تعده وزارة الثقافة سنوياً. وقد تم التغلب جزئياً على هذه العقبة بإقامة معرض كتاب محلي عام ٢٠٠٠، ونحن ننتظر في أواسط أكتوبر ٢٠٠١ معرضاً آخر. كما نجحت وزارة الثقافة في الإعداد لمهرجان غنائي ثقافي في رام الله وربطته ببعض الفضائيات العربية . فكان من رسائل الانتفاضة الفنية إلى الوطن العربي..

هكذا نلاحظ، بصراحة، أن الحصيلة محدودة ولكن وتيرة الإنتاج متصاعدة. ومن حق المثقفين الفلسطينيين أن نسجل لهم دخولهم هذا المعترك بكل شجاعة. مع أن إشارات الاحتلال اليومية إلى التحريض، ليست إلا تهديدات مبطنة وظاهرة. وبالفعل تم قصف مبنى جريدة «الحياة الجديدة» غير مرة، وكذلك «بيت الشعر». ولم يتردد جيش الاحتلال في ممارسة جريمة القتل ضد عدد من الصحفيين في وضح النهار. ومع ذلك فقد استمرت الكتابات، ولم تتوقف زاوية أسبوعية واحدة في أي من الصحف الفلسطينية على ما أعلم. كما أن المذيعين كثيراً ما كانوا يقومون بواجبهم تحت خطر القصف والنسف.

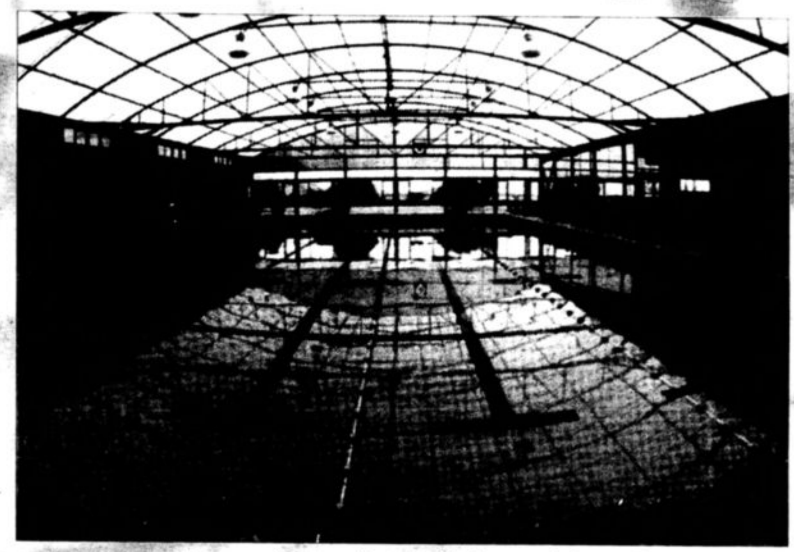
وليس سراً أن الضائقة المادية الخانقة قد ضربت مؤسساتنا في الصميم. بحيث توقفت بعض الدوريات عن الصدور. ولم يصدر عن وزارة الثقافة إلا القليل القليل من الكتب. وتعطل الكثير من الفعاليات.. ومع ذلك فإن هناك لوماً لا بد من توجيهه إلى المؤسسة التي كانت قادرة على ترشيد النفقات بحيث تتغلب ولو جزئياً على العقبة المادية.

ومع اغتباطنا بظاهرة المثقف العضوي الذي يدخل تجربة شعبه كشريك لا كمراقب. فإننا مازلنا في مرحلة ما قبل البرنامج المندرج في إطار مشروع ثقافي نوعي. إن الانتفاضة حدث تاريخي بالمقاييس كلها. وليس المطلوب هو أن نكتب عنها، بقدرما تتطلب أن ننهض بأسئلتها لتكون أرقاً يومياً يجمع قلق المعرفة إلى جسارة المبادرة وفرح الإنجاز. فما زالت الثقافة الفلسطينية حبيسة أفقها النخبوي. وإذا كان هذا مطلوباً ومشروعاً في احد المستويات فإن هناك حدوداً دنيا لا بد من توفرها في الوعي العام. إن الوحدة الوطنية، مثلاً، قضية مركزية مصيرية. والجميع يؤمنون بها. لكنها غير متغلغلة في الوعي على المستوى الإجرائي . ومازالت الرايات الحزبية تتفوق في عددها على العلم الوطني بل إنها كثيراً ما تحجبه. وهذا يعني أن اللقاء الوطني يظل ميدانياً عابراً، بينما المطلوب إيجاد برنامج عمل يكون للمثقف دور كبير في إعداده. ثم إن السياسي قد يضطر إلى ممارسة هذا التكتيك أو ذاك، مما يتم الاتفاق أو الاختلاف عليه. أما الخطاب الثقافي فهو - إلى جانب اسهامه في الصورة الميدانية - مطالب بحراسة الثوابت والمبادئ وتكريسها في الخطاب الوطني العام. ولا يزال السياسي يقود المثقف ، والمثقف المتحزب يفتي للثقافي، بينما المطلوب هو دور مميز يقرأ الحاضر ويستكشف المستقبل من غير التنكر للحاضر..

ومن مشكلات الخطاب الثقافي الفلسطيني حتى الآن، الإكتفاء بمعرفة منجزة مطمئنة، فالفلسطيني يضحي وجندي الاحتلال يقتل ويهدم. وإذا كانت هذه المعلومة صحيحة بشكل عام فإن السؤال الثقافي متطلب ولا يجوز له القناعة بما هو متفق عليه، فلا بد من تفكيك الآخر والتوغل في عناصره الأولية. وغني عن القول أن هذا أمر غير التطبيع، كما أن المطلوب هو معرفة الذات وتشريحها واكتشافها باستمرار. وهو ما يحيلنا بالضرورة إلى التعددية في الاختيار والأسلوب والرؤيا. فما عاد هذا العصر يطيق الأنموذج الواحد الوحيد المعلب. والواقع أن هذه التعددية موجودة في الحياة الثقافية الفلسطينية لأنها من طبيعة الأشياء ولكن المطلوب أن يتوفر لها الاهتمام والرعاية والحماية.

وها نحن أولاء نشعل الشعلة الثانية من عمر الانتفاضة. وهذا يعني أننا في أول الطريق، تغبطنا الوعود الكبيرة وإيماننا بأننا عرب لا لأننا نرغب في ذلك بل لأننا كذلك.. وفي ضوء هذه الحقيقة نطرح الأسئلة ونواجهها. فماذا نحن فاعلون غداً؟

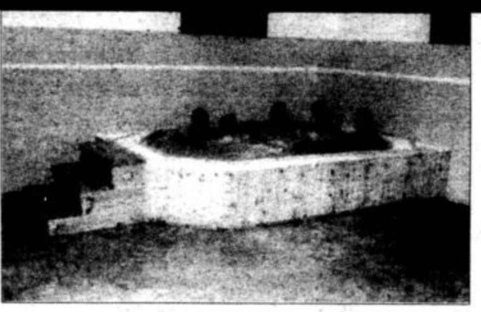
إعلان هام للجميع



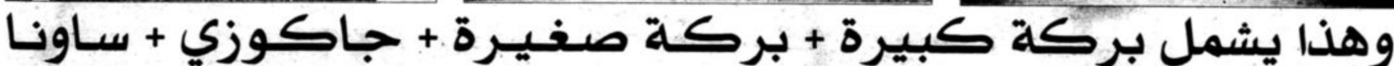
يعلن لكم مركز الرياضة والاستجمام في دير الاسد عن

حملة خاصة لفصل الشتاء

يوم كيف للعائلة اب + ام + اولاد تحت سن ١٨ سنة رسوم الدخول ٦٠ شيكل فقط







ملاحظة: البركة محمّاة

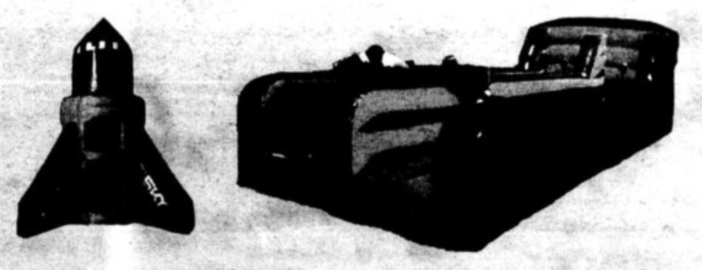
أسعار خاصة للمدارس والمؤسسات الجماهيرية

كما نعلن لكم عن تخفيض في رسوم الاشتراك الشهري لقاعة الرياضة (חדר כושר)

١٥٠ شيكل

بدل ~~٢٠٠~~ شيكل

وقاعة كبيرة لالعاب الاطفال من سن سنة وحتى ٦ سنوات



تحت سقف واحد

☎ ٠٤-٩٨٨١٦٨٣ ✆ ٠٥٧-٢٠٥٥٠٧٦